القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2626 Friday 17 October 1997

حمدون سلم بتلر رسالة تحذير من بغداد.. ومشروع روسي بتأجيل فرض عقوبات جديدة

العراق يهدد رسميا بمقاطعة فرق التفتيش الدولية

الاقتتال الكردي يتصاعد وأنقرة تنفي دعم البارزاني

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

تصاعدت حدة الازمة بين العراق والامم المتحدة امس قبيل مداولات مجلس الامن بفرض عقوبات جديدة على بغداد بسبب عدم تعاونها مع فرق التفتيش الدولية.

وهدد العراق بوقف كل اشكال التعاون مع الامم المتحدة وفرق تفتيشها اذا ما صدرت عقوبات جديدة طالبت بها الولايات المتحدة، وتتمثل في فرض حظر على دبلوماسييه وكبار موظفي وزارة الدفاع والاستخبارات.

وقال رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع سلاح العراق ان بغداد حذرت المنظمة الدولية من انها قد توقف التعاون مع مفتشي الاسلحة اذا فرض مجلس الامن مزيدا من العقوبات عليها.

وقال رئيس اللجنة ريتشارد بتلر ان السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون سلمه التحذير مساء الاربعاء.

وقال بتلر للصحافيين «زارني السفير حمدون الاربعاء بتعليمات من بغداد ليقول انه اذا حدث وفرضت عقوبات اخرى فان العراق سيقطع التعاون مع اللجنة». واضاف ان حمدون سينقل ذلك الى اعضاء مجلس الامن ايضا.

وكان بتلر رفع الى مجلس الامن في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الجاري تقريرا يشكو فيه من عرقلة العراق لسلسلة من محاولات التفتيش على مواقع حساسة واخفاء بيانات عن الاسلحة البيولوجية.

ونتيجة لذلك تريد الولايات المتحدة وبريطانيا فرض حظر على سفر افراد الشرطة والقوات المسلحة والمخابرات العراقية الى الخارج. لكن روسيا وفرنسا لم تظهرا حتى الان تأييدا لمثل هذا القرار الذي يتوقع ان يطرح للنقاش الاسبوع المقبل.

وقال السفير البريطاني سير جون وستون للصحافيين ان العديد من اعضاء مجلس الامن قالوا ان التحذير العراقي «غير مقبول».

وبحث مجلس الامن الدولي امس في مدى تعاون العراق مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين مراقبة نزع اسلحته. وقد استمع الاعضاء الـ15 في مجلس الامن الى رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية هانس بليكس اضافة لبتلر.

وصرح السفير العراقي لدى الامم المتحدة لبعض الصحافيين انه طلب من مندوبي دول حركة عدم الانحياز داخل مجلس الامن ان «يأخذوا في الاعتبار التقدم» الذي تحقق في مجال نزع الاسلحة العراقية النووية والجرثومية والكيميائية والبالستية.

وكان الوفد الامريكي وزع الثلاثاء مشروع قرار يقضي بفرض قيود على منح تأشيرات دولية للمسؤولين العراقيين المرتبطين بالقطاع العسكري بسبب عرقلة عمل المفتشين الدوليين في ايلول (سبتمبر) الماضي. لكن الوفد الروسي اقترح امس الاول ارجاء البحث في عقوبات جديدة لستة اشهر.

عائلة عراقية تشارك في الاحصاء السكاني الذي اجري في العراق امس (رويتر)

وافاد بعض الدبلوماسيين الغربيين ان حمدون هدد بوقف كل تعاون مع المفتشين اذا تم تبني مشروع العقوبات الامريكي. ويتوجب على العراق الاستجابة لمطالب الامم المتحدة بشأن نزع الاسلحة قبل اي قرار لرفع العقوبات الدولية التي فرضت عليه بعد اجتياحه الكويت في العام 1990.

ومن ناحية اخرى حث نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز جماعتين كرديتين متعاديتين في شمال العراق على وقف القتال واجراء محادثات سلام تحت اشراف بغداد.

وتجدد القتال بين الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني في مطلع الاسبوع بعد عام من وقف اطلاق النار.

وتم الاتفاق على وقف اطلاق النار بعد جهود وساطة قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا وانتهى بذلك صراع سابق بين الجانبين في العام الماضي. وقال عزيز في تصريحات نشرتها صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان العراق يأمل ان يأخذ الجانبان بنصيحته وان يتقدم باتجاه الحوار تحت رعاية الدولة.

وقال ان العراق سيحاول مساعدة الجانبين على التوصل الى علاقات ستبعد الشعب العراقي في شمال العراق عن دائرة القتال وتمنع التدخل الاجنبي.

واعرب عزيز عن معارضة الحكومة للقتال الدائر، وقال انها تنصح الجانبين بوقف الاشتباكات لان استمرارها يعني المزيد من اراقة الدماء والخسائر.

وسافر منسق الاغاثة التابع للامم المتحدة في العراق دنيس هاليداي الى شمال العراق سعيا لوقف الاشتباكات بين الاكراد فورا.

وقال اريك فولت المتحدث باسم الامم المتحدة «الوضع في شمال العراق يزال مصدر قلق كبير للامم المتحدة».

ومن ناحية اخرى اتهم الاتحاد الوطني الكردستاني مجددا الطيران التركي بقصف مواقعه الاربعاء مما ادى الى قتل خمسة من عناصره.

ونفت انقرة شن غارات جوية. وتحالفت تركيا التي شنت قبل ثلاثة اسابيع عملية عسكرية في شمال العراق على مواقع الانفصاليين الاكراد الاتراك من الاتحاد الوطني الكردستاني الانفصالي، مع الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وأكدت الاذاعة الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني التي تبث من شمال العراق، أن 20 من عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني، قتلوا في المواجهات في منطقة هرير كوراك وهي منطقة حدودية لايران تقع على بعد 60 كيلومترا جنوب الحدود التركية ـ العراقية.

وتواصلت امس الخميس معارك عنيفة بين فصائل الاكراد في هذه المنطقة وعلى الحدود الايرانية وفق مصادر متطابقة.

خطف أربعة فرنسيين لفترة قصيرة في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: خطفت قبيلة في شمال اليمن أربعة سياح فرنسيين هم ثلاث نساء ورجل الاربعاء ثم تم الافراج عنهم أمس الخميس بحضور الشرطة، كما أفادت وكالة السفر المنظمة لرحلتهم.

وقال صاحب الوكالة الشيخ حميد الاحمر ان «اربعة سياح فرنسيين خطفوا أمس (الأول) في بلدة سحار في محافظة صعدة (270 كيلومترا شمال صنعاء) ثم اطلق سراحهم في حضور الشرطة».

وتابع أن «الفرنسيين سلموا بعد ظهر اليوم (أمس) الى السلطات اليمنية وهم في طريقهم الى مدينة صعدة».

وقال مصدر قبلي أن السياح اطلق سراحهم بفضل وساطة قام بها احد اعيان المنطقة وهو الشيخ عبد الله العويجري لدى قبيلة آل سالم التي اختطفت الفرنسيين للضغط على الحكومة في نزاع قبلي.

القصيبي يتوقع الحكم على الممرضتين بالسجن 5 سنوات كحد اقصى

■ لندن ـ «القدس العربي»: اكد امس السفير السعودي في لندن غازي القصيبي ان الممرضتين البريطانيتين الموقوفتين في المملكة العربية السعودية بتهمة قتل زميلتهما يمكن ان يحكم عليهما بالسجن 5 سنوات حدا اقصى.

وكانت احدى الممرضتين ديبورا بيري تواجه عقوبة الاعدام حتى اعلن شقيق القتيلة فرانك غيلفورد اسقاط حقه في القصاص وقبوله بـ1.2 مليون دولار كدية.

المرضة الثانية لوسيل ماكلوغلان التي اتهمت بالاشتراك في قتل زميلتها الاسترالية ايفون غيلفورد حكمت عليها المحكمة الابتدائية بالسجن 8 سنوات و500 جلدة.

هبوط اضطراري لطائرة اردنية في تل ابيب

■ تل ابيب ـ اف ب: افاد مسؤولون في مطار بن غوريون قرب تل ابيب ان طائرة سياحية اردنية قامت بهبوط اضطراري امس في هذا المطار الاسرائيلي.

واوضح المسؤولون الذين اوردت تصريحاتهم الاذاعة الاسرائيلية ان الطائرة التابعة لشركة «الخطوط الجوية الملكية الاردنية» كانت تقوم برحلة بين عمان وتل ابيب واصيبت بخلل فني في احد محركاتها لدى هبوطها في مطار بن غوريون.

فرقان يدعو السود لـ«يوم تكفير»

■ واشنطن ـ اف ب: دعا زعيم منظمة «امة الاسلام» الامريكية السوداء لويس فرقان السود الى البقاء في منازلهم امس في جميع انحاء البلاد والالتزام بـ«يوم تكفير». ويأمل فرقان في أن يمضي السود نهارهم في الصلاة عائليا لتوجيه رسالة سياسية الى البيض يظهرون فيها أهمية السكان السود في المجتمع الامريكي.

ويأتي هذا النداء بعد عامين من «مسيرة المليون اسود» في واشنطن التي ضمت في العاصمة الامريكية نحو 800 الف شخص.

النيباري يعود للكويت غدا

■ لندن ـ «القدس العربي»: يعود الى الكويت غدا السبت النائب الكويتي عبد الله النيباري بعد انتهاء فترة علاجه في الولايات المتحدة الامريكية اثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها قبل اربعة اشهر.

وقد توقف النيباري في لندن لبضعة ايام اجرى خلالها بعض الفحوصات الطبية، وبدا في صحة طيبة.

حماس تطالب ببعد اسلامي لوثيقة وطنية

السلطة الفلسطينية تدرس الافراج عن معتقلين اسلاميين

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اعلن مسؤولون في فصائل فلسطينية معارضة امس ان السلطة الفلسطينية وعدت حركة حماس باطلاق سراح معتقلين من اعضاء الحركة الاسلامية تحتجزهم في سجونها.

وقال عبد العزيز الرنتيسي المتحدث باسم حماس في غزة ان قضية المعتقلين بحثت خلال لقاء عقد امس الاول وجمع امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ورؤساء الاجهزة الامنية الفلسطينية مع ممثلين عن الفصائل المعارضة من ضمنهم مندوبون عن حركة حماس.

واضاف «وجهت دعوة خلال الاجتماع للافراج عن المعتقلين وان شاء الله تصبح رسمية وسيتم بحث قضيتهم جديا والافراج عنهم تباعا».

وكانت السلطة الفلسطينية اعتقلت حوالي 80 من اعضاء ومؤيدي حماس واغلقت 16 مؤسسة اجتماعية تابعة لها اثر العمليات الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية التي تبناها الجناح العسكري لحماس.

واعلن عشرات من معتقلي حماس في سجن غزة يوم الاثنين الماضي اضرابا مفتوحا عن الطعام مطالبين باطلاق سراحهم.

من جهة اخرى رفض المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس دعوة سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بصياغة وثيقة سلام تلتزم بها المعارضة والسلطة الوطنية في النضال من اجل تحقيق الاهداف المشتركة في الانسحاب الاسرائيلي وازالة المستوطنات والدفاع عن المقدسات.

وطالب المهندس غوشة بضرورة ادخال البعد الاسلامي في الميثاق. وقال ان ذلك ما اكدت عليه حركة حماس في لقاءات التحالف الفلسطيني الذي كان يشمل القوى الفلسطينية والقومية والوطنية وبحيث يطرح هذا البعد عندما يتم انتخاب البرلمان الفلسطيني انتخابا حرا نزيها يشمل الداخل والخارج لشعبنا المجاهد.

لوكربي: ليبيا تقدم حججها الى محكمة العدل الدولية اليوم

■ لاهاي ـ القاهرة ـ اف ب: من المقرر ان تقدم ليبيا اليوم الجمعة براهينها امام محكمة العدل الدولية في لاهاي ضمن المداولات في قضية عملية لوكربي (اسكوتلندا).

وغادر وفد من السفراء العرب والمندوبين الدائمين لدى الجامعة العربية القاهرة صباح أمس متوجها الى ليبيا جوا عبر تونس للقاء الزعيم معمر القذافي والتباحث حول اخر تطورات ازمة لوكربي.

ويطالب القضاء الاميركي والبريطاني بمحاكمة مشبوهين اثنين محتملين من الاجهزة الامنية الليبية ترفض طرابلس الغرب تسليمهما رغم اتخاذ مجلس الامن الدولي ثلاثة قرارات لارغام ليبيا على ذلك.

وقد لجأت ليبيا الى محكمة العدل الدولية في اذار (مارس) 1992 وهي تقترح محاكمة الليبيين في بلد محايد. وتعتبر ليبيا ان الولايات المتحدة وبريطانيا خرقتا «معاهدة مونتريال» (1971) حول منع التعرض للطيران المدني، برفضها التعاون في التحقيقات مع القضاء الليبي.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة العربية في القاهرة ان وفدا ترافقه مندوبة ليبيا لدى الجامعة سلمى راشد ويضم سفراء ومندوبي مصر والسعودية والسودان وفلسطين والعراق وجمهورية جزر القمر والمغرب توجه الى ليبيا امس.

واضاف ان الوفد سيبحث «آخر تطورات ازمة لوكربي وانعكاسات الحصار المفروض على الجماهيرية وآثاره على الشعب الليبي، كما يقوم بزيارة تفقدية لعدد من المشاريع الزراعية والصناعية».

يذكر ان مندوبي واشنطن اشاروا الاربعاء الى انه في حال وافقت المحكمة على الطلب الليبي فان هذا يتعرض مباشرة لمصداقية مجلس الامن.

السودان يتوقع «عدوانا ثلاثيا» لافشال مفاوضات نيروبي

الخرطوم ـ من كمال بخيت

«القدس العربي»:

توقعت مصادر سودانية مأذونة حدوث عدوان ثلاثي على السودان في محاولة لافشال جولة المفاوضات المرتقبة بين الحكومة وحركة التمرد المزمع عقدها في الـ28 من الشهر الجاري في نيروبي.

ولاحظت المصادر قيام الرئيس الاريتري اسياس افورقي بنقل رسائل الى كل من يوغندا واثيوبيا تتعلق باعادة «العدوان الثلاثي» على السودان من الناحيتين الشرقية والغربية بهدف اجهاض المفاوضات المرتقبة بين الحكومة وحركة التمرد.

وأكدت المصادر انها علمت ان الحكومة الارتيرية دعت وزراء الداخلية والدفاع في كل من يوغندا واثيوبيا لاجتماع يعقد في اسمرا قبيل نهاية الشهر الجاري بحضور ممثلين اسرائيليين وامريكيين وعناصر من قوى المعارضة السودانية في الخارج.

غير ان مصدرا في السفارة السودانية في اديس ابابا قال ان الحكومة الاثيوبية لم تبد رغبتها في المشاركة في الخطة الارتيرية، مشيرا الى ان تحسنا في العلاقات طرأ مؤخرا على العلاقات السودانية ـ الاثيوبية، خاصة بعد الزيارة التي قام بها لاثيوبيا وفد سوداني عالي المستوى برئاسة احمد ابراهيم الطاهر المستشار القانوني للرئيس السوداني عمر البشير بهدف التحضير لجولة المفاوضات وتنقية الاجواء بين البلدين.

في غضون ذلك اعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان الفصيل المتمرد الذي يخوض مواجهات مع القوات الحكومية أمس انه كبد هذه القوات خسائر كبيرة في الارواح والمعدات في معركة دارت في ولاية شرق الاستوائية بالقرب من الحدود مع اوغندا.

وقال المتمردون في بيان صدر امس في القاهرة ان قواتهم تمكنت من «الحاق هزيمة ساحقة» بالجيش السوداني في منطقة اسلرو على بعد 12 ميلا من مدينة توريت في ولاية شرق الاستوائية في 13 تشرين الاول (اكتوبر الجاري). وتقع شرق الاستوائية على بعد حوالى الف كيلومتر جنوب الخرطوم.

واضاف البيان الذي حمل توقيع المتحدث باسم المتمردين في اسمرا ياسر ارمان ان المتمردين استولوا على دبابتين من طراز تي ـ 55 ودمروا ثالثة، كما استولوا على اربع شاحنات لنقل الجند وعددا من المدافع والذخائر، كما اوقعوا خسائر كبيرة ما بين قتلى وجرحى يجري الآن «حصرهم» في صفوف القوات الحكومية.

(تفاصيل ص 3)

«مصر وتونس والاردن والمغرب وعدت بالحضور.. وسيكون هناك تمثيل من نوع ما للسعودية»

امريكا تكشف اسماء الدول العربية المشاركة بمؤتمر الدوحة الاقتصادي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان مصر وتونس والمغرب والاردن تعتزم حضور القمة الاقتصادية للشرق الاوسط المقرر عقدها في قطر الشهر المقبل، ولكن من غير الواضح على اي مستوى سيكون تمثيلها.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين انه يعتقد ايضا ان السعودية التي تنتقد المؤتمر سيكون لها هي الاخرى «نوع ما» من التمثيل فيه.

ومن المقرر ان يعقد المؤتمر السنوي الرابع خلال الفترة من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) في العاصمة القطرية الدوحة. ومثله مثل المؤتمرات السابقة فقد وجهت الدعوة الى اسرائيل والولايات المتحدة وغيرهما من الاطراف المعنية للحضور. لكن بعض الدول العربية هددت بمقاطعة المؤتمر بسبب ازمة عملية السلام في الشرق الاوسط التي تلقي بمسؤوليتها على عاتق اسرائيل.

وقال روبين ان لجنة الاشراف على المؤتمر اجتمعت الثلاثاء في واشنطن لبحث التحضيرات بحضور وفود من قطر ومصر وتونس وروسيا والاردن والمغرب واسرائيل وكندا والاتحاد الاوروبي واليابان. واضاف يقول في لقاء مع الصحافيين «اكد المندوبون المشاركة في الحدث وبحثوا الاستعدادات. وكان اجتماعا مثمرا».

لكن المتحدث قال انه لا يعتقد ان جميع الدول قررت حتى الان على اي مستوى سيكون تمثيلها. ولو ان بعض وزراء الخارجية الاجانب يعتزمون الحضور. وتعتزم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حضور المؤتمر.

وعندما سئل تحديدا عن السعودية قال روبين «اعتقد بالتأكيد انه سيكون هناك تمثيل للسعودية من نوع ما».

غير انه استطرد قائلا «اننا نعترف بالواقع. والواقع انه في ظل عدم وجود تحسن مستمر في عملية السلام بالشرق الاوسط فسوف يكون من الصعب الحصول على افضل قمة ممكنة».

وكانت بعض الدول العربية ابلغت اولبرايت اثناء جولتها بالشرق الاوسط في الشهر الماضي انه سواء حضرت هذه الدول ام لا وايا كان مستوى تمثيلها فان مصير المؤتمر سيحدده مدى التقدم في محادثات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي ترعاها الولايات المتحدة. وقد استؤنفت المحادثات المتأزمة منذ اذار (مارس) الماضي على مستوى محدود في الاسبوع الماضي لبحث تنفيذ اتفاقات سابقة.

وحضر المبعوث الامريكي دينس روس بداية هذه المحادثات الاسبوع الماضي، ومن المقرر ان يعود الى المنطقة في مطلع الاسبوع المقبل لمتابعتها. وقال مسؤولون امريكيون انه سيغادر واشنطن يوم السبت.

وقال روبين «بقدر ما ستسهم جهود السفير روس والوزيرة اولبرايت في تحسين الموقف بقدر ما نأمل ان يتحسن مستوى التمثيل في الدوحة وبالتالي يتحسن نجاح المؤتمر».

من جهة اخرى ابرم الاردن اتفاقا امس مع مجموعة استشارية امريكية بقيمة 100 الف دولار، هي باكورة المساعدات الامريكية المقررة ضمن «صندوق دعم السلام والاستقرار الاقليمي» الذي انشأته واشنطن لمساندة خيار السلام.

وذكرت السفارة الامريكية في عمان ان الاتفاق الذي ابرمه وزير المياه والري منذر حدادين مع شركة ستانلي الاستشارية الامريكية يسمح بتقديم منحة قدرها 100 الف دولار لتصميم جزء من مشروع لنقل المياه من وادي الاردن الى عمان.

وسيساهم المشروع في ضخ 45 مليون متر مكعب سنويا من المياه التي حصل عليها الاردن ضمن معاهدة السلام مع اسرائيل عام 1994، الى عمان.

واوضحت السفارة في بيان صحافي ان المنحة تندرج ضمن صندوق دعم السلام الذي اعلنت واشنطن عن انشائه خلال زيارة قام بها الى واشنطن ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال في حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت واشنطن اقتطعت 100 مليون دولار مناصفة من مساعداتها السنوية المقدمة لكل من مصر واسرائيل عام 1997 وحولتها الى الصندوق المخصص لدعم الاردن.

وقال وزير المياه والري الاردني ان المنحة المقدمة الان تشكل جزءا من 50 مليون دولار خصصتها الولايات المتحدة لتطوير قطاع المياه في الاردن.

وستقوم الشركة الاستشارية، بالتعاون مع شريك اردني، بدراسة تصميم جزء من مشروع نقل المياه مستقبلا من «قناة الملك عبدالله» في وادي الاردن الى عمان.

ايران تؤكد مجددا شروطها لعودة السفير الالماني

■ طهران ـ اف ب: اكدت ايران مجددا امس الخميس ان على السفير الالماني في ايران الا يعود الى طهران الا بعد عودة باقي سفراء دول الاتحاد الاوروبي وهو الشرط الذي سبق ان رفضته بون وباقي عواصم الاتحاد الاوروبي مرارا.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي ان «السفير الالماني لن يعود الى طهران الا بعد عودة جميع سفراء دول الاتحاد الاوروبي الاخرين».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمدي قوله ان «مطالب الجمهورية الاسلامية الايرانية يجب ان تؤخذ في الاعتبار» وان «وجهات نظر ايران ومواقفها عرضت بوضوح خلال محادثات واتصالات بين مسؤولين ايرانيين واوروبيين».

وتجدد مطالبة ايران بان يكون السفير الالماني اخر العائدين عودة سفراء جميع دول الاتحاد الاوروبي الذين استدعوا للتشاور منذ اكثر من ستة اشهر.

وقد جاء استدعاء السفراء بعد الحكم الذي اصدرته احدى محاكم برلين في 10 نيسان (ابريل) الماضي والذي يتهم اعلى هيئات الحكم في ايران بالتحريض على قتل معارضين سياسيين سنة 1992 في ما عرف بقضية «ميكونوس» وهو اسم المطعم الذي قتل فيه هؤلاء المعارضون في برلين.

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي طلب في 5 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي اجراء «مفاوضات ثنائية» مع المانيا.

لكن بون رفضت الاستجابة لهذا الطلب طالما ان طهران تضع شروطا لعودة سفراء الاتحاد الاوروبي.

ISSN 1358-3379

17

9 771358 337100

«من اجل شعب اعمى عام 2000».. شعار شاعر اردني ضرير يخوض الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

يحاول الشاعر الاردني الضرير والمعروف ماجد المجالي ان ينير من خلال «عتمة» عينيه دروب المجروحين في الوطن ـ كما يقول. ويحاول المجالي الذي فقد البصر منذ سنين ان يجد له مقعدا برلمانيا وسط المبصرين في البرلمان الاردني القادم ويتنافس في الانتخابات التي تشهدها المملكة حاليا عددا من عمالقة الساسة والمرشحين من ابناء عمومته وغيرهم في مدينة الكرك الجنوبية الاكثر سخونة منذ بدء الحملة الانتخابية.

ورشح المجالي (40 عاما) للانتخابات النيابية عن مقعد الكرك، وطرح نفسه كمنافس لابناء عمومته من عشيرة المجالي: الوزراء عبد الهادي وماجد المجالي.

ويرفع الشاعر الضرير شعارا انتخابيا ملفتا للنظر. يقول فيه «من اجل شعب اعمى عام 2000» الذي يفسره الشاعر بالقول «لم نعد نقوى على رؤية الهزيمة، ولذلك فالعمى هو الحل».

ويتجول المجالي الشاعر حاليا بين العشائر والحمائل في مدينة الكرك طالبا دعمهم للانتصار على الظلام والظلم بالبصيرة وليس البصر كما يقول لناخبيه، ويلقى تأييدا كبيرا من صفوف التيارات الشبابية في المدينة، ومن بعض العاملين مع احزاب المعارضة واجنحتها ويجوب القرى محاولا ان يثبت ان الاعمى يستطيع ان يرى الاشياء على حقيقتها.

يعتبر المجالي من ابرز الشعراء الاردنيين الشباب، ومعروف بسلاطة لسانه وحدته، وله قصائد متعددة، في نقد الفساد وتجريح عملية السلام والتطبيع مع اسرائيل، وهو من الشعراء المعارضين بشدة لسلام الهزيمة مع الاسرائيليين. كما انه صاحب جماهيرية واسعة في قطاع الجامعات وصفوف الشارع المعارض، وبعض قصائده كانت تردد في التظاهرات المناهضة لعملية السلام.

وكانت الحملات الانتخابية في الاردن اتخذت طابعا ساخنا في مدينة الكرك تحديدا، لكن بعض المفارقات الملفتة للنظر بدأت تظهر على هوامش العملية الانتخابية المثيرة حيث علقت على اعمدة الكهرباء في العاصمة والمدن الرئيسية حوالي خمسين الف يافطة انتخابية حملت شعارات اغلبها ذات طابع خدماتي بعد ان قررت وزارة الداخلية ازالة اليافطات المعادية لاسرائيل ولعملية التطبيع معها.

وفي بادرة نادرة ترشح شخص واحد فقط باسم «السلام»، ورفع المرشح طارق الحميدي (فلسطيني الاصل) لافتات يقول فيها «انتخبوا مرشحكم الوحيد للسلام»، رغم ان الغالبية العظمى من المرشحين هذا العام مؤيدة للعملية السلمية، او على الأقل غير معارضة لها.

وفي بادرة اخرى قرر احد اصحاب الملاهي الليلية ترشيح نفسه للانتخابات محولا ناديه الليلي الى مقر انتخابي دعا اليه قواعده الانتخابية. ويجلس انصار هذا المرشح حاليا في نفس المكان الذي كانوا يجلسون فيه وهم يدخنون شيشة ويتراقصون على انغام الراقصات الغجريات وعين هذا المرشح رئيس الحراس في النادي الليلي مديرا لحملته الانتخابية.

ولوحظ ان بعض المرشحين من الاغنياء واصحاب الثروات الكبيرة رفعوا شعارات وعدوا فيها بمعالجة قضايا الفقر والقضاء عليه، واحد هؤلاء وعد ناخبيه بالعمل من اجل ضمان سكن لكل مواطن لا سكن له، رغم انه يستطيع وحده وبماله الخاص بناء تجمعات سكنية ضخمة.

ورافق الحملات الانتخابية قرار حكومي برفع اسعار المياه للمستهلكة، مما اضطر البعض للوعد بتخفيض اسعار المياه، وفي الوقت ذاته يحاول مرشح ثري الحصول على قرار يسمح له باستئجار طائرات لاستخدامها في توزيع منشوراته الانتخابية.

وترشحت للانتخابات 17 امرأة اردنية اثنتان منهن بقائمة حزبية هما اميلي نفاع في عمان عن الحزب الشيوعي، ودعد التميمي في مدينة العقبة عن الحزب الوطني الدستوري وواحدة فقط من بينهن هي توجان فيصل سبق ان تبوأت مقعدا نيابيا كما ان اغلبيتهن من العاملات في القطاع الحكومي وهناك واحدة امية لا تقرأ ولا تكتب هي حفيظة المعايطة عن منطقة الكرك.

ولوحظ أن غالبية المرشحات من النساء يمثلن قطاعات بدوية او فلاحية حيث ان 60% من المرشحات النساء من القرى والبادية والمحافظات التقليدية والبقية من مدينتي عمان والزرقاء.

وعن قطاعات العائدين من الكويت فشل رئيس جمعية تعويضات العائدين يحيى العتيبي في الحصول على قرار من وزارة الداخلية بالسماح له بترشيح نفسه، وقرر اللجوء الى القضاء للطعن بقرار محافظ الزرقاء عدم السماح له بالترشيح.

وكان طلب الترشيح الخاص بالعتيبي قد رفض بسبب اعتباره موظفا يتقاضى راتبا من الدولة، حيث يمنع القانون بقاء المرشح موظفا عموميا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تفاقم حدة التوتر بين تركيا واليونان مع وصول خبراء صواريخ روس الى نيقوسيا

أنقرة تعلن رفضها الالتزام بقرار تعليق الطيران فوق قبرص واثينا تتهمها بانتهاك مجالها الجوي والتحرش بطائرة وزير دفاعها

نيقوسيا ـ أنقرة ـ «القدس العربي»:

تنامت حدة التوتر بين تركيا واليونان في اعقاب اتهامات وجهتها اثينا الى انقرة بالتحرش بطائرة وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوتاتزوبولوس في الاجواء اليونانية، وبعد ان نشرت صحيفة قبرصية تركية انباء حول وصول خبراء عسكريين روس الى قبرص للتمهيد لعمليات نشر صواريخ روسية في الجزيرة.

وكانت تركيا اتهمت امس الخميس اليونان بانتهاك قرار تعليق تحليق الطيران العسكري فوق قبرص الساري منذ سنة واعلنت انها لم تعد تعتبر نفسها بالتالي ملزمة بهذا القرار.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال في مؤتمر صحافي «انتهكت اليونان قرار التعليق وبالطبع تعتبر تركيا انها لم تعد ملزمة به».

واتهمت تركيا اليونان بانتهاك قرار حظر الطيران عبر تحليق طائراتها في المجال الجوي القبرصي خلال المناورات اليونانية ـ القبرصية اليونانية المشتركة التي جرت من الجمعة الى الثلاثاء في جنوب قبرص وبحر ايجه وادت الى ارتفاع كبير في حدة التوتر بين البلدين المجاورين.

وكان قرار حظر التحليق اعتمد بمبادرة من الولايات المتحدة التي اسفت لعدم احترامه.

واعرب الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ان «كل الاطراف يجب ان تعي ضرورة احترام حظر التحليق فوق قبرص» من قبل الطائرات اليونانية والتركية، مشيرا الى حدوث «عمليات تحليق كثيرة» في الاونة الاخيرة.

ووصف وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين تحليق الطيران اليوناني فوق قبرص بانه «استفزاز» مضيفا ان «عدم احترام قرار حظر التحليق فوق قبرص ليس شجاعة بل حلقة في سلسلة من الاستفزازات من اصدقائنا اليونانيين».

وقال اقبال ان «الطرف اليوناني اجرى مناورات مشتركة مع قبرص والسيناريو كان بشعا واستفزازيا».

وتفيد انقرة ان هذه المناورات تضمنت عملية احتلال وهمية لشمال قبرص وانزالا وهميا للقوات اليونانية في منطقة كيرينيا (شمال قبرص).

ويسيطر القبارصة الاتراك على شمال قبرص منذ احتلال الجيش التركي لهذه المنطقة في العام 1974. وينتشر في شمال قبرص 35 الف جندي تركي.

واضاف اقبال ان تركيا تبقي على خططها لاجراء مناورتين في ايجه والمتوسط مطلع تشرين الثاني (نوفمبر).

وستجرى المناورات الاولى بين الاول والثامن من الشهر المقبل في المياه الدولية في بحر ايجه والمتوسط وفي المجال الجوي الدولي والثانية من الثالث الى الخامس من الشهر ذاته في بحر ايجه والمتوسط وقبرص (شمال).

واوضح اقبال «انها مناورات مخطط لها وتدور عادة في هذه المناطق».

وختم وزير الدفاع التركي بالقول «من غير الممكن ارجاء المناورات» مشددا على ان نداء الولايات المتحدة الاثنين الى اليونان وقبرص وتركيا بتجنب المناورات العسكرية في بحر ايجه «جاء متأخرا».

ونفت تركيا امس الخميس اتهامات اثينا ومفادها ان طيرانها انتهك المجال الجوي اليوناني كما نفت مضايقة الطائرة التي كانت تقل وزير الدفاع اليوناني آكيس تسوتاتزوبولوس الاثنين الى قبرص لحضور المناورات المشتركة اليونانية ـ القبرصية «توكسوتيس ـ نيكيفوروس 1997».

واعلن المتحدث باسم الخارجية التركية عمر اقبال «لم ترد الينا اي معلومات تحدثت عن انتهاكنا للمجال الجوي اليوناني او مضايقة طائرة يونانية او غيرها».

وكان يرد خلال مؤتمر صحافي على سؤال حول تأكيدات اليونان بان طائرتي «اف ـ 16» تركيتين اقتربتا الاثنين الماضي من طائرة وزير الدفاع اليوناني عندما كان متوجها الى قبرص للاشراف على سير المناورات. واستمرت المناورات من الجمعة الى الثلاثاء الماضيين في جنوب شرقي بحر ايجه وقبرص وساهمت في تصعيد حدة التوتر بين انقرة واثينا.

وقالت وزارة الدفاع اليونانية ان طائرتي اف ـ 4 يونانيتين تدخلتا وابعدتا الطائرتين التركيتين اللتين عادتا الى تركيا.

واتهمت اليونان امس الخميس تركيا بارتكاب حادث مماثل لكن اقبال لم يكن يتحدث عن ذلك.

واكد متحدث باسم وزارة الدفاع اليونانية ان طائرة وزير الدفاع اليوناني تعرضت للمضايقة امس الخميس من قبل الطيران العسكري التركي بينما كانت متوجهة من قبرص الى جزيرة كريت في جنوب اليونان.

وقال مراسل اذاعة «فلاش» اليونانية الخاصة الذي كان على متن طائرة تسوتاتزوبولوس ان طائرتي اف ـ 16 تركيتين «اقتربتا من الطائرة وابعدتهما طائرتا اف ـ 16 يونانيتان».

واضاف اقبال «حتى صباح امس الخميس لم تتخذ السفارة اليونانية في انقره اي خطوة لدى وزارة الخارجية» بشأن احتمال تقديم اليونان لاحتجاج رسمي.

ذكرت صحيفة «كيبريس» القبرصية التركية امس الخميس ان 33 خبيرا روسيا بينهم جنرالان وصلوا الاسبوع الماضي الى قبرص لاجراء التحضيرات الرامية الى نشر صواريخ «اس ـ 300» الروسية التي اشترتها الحكومة القبرصية.

واضافت الصحيفة ان الخبراء الروس الذين منحتهم الخارجية القبرصية وضع دبلوماسيين سيعملون الى جانب رئاسة الحرس الوطني القبرصي اليوناني لنقل الصواريخ وتصبها في قبرص.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اعلنت قبرص عن عقد صفقة مع روسيا بقيمة 600 مليون دولار لشراء صواريخ «اس ـ 300» ما اثار استياء تركيا التي ترى في ذلك تهديدا لامنها وامن القبارصة الاتراك.

واعلنت تركيا انها ستتخذ جميع الاجراءات اللازمة بما في ذلك الضربات الجوية لمنع نشر الصواريخ في جنوب الجزيرة.

وتابع المصدر ذاته ان قواعد ومنصات الصواريخ ستكون جاهزة بحلول آذار (مارس) المقبل وان عدد الخبراء الروس في قبرص يتجاوز 200.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من اجهزة الاستخبارات قولها ان الصواريخ ستنتشر في خمسة مواقع في مدينتي بافوس (جنوب غرب) وليماسول (جنوب).

وستعهد قيادة هذه القواعد الى الخبراء الروس في حين تتولى قوات الحرس الوطني القبرصي ضمان الامن في داخلها. وقالت الصحيفة ان الخبراء الروس سيشرفون على هذه الاسلحة موقتا الى ان ينتهي تدريب يونانيين وقبارصة يونانيين ليشرفوا عليها.

وتؤكد انقرة ان الصواريخ يمكن ان تستخدم كاسلحة هجومية قادرة على اصابة جنوب تركيا وليس فقط القسم الشمالي في جزيرة قبرص.

وتعتبر نيقوسيا وموسكو ان هذه الصواريخ التي ستسلم في الربيع المقبل اسلحة دفاعية.

وكانت تركيا اتخذت عدة تدابير لدى روسيا لحملها على العدول عن بيع الصواريخ للحكومة القبرصية.

وفي 19 ايلول (سبتمبر) الماضي اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان حكومته كلفت الجيش اتخاذ جميع التدابير العسكرية الاضافية للتصدي لنشر الصواريخ الروسية في قبرص دون مزيد من الايضاحات.

والاثنين استبعد وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم تقديم تركيا اي تنازل حول القضية القبرصية لقاء احتمال الغاء قرار نشر الصواريخ على الجزيرة.

«الأطلسي» يسعى لتعزيز تعاونه مع اليابان

■ طوكيو ـ ا ف ب: وعد الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الخميس بتعزيز التعاون مع اليابان التي قال انها تتقاسم والغرب القيم نفسها.

وقال سولانا للصحافيين في ختام زيارة لطوكيو استمرت يومين ان «اليابان والحلف الاطلسي يتقاسمان القيم نفسها. والاهداف نفسها التي تقوم على تحقيق سلام أشمل وعلى توفير الأمن والازدهار» وأضاف «اننا نأمل في الذهاب الى أبعد حد ممكن» في ما يتعلق بتعزيز العلاقات مع اليابان. وتابع «اعتقد انه يمكننا وعلينا بذل المزيد من أجل تعميق الحوار على قاعدة منتظمة».

وأنهى سولانا في اليابان اول زيارة يقوم بها امين عام لحلف الاطلسي منذ ست سنوات.

وقد أقام الحلف الاطلسي واليابان حوارا منتظما منذ العام 1990 للبحث في القضايا العامة أو الاقليمية.

ولدى استقباله الامين العام للحلف الاطلسي، أعرب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو عن رغبته في تعميق مشاركة اليابان في بعض نشاطات الحلف.

وقال سولانا خلال لقائه هاشيموتو «كل ما هو في صالح امن اوروبا يعتبر أيضا في صالح أمن منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ». وشكر سولانا اليابان على مساعدتها في اعادة اعمار البوسنة.

وتابع أن «الحكومة اليابانية ساهمت من أجل السلام والاستقرار في البوسنة التي يبذل فيها الحلف الاطلسي جهودا للتوصل الى سلام دائم».

وفي العام 1996، منحت السلطات اليابانية مساعدة اقتصادية بقيمة 130 مليون دولار لاصلاح الجسور وبناء مساكن في البوسنة. ووعدت بالقيمة نفسها للعام 1997. وقدمت طوكيو أيضا هبات لتمويل تنظيم انتخابات ونزع الالغام المضادة للأفراد.

تراجع عن فرض عقوبات

مجلس الأمن يدعو لوقف القتال في الكونغو وليسوبا يتمسك بمنصب الرئاسة رغم هزيمته

■ باريس ـ كينشاسا ـ نيويورك ـ ا ف ب: قال الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا امس الخميس انه لا يزال يعتبر نفسه رئيسا للبلاد.

واوضح ليسوبا في تصريحات لاذاعة فرنسا الدولية «ان رئيس جمهورية الكونغو يسلم سلطاته الى رئيس منتخب وفق ما ينص الدستور. انه امر واضح. لا يمكن لي الا ان اعتبر نفسي رئيسا للجمهورية لانني لا ارى امامي رئيسا منتخبا كما انتخبت انا».

وقد اجاب ليسوبا هاتفيا على اسئلة الاذاعة التي اتصلت به من جيبوتي. وقال ردا على سؤال حول ما اذا كان اصدقاؤه وخصوصا فرنسا قد «تخلوا» عنه بقوله «هل تضعون باريس بين الاصدقاء. انني اتذكر قولا للرئيس شارل ديغول الذي كان رجلا عظيما بان علاقات الدول تمليها مصالحها».

واكد ليسوبا الذي قالت الاذاعة انه لا يزال في الكونغو انه لم «يخسر الحرب» التي يخوضها منذ خمسة اشهر مع الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اكدت الاربعاء ان نغيسو «يسيطر على برازافيل حسبما تشير الدلائل ولم تعد هناك معارك كبيرة» مع القوات النظامية.

من جهة اخرى اعلن المتحدث باسم القوات الديمقراطية والوطنية في الكونغو لوكالة فرانس برس ان الرئيس الكونغولي السابق دنيس ساسو نغيسو الذي تؤكد قواته انها باتت تسيطر على كامل البلاد سيوجه اليوم الجمعة خطابا الى الامة «لتحديد الخطوط العريضة لتحركه» المقبل.

وقال المتحدث جان ماري تاسوا ان «الرئيس ساسو نغيسو سيتوجه الى الامة في كلمة يعقبها مؤتمر صحافي».

واضاف جان ماري تاسوا في اتصال معه من كينشاسا على الضفة المقابلة لنهر الكونغو «بعد ان سيطرنا حاليا على مجمل الاراضي الكونغولية فان الاولوية للرئيس ساسو نغيسو هي اعادة الاعمار الوطني».

وفي نيويورك دعا مجلس الامن الدولي الاربعاء الى «وقف كامل وفوري للعمليات الحربية» في الكونغو و«ندد بالتدخلات العسكرية الاجنبية» ولكنه لم يكرر تهديداته بفرض عقوبات.

وقال الرئيس الحالي للمجلس خوان سومافيا (تشيلي) ان الاعضاء الـ15 «دعوا الى وقف العنف واستخدام القوة والى وقف فوري وشامل للعمليات الحربية من قبل كل الاطراف».

وقد اجتمع مجلس الامن الدولي للاستماع الى تقرير من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حول التطورات الاخيرة في الكونغو. ولم يدل انان بأي تعليق للصحافيين.

واضاف سومافيا ان مجلس الامن «ندد بالتدخلات العسكرية الاجنبية وكذلك بالتدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية للكونغو ما يشكل خرقا لشرعة الامم المتحدة» ولم يشر الى انغولا بالاسم.

واعلنت مصادر غربية في باريس ان كينشاسا وبروكسل أوضحتا ان الجيش الانغولي اجتاز الحدود الكونغولية عبر منطقة كابيندا واستولى على مدينة بوانت نوار، العاصمة النفطية للبلاد.

يذكر ان لواندا اكدت تدخلها العسكري في الكونغو وبررته بقولها ان قواتها لها الحق في ملاحقة «المعتدين».

وتابع رئيس مجلس الامن قائلا ان المجلس «يكرر دعوته الى كل الاطراف كي تتفق على اتخاذ الاجراءات الاولية من اجل ايجاد تسوية سياسية للازمة».

ولم يتخذ الاعضاء اي قرار بالنسبة «لامكانية نشر» قوة دولية في الكونغو.

وكان اعضاء مجلس الامن قد هددوا بفرض حظر على بيع الاسلحة وايدوا نشر قوة دولية لحفظ السلام في هذا البلد.

بكين تطرح شروطا لاجراء مصالحة مع الفاتيكان

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت الصين امس الخميس بشروطها لاجراء مصالحة مع الفاتيكان ونددت من جهة أخرى بدور الكنيسة الكاثوليكية في تاريخ الصين.

وجاء في الكتاب الابيض حول الديانة الذي نشره مجلس الدولة ان الحكومة الصينية «مستعدة لتحسين علاقاتها مع الفاتيكان».

وأضافت الوثيقة «الا ان هذا التحسن يتطلب شرطين اساسيين هما اعلان الفاتيكان انه لم يعد يعترف بتايبيه (عاصمة تايوان) بل ببكين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية الصينية متذرعا بالدين». وندد الكتاب الابيض بدور الفاتيكان في تاريخ الصين.

وتابع المصدر انه بعد العام 1840 «استخدم الاستعمار والامبريالية البروتستانتية الغربية والكاثوليكية للتعدي على الصين وان عددا من المبشرين لعبوا دورا غير مشرف في هذه القضية».

واتهم الكتاب الابيض الفاتيكان بمساندة العدوان الياباني على الصين خلال الحرب العالمية الثانية وانه كان من أوائل من اعترفوا بنظام مانشوكوو الذي اقامته طوكيو في شمال شرقي الصين.

وأخذ أخيرا على الفاتيكان «نشره رسائل بابوية بعد تأسيس الصين الجديدة في عام 1949 تحث على الحقد ضد النظام الجديد».

وانقسم الكاثوليك الصينيون بين اولئك الذين ظلوا موالين لروما «كنيسة الصمت» التي يتراوح عدد اتباعها بين ثلاثة و10 ملايين كاثوليكي، والكنيسة الرسمية التي ينتمي اليها بين ثلاثة الى أربعة ملايين كاثوليكي «وطني» يدعمهم اساقفة قريبون من السلطات السياسية. وحافظ النظام الصيني على العلاقات مع الفاتيكان حتى العام 1957 الذي أعلن فيه البابا حرم اسقفين صينيين عينهما الحزب الشيوعي. وشكلت السلطات الصينية حينها كنيسة كاثوليكية وطنية لم يعترف بها الفاتيكان.

يشكلون غالبية في «الدوما»

حرص النواب الشيوعيين على امتيازاتهم الشخصية افشل مذكرة حجب الثقة عن حكومة تشرنومردين

موسكو ـ من كريستوف بودوف:

يكشف تأجيل الدوما مساء الاربعاء طرح مذكرة بحجب الثقة عن الحكومة مرة جديدة عجز النواب الشيوعيين عن اسقاط الحكومة رغم الاكثرية التي يتمتعون بها، ليس بسبب الدستور الذي يقيدهم فحسب، بل ايضا بسبب حرصهم على التمسك بامتيازاتهم الشخصية.

وعلق المحلل السياسي اندريه بيونتوفسكي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في موسكو بالقول «من الاكيد أن أكثرية النواب مهتمون فقط بالحفاظ على مقاعدهم وامتيازاتهم. ولم تكن الحكومة بحاجة لان تدفع لهم ليتخلوا عن مذكرة حجب الثقة، فهم يستفيدون كل يوم من امتيازات السلطة».

ومساء الاربعاء، وبعد يوم طويل من النقاشات، اقترح النواب الروس تأجيل مناقشة مذكرة حجب الثقة عن الحكومة الروسية في مجلس الدوما الى الاثنين المقبل والتي طرحتها الكتلة الشيوعية.

ورسميا، أرجأ الشيوعيون التصويت للبحث في نداء اللحظة الاخيرة الذي وجهه الرئيس بوريس يلتسين. لكن رئيس الوزراء فيكتور تشيرنومردين كان مرتاحا حتى قبل توجيه النداء الرئاسي وكأنه كان واثقا من عدم طرح الثقة بالحكومة. فقد بدا رئيس الحكومة في البرلمان مرتاحا مستخدما الدعابة الساخرة مع قادة الكتل البرلمانية المعادين للحكومة. ويبدو أن رئيس الحكومة لم يشكك في اي لحظة بأن مذكرة حجب الثقة ستمر اذ أن الرئيس يلتسين وفي رسالته الى النواب، هدد ضمنا بحل الدوما في حال التصويت ضد الحكومة.

غير أن بيونتوفسكي يؤكد أن «الحزب الشيوعي، بصفته قوة سياسية، لديه كل الامكانات للفوز في انتخابات نيابية مبكرة. لكن النواب يبذلون قصارى جهودهم ليحافظوا على مقاعدهم».

ومنذ الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) 1995، امتنعت المعارضة بشكل منتظم عن الدخول في اي اختبار للقوة ضد السلطة. وقال النائب المستقل نيكولاي غونشار «لم يكن لديهم النية في التصويت على حجب الثقة».

واعتبر المحلل نيكولاي بيتروف أن الحزب الشيوعي الروسي الذي يضم الاكثر راديكالية من الزعماء السوفيات السابقين، غير قادر حاليا على لعب دور طبيعي في المعارضة البرلمانية على الطراز الغربي. وقال ان «الحزب غير مستعد للتحول الى حزب اشتراكي ديمقراطي ولا يستفيد من موقعه القوي في الدوما لان النزاع الداخلي بين المتشددين والمعتدلين قوي جدا».

وقد تبدو الجلسة الموسعة للحزب الشيوعي المقررة السبت المقبل حاسمة حيال مستقبل مذكرة حجب الثقة لان رئيس الحزب الشيوعي المعتدل غينادي زيوغانوف قد يتعرض لهجوم من «الصقور» الراغبين في مواجهة مع الكرملين.

ومن جهة أخرى تبدو المعارضة مجبرة على القبول بدستور يحرم البرلمان من اي سلطة حقيقية للبرلمان. وحتى العام 1993، كان الدستور الموروث من الاتحاد السوفييتي السابق يعطي الاولوية للجمعية المنتخبة التي دخلت في اختبار قوة ضد يلتسين مطالبة بعزله.

وقد سوى يلتسين الازمة في تشرين الاول (اكتوبر) 1993، محركا دباباته باتجاه البرلمان. وبعد شهرين، اي في كانون الاول (ديسمبر)، اقر يلتسين الدستور الحالي الذي يحرم الدوما من صلاحياته ويمنح في المقابل الرئيس حق حل البرلمان.



رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنومردين والى يمينه نائبه الاول بوريس نمتسوف خلال اجتماع عقدته الحكومة الروسية امس لبحث عزم «الدوما» التصويت على حجب الثقة عنها (رويتر)

واشنطن تكشف للمرة الأولى عن موازنة أجهزة استخباراتها

واشنطن ـ من جيم وولف:

كشفت الحكومة الامريكية النقاب للمرة الأولى عن مخصصات انفاقها السنوي على وكالة المخابرات المركزية ووكالات الاستخبارات الشقيقة وهو امر ظل سرا نحو 50 عاما.

وقال جورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية في معرض رده على دعوى قضائية بشأن حرية تداول المعلومات يوم الاربعاء «مبلغ اجمالي الاموال المخصصة للمخابرات وللانشطة المتعلقة بها للعام المالي 1997 نحو 26,6 مليار دولار».

جاء الكشف عما يسمى الميزانية السوداء في ذروة مناقشات سياسية حامية شارك فيها الكونغرس والبيت الابيض ومديرو المخابرات المركزية خلال العشرين عاما الماضية. وقال تينيت عند اعلانه عن الرقم المجمع لميزانية الاستخبارات للسنة المالية التي انتهت في 30 من ايلول (سبتمبر) انه فعل ذلك بعد مشاورة الرئيس الامريكي بيل كلينتون والوكالات المعنية.

وفي نيسان (ابريل) عام 1996 قال البيت الابيض ان كلينتون قرر ان الاعلان عن مبلغ الميزانية لن يضر بانشطة الاستخبارات الامريكية وهو موقف شاركه فيه مدير وكالة المخابرات المركزية انذاك جون دويتش.

غير ان كلينتون أوضح في ذلك الوقت انه يريد رفع السرية عن أرقام الميزانية المخصصة للاستخبارات بالتنسيق مع الكونغرس وذلك فيما يبدو لمشاركته أي تبعة في مواجهة المنتقدين الذين قد يتهمونه بتقويض الأمن القومي.

ورفض مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون ومجلس الشيوخ الانضمام الى تلك المناورة على أساس ان الكونغرس ليس له سلطة رفع السرية وان هذه مسؤولية الحكومة وحدها.

وقال تينيت في بيان ان ملابسات دعوى قانون حرية تداول المعلومات «لا تسمح بعمل مشترك» مع الكونغرس في هذا الشأن كما كان يفضل الرئيس كلينتون.

وقال «نحن نعتقد ان هذا العمل مناسب لانه لا يعرض للخطر قدرة وكالات مخابراتنا على تنفيذ مهامها ويساعد في توعية الشعب الامريكي».

وقالت كيت مارتن مديرة مركز دراسات الامن القومي ان وكالة المخابرات المركزية اضطرت الى الكشف عن رقم الميزانية يوم الاربعاء لأنها لم تعد تستطيع الدفاع عن حجبها.

وقالت «لم تكشف وكالة المخابرات المركزية عن الرقم الا لانه كان يتعين عليها تقديم دفاعها الى المحكمة الخميس». وقد ظلت أرقام الانفاق السنوي للمخابرات سرا منذ انشاء وكالة المخابرات المركزية قبل 50 عاما.

مبعوث دولي يحمل زعماء أطراف النزاع الأفغاني مسؤولية استمرار القتال

■ كابول ـ رويتر: وجه نوربرت هول مبعوث الامم المتحدة الخاص الى افغانستان اللوم الاربعاء الى النخبة العسكرية والسياسية في البلاد عن استمرار الحرب الأهلية وقال انهم يريدون الاقتتال حتى الطلقة الأخيرة.

وقال هول للصحافيين خلال زيارة للعاصمة الافغانية التي دمرتها الحرب ان تعاون باكستان وايران ضروري لعودة السلام الى افغانستان. وأضاف «السلام غير ممكن في افغانستان بغير التعاون الكامل من جانب باكستان وايران».

وقال ان «النخبة العسكرية والسياسية في افغانستان فشلت في التحدث الى بعضها البعض». وأضاف «انهم يريدون الاقتتال حتى اخر طلقة. السنوات الخمس الاخيرة تاريخ من الفشل الدائم».

وقال هول ان هناك عددا صغيرا من الدول التي لها مصلحة حقيقية ونفوذ في افغانستان وان هذه الدول تعهدت دائما بالتأييد الكامل لمبادرات الأمم المتحدة السلمية. واعترف هول بأن التدخل الاجنبي من الاسباب الرئيسية لاطالة أمد الصراع وقال «هناك عداوة بين الأفغان لكن يتم اذكاؤها من الخارج وتحتاج الى تعاون دولي لنحاول وقف ذلك». وتتهم ميليشيا حركة طالبان التي تسيطر على ثلثي افغانستان ايران وروسيا والهند بالتدخل بينما يتهم تحالف المعارضة المتمركز في الشمال باكستان بتأييد طالبان.

بنظير بوتو تعتزم الطعن في قرار حل حكومتها

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: تدرس رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنظير بوتو امكانية التقدم بطعن الى المحكمة الفدرالية العليا ضد قرار المحكمة باقرار دستورية حل حكومتها السابقة، وذلك في ضوء الخلاف الحالي بين حكومة خلفها نواز شريف والسلطة القضائية في البلاد.

وذكرت مصادر حزب الشعب الذي تتزعمه بنظير بوتو انها طلبت من قيادات حزبها اعداد مذكرة للطعن بقرار المحكمة وتقديم استئناف ضده وأوكلت للمسألة للسناتور اعتزاز احسن الذي ترافع عنها أثناء تداول القضية.

وأوضحت المصادر ان اعتزاز احسن أعد بالفعل المذكرة، ولكنه طلب من بنظير عدم التقدم بها حتى تتغير الأوضاع في البلاد.. غير ان بوتو تصر على التقدم بالطعن للاستفادة من الخلاف المتزايد بين رئيس الحكومة الحالي وكبير قضاة المحكمة العليا.

كما تنوي بنظير اعادة النظر في عدد من القضايا الأخرى منها قضية اعدام والدها عام 1979 بعد ادانته بقتل أحد خصومه السياسيين وكذلك فتح التحقيق من جديد في قضية مقتل شقيقها مرتضى المتهم فيها زوجها عاصف زرداري ومدير مخابراتها السابق مسعود شريف، وكذا ظروف وفاة شقيقها الاخر نواز في شقته بمدينة كان الفرنسية عام 1964.

وفي الوقت الذي أعربت فيه قيادات حزب الشعب عن أملها في نجاح بنظير في دعاويها وعودتها للسلطة من جديد استبعدت مصادر قانونية وسياسية مضيها في هذا الطريق خاصة وانها لم تلجأ للقضاء في عز وجودها في السلطة وفي ظل وجود قضاة مؤيدين لها.

مقتل 17 في هجوم على الحرس الرئاسي بطاجيكستان

■ دوشانبيه ـ ا ف ب: أعلن قائد الحرس الرئاسي في طاجيكستان الجنرال جعفر ميرزوييف لوكالة فرانس برس أن 13 جنديا من الحرس قتلوا امس الخميس في هجوم شنته على فوجهم مجموعة مسلحة لم تحدد قتل أربعة من عناصرها أيضا. وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن عشرة قتلى بين عناصر الحرس. وأوضح الجنرال ميرزوييف ان المجموعة التي كانت تضم ثمانين عنصرا هاجمت ليلا فوج الحرس الرئاسي المتمركز في ضاحية العاصمة الطاجيكية دوشانبيه.

وأشار الى ان بعض المهاجمين كانوا يرتدون الزي العسكري للجنود النظاميين وقد تمكنوا من دخول الثكنة حيث قتلوا الجنود في أثناء نومهم.

وقتل أربعة من المهاجمين الذين كانوا مسلحين خصوصا بقاذفات قنابل، خلال عملية تبادل اطلاق النار التي استمرت حوالي الساعة. وقد توجه ممثلون عن وزارة الداخلية الى مكان الهجوم للتحقيق.

روسيا وكوريا الشمالية توقعان اتفاقات تعاون

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة انباء ايتار تاس ان روسيا وكوريا الشمالية اللتين فترت بشدة روابطها الوثيقة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وقعتا اربعة اتفاقات للتعاون الاقتصادي.

وقالت تاس ان الاتفاقات التي تتناول التعاون في مجالات الزراعة والعلوم البيطرية وقعت يوم الاربعاء بعد الدورة الثانية من اجتماعات اللجنة الحكومية للروابط الاقتصادية والعلمية.

ونقلت تاس عن المفاوض الروسي يفغيني ليفشينكو قوله «الجانب الروسي سيعد بنتائج هذه الدورة وكذلك الجانب الكوري». وأضافت قولها ان البلدين ناقشا أيضا سبل احياء التعاون بينهما في المجالات الأخرى.

كلينتون يزور الأرجنتين في ختام جولة بأمريكا اللاتينية

■ بوينس ايرس ـ رويتر: وصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الارجنتين الاربعاء في ختام جولة مدتها أسبوع في امريكا الجنوبية.

وقد جاء كلينتون من البرازيل وكان في استقباله في مطار ازيزا الدولي خارج بوينس ايرس الرئيس كارلوس منعم وأعضاء حكومته والقيادة العليا للقوات المسلحة. ومن المقرر ان يقضي الرئيس كلينتون ثلاثة أيام في الارجنتين أحد أقوى حلفاء واشنطن في امريكا اللاتينية.

ومن المتوقع ان يناقش منح الارجنتين وضع حليف خاص خارج حلف شمال الاطلسي وهو ما اثار مشاعر قلق في بعض جيران هذه الدولة خشية ان يحدث اختلالا عسكريا.

الحزب الأندونيسي الحاكم يرشح سوهارتو لفترة رئاسة سابعة

■ جاكرتا ـ رويتر: أعلن حزب جولكار الحاكم في اندونيسيا امس الخميس انه رشح رسميا الرئيس سوهارتو ليخوض باسمه انتخابات الرئاسة التي تجري العام المقبل. ويستكمل الرئيس سوهارتو (76 عاما) وهو جنرال سابق فترة رئاسته السادسة وكل منها خمس سنوات.

وينتخب مجلس الشعب الاستشاري الرئيس خلال اجتماع يعقد في اذار (مارس) ويضم المجلس الف عضو من بينهم 500 يعينهم سوهارتو نفسه.

الحكومة البريطانية تعتزم شراء صواريخ نووية

■ لندن ـ رويتر: قالت صحيفة «ديلي تليغراف» امس الخميس ان الحكومة البريطانية ستنفق نحو 100 مليون جنيه استرليني (162 مليون دولار) على شراء سبعة صواريخ نووية من أجل أسطولها من غواصات ترايدنت.

قالت الصحيفة ان هذه الخطوة تعتبر علامة على ان مراجعة الدفاع الاستراتيجي للحكومة المقررة في نهاية العام سترمي الى ابقاء ترايدنت العمود الفقري للردع النووي لبريطانيا خلال القرن المقبل.

ونقلت الصحيفة عن اللورد غيلبرت وزير مشتريات الدفاع قوله في رد مكتوب في مجلس اللوردات «بهذا يرتفع الى 58 عدد صواريخ ترايدنت التي اشترتها المملكة المتحدة او طلبت شراءها».

وقالت الصحيفة ان هذه الخطوة ستغضب اعضاء يساريين في حزب العمال الحاكم الذي كان حتى عام 1987 يدعو الى الغاء ترايدنت ورفع غواصات بولاريس الحالية من الخدمة.

حكومة برودي تفوز بثقة البرلمان الايطالي

■ روما ـ اف ب: منح مجلس النواب الايطالي امس الخميس الثقة لحكومة اليسار الوسط برئاسة رومانو برودي منهيا بذلك الازمة السياسية التي هزت ايطاليا خلال اسبوع.

وصوت النواب الشيوعيون الـ34 الذين كانوا وراء الازمة بعد رفضهم الخميس الماضي المصادقة على الموازنة التقشفية للعام 1998، على الثقة بحكومة برودي.

ونالت الحكومة ثقة 319 نائبا مقابل 285 وامتنع نائبان عن التصويت.

وقال برودي ان الحكومة «لم تغير طبيعتها، البرنامج مماثل والاكثرية هي نفسها ونحن نبقى بوضوح من اليسار الوسط» قبل أن يطلب الثقة «باكثرية ساحقة واكثر تلاحما».

واكد زعيم الشيوعيين الايطاليين فاوستو بيرتينوتي للحكومة «ولاء» الشيوعيين وأعرب عن الامل في أن يستمر الميثاق بين حزبه والحكومة «اكثر من عام». ووقعت حكومة برودي وحزب الاصلاح الشيوعي الثلاثاء اتفاقا لانهاء الازمة التي اندلعت قبل اسبوع مع رفض الشيوعيين التصويت على الموازنة التقشفية للعام 1998.

وبموجب هذا الاتفاق، يتعهد الشيوعيون التصويت على الموازنة التي لن تتضمن تعديلات جوهرية ودعم الحكومة لعام على الاقل.

وفي المقابل تعهدت الحكومة تقديم مشروع قانون في كانون الثاني (يناير) المقبل ينص على خفض ساعات العمل في الاسبوع الى 35 ساعة في الاول من كانون الثاني (يناير) 2001. وستكلف لجنة ثلاثية مؤلفة من ممثلين عن الحكومة والاحزاب السياسية وضع مشروع القانون. ونددت المعارضة اليمينية بالاتفاق الموقع بين الحكومة والشيوعيين. وقال زعيم الائتلاف الوطني جيانفرانكو فيني ان «حزب الاصلاح الشيوعي بات له وزن سياسي حاسم» بينما اعتبر سيلفيو برلوسكوني أن برودي «هو بين أيدي الشيوعيين».

تركيا تنفي انحيازها للحزب الديمقراطي الكردستاني
عشرات القتلى في المعارك المستمرة بين الاكراد في شمال العراق

■ انقرة ـ بغداد ـ وكالات: تواصلت المعارك امس الخميس في شمال العراق بين الفصيلين الكرديين المتناحرين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني مما أدى الى سقوط عشرات من القتلى وفق معلومات مستقاة من المنطقة.

من ناحية اخرى اتهم الاتحاد الوطني الكردستاني مجددا الطيران التركي بقصف مواقعه الاربعاء، مما ادى الى قتل خمسة من عناصره.

ونفت انقره شن غارات جوية. وتحالفت تركيا التي شنت قبل ثلاثة أسابيع عملية عسكرية في شمال العراق على مواقع الانفصاليين الاكراد الاتراك من الاتحاد الوطني الكردستاني الانفصالي، مع الحزب الديمقراطي الكردستاني.

واكدت الاذاعة الناطقة باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني التي تبث من شمال العراق، أن 20 من عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني، قتلوا في المواجهات في منطقة هرير كوراك، وهي منطقة حدودية لايران تقع على بعد 60 كيلومترا جنوب الحدود التركية العراقية.

وتواصلت أمس معارك عنيفة بين فصائل الاكراد في هذه المنطقة وعلى الحدود الايرانية وفق مصادر متطابقة.

وقالت اذاعة الاتحاد الوطني التي تلتقط في طهران وهي تبث مارشات عسكرية وبيانات حماسة، أن التعاون المباشر بين الحزب الديمقراطي والقوات التركية يؤدي الى نهب ثروات المنطقة واهدارها.

ووصفت الاذاعة القوات التركية بأنها محتلة. وقالت «ان أهالي زاخو المدنيين الابرياء هم الهدف الاول دائما لمجازر الجيش التركي وقوات البرزاني».

ومع اقتراب القتال من الحدود الايرانية واستعدادات السلطات الايرانية لاستقبال موجات من المدنيين الاكراد المتوقع نزوحهم الى داخل الاراضي الايرانية، الا أن ايران لا تبدي اهتماما بارزا بهذا القتال وتعتبره غير مؤثر على مستقبل المنطقة بينما تظهر حساسية فائقة للتحركات التركية فيها وهي تحذر من مخاطر سياسة انقرة الجديدة على مستقبل العلاقات الاقليمية.

وتشير مصادر سياسية في طهران الى أن الحكومة التركية الجديدة عكفت على ممارسة سياسة استفزازية ساهمت في تشديد التوتر في مختلف الاتجاهات خارج الحدود التركية، فاجتياح الاراضي العراقية بهدف القضاء على قواعد حزب العمال الكردستاني التركي المعارض وزيادة تأزيم العلاقات مع اليونان ردا على المناورات البحرية اليونانية القبرصية المشتركة. واعتزامها اجراء مناورات بحرية مشتركة مع القوات الامريكية والاسرائيلية، تؤكدا هذا النوع من السياسات».

واعتبرت تلك المصادر أن التصريحات التي أدلى بها مسؤولون اتراك حول قرار تركيا بالابقاء على قسم من قواتها في شمال العراق وعزمها على اقامة حزام أمني حدودي في منطقة الحدود مع العراق بالقرب من الحدود السورية، اشارة ضمنية من تركيا الى حقيقة أهدافها المتمثلة في الرغبة في البقاء الدائم في الاراضي العراقية».

من ناحيتها نفت تركيا اتهامات وجهتها ميليشيا كردية عراقية بانها منحازة لاحدى الجماعتين الكرديتين المتنافستين في شمال العراق.

وقال عمر اقبال المتحدث باسم وزارة الخارجية في لقاء مع الصحفيين «القوات التركية ليست طرفا في القتال بين الجماعتين».

ويقول الاتحاد الوطني الكردستاني ان السلاح الجوي التركي قصف الاراضي التي يسيطر عليها مرتين هذا الاسبوع فقتل عددا محدودا من المدنيين دعما للحزب الديمقراطي الكردستاني المنافس.

وتفجر القتال بين الفصيلين الكرديين في مطلع الاسبوع رغم اتفاق لوقف اطلاق النار قام فيه الغرب بدور الوساطة وادى الى سلام استمر عاما.

وكانت تركيا تقصف مواقع يشتبه انها لجماعة كردية ثالثة في شمال العراق وهي حزب العمال الكردستاني في الاسابيع الماضية. ويستخدم حزب العمال قواعد في المنطقة في قتاله من اجل الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

وقال اقبال «عملية القوات المسلحة التركية في شمال العراق تستهدف تحديدا اراضي حزب العمال الكردستاني».

استبعاد المحافظات غير الخاضعة لسيطرة الحكومة
حظر التجول في العراق اثناء اجراء احصاء للسكان

بغداد ـ من ليون برخو:

لزم العراقيون مساكنهم امس الخميس اثناء اجراء اول احصاء للسكان منذ عشر سنوات.

وانتشر 150 الف موظف احصاء تقريبا في انحاء البلاد منذ الصباح الباكر لزيارة كل منزل.

واقتصر المرور على المسؤولين الذين يقومون بعملية الاحصاء وقامت الشرطة في بغداد بمراقبة التقاطعات لضمان عدم انتهاك حظر التجول الذي يسري من الرابعة صباحا (0200 بتوقيت جرينتش) وحتى الساعة التاسعة مساء (1900 بتوقيت غرينتش) واغلقت المتاجر وكانت شوارع العاصمة خالية من المارة فيما عدا الاطفال الصغار الذين اخذوا يتجولون بحرية ويلعبون كرة القدم والعاب اخرى.

وقال رجل شرطة «ضبط اناس قليلون وهم يسيرون في الشوارع بدون تصريح رسمي. سيحاكمون ويعاقبون وفقا للقانون».

واصدرت وزارة الثقافة والاعلام العراقية بطاقات خاصة للصحفيين لتغطية الحدث.

واجري اخر احصاء عام 1987 وقدر عدد السكان في ذلك الوقت باكثر من 16 مليون نسمة.

وحثت الاذاعة والتلفزيون وملصقات في الابنية الحكومية المواطنين على توفير معلومات دقيقة لموظفي الاحصاء والرد على الاسئلة.

ويقتصر الاحصاء على 15 محافظة عراقية واستبعدت المحافظات الثلاث الشمالية دهوك واربيل والسليمانية التي لا تخضع حاليا لسيطرة الحكومة.

وقال مسؤول بالامم المتحدة «لا يجري اي احصاء في الاماكن الكردية في العراق».

واوضح ان برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة اجرى احصاء مبدئيا للاكراد في شمال العراق قبل ثلاثة اشهر للمساعدة على توزيع امدادات الاغاثة.

وقال المسؤول ان احصاءات برنامج الغذاء العالمي تظهر ان 3,2 مليون كردي تقريبا يعيشون في شمال العراق.

وتضم وثيقة الاحصاء 80 سؤالا تقريبا عن الدين والخلفية العرقية والتعليم ونوع الاسكان وحجمه ومصدر الدخل وتفاصيل اخرى.

وقال مسؤول «الاحصاء ضروري لمساعدتنا في التخطيط الاقتصادي خلال الحظر وبعده».

ويقول مؤرخون ان العراق كان اول دولة في العالم تجري احصاء للسكان وان ملوك بابل اجروا احصاء للرعايا وكذلك للانتاج الزراعي والماشية في عام 2000 قبل الميلاد.

مقتل ثمانية عناصر اسلامية مسلحة واثنين من المدنيين
جماعة جزائرية مسلحة اخرى تعلن وقفا لاطلاق النار

■ باريس ـ رويتر: ذكرت صحف جزائرية امس الخميس ان جماعة اسلامية جزائرية مسلحة كانت تستهدف غالبا المثقفين اصبحت ثاني جماعة متشددة تعلن وقفا مؤقتا لاطلاق النار في الصراع مع الحكومة الجزائرية.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) ان الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح التي كان من بين ضحاياها اكبر مسؤول نقابي في البلاد «اعلنت لتوها في بيان وقفا لاعمالها الارهابية».

وكانت الجماعة التي تعرف ايضا باسم الجبهة الاسلامية للجهاد الجزائري اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال عبد الحق بن حمودة زعيم الاتحاد الجزائري العام للشغل.

وقالت ليبرتيه «قدمت الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح وهي الفرع المسلح لجماعة الجزأرة (جناح من الجبهة الاسلامية للانقاذ).. عدة مطالب مع قرارها اهمها الافراج عن زعماء حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ المنحل».

ولم تحدد جبهة الجهاد وهي من الجماعات الاقل شهرة حدا زمنيا لوقف اطلاق النار مشيرة الى انها ستنتظر بعض الوقت الاستجابة لمطاليها. وتضم الجزأرة مجموعة من المنظرين الاصوليين الذين يريدون ترسيخ المفاهيم الاسلامية في الثقافة العلمانية الجزائرية.

واستهدفت الجماعة التي اعلنت عقب مقتل بن حمودة ان «شخصيات» اخرى ستقتل المثقفين الذين تعتقد انهم يشكلون المجتمع الجزائري وفكره.

وفي ايلول (سبتمبر) اعلن الجيش الاسلامي للانقاذ الجناح المسلح الاساسي للجبهة الاسلامية للانقاذ وقفا لاطلاق النار من الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال ان هذه الخطوة تهدف لكشف مقاتلي الجماعة الاسلامية المسلحة المنافسة الذين يحملهم المسؤولية عن مذابح المدنيين.

ونأى الجيش الاسلامي للانقاذ الذي نشط في شرق وغرب الجزائر بنفسه عن قتل المدنيين مركزا عملياته على مقاتلة قوات الامن.

وتنشط الجماعة الاسلامية المسلحة اساسا حول العاصمة الجزائرية وفي مثلث الى الجنوب منها يشمل البليدة والاربع وفي سهل متيجة. ونبح الوف من المدنيين في المنطقة في الاشهر الاثني عشر الماضية وما زالت المذابح مستمرة.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع قتل اكثر من 30 شخصا جنوبي وهران في اول مذبحة من نوعها في غرب البلاد.

وقالت صحيفة الخبر ان ثلاثة مدنيين قتلوا في سيدي عمار بولاية تيبازا بينما قتلت جماعة مسلحة صبيا في الخامسة عشرة من عمره وجرحت اخر في هجوم على قرية في منطقة سيدي بلعباس الواقعة على مسافة نحو 50 كيلومترا جنوبي وهران.

ونشرت صحيفة (لاتريبون) ايضا نبأ وقف الجبهة الاسلامية للجهاد «العمل المسلح».

واضافت «تأتي هذه الوثيقة عقب تقديم ايران امس مقترحات للوساطة في الأزمة في بلادنا».

وكانت الاذاعة الايرانية الرسمية ذكرت ان ايران دانت مجازر المدنيين في الجزائر واقترحت وساطة لايجاد حل للازمة في هذا البلد.

واوضح محمد كاظم خنصري المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الايرانية ان «ايران مستعدة مرة جديدة ان تقوم بوساطة في محاولة لايجاد حل سلمي للازمة» في الجزائر.

ودان خنصري مجازر المدنيين في الجزائر، مضيفا ان «اي حل سياسي في الجزائر يجب ان يحترم خيار الشعب».

ونكرت الصحف الجزائرية الصادرة امس ان ثمانية عناصر اسلامية مسلحة قتلوا منذ بضعة ايام في منطقة تيهرت (على بعد 250 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة) برصاص قوات الامن في حين اغتيل مدنيان في منطقة شرشال على الساحل الغربي.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان المسلحين الثمانية الذين قتلوا في منطقة مشرع الصفاء ينتمون الى مجموعة مسؤولة عن جرائم نبح عديدة. وقد ارسلت جثثهم الى مشرحة تيهرت.

ويشن الجيش منذ 20 يوما عملية كبيرة في هذه المنطقة وقتل العشرات من العناصر المتطرفة المسلحة استنادا الى انباء صحافية لم تؤكد رسميا.

ومن جهة اخرى نكرت صحيفة «الخبر» ان مدنيين اغتيلا بالقرب من شرشال (على بعد 60 كلم غرب الجزائر العاصمة) دون ان تحدد تاريخ الحادث.

واوضحت من جهة اخرى ان احد مرشحي جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا) في الانتخابات المحلية ويدعى محمد عاشور نجا ليل الاثنين الثلاثاء من محاولة لاغتياله عندما اطلق عليه مسلحون النار وهو في منزله دون ان يصيبوه.

وقتل حتى الان ثمانية مرشحين للانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

اربعة من حائزي نوبل للسلام يطالبون بوضع حد للأوضاع المأساوية
الجزائر ترفض اي زيارة للمفوضية العليا لحقوق الانسان

■ باريس ـ اف ب: قال السفير الجزائري لدى الامم المتحدة في جنيف صلاح دمبري ان بلاده ترفض اي زيارة محتملة يمكن ان تقوم بها مسؤولة المفوضية العليا لحقوق الانسان ماري روبنسون الى الجزائر لان ذلك «خارج صلاحيات» المفوضية. واوضح دمبري في مقابلة مع صحيفة «لا كرواء» الفرنسية «اننا نعتبر حتى الان ان الجزائر ليست من ضمن صلاحيات ماري روبنسون».

وقد سبق للجزائر ان رفضت اي تدخل دولي خصوصا ما عرضه الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان ووصفت ذلك بانه تدخل في شؤونها الداخلية.

واشار دمبري الى ان السلطات في الجزائر «تبذل اقصى ما يمكن لوقف النشاطات الارهابية» في البلاد لكنه حذر من ان «الارهاب قد يستمر طويلا في الجزائر لان هناك منطقا دوليا يسعى غالبا الى تحويل الجماعات المسلحة الى عصابات من اللصوص والمافيات».

وقال «ان ما تطلبه من المجتمع الدولي هو التزام اكيد بمكافحة الارهاب وشبكاته في الخارج». واضاف ان هذه الشبكات «موجودة على جانبي المتوسط في فرنسا وسويسرا وبريطانيا واسبانيا وكذلك في البلدان النامية». ووجه اربعة فائزين بجائزة نوبل للسلام هم الدالاي لاما والاسقف الجنوب افريقي ديسموند توتو والرئيس السابق لكوستاريكا اوسكار ارياس وجوزيه راموس هورتا امس الاربعاء نداء لوضع حد «للاوضاع المأساوية» في الجزائر وكوريا الشمالية.

واكد حائزو الجائزة الاربعة في بيان انهم «يدينون بشدة» المذابح التي يتعرض لها سكان القرى الجزائرية والتي وصلت الى «درجات من الوحشية لا يمكن للعقل تصورها في القرن الحالي». وجاء في البيان «اننا ندعو الاطراف المعنية الى وضع حد لهذه المجازر التي لا معنى لها والجلوس بنية حسنة الى طاولة المفاوضات ووقف اراقة الدماء». موضحا ان «تصلب الاسلاميين الاصوليين وعنفهم الاعمى يهددان مستقبل الامة الجزائرية».

تزايد دعوات اطلاق الحريات العامة في البلاد
السودان يعرب عن خشيته من «النوايا الامريكية» ويشيد بعلاقاته مع المانيا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

دعا احمد عبد الرحمن محمد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية الى اطلاق الحريات العامة وايجاد حل لازمة تبادل السلطة سلميا، وتوسيع قاعدة المشاركة والاتفاق على ميثاق شرف للنهوض بالبنيات الاساسية الاقتصادية والاجتماعية في السودان.

وقال ان القيم السودانية لا تستطيع اي حكومة تجاوزها لانها موجودة في فطرة ووجدان المواطن، مشيرا الى ان الديمقراطية التعددية «لا تتوفر متطلباتها في السودان، وهي مرتبطة بالتطور ويمكن تحقيقها بالتعاون لا بالضغوط».

واشاد محمد بعلاقات التعاون بين السودان والمانيا، ودعا الى تفعيل القرارات التي اصدرها البرلمان الالماني بشأن اتفاقية الخرطوم للسلام.

وقال ان السودان سيرشح شخصيات للحوار مع المانيا في هذا الصدد. ووصف الموقف الالماني بأنه «ايجابي» ويمكن ان يحقق التفاهم المشترك وتبادل المصالح.

وانتقد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية عدم اعتراف الغرب بتعدد الثقافات ومحاولات ربط السودان والاسلام بانتهاك حقوق الانسان والارهاب وتهميش المنظمات الاقليمية والهيمنة وتجاوز الحدود الجغرافية وسيادة الدول.

وتوقع ظهور قوى جديدة لمقابلة السلطة الاحادية الحالية في العالم، وقال ان الغرب يخشى من الصحوة الاسلامية على مصالحه في المنطقة. كما يخشى الارادة السياسية التي اظهرها السودان وانتقالها الى شعوب اخرى.

من جهة اخرى وحول التصريحات الامريكية المتضاربة بشأن اعادة البعثة الدبلوماسية للخرطوم قال الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية وزير الاعلام والثقافة الطيب ابراهيم محمد خير ان هذه التصريحات تبين ان هناك الكثير من النوايا الامريكية التي لم يتم الافصاح عنها صراحة، وهذا ما يجعلنا نعد لمواجهة الابتلاءات القادمة، مشيرا الى انهم دائما حينما يتحدثون عن امر من الامور فهم يرمون الى تآمر قادم».

وقال ان اعادة البعثة او تغيير اعضائها شأن داخلي يخص الادارة الامريكية.

وحول التصريحات المصرية الاخيرة بشأن العلاقات بين البلدين، قال «كلما نتحدث عن ان شعب وادي النيل شعب واحد وان قضاياه يجب ان تعالج في اطار الحوار والمفاوضات السلمية، لكنه اضاف «هناك مؤشرات واضحة جدا بان النظام المصري قد اعتدى على حلايب عسكريا، ورغم ذلك وكل شيء يجب ان نحسن ما بيننا بالحوار والذي لا نحسبه صعبا فان عجزنا عن ذلك يمكننا ان نلجأ للوسطاء سواء ان كانوا في مستوى الجامعة العربية او غيرها».

جندي من قوات التمرد يقف الى جانب ذخيرة تم الاستيلاء عليها من القوات الحكومية مؤخرا

محام يكتب لوزيرة العدل عن ظروف اعتقاله
رامزي كلارك: هناك خطة لقتل الشيخ عمر عبد الرحمن

نيويورك ـ من جين كينغ:

في احدث حلقة من سلسلة احتجاجات على احوال السجن وتدهور صحة رجل الدين المتشدد الشيخ عمر عبد الرحمن كتب محاميه الى وزيرة العدل الامريكية يقول انه توجد مخطة لقتل» هذا الواعظ المصري الضرير.

وجاء في الرسالة التي بعث بها رامزي كلارك محامي الشيخ عمر وهو نفسه وزير عدل امريكي سابقا ان صحة رجل الدين تدهورت بشدة وان حياته معرضة للخطر.

وقال كلارك في الرسالة المؤرخة السادس من تشرين الاول (اكتوبر) وحصلت عليها رويتر يوم الاربعاء «انه يزداد ضعفا يوما بعد يوم. الدكتور عبد الرحمن مرهق دائما من قلة النوم. وهو يعاني الام الصداع والاما في اعضائه».

وكان الشيخ عمر البالغ من العمر 59 عاما ادين مع تسعة اخرين عام 1995 بالتآمر لنسف مقر الامم المتحدة ومعالم اخرى في مدينة نيويورك والتآمر لاغتيال زعماء سياسيين منهم الرئيس المصري حسني مبارك.

واتهمت الحكومة المصرية الشيخ عمر بقيادة الجماعة الاسلامية المتشددة التي تقاتل من أجل اقامة دولة اسلامية في مصر. ولم يمكن الوصول الى ممثلين عن المكتب الامريكي للسجون او وزارة العدل لسؤالهم التعقيب.

وفي الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) قال متحدث باسم السجون ان حالة الشيخ عمر ما زالت مستقرة» لكنه رفض الحديث عن الاوجاع التي تحدث عنها رامزي كلارك.

وبعث كلارك بالرسالة الى مسؤولي سجن سبرنجفيلد الاتحادي في ولاية ميسوري وايضا الى وزيرة العدل جانيت رينو. وقال فيها «من الصعب ابتكار خطة اشد قسوة من ذلك لقتله».

وقال المحامي ان السلطات تعرض حياته للخطر بالاستمرار في حبسه في زنزانة منعزلة شديدة الرطوبة سيئة التهوية تفوح منها روائح كريهة». واضاف ان الشيخ عمر يرفض احتجاجا على ذلك الوضع تغيير ملابسه وانه يصوم عن الطعام.

وكتب كلارك يقول «كما تعلمون ـ فانه اذا راح في غيبوبة السكر فان لا يريد العلاج. وتتذكرون انه فقد وعيه في اب (اغسطس) واحتاج الى مساعدة طبية». وفي ايار (مايو) اقام الشيخ عمر دعوى قضائية اتهم فيها السلطات الاتحادية بانتهاك حقوقه الدينية.

وقال كلارك الذي احتج مرارا على ظروف سجن موكله ان رجل الدين الضرير ابلغه انه «فقد اكثر من 30 رطلا من وزنه في اقل من شهرين وان مستوى السكر في دمه وصل 533 وهو ما يزيد على مثلي حد الامان».

مؤسسة حقوقية تنتقد ايران

■ كوبنهاغن ـ اف ب: قال كلاوس سلافينسكي الناطق باسم المركز الدنماركي لحقوق الانسان امس الخميس ان المركز طبع الاف النسخ عن ثلاثة تقارير باللغة الفارسية تتضمن انتقادات شديدة للوضع في ايران سيتم توزيعها في العالم على المجموعات الموالية لطهران والمناهضة لها على حد سواء.

وصرح لوكالة فرانس برس «لقد قررنا نشر هذه التقارير الثلاثة عن اذار (مارس) 1996 وتشرين الاول (اكتوبر) 1996 وشباط (فبراير) 1997 باللغة الايرانية لاطلاع اكثر عدد ممكن من الايرانيين من كل الاتجاهات على وضع حقوق الانسان في بلادهم التي لا يزال مثيرا للقلق».

ويأتي قرار المركز الدنماركي لحقوق الانسان وهو منظمة مستقلة تمولها الدولة بعد توصيات البرلمان الدنماركي في عام 1996.

وتدعو هذه التوصيات الحكومة الدنماركية الى بذل كل الجهود الممكنة لحمل النظام الايراني على احترام الحريات والديموقراطية. وقد قامت وزارة الخارجية الدنماركية بتمويل التقارير الثلاثة.

خبراء يوصون بانشاء جامعة عربية مفتوحة

■ المنامة ـ رويتر: اوصى خبراء بانشاء جامعة عربية مفتوحة اثر اجتماع دام ثلاثة ايام في العاصمة السعودية الرياض.

وقال بيان صدر امس الخميس ان الاجتماع حضره خبراء عرب بالاضافة الى ممثلين عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج ومنظمة اليونسكو والبنك الدولي والجامعة البريطانية المفتوحة وجامعة القدس المفتوحة وجامعة بنغلادش المفتوحة.

وجاء في توصية الخبراء «ان انشاء الجامعة العربية المفتوحة اصبح ضرورة ملحة تفرضها المتغيرات التي تمر بها البلاد العربية وهي مرتبطة بالتنمية الشاملة للدول العربية».

وقال الخبراء ان عددا من الدول العربية توفر البنية الاساسية لاحتضان الجامعة بالاضافة الى وجود الموارد البشرية المدربة اللازمة لانجاح المشروع الذي يلبي احتياجات الامة العربية.

المغرب: مطالبة الحكومة بتنفيذ التزاماتها تجاه قطاعات العمال والموظفين

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالبت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل الحكومة بالمغرب بتنفيذ التزامات حكومية تجاه بعض قطاعات العمال والموظفين. وجدد زعيم النقابة نوبير الاموي في رسالة الى الوزير الاول الدكتور عبد اللطيف الفيلالي ضرورة تنفيذ الحكومة لقرارات ترقية موظفي وزارة التربية والتسوية المالية والادارية للموقوفين والمطرودين واصدار القانون الاساسي لاطباء الدولة وموظفي وزارة الصحة وتسوية اوضاع موظفي البريد وتنفيذ الاحكام القضائية الصادرة لصالح العمال.

وحدد الاموي في رسالته الثلاثاء الماضي موعدا لتنفيذ هذه المطالب انسجاما مع التصريح المشترك بين الحكومة والنقابات الموقع في اب (اغسطس) 1996. واتهم زعيم اقوى النقابات العمالية المغربية الحكومة باللجوء عن عمد وسبق اصرار الى كل اساليب التسويف والمماطلة اللا مشروعة للتملص من التزاماتها كما اتهمها «بتوظيف كل الوسائل والادوات وتشجيع عناصر الدس والتزييف لاستفزاز الكونفدرالية».

في نفس الاطار اعلنت النقابة الوطنية للتعليم العالي اضرابا الاربعاء القادم احتجاجا على عدم وفاء الحكومة بالتزاماتها. وتتكون النقابة من الاساتذة الجامعيين والباحثين في المراكز الجامعية.

بعثة علمية فرنسية الى جزيرة سوقطرة اليمنية

■ بوردو (فرنسا) ـ اف ب: سيقوم نحو عشرين من العلماء الفرنسيين واليمنيين والهولنديين بدءا من 24 تشرين الاول (اكتوبر) ولمدة اكثر من شهر بمهمة علمية لدراسة جزيرة سوقطرة اليمنية الواقعة مقابل الساحل الصومالي والتي تعتبر بالنسبة للعلماء واحدة من الجزر الاكثر غموضا نظرا لنقص المعلومات بشأنها.

وقال باتريك ميلون عضو جمعية اردوكوبا التي تنظم المهمة المسماة اوروسيا اثناء اجتماع تنسيقي في بوردو (جنوب غرب فرنسا) ان «اي دراسة علمية واسعة لم تجر عن هذه الجزيرة التي كانت صعبة المنال لوقت طويل ومجهولة او ممنوعة منذ زيارة المستكشف البريطاني بايلي بالفور لها عام 1880».

وسيحاول العلماء وبينهم اطباء وعلماء طيور وعلماء مياه وبيولوجيون وعلى الاخص جان فاسيليه، وكلود مونتو المختص بدراسة الاحياء البحرية غير الفقارية والان كوتيه المختص بدراسة الطحالب وكلاهما من متحف التاريخ الطبيعي في باريس، سيحاولون وضع جردة علمية واسعة قدر الامكان لجزيرة سوقطرة.

وتقع سوقطرة التابعة لليمن في امتداد القرن الافريقي مقابل راس غاردافوي الصومالي على نقطة التقاء قارتي افريقيا وآسيا. وهي جزيرة جبلية تضم قمما يصل ارتفاعها الى 1500 متر ويتوزع سكانها بين رعاة رحل وصيادين على السواحل ويقدر عددهم بما يتراوح بين 40 و70 الفا. واوضح بينوا تشياريه نائب رئيس جمعية اردوكوبا «ان مهمتنا التي نقوم بها بالتعاون مع العلماء اليمنيين تتعلق بشكل خاص بدراسة الاحياء البحرية والبحث عن النباتات التي يمكن استخدامها في الصيدلة والتجميل».

محاكمة فرحات بتهمة رشوة عاملين في مستشفى الامراض العقلية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر امنية ان مصريا متهما بقتل تسعة سياح المان قدم للمحاكمة امام محكمة عسكرية امس الخميس بتهمة ثانوية هي تقديم رشاوى للعاملين في مستشفى للامراض العقلية مملوك للدولة للسماح له بالخروج.

ويحاكم صابر فرحات ابو العلا بالفعل امام محكمة عسكرية اخرى بتهمة شن هجوم على حافلة سياحية في 18 ايلول (سبتمبر) قتل فيه تسعة المان والسائق المصري.

وقالت المصادر انه متهم في المحاكمة الجديدة بتقديم رشاوى لثلاثة اطباء وممرضتين وستة عاملين اخرين للسماح له بالدخول والخروج من المستشفى حيث كان محتجزا بعد ان قتل ثلاثة اجانب بالرصاص في فندق عام 1993.

ويحاكم العاملون في المستشفى ايضا بتهمة الاهمال وقبول مبالغ من المال من ابو العلا الذي يصر على ان عقله سليم وان كان مسؤولون وصفوه في وقت سابق بأنه مختل.

وفي المحاكمة الرئيسية اتهم ابو العلا وشقيقه محمود بالقتل مع سبق الاصرار ومهاجمة السياح والاضرار بالاقتصاد من خلال العنف والارهاب. واتهم سبعة اشخاص بامداد الشقيقين بالاسلحة.

وقال ابو العلا للقضاة في جلسة المحكمة امس ان والده دفع لاحد الاطباء 50 الف جنيه مصري (14728 دولارا) لكي يصدر له شهادة بانه مختل عقليا بعد حادث اطلاق الرصاص على الاجانب عام 1993.

واضاف انه لم يقض ليلة واحدة في مستشفى الامراض العقلية بفضل الرشاوي التي دفعتها اسرته، وانه لم يكن يذهب الى المستشفى الا في حالة التفتيش على عنابر المرضى.

وتزوج ابو العلا من جارة له قبل ثلاثة اشهر، وقال للصحافيين في المحاكمة الاخرى التي بدأت يوم الثلاثاء ان المحققين ابلغوه بان زوجته ربما تكون حامل. وفرض الادعاء العسكري تعتيما محليا على انباء قضية الرشوة.

ومن المقرر ان تعقد الجلسة القادمة في 21 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وسعت الحكومة لتصوير ابو العلا على انه مجنون غير منتم لجماعات اسلامية متشددة تحارب لاقامة نظام اسلامي متشدد.

وقال ابو العلا انه يؤمن بافكار تنظيم الجهاد المتشدد لكنه لا ينتمي الى اي تنظيم.

واضاف انه هاجم حافلة السياح لانه كان يريد الحاق ضرر بصناعة السياحة اهم مصدر للعملة الصعبة في مصر.

وقال ابو العلا للصحفيين انه خطط للهجوم كعمل انتقامي بعد ان وزعت امرأة يهودية ملصقات في الخليل تسيء للنبي محمد وللاسلام.

الجماعة الاسلامية في مصر تساند صابر فرحات وشقيقه وتشبههما بآل ياسر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت الجماعة الاسلامية في مصر بيانا في حوالي الساعة الحادية عشر من مساء الاربعاء بعنوان «صبر آل فرحات فالله ناصركم» هاجمت فيه بعنف احالة الاخوين صابر ومحمود فرحات الى المحكمة العسكرية وبدء محاكمتهما امامها يوم الثلاثاء الماضي كما هاجمت نظام الحكم، واشادت بما اسمته جهاد الاخوين.

واضاف البيان: «ان ما قام به فرحات ليثبت ان حصار المجاهدين في مصر وتغييبهم خلف الاسوار او تعليقهم على اعواد المشانق غير قادر على اجتثاث روح الجهاد من مصرنا الحبيبة.. ويثبت ثانيا ان النظام المصري لا طاقة له بمواجهة شعبنا القادر على اخراج الملايين امثال فرحات واخيه. ويثبت ثالثا ان حصار الجماعة الاسلامية والفصائل الجهادية الاخرى لم يعد ممكنا، فقد بذروا بذرة الجهاد والله ينبتها ويرعاها ويثبت رابعا ان للجاهد يستطيع ان يعمل باقل الامكانيات وان تضخم عدوه وتدججه بالعتاد والسلاح. فالله اكبر وقد سرت روح جهادنا في ربوع بلادنا وفي مختلف فصائل شعبنا».

ودعا البيان الدول الاجنبية الى الطلب من مواطنيها عدم المجيء الى مصر للسياحة حفاظا على حياتهم.

واستعمل البيان للثاني مرة الارقام الافرنجية في التاريخ وهو 1997/10/15 كما لوحظ استمرار التقيد في الاسلوب الذي تتم به كتابة البيانات اذ اصبح سهلا وبسيطا واقرب الى الصياغات الصحافية. وكانت البيانات السابقة ايضا قد شهدت ميلا الى الاشارة لقضايا كانت الجماعة تستهزئ بها وتسخر منها وتعتبرها من البدع، وهي الرأي العام وحقوق الانسان والقوى السياسية الاخرى، واغلبية الشعب وغيرها. فهذه مفردات جديدة على خطاب الجماعة الاسلامية الذي كان يتسم بالتجهم والتشدد وعدم الاعتراف بوجود قوى اخرى في المجتمع تطلب الجماعة او تناشدها الوقوف مع اعضائها في السجون والذين تتم محاكمتهم.

طهران: واشنطن لم تخفض قواتها العسكرية في الخليج

■ طهران ـ اف ب: اعتبرت ايران امس الخميس اعلان الولايات المتحدة تخفيف وجود قواتها في الخليج «كذبة».

وقال الاميرال علي اكبر أحمديان قائد القوات البحرية للحرس الثوري (الباسداران) ان «الأمر ليس سوى اكذوبة والولايات المتحدة تحاول خداع الرأي العام».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المسؤول العسكري الايراني أن 52 سفينة تابعة للاسطول الخامس الامريكي وثلاث غواصات نووية وكذلك حاملة الطائرات «نيميتز» والسفن المرافقة لها لا تزال في الخليج.

وبدأت البحرية الايرانية السبت الماضي مناورات في شمال الخليج تصل الى حدود المياه الاقليمية الكويتية. وتشارك في هذه المناورات نحو 120 سفينة من كل الانواع وكذلك نحو 40 طائرة ومروحية.

وأعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء خفض قواتها العسكرية في الخليج التي عززته خلال الأسابيع الماضية بعد انتهاك العراق مناطق الحظر الجوي فوق أراضيه وقيام مناورات للبحرية الايرانية.

وكان الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية كينيث بيكون قال «لم تواجه اي عنصر يظهر ان (العراق وايران) يرغبان في مواجهة ما معنا أو انهما يريدان عرقلة انتشارنا (العسكري) العادي في الخليج».

وتابع الناطق ان مقاتلتين من طراز «بي 1» متمركزتين منذ منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي في البحرين، عادتا الاحد الماضي الى الولايات المتحدة وان نحو 10 طائرات مقاتلة من طراز «اف 15» و«اف 16» متمركزة في البحرين ستعود أيضا في نهاية الشهر الجاري.

من جهة أخرى، اتهمت ايران مرات عدة في الايام الماضية الولايات المتحدة بالتجسس خلال مناوراتها البحرية.

وقال الاميرال أحمديان ان طائرة «شبح» من دون طيار ايرانية الصنع لا ترصدها الرادارات، تمكن ايران من مراقبة النشاطات الامريكية. وأضاف «اننا نراقب كل ما يقومون به بفضل هذه الطائرة».

وأعلنت ايران الاربعاء أنها نجحت في تجربة هذه الطائرة «الشبح» من دون طيار القادرة مثل طائرة الشبح الامريكية «ستيلث اف 117» على التهرب من الرادار.

وتقول طهران ان هذه الطائرة التي لم يعلن أي من خصائصها التقنية قادرة على رصد الطائرات الأخرى والتقاط صور ونقل معلومات خلال الطيران.

الاجانب يتدفقون خارج السعودية قبل ساعات من انقضاء مهلة العفو

■ دبي ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية ان الافا من المهاجرين المقيمين في السعودية بشكل غير قانوني تدفقوا امس الخميس على الطائرات والسفن لمغادرة البلاد قبل ساعات من انقضاء مهلة العفو التي حددتها السلطات والتي تنتهي منتصف ليل الخميس الجمعة.

وعلم من مصدر في شركة الخطوط الجوية السعودية ان الطائرات المغادرة الى نيودلهي واسلام اباد ومدن اسيوية اخرى كاملة العدد تماما.

وقال احد العاملين في الشركة «لم يعد لدينا امكنة الا في الدرجة الاولى الى نيودلهي واسلام اباد وحتى في الدرجة الاولى فان الاماكن غير متوفرة الا اعتبارا من السبت المقبل» مشيرا الى ان تدفق الركاب يفوق طاقة استيعاب الشركة.

وعلم من وكالات السفر ان البواخر المتجهة الى مصر والسودان والموانىء الافريقية ممتلئة هي الاخرى بشكل كامل.

وعلم من مصدر في السفارة المصرية ان بواخر اضافية استدعيت لنقل 15 الف مصري مرشحون للمغادرة تمكن عدد غير محدد منهم من السفر.

وقد حذرت السلطات السعودية في منتصف تموز (يوليو) الماضي من ان كل اجنبي لا يملك اجازة عمل شرعية سيعرض نفسه بدءا من منتصف ليل 16 تشرين الاول (اكتوبر) (21 بتوقيت غرينيتش) لعقوبة السجن لمدة ستة اشهر ولغرامة يمكن ان تصل الى 26 الف دولار.

وقد حثت السلطات الهندية امس الاربعاء الحكومة السعودية على تمديد مهلة العفو لاتاحة المجال لجميع الذين يريدون الاستفادة من العفو بالمغادرة لكن الرياض استبعدت هذا الاحتمال.

واكد اللواء اسعد عبد الكريم المدير العام لدائرة الجوازات ان «المهلة لن تمدد ولا حتى يوما واحدا وسنبدأ على الفور حملات المداهمة» بحثا عن المقيمين بصورة غير شرعية.

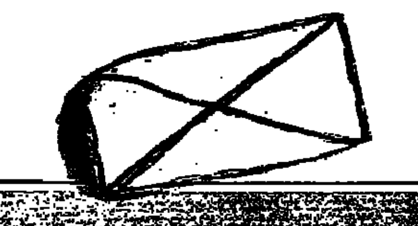
وقالت السفارة الهندية في الرياض ان 35 الف هندي تدفقوا على السفارة للحصول على «وثيقة السفر» التي تستخدم للحصول على تاشيرة الخروج في حين ان عدد الذين غادروا لا يتجاوز «عدة الاف».

ويشكل الهنود غالبية المغادرين سيما وان الجالية الهندية هي الاكبر بين الجاليات الاجنبية في السعودية ويبلغ عددها نحو 1,4 مليون شخص.

لكن السفارات العربية والاسيوية التي اتصلت بها وكالة فرانس برس اشارت الى ان المهاجرين المقيمين بصورة غير شرعية والذين اكملوا اجراءات المغادرة ويملكون بطاقات السفر لن يتعرضوا للازعاج من قبل السلطات حتى لو لم يغادروا قبل انقضاء المهلة وان السلطات ابدت تفهما ازاء الصعوبات العملية التي واجهت هؤلاء.

واعلنت سفارة بنغلادش ان ما بين 2000 و3000 فقط من رعاياها الذين طلبوا المغادرة والذين يقدر عددهم بعشرة الاف سيتمكنون من السفر قبل انقضاء مهلة العفو.

وامس اعلنت السفارة الباكستانية ان اكثر من 6000 من رعاياها سجلوا انفسهم لدى السفارة لمغادرة السعودية.



بسبب انفتاحه على ليبيا.. وقضية عزام

محللون: مبارك غاضب ويتشكك في مدى صداقة واشنطن

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

قال دبلوماسيون ومحللون ان تشكيك الرئيس المصري حسني مبارك علنا في صداقة واشنطن للقاهرة يكشف غضبا متزايدا من الكونغرس الامريكي الذي يرى انه موال لاسرائيل ومتحامل على مصر.

واضافوا ان حديث مبارك المستمر عن دور مصر المحوري لتحقيق السلام في الشرق الاوسط يكشف عن استيائه من عدم التشاور معه بشأن صفقة اردنية اسرائيلية أسفرت عن افراج اسرائيل عن الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وظهر غضب مبارك عندما سأله صحافيون الاسبوع الماضي عن تقرير لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) بان عملاء مصريين اختطفوا المعارض الليبي منصور الكيخيا في 1993 وسلموه الى ليبيا حيث قتل كما تقول سي اي ايه.

ولم ينف الرئيس المصري هذا فحسب بل لمح أيضا الى ان واشنطن اتهمت مصر في موضوع اختفاء الكيخيا لتضغط على القاهرة لاطلاق سراح الجاسوس الاسرائيلي المدان عزام عزام.

بل ان الرئيس المصري قال ان المخابرات الامريكية ربما تكون مسؤولة عن تهريب الكيخيا من مصر.

وتساءل «هذا الموضوع مضى عليه أربع سنوات. ما الذي اعاد فتحه الان. انهم بدأوا يثيرون ذلك بعد أزمة عزام. ثم كيف تكون هناك صداقة بينما كل حين واخر يثيرون ضدنا قضية».

واعربت واشنطن عن دهشتها ونفت تورطها في قضية الكيخيا.

وقال محلل عربي ان تقرير السي اي ايه «ليس بريئا. انه جزء لا يتجزأ من حملة منسقة».

واضاف يقول ان شعور مبارك بالاحباط مبعثه رأي بان الكونغرس الامريكي «يرى بعيني اسرائيل» ويتصيد اي شيء ضد مصر.

وتابع «انه محق في شعور مصر والعرب بالاستياء من ضغوط على مصر يمارسها بين حين واخر الكونغرس الذي يعبر عن ولاء شديد للصهيونية».

وأضاف يقول «تعرضت مصر لحملة مستمرة ومنتظمة للنيل منها من جانب كثيرين في الكونغرس وهذا لا يفيد العلاقات الخاصة بين مصر والولايات المتحدة».

ومصر حليف مهم للولايات المتحدة منذ زيارة الرئيس الراحل أنور السادات للقدس في 1977 وتوقيعه معاهدة سلام مع اسرائيل بعد سنتين.

وشابت العلاقات المصرية الامريكية عدة خلافات هذا العام وعلى رأسها الخلاف حول ليبيا.

وفي حزيران (يونيو) الماضي لم تدرج اللجنة الفرعية للاعتمادات بمجلس الشيوخ الامريكي المعونة الامريكية لمصر على قائمة المساعدات الخارجية وعزت ذلك الى «دفء علاقات» مصر مع ليبيا التي تتهمها واشنطن بانها ترعى الارهاب.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية انها ستخفض بقية الميزانية المخصصة للمساعدات الخارجية حتى تؤمن لمصر المعونة التي تحصل عليها ومقدارها أكثر من مليار دولار سنويا. ولكن الضرر المعنوي كان قد وقع.

وتؤيد مصر بقوة رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا في 1992 لرفضها تسليم ليبيين الى بريطانيا او الولايات المتحدة للاشتباه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في 1988.

وقال دبلوماسي غربي في القاهرة ان وراء اثارة قضية الكيخيا قرار للجامعة العربية اغضب واشنطن حث الدول العربية على تخفيف وطأة العقوبات على ليبيا.

واضاف ان مبارك ربما يكون ايضا مستاء من انتقادات من اعضاء في الكونغرس زعموا تعرض الاقلية المسيحية في مصر للتفرقة. وتابع «انها طريقة لابلاغ أمريكا بان الكيل فاض. مصر تشعر ان الامور تزداد صعوبة مع الولايات المتحدة وان الوقت حان للعمل لتجنب مزيد من الهجمات».

ومصر بين دول مدرجة على مشروع قانون يقترح ان تفرض الادارة الامريكية عقوبات على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني.

وفي انتقاده للولايات المتحدة اكد مبارك انه «بدون مصر لا يمكن للسلام ان يسير».

ويعتقد الدبلوماسي انه لو كان الكونغرس اظهر تقديرا لدور مصر لما احتاج مبارك الى تأكيده. واضاف «لا نرى الملك حسين (عاهل الاردن) يردد مثل هذا».

وقال الدبلوماسي ان تصريحات الرئيس ربما تكون موجهة بصفة أساسية الى الامريكيين ولكنها اظهرت أيضا ان الصفقة الاسرائيلية الاردنية اصابت عصبا مصريا حساسا. وتزهو مصر بانها في قلب العالم العربي ودورها حيوي في دبلوماسية السلام المعقدة بالشرق الاوسط ولا تقبل تجاهلها.

وحقق الاردن الذي وقع معاهدة سلام مع اسرائيل انجازا منفردا هذا الشهر في صفقة مع اسرائيل اطلق بمقتضاها سراح ياسين مقابل تسليم عميلين للموساد حاولا اغتيال خالد مشعل رئيس مكتب حماس في الاردن.

وقال الدبلوماسي «مصر تتحرك الان بسبب ما ترى انه تهميش لدورها بالمقارنة مع الاردن. توجد منافسة تقليدية بين البلدين. وهي الان منافسة على الغرب. وهي حادة الان بسبب انتقادات الكونغرس لمصر بينما يحظى الملك حسين بثناء الغرب بعد صفقة السلام مع اسرائيل».


حسني مبارك

شكوى راقصة تهدد العلاقات الاسرائيلية المصرية

■ القدس ـ اف ب: وجهت شكوى تقدمت بها راقصة اسرائيلية تتهم السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني بمحاولة اغتصابها، ضربة جديدة امس الاول الى العلاقات الاسرائيلية المصرية المتدهورة اصلا. وقال مسؤول اسرائيلي كبير لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «لم يكن ينقص الا هذا».

واعرب المسؤول عن «ارتياحه الشديد» لكون القضاء الاسرائيلي لم يشرع في ملاحقة السفير.

من جهتها، صرحت المتحدثة باسم وزارة العدل ايتي ايشيد لوكالة فرانس برس ان «مكتب المدعي العام اعتبر انه لا يمتلك ادلة كافية لملاحقة السفير محمد بسيوني الذي يتمتع على اي حال بالحصانة الدبلوماسية». وكانت الراقصة التي طلبت عدم الكشف عن اسمها، قد اكدت انها تعرضت لمحاولة اغتصاب من قبل بسيوني في منزل صديق مشترك. وقدمت شكوى بهذا الخصوص قبل شهرين. وصرحت امس الاول للتلفزيون «لقد امسك بي بالقوة وحاول تقبيلي. ثم دفعني الى سرير وحاول ان يضاجعني بالرغم من توسلاتي». وردا على اسئلة الشرطة، نفى السفير بسيوني بشكل قاطع اتهامات الراقصة التي اتهمها بدوره بمحاولة ابتزازه وفق ما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

واوضحت وزارة العدل انه على عكس ما ذكرت الاذاعة امس الاول فان اي اجراء قضائي لم يتخذ في حق الراقصة. وكانت الاذاعة اشارت الى ان الشرطة اعتقلت الراقصة مع احد اصدقائها للتحقيق معهما في محاولة ابتزاز السفير المصري ثم اطلقت سراحهما في الاسبوع الماضي بكفالة.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد حاولت خنق القضية. وقد امتنعت الصحافة عن الاشارة الى شكوى الراقصة لان القضاء الاسرائيلي فرض حظرا على القضية رفعه امس الاول بعد اغلاق الملف. وبسبب الطبيعة الحساسة للاتهامات الموجهة الى السفير فان الشرطة حولتها الى المدعي العام الياكيم روبنشتاين والى مدعي عام الدولة ادنا اربيل اللذين اعتبرا ان هذا الملف يجب ان يغلق. وفي الشهر الماضي، اثار بسيوني ضجة صحافية عندما اتهم مسؤولين اسرائيليين بمضايقته. واشتكى الرئيس المصري حسني مبارك الى السلطات الاسرائيلية في هذا الخصوص.

ويشغل بسيوني منصبه منذ احد عشر عاما.

وكانت العلاقات بين اسرائيل ومصر اللتين وقعتا معاهدة سلام في 1979 تدهورت منذ وصول رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو الى السلطة في اسرائيل قبل عام.

خبير امريكي: تل ابيب الحكومة الاجنبية الوحيدة التي يسألها الكونغرس عما تريده من أموال

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

قال خبير امريكي في شؤون العلاقات الامريكية الاسرائيلية ان اسرائيل تشكل عبئا استراتيجيا على الولايات المتحدة، وهي تنتهك القوانين الامريكية في امور الاقتصاد والتصدير ومبيعات الاسلحة ونقل التقنية الامريكية.

وقال دنكن كلارك استاذ العلاقات الدبلوماسية بالجامعة الامريكية بواشنطن «ان لاسرائيل شبكة تجسس اقتصادية واسعة في الولايات المتحدة اضافة الى ان علاقات واشنطن مع حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية تعقد علاقاتنا مع حكومات المنطقة».

وقال كلارك في ندوة حول المساعدات الامريكية لاسرائيل عقدت يوم امس الاول في معهد الشرق الاوسط ان الولايات المتحدة قدمت لاسرائيل خلال السنوات العشرين الماضية 67 مليار دولار وهو ما يزيد عن المبلغ الذي كانت قدمته الى اوروبا الغربية في مشروع «مارشال» لاعادة اعمار اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

واشار الى ان هذا المبلغ لا يعبر في الوقت نفسه عن قيمة المساعدات الحقيقية التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل «فهناك اموال اخرى تطلبها وتقدمها وزارة الدفاع الامريكية، وهي بذلك لا تظهر في برامج المساعدات الخارجية ومنها 400 مليون دولار سنويا لصناعة وتطوير الصواريخ، و 475 مليون دولار لمشاريع انفاق خاص يجري انفاقها في اسرائيل». وقال ان ما يميز المساعدات الامريكية لاسرائيل انها تدفع مقدما دفعة واحدة وليس على اقساط.

وحول السبب الذي يدفع الولايات المتحدة الى تقديم كل هذه المساعدات لاسرائيل قال كلارك ان «البعض يعزو ذلك الى السلام وعملية السلام، ولكن السلام بين مصر واسرائيل اليوم أقل ضمانا مما يريد البعض ان يكون». واضاف بأنه ينبغي على اسرائيل ان تعلم انه ليس لها حقوق بتلقي المساعدات من الولايات المتحدة. مشيرا الى ان اسرائيل كانت اكثر امنا من اي وقت مضى في تاريخها قبل مجيء حكومة نتنياهو «التي تسمم الاجواء بقيامها ببناء المستوطنات في جبل ابو غنيم وبعمليات مثل عملية عمان الاخيرة» التي استهدفت اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

ودعا كلارك الولايات المتحدة الى ان تلتزم بتعهداتها لاسرائيل، لكنه قال «هناك فرق بين الالتزام بالتعهد والغباء، وان علينا تعريف هذا الالتزام» مشيرا الى ان «المضحك المبكي في الامر ان الكونغرس الامريكي يسأل اسرائيل عن مقدار الاموال التي تريدها.. ان الكونغرس يقوم بسؤال حكومة اجنبية عن حجم ما تريده من اموال!!».

اما براد غوردون ضابط الارتباط مع الكونغرس في منظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي الاسرائيلي فقد وصف المساعدات الامريكية لاسرائيل بأنها «امر ضروري لدعم المصالح الحيوية الامريكية في المنطقة وان ما يدفع الى مساعدة اسرائيل هو ما لديها من تأييد في الكونغرس».

وقال «ان المساعدة الامريكية لاسرائيل صفقة رابحة، فلم يطلب من الجنود الامريكيين الدفاع عن اسرائيل في الوقت الذي تنفق فيه الولايات المتحدة مليارات الدولارات في الدفاع عن اوروبا، وكانت حرب الخليج دليلا على ذلك بأن غير اسرائيل هو الذي تذهب الولايات المتحدة للدفاع عنهم».

العمانيون توجهوا الى صناديق الاقتراع لاختيار 164 مرشحا
يختار السلطان قابوس 82 من بينهم لمجلس الشورى

مسقط ـ بقلم باتريك راهير:

توجه عشرات الالاف من الناخبين العمانيين امس الى صناديق الاقتراع لاختيار اعضاء مجلس الشورى في اول انتخابات يسمح للنساء بترشيح انفسهن فيها في جميع انحاء البلاد.

وتحدد الحكومة اسماء الناخبين والمرشحين الى انتخابات مجلس الشورى الذي يعتبر هيئة استشارية ينحصر دورها في ابداء الرأي في ادارة المرافق العامة والشؤون الاجتماعية.

لكن السلطان قابوس الذي فتح الباب امام تطور بلاده منذ توليه الحكم عام 1970 يرغب في ان يتجه مجلس الشورى الى ان يكون نظام تمثيل برلمانيا. وعمان هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تنتخب مجلس الشورى وتسمح للنساء بترشيح انفسهن لعضويته. وتملك الكويت البرلمان الوحيد المنتخب في الخليج لكن حق الانتخاب والترشيح لعضويته مقصور على الرجال.

ومنذ الساعة السابعة صباحا بالتوقيت المحلي توجه الناخبون العمانيون الى صناديق الاقتراع في الدوائر الـ59 التي تضمها السلطنة والتي يتنافس فيها 736 مرشحا بينهم 27 امرأة على مقاعد مجلس الشورى الـ82.

ويتوجب على الناخبين انتخاب 164 مرشحا يختار السلطان قابوس 82 من بينهم لعضوية المجلس. وستعلن الاسماء التي يختارها السلطان في كانون الاول (ديسمبر) المقبل وتبدأ فترة ولاية المجلس في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقد احتشد في مراكز الاقتراع شيوخ مسنون بلحاهم البيضاء وشبان بثيابهم البيضاء وعماماتهم الملونة وهم يحملون الخنجر التقليدي وكذلك نساء محجبات يضعن العباءة السوداء وهن يحملن بطاقات الانتخاب ويقترعن بشكل علني من دون ستار.

واعربت حسينة سعيد العوضي عن سرورها لكونها تقترع للمرة الاولى في دائرتها في مطرح. وقالت حسينة «اننا نريد نساء اكثر في مجلس الشورى. واعتقد انه اذا كان لدينا مشكلات فاننا قادرون على التوجه الى النساء».

وبين اعضاء مجلس الشورى المنتهية مدته والذي انتخب عام 1994 امرأتان تمثلان العاصمة مسقط وهي الدائرة الوحيدة التي كان مسموحا للنساء ترشيح انفسهن فيها. وقد اعادت هاتان المرأتان ترشيح انفسهما لعضوية مجلس الشورى الجديد.

وتأمل احداهما وهي شكور الغمري في مواصلة الدفاع عن مصالح العمانيات لا سيما الارامل والمطلقات المحتاجات كما تأمل في مكافحة التمييز الذي تواجهه النساء في سوق العمل.

وتوضح الغمري ان احد اكبر نجاحات المجلس هو انه ردع الحكومة عن الغاء مجانية التعليم اذ ان كثيرا من العمانيين لا يملكون الامكانيات لدفع ولو جزء من تكاليف التعليم نظرا لكثرة اولادهم. وتقول الغمري «ان السلطان استجاب للتوصيات».

وبالنسبة لأمنة البلوشي وهي موظفة بنك تبلغ من العمر 23 عاما واقترعت في سيب الى الشمال من العاصمة فان المشكلة الاكثر الحاحا هي البطالة في صفوف العمانيين.

ويقول دبلوماسيون في مسقط ان هناك حوالي 20 الف شاب عماني ينهون دراساتهم الثانوية كل عام ولا يتمكن سوق العمل الذي يكثر فيه الاجانب وتحديدا الاسيويين من استيعابهم.

وقد بلغ عدد الناخبين 51 الفا. لكن لم يذهب جميع الناخبين لتسلم بطاقاتهم الانتخابية. واعرب رجل الاعمال سامي عبد العزيز جعفر (34 عاما) المرشح عن دائرة مدينة مسقط عن خشيته من ان لا يأتي جميع الذين تسلموا بطاقاتهم ليقترعوا.

وقد حضر سامي لينتظر ناخبيه خارج مكتب الاقتراع. وعلى الرغم من انه لم يضع اي ملصقات او يقم بأي دعاية انتخابية فقد توجب على سامي دفع مبلغ 5 الاف ريال (13 الف دولار) كنفقات لحملته الانتخابية كما توجب عليه دفع نفقات مناصريه الذين تولوا الاتصال بالناخبين وتحديد مواعيد له معهم.

وتجري انتخابات مجلس الشورى وفقا لنظام تمثيل غير مباشر. ويحق لكل مواطن عماني تجاوز الثلاثين من العمر ان يرشح نفسه لكن وزارة الداخلية هي التي تدرس الترشيحات وتقرر بشأنها. وتحدد وزارة الداخلية اسماء الناخبين بناء على اقتراح من قبل شيوخ القبائل والاعيان والمرشحين انفسهم.

ويقدر دبلوماسيون نسبة النساء بين الناخبين بـ10 في المئة. وقد ترشحت عشرة نساء في منطقة مسقط التي تمتد على مسافة عشرة كيلومترات على الساحل في اسفل جبال جرداء صخرية.

وقد نص قانون اساسي اعتمد عام 1996 على انشاء مجلس آخر يكون اشبه بمجلس للشيوخ يتم تعيين اعضاءه.

اكاديميون غربيون وعرب يرصدون تجربة دولة الامارات في ربع قرن

أبوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

شارك عدد من المفكرين والخبراء الاكاديميين في رصد وتحليل التجربة الاتحادية لدولة الامارات في ربع قرن.

وقدم هؤلاء المفكرون 14 دراسة علمية واكاديمية في كتاب جديد باللغة الانكليزية عن دار النشر البريطانية (بلانيت) بالتعاون مع وزارة الاعلام والثقافة الاماراتية.

وتضمنت الدراسات رؤى تحليلية عن الواقع التاريخي والسياسي والاقتصادي والتنموي بدولة الامارات العربية المتحدة وعلاقاتها مع جيرانها، وتعرضت الى قضية النزاع على الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران.

يقول كلوفيس مقصود في تقديمه للكتاب «ان دولة الامارات العربية المتحدة نموذج يحتذى في لحظة ما من التاريخ العربي، حينما تؤدي الانقسامات والعداءات الى احباط الكثير من تطلعاتهم وحقوقهم الشرعية».

ويشير الكتاب الى ان التقدم والطفرة الهائلة التي حققتها دولة الامارات على كافة الاصعدة والمجالات في هذه الفترة الزمنية القصيرة لم تكن مميزة على مستوى المنطقة فحسب وانما على مستوى العالم، اذ يندر ان شهدت دولة في العالم تجربة متميزة ومشابهة لتجربة دولة الامارات. يشير ادموند غريب في مقدمة الكتاب «ان الدولة الاتحادية لم تتمكن من البقاء على قيد الحياة فقط كأطول الاتحادات العربية الراهنة عمرا، بل شهدت احدى اهم فترات التنمية الاجتماعية والاقتصادية واكثرها درامية في تاريخ المنطقة».

ويتعرض الكتاب الى تركيز دولة الامارات على الاستخدام الامثل لعائدات النفط وتسخير هذه الثروة لبناء دولة عصرية ينعم ابناؤها بحياة رغدة ومستقرة، ومع ذلك لم تتجاهل دولة الامارات مسؤولياتها وواجباتها الاقليمية والدولية. فبالاضافة الى تقديم العون والمساعدات الانمائية للعديد من الدول العربية والاسلامية والصديقة لم تدخر الدولة جهدا في مواصلة دورها ومساعيها الخيرة لتحقيق التضامن العربي وازالة الخلافات بين الاشقاء، هذا الى جانب اسهاماتها في الوفاء بالتزاماتها في اطار الامم المتحدة والمجتمع الدولي.

وتضمن الكتاب 14 دراسة علمية واكاديمية من اهمها دراسة عن تاريخ دولة الامارات منذ فجر الاسلام» للكاتب البريطاني جيفري كينغ المحاضر في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن، ودراسة اخرى للكاتب الامريكي «مالكوم سي بيك» الخبير في مركز مريديان انتركونتيننتال بواشنطن وهي بعنوان «تشكيل الاتحاد ومؤسساته ومراحل تطوره»، وتضمن الكتاب دراسة هامة للدكتور محمد الركن المدرس بجامعة الامارات بعنوان «الابعاد التاريخية والقانونية للنزاع بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران على الجزر الثلاث». كما اعد الدكتور محمد جناب تنتجي استاذ العلوم السياسي بجامعة جورج واشنطن دراسة متميزة حول الروابط بين دولة الامارات العربية المتحدة والمنظمات العربية والدولية.

وقدم الدكتور علي توفيق الصادق الخبير الاقتصادي بصندوق النقد العربي دراسة هامة تتعلق بتقييم الاداء الاقتصادي لدولة الامارات خلال الفترة من 72ـ1995.

وتضمن كتاب (أضواء على الامارات) كذلك دراسة للسيد فيليب بارتز خبير شؤون الطاقة في معهد اوكسفورد لدراسات الطاقة وهي بعنوان «النفط والغاز في الامارات العربية المتحدة» مؤسسة للنمو والاستقرار».

وقدمت الدكتورة موزة غباش من جامعة الامارات دراسة بعنوان «التطور الاجتماعي بدولة الامارات العربية المتحدة».

رجل اعمال سعودي يحدد اجندة مثيرة للجدل للمملكة السعودية تتضمن انتخابات برلمانية مباشرة ومعاملة افضل للنساء ووقف الاعتماد على القوات الاجنبية

هاني يماني يدعو للتخطيط لليوم الذي يفقد به النفط اهميته ومنح المرأة نصيبا في اطار «سعودة» الوظائف

جدة ـ (المملكة العربية السعودية)

من كلير بيدرك:

في كتاب صدر مؤخرا لهاني اليماني ابن وزير النفط السعودي السابق احمد زكي اليماني، يضع فيه رجل الاعمال الشاب اجندة مثيرة للجدال تتضمن انتخابات مباشرة لبرلمان في المملكة العربية السعودية ومعاملة افضل للمرأة ووضع نهاية للاعتماد على القوات الاجنبية للدفاع عن حقول النفط في السعودية.

هاني اليماني البالغ 36 عاما كرس وقتا خاصا على حساب مجموعة الاعمال الناجحة التي يديرها للتركيز على كتابة ما اسماه لوحة للمملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، وما يرغب في ان تصبح بلاده في المستقبل. عنوان الكتاب المكتوب بالانكليزية To be Saudi (ان تكون سعوديا) معد للقراء الدوليين ولكن المقصود هم السعوديون. ويتضمن بعض اكثر النصائح السديدة حول قضايا حساسة لاكثر البلدان ثراء ولكن اكثرها تحفظا في العالم.

هاني اليماني الذي يعيش في جدة مع زوجته وثلاثة من اطفاله ليس هداما في كتاباته، ويؤكد في مقابلة اجريت معه قبيل اصدار الكتاب «احب بلدي». انتقاداته مبطنة باكثر التعابير دبلوماسية ولكنها من القلب وصادقة.

وفي بلد الانتقاد العام نادر فيه فمن المؤكد ان الكتاب يثير عاصفة، وخاصة ان الكاتب ينحدر من عائلة بارزة في المملكة، ولها علاقات قوية مع العائلة المالكة لآل سعود. والد هاني الشيخ احمد زكي اليماني الذي كسب شهرة دولية كوزير للنفط لاكبر مصدر للنفط وهو منصب شغله حتى العام 1986. وللكاتب اخت اسمها مي اليماني وهي محاضرة في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في لندن، وهي ايضا من انصار حقوق المرأة السعودية.

قضية المرأة هي اكثر القضايا المستهدفة في كتاب هاني، فهو يحض على اعطائها مزيدا من الحرية للعمل ويهاجم بعبارات شديدة الفساد المنتشر في المملكة ويسميه «التهديد الكامن» لمستقبل البلاد.

ويؤيد هاني اليماني اقامة تحالفات دفاعية اقوى مع دول اسلامية مثل مصر والمغرب وباكستان وتركيا وتطبيق الخدمة العسكرية الالزامية على الشباب السعودي. رجل الاعمال المليونير يوجه كلاما قاسيا لابناء جيله الذي يقول انه مفرط في الدلال والترف. ويقول ان المادية والتطرف اكبر تهديدين للمملكة العربية السعودية المعاصرة.

وعلى الصعيد الاقتصادي يضع هاني الذي يملك امبراطورية اعمال تضم الطيران والطاقة والسياحة والاستثمارات، اطرا لصيغته الرامية الى جسر ما يصفه «العجز المزمن» الذي سببته اسعار النفط المنخفضة وتكلفة حرب النفط الباهظة. ويدعو الى فرض ضرائب على المبيعات والعقارات والممتلكات ووضع نهاية للدعم الحكومي لبعض السلع الاساسية مثل الكهرباء والمياه.

ويحث هاني اليماني على تخصيص الخطوط الجوية السعودية وشركة البتروكيماويات والمياه والهاتف والطرق العامة والمستشفيات والمدارس والجامعات والسجون والمطارات المحلية. وينصح ايضا بالاستفادة من المنافع الاقتصادية الكامنة للحرمين الشريفين: مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكلتاهما تجذبان ملايين الحجاج المسلمين من جميع انحاء العالم سنويا. ويقترح بالتحديد فرض رسوم على الزوار المسلمين للاماكن المقدسة.

اليماني الذي تعلم في بعض افضل المدارس والجامعات في اوروبا والولايات المتحدة يدعو حكام بلاده الى التطلع الى المستقبل والتخطيط لليوم الذي قد لا يصبح فيه النفط سلعة ثمينة. ويقول «اننا فعلا نخسر بشكل خطير موقعنا النفطي امام دول نفطية اخرى ومصادر بديلة للطاقة، في حين ان احتياطينا من النفط هو الاكبر وتكاليف انتاجنا للنفط هي الادنى».

وتسيطر المملكة العربية السعودية على 25 في المئة من الاحتياطي النفطي المعروف في العالم، ولكن هاني اليماني يتوقع اوقاتا صعبة في المستقبل بينما تستمر اسعار النفط في الهبوط والبحث عن مصادر جديدة للنفط في ازدياد. وللتحاشي اي كارثة يوصي هاني اليماني بوضع خطة جريئة لزيادة انتاج النفط السعودي زيادة كبيرة، خارقة بذلك حصتها في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) رغم ان ذلك سيؤدي الى خفض الاسعار. ويجادل بان النتيجة ستؤدي الى انتعاش اقتصادي عالمي، وبان المملكة ستكون في وضع يمكنها من تحويل اصولها النفطية الى مصدر اخر للعائدات، التي ستصبح الدعامة الاساسية للاقتصاد السعودي بعد ما يسمى حقبة النفط.

وفي مقابلة خاصة تحدث هاني اليماني عن كتابه واسهب في الحديث عن بعض افكاره حول الطريق نحو الامام بالنسبة للمملكة العربية السعودية. وفيما يلي مقتطفات من المقابلة:

■ ما هي التهديدات الرئيسية برأيك لاستمرار الثراء والاستقرار في المملكة العربية السعودية؟

■ اعتقد ان علينا ان نقسم التهديدات الى فئات مختلفة: الفئة الاولى هي التهديد الاقتصادي وتكمن في اضمحلال اهمية النفط في العالم. فالنفط قد يستبدل باشكال اخرى من الطاقة، ولذلك اذا قلت اهمية النفط فهذا بالطبع امر خطير لنا لاننا كبقية دول الخليج نعتمد اعتمادا كليا على النفط كمصدر رئيسي للعائدات. ومصدر القلق الاخر هو انحسار سيطرتنا وتراجع حصتنا السوقية من النفط. فخلال الخمسة عشر او عشرين عاما وسنتحدث عن انخفاض في حصتنا في السوق بنسبة تزيد على 30 في المئة.

اما فيما يتعلق بالتهديدات السياسية فهناك تهديدات للمنطقة ترجع الى اهميتنا وتواجد النفط في المملكة ووجود الاماكن المقدسة فيها، ولذلك فاننا مهمون للغاية وتواجه تهديدات سياسية من جيراننا والخرين. ونعتبر الصراع العربي الاسرائيلي تهديدا سياسيا كبيرا لنا لانه يعرضنا لتشعبات وتبعات اخرى. واعتقد ان الصراع العربي الاسرائيلي يشجع على اعمال ارهابية هائلة في المنطقة بسبب استياء شعوب المنطقة الذين تشاطرهم مشاعر قوية باعتبارنا عربا.

■ ماذا عن التهديدات الاجتماعية؟

■ يوجد العديد منها، وبعضها له تداعياته الاقتصادية مثل حق المرأة في قيادة السيارات بالمملكة. اعتقد انه من الضروري السماح للمرأة بقيادة السيارات، لكنني ارى في الوقت نفسه ان تطبيق ذلك يجب ان يتم بصورة تدريجية. لانه اذا سمحنا لجميع السيدات بالقيادة بين يوم وليلة، فستعم الفوضى لا ريب. علينا ان نعلم السيدات كيف يقدن السيارات، وان نوجه الرجال الى التعامل معهن بشكل طبيعي. فمثلا قد يكون من الحكمة البدء بالسماح للطبيبات ثم المدرسات بقيادة السيارة ـ اي النساء العاملات اللائي يحتجن بالفعل الى استخدام السيارة. ثم نعمم الفكرة تدريجيا حتى يأتي اليوم الذي يكون فيه من حق جميع السيدات (في المملكة السعودية) قيادة السيارات. يجب ان يصبح ذلك الامر طبيعيا، لانه سيعود بنفع كبير على اقتصادنا... وانا اتحدث هنا عن توفير ما يقارب ثلاثة مليارات دولار سنويا يتقاضاها السائقون (الذكور) المستقدمون من دول اجنبية.

■ ذكرت في كتابك ان السعودية حققت نجاحا كبيرا لم تستطع تحقيقه دول اخرى غنية بالنفط كايران والعراق والجزائر. لماذا؟

■ المملكة السعودية تتمتع بثلاث مزايا. اولها واهمها التأثير الهائل للاسلام الذي منحها الاستقرار الاجتماعي والتوجيه وحدد لها معايير اجتماعية خاصة للتطور ـ فانت في حاجة لان تؤمن، ثم انت تحتاج لان ترتبط في ايمانك بالاخرين من اجل خلق مجتمع قوي ومتماسك. واذا نظرنا الى ايران، سنجد ان تلك الميزة كانت مفتقدة خلال السنوات الاخيرة من حكم الشاه (محمد رضا بهلوي). لان الشاه حاول ان يتخلص من عباءة الاسلام، فباتت بلاده اشبه بالسفينة التي فقدت دفتها. كذلك الحال بالنسبة الى الجزائر، والتي اذا ما القينا عليها نظرة عامة عبر الثلاثين عاما الماضية لاكتشفنا بسهولة ذلك التوجه الواضح نحو «اوروبة» المجتمع الجزائري ـ وبخاصة باتجاه النموذج الفرنسي ـ سواء على مستوى التعليم او التوجيه الاجتماعي... حكم الجماهير دون اعتبار لتعاليم الرب... هذا هو المنطق الغربي الذي لا يلائم مجتمعاتنا.

عامل التمييز الثاني يتمثل في وفرة النفط الذي كان القوة الدافعة الرئيسية لنا، والذي مكننا من التطور وتحدي الصعاب... مكن دولة صحراوية جافة من انتاج المياه. لكن هذا لا يمنع ان نجاح السعودية في هذا المجال كان نابعا من نجاح سياساتها النفطية. فالسعودية التزمت دائما بمنهج الاعتدال، وبطرح انتاج وفير وبأسعار تنافسية جدا... المنطق كان دائما الابقاء على اسعار النفط منخفضة لتشجيع العالم على شراء البترول السعودي. لكن الدول الاخرى لم تراع ذلك المنطق، وعلى رأسها العراق والجزائر وايران التي سعت جميعها الى رفع اسعار نفطها وتحقيق اكبر مكاسب ممكنة على المدى القصير. ولطالما اطلق البعض على المملكة السعودية اضحوكة الغرب بسبب سياساتها النفطية، لكن السنوات اثبتت ان منطقنا الحكيم هو احد اسرار نجاح هذا البلد، وان من يضحك اخيرا يضحك طويلا.

العامل الثالث وراء نجاح النموذج السعودي يبقى متمثلا في نظام حكم آل سعود... فرغم ان الغرب ربما اساء فهم او تقدير حكم آل سعود. فالسعوديون جميعا يفهمونه حق الفهم. ويدركون انه نظام خير وحكيم ومحافظ. انا شخصيا لا اصدق ان للمملكة العربية السعودية كانت ستصبح كما هي الان لولا حكم آل سعود... انهم اساس وحدة هذا البلد.

■ اين مكانة المرأة في العالم الاسلامي؟

■ اولا، المرأة هي نصف المجتمع، وثانيا فان الاسلام اعطى للمرأة حقوقا لم تنلها في الغرب الا خلال هذا القرن. سأذكر حق المرأة في الوراثة، وحقوقها في اطار الزواج وفي ادارة اموالها... وكلها حقائق يساء تفسيرها في الغرب للأسف. فالمرأة حسب الشريعة الاسلامية حين تكسب اية اموال خلال زواجها، لا يكون من حق اي شخص اخر استرداده منها او منازعتها فيه. واذا ما نظرنا الى الاقتصاد السعودي اليوم، فسنجد ان نسبة كبيرة من المدخرات اصبحت في ايدي النساء... مليارات الدولارات انفقت على تعليم المرأة، وهي خطوة كانت الاعظم على طريق نمو الثروة البشرية في المملكة السعودية.

لكن ذلك لا يمنع ان هناك محاولات محدودة جدا لعمل للمرأة في السعودية. فالمرأة بامكانها اليوم اما ان تكون طبيبة او ممرضة او مدرسة... لا اعتقد ان ثمة مهنة اخرى متاحة واقعيا امام النساء في المملكة. علينا ان نتوسع على هذا الصعيد (توظيف المرأة) ويجب ان نحتفظ بنصيب ملموس للمرأة في اطار «سعودة» (توطين) الوظائف. يجب الانتباه لاهمية هذا التوجه لاسباب اقتصادية في الاساس... فاليوم يوجد لدينا اكثر من خمسة ملايين اجنبي يعملون في المملكة. واعتقد انه من المنطقي ان يتم استبدال بعض هؤلاء العاملين الاجانب بموظفات سعوديات... تدريجيا وببطء... في ماليزيا، على سبيل المثال، تجد الالاف من النساء يعملن في المصانع حيث يقمن بتجميع اجزاء اجهزة الكمبيوتر... وجميعهن يرتدين الخمار الاسلامي (الزي الاسلامي الذي يغطي رأس المرأة). لا اجد اي مانع من ان نرى نفس الصورة في السعودية.

■ على الرغم من انك تؤكد باستمرار على ولائك للاسرة الحاكمة، فانك تدعو في الوقت ذاته الى تمثيل ديمقراطي اكبر... لماذا؟

■ في الكتاب، ادعو بكل وضوح الى ضرورة الاخذ بنظام الانتخابات. نحن مجتمع قبائلي، واذا القيت نظرة على مجلس الشورى، فستجد انه مؤلف من مجموعة من التكنوقراطيين الذين يختارهم الملك شخصيا... لكنهم يمثلون جميع المناطق الجغرافية والاجتماعية المختلفة داخل المملكة العربية السعودية. لو جرت انتخابات في بلادنا اليوم، ستتم على اساس قبائلي... وهو امر لا اريد ـ كأحد سكان المدينة ـ حدوثه. لكني واثق من انه مع اختفاء النسيج القبلي تدريجيا ومع طغيان المدنية باستمرار التطور، فسنحتاج في المستقبل الى وسائل اخرى لتوسيع مستويات التمثيل الشعبي بما يتجاوز الاكتفاء بشيوخ القبائل. وحينئذ سيكون من الضروري الاعتماد على نظام الانتخاب في اختيار اعضاء مجلس الشورى... لكنني لا اعتقد ان ذلك ممكن حدوثه قبل عشر سنوات على الاقل من الان.

■ لعائلتك علاقات وثيقة بالاسرة الحاكمة. هل يخالجك قلق ازاء رد فعلها على كتابك، وما هو الصدى الذي وصلك حتى الان؟

■ لقد خدم والدي في المملكة العربية السعودية على مدى خمسة وعشرين عاما كوزير للنفط، واعتقد ان الجميع متفق على انه كان مثالا للامانة والصدق والقدرة المهنية في خدمة بلاده... وحين تقول «في خدمة البلاد» في المملكة السعودية، فهذا يعني مباشرة «في خدمة الملك». الحقيقة انني لم اشعر ابدا بعدم الارتياح اثناء تحليلي للاشياء في كتابي، ولم اشعر ابدا بالخوف من العودة الى السعودية. اعلم ان بعضا من رفاقي السعوديين ينظرون الي كمعارض للنظام الحاكم. لكنني الآن في جدة... وقد التقيت العديدين من اعضاء الاسرة الحاكمة. ولم يعرب لي اي منهم عن تشككه في ولائي ـ لانهم يعرفونني جيدا ـ وانا اعلم ان الناس سواء من ابناء الاسرة الحاكمة او من خارجها يفهمون جيدا الفرق بين «الولاء للرب، وللملك، وللدولة». وبين مناقشة الامور الاقتصادية والاجتماعية التي ليس من شأنها التأثير على ولاء الفرد منا. اعتقد ان كتابي سيستقبل بشكل جيد جدا في المملكة السعودية... واعتقد ايضا انه يميط الحجاب عن الحقائق.

■ يبدو ان لكل دولة خليجية اسلوبها المختلف في التعامل مع التحديث. فأي الصيغ تفضل ـ دبي بناطحات سحابها، ام سلطنة عمان بخطاها المنتظمة الى الامام؟

■ اولا وقبل اي شيء، انا احب التسوق في دبي... انه مكان رائع... لكنني لا أرى انه يمكن تطبيق نموذج دبي في السعودية. فالامر المثير للاعجاب بخصوص جميع دول مجلس التعاون الخليجي، هو ان هذه الدول تكمل بعضها البعض. اعتقد ان كلا من هذه الدول يحمل طابع حكامها، لكن المهم هو ان الحكام يعلمون ان دولهم مرتبطة اقتصاديا ببعضها البعض. وارى ان ثمة شيئا مشتركا في الاسلوب بيننا وبين جميع الدول الخليجية، لكنني لا احبذ ان ارى السعودية وقد تحولت الى دبي اخرى، كما انني واثق من ان دبي لا تحب ان ترى نفسها في ثوب سعودي... لدينا مكة والمدينة... ومن ثم علينا التزامات دينية معينة، كما ان لدينا ميزات اخرى لا تمتلكها تلك الدول.

■ النماذج التي تطرحها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ليست مستمدة من العالم الغربي، لكنها تبدو اكثر قربا من بعض الدول الاسلامية في جنوب شرق اسيا. اي دول هذه المنطقة اكثر استحواذا على اعجابك، ولماذا؟

■ اقدر ماليزيا لسياستها التعليمية. لقد نجحوا في تعليم ابنائهم، وهذا هو اساس نجاحهم الاقتصادي. انا معجب بذلك النموذج، واعتقد ان علينا الاستفادة منه وتطويره، كما انني معجب ايضا بأسلوب الخصخصة المطبق في ماليزيا.

■ من وراء ما تصفه في كتابك «بظاهرة الفساد المتنامي»؟

■ الفساد هو سرطان هذا العصر، قبل سنوات ليست بالعديدة، سقطت حكومة ايطاليا بسبب الفساد. بل كم حكومة يابانية سقطت بسبب الفساد؟ انا لا اعني الفساد المالي فقط. فهناك فساد اجتماعي ايضا. واذا وجهنا انظارنا نحو القارة الافريقية ـ نيجيريا مثلا ـ فستبدو القصة مأساوية.

نحن ايضا نعاني من مشكلة متنامية. واعتقد ان علينا ـ كمجتمع قوي ـ ان نواجهها، علينا ان نتفحصها وان نفهمها وان نفسرها وتعرض الفروق بين الممارسات الاقتصادية العادية والممارسات الملطخة بالفساد. من وراء الفساد؟ نحن جميعا وراء هذه الظاهرة... لاننا نتقبل وجودها... وهي ليست موجودة هنا بدرجة اكبر مما هي عليه في الاماكن الاخرى من العالم، بل ان وجودها اخف، وانا اشدد على ذلك.. لكنها تبقى مشكلة موجودة، وربما هي اخطر المشكلات التي تهددنا. وكمواطن سعودي يتطلع الى المستقبل، ارى انها مشكلة اكثر صعوبة في مجابهتها ـ او على الاقل لا تقل صعوبة ـ عن مشكلتي المخدرات والتطرف.

■ هل تعارض وجود قوات اجنبية على التراب السعودي، وما هي الوجهة التي تود ان تتبناها سياسة الدفاع السعودية؟

■ لست ضد القوات الاجنبية. هناك حاجة الى وجودها... فالمملكة العربية السعودية غير قادرة اليوم على حماية ابار النفط ضد التهديد الخارجي الكبير. كما ان الغرب غير واثق في اننا نستطيع حماية هذه الثروة التي هي عماد الاقتصاد الغربي. لذا فمن المنطقي ان تشارك قوات غربية في حماية النفط الى ان نتمكن من القيام بذلك وحدنا.

لكن من جهة اخرى، فان لنا سيادتنا وهناك بعض العناصر الموجودة في السعودية التي لا توافق على بقاء القوات الاجنبية هنا، بل ان بعض السعوديين لا يثقون في الولايات المتحدة رغم كل ما فعلته من اجل اثبات انها حليف عسكري مخلص، ومرجع ذلك هو التأييد الامريكي «غير المشروط» للانتهاكات الاسرائيلية المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني.

ومن ثم، فانني اقترح الاكتفاء بوجود حاملة طائرات امريكية لدواعي الحماية... والشروع في تطبيق مبدأ الخدمة العسكرية الالزامية على الشباب السعودي، لكي تصبح لدينا قاعدة بشرية عسكرية من جهة، ولكي نرسخ في نفوس شبابنا نوعا من النظام والالتزام المفتقد نتيجة الرخاء الاقتصادي الذي نعيشه.


هاني يماني

تقرير رسمي: الاحتلال ضاعف الاستيطان منذ اتفاق اوسلو

دبلوماسيون وصحافيون يتعرفون على المستوطنات اليهودية برفقة مرشدين فلسطينيين

وادي قانا (الضفة الغربية) - من هشام عبد الله:

اشار الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان اليهودي خليل تفكجي مخاطبا مجموعة الدبلوماسيين والصحافيين في الحافلة التي كانت تهم بدخول منطقة وادي قانا الخلابة الى جرافات تعمل وسط غابة من شجر الزيتون وقال «قريبا ستقوم مستوطنة يهودية جديدة هنا».

وكان تفكجي يتحدث الى عشرات الدبلوماسيين الاجانب والصحافيين ضمن جولة نظمتها وزارة الاعلام الفلسطينية وتهدف حسب الوزارة الى التعريف بالاستيطان اليهودي ومخاطره في الاراضي الفلسطينية والذي ادى استئنافه الى تعطيل محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

واختارت الوزارة هذه المنطقة في شمال الضفة الغربية خصوصا الجهة الغربية منها لتكون مثالا على ما يقول الفلسطينيون انه سياسة اسرائيلية «ممنهجة تهدف الى اخلاء الارض الفلسطينية من سكانها».

وقال تفكجي وهو على طريق رام الله - نابلس مشيرا بيده هذه المرة الى الامتداد العمراني الافقي الجديد على رأس التلة المطلة على الطريق «هذا امتداد جديد لمستوطنة ايلي التي رأيناها قبل دقائق انظروا : لا احد يعرف ماذا تعني المستوطنة، هل هي مسطح البناء القائم او مخطط التنظيم الرئيسي او الطرق الامنية، ما هي ؟».

وفيما كانت الحافلة تلتهم الطريق صعودا باتجاه الشمال، طلب الخبير الفلسطيني من مستمعيه النظر الى الخلف حيث مجموعة من المستوطنات اليهودية ترتقي قمم التلال الفلسطينية وقال «لو نظرتم الى الخلف سترون كيف اصبحت المنطقة خاضعة للسيطرة الاسرائيلية».

واستنادا الى تقرير للسلطة الفلسطينية فان اكثر من ثلث الـ140 مستوطنة يهودية التي يقطنها نحو 140 الف مستوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة، اقيمت على اراض في شمال الضفة الغربية.

وفي منتصف الطريق عند قرية مردة (جنوب غرب نابلس) شرح الخبير الفلسطيني كيف توسعت مستوطنة ارييل القائمة على رؤوس التلال المطلة على قرية مردة وقرى فلسطينية اخرى، لتصبح ثاني اكبر مستوطنة يهودية في الضفة الغربية.

وعلى مدخل مردة صعد محمود العالول محافظ نابلس الى الحافلة وقال «ها انتم ترون المخالفات على ارض الواقع لتدركوا من الذي خالف السلام ومن الذي يقوم باجراءات ضد السلام» في اشارة الى حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اكد عزمه مواصلة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

واضاف العالول «انظروا الى الامتداد الكبير للمستوطنة على الاراضي المصادرة من مزارعين فلسطينيين وانظروا الى القرية الفلسطينية التي بقيت على حالها خلال ثلاثين عاما لم يسمح لها الاحتلال الاسرائيلي بالتوسع والبناء».

وتقول الاحصاءات الفلسطينية ان اسرائيل صادرت حوالي 50 الف دونم من اراض يملكها فلسطينيون في شمال الضفة الغربية وحدها منذ توقيع اتفاق اوسلو عام 1993.

ويبلغ مجموع ما صادرته اسرائيل منذ احتلالها الضفة الغربية وحتى عام 1997 في شمال الضفة الغربية اكثر من 68 الف دونم وهي ارقام لا تشمل الاراضي التي نهبت لصالح شق طرق التفافية استنادا الى ذات الاحصاءات.

لكن الفلسطينيين يتحدثون ايضا عن اضرار اخرى تلحقها المستوطنات اليهودية بصحة الناس والبيئة.

والى الغرب من «ارييل» اقامت هذه المستوطنة اليهودية مجمعا صناعيا يضم 45 مصنعا تقوم على صناعة النسيج والبلاستيك التي تصدرها للخارج منتفعة باليد العاملة الرخيصة والاعفاءات الضريبية، لكنها وفي المقابل تصدر فضلاتها السامة الى الطبيعة الفلسطينية.

وقال خليل سليمان الخبير في شؤون البيئة من جامعة النجاح في نابلس «هرب اصحاب هذه المصانع من اسرائيل خوفا من القيود على الصحة وسلامة البيئة والضرائب ليسمموا البيئة الفلسطينية والسكان».

وهو يشير بذلك الى الغازات والمواد الكيميائية المنبعثة والناتجة عن احراق المواد ونفايات هذه الصناعة والتي تهدد صحة الانسان وتؤثر ايضا على التربة وعلى طبقة الاوزون.

واضافة الى ذلك فان «طريق السلام» التي تقوم اسرائيل بشقها عبر هذه الاراضي الفلسطينية كجزء من مخطط مستقبلي، لربط اسرائيل من الغرب بالاردن من الشرق والطرق الالتفافية الاخرى التي تقام لصالح المستوطنات، قد التهمت آلاف الاشجار المثمرة لاسيما اشجار الزيتون التي تشكل عماد الزراعة الفلسطينية.

وحاولت قوة من الجيش الاسرائيلي عرقلة الجولة الصحافية لدى اقترابها من مستوطنة «قدوميم» وحضر ضابط كبير من الجيش الاسرائيلي برتبة رائد وطلب من القائمين على الجولة مغادرة الموقع الا ان مسؤولي الوزارة رفضوا الانصياع وواصلوا المسير.

واثناء مغادرة محيط «قدوميم» قام عدد من المستوطنين باغلاق الطريق واطلاق عبارات تحريضية وهاجموا بعض السيارات بالايدي قبل ان تحضر تعزيزات من قوات الجيش والشرطة التي تدخلت لمنع حدوث احتكاك.

واعتبرت المسؤولة في القنصلية البريطانية ماري برنج ان مشاهدات الجولة «لم تفاجئها» وقالت «ما رأيناه يؤكد ما نسمعه دوما وسارفع تقريرا بذلك لحكومتي واطلع زملائي في الاتحاد الاوروبي».

وكشف تقرير فلسطيني رسمي عن تضاعف حملات الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية من قبل سلطات الاحتلال منذ توقيع اتفاق اوسلو بين الجانبين، خاصة شمال الضفة الغربية.

واستنادا الى التقرير الصادر عن السلطة الوطنية الفلسطينية فقد بلغ اجمالي الاراضي الفلسطينية التي صادرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية شمال الضفة الغربية 98068 دونما منذ عام 1967 وحتى عام 1997 دون الاخذ بالحسبان حجم المصادرات لاقامة الشوارع الاستيطانية الالتفافية.

وذكر التقرير ان حجم المصادرات بكل اشكالها المختلفة منذ 13 ايلول (سبتمبر) 1993 «بدء توقيع اتفاق اوسلو» حتى عام 1997 يعادل نحو 50 الف دونم، اي بنسبة الضعف مقارنة مع حجم المصادرات في الاعوام الماضية.

ووفقا لهذه الدراسة فقد لجأت سلطات الاحتلال الى اساليب خداع اضافية هذه المرة من خلال احياء معظم المصادرات القديمة والحديثة في اغلب الاحيان، والعمل على خلق بؤر استيطانية جديدة تحت اسم نفس المستوطنة.

واشار التقرير الى ازدياد الهجمة الاستيطانية على شمال الضفة الغربية بصورة كبيرة في عهد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث عمد المستوطنون الى تجريف الاراضي المحيطة بالمستوطنات ومصادرة الاف الدونمات، بحيث بلغت مساحة الاراضي المصادرة الى حوالي 33.587 دونما، منذ استلام حزب ليكود الحكم في اسرائيل وحتى شهر آب (اغسطس) الماضي، اي ان عام 1997 وحده سجل حجم مصادرة قياسية وصلت الى 6365 دونما في انحاء متفرقة من مناطق شمال الضفة الغربية.

جرافات اسرائيلية تمهد الارض لبناء مزيد من المساكن في احدى مستوطنات الضفة (رويتر)

ووفقا لهذا التقرير فان عدد المستوطنات في محافظات الشمال حسب الكثافة السكانية على النحو الاتي:

محافظة نابلس 15 مستوطنة. محافظة سلفيت 12 مستوطنة. محافظة جنين 10 مستوطنات. محافظة طوباس 10 مستوطنات. محافظة قلقيلية 8 مستوطنات. محافظة طولكرم 3 مستوطنات.

* عدد المستوطنات: بلغ عدد المستوطنات 58 مستوطنة موزعة على امتداد محافظات الشمال، فيما بلغ عدد الوحدات السكنية الاستيطانية الجديدة عام 1996 كما يلي:

مستوطنة «عيلي» 200 وحدة استيطانية، ارئيل 400 وحدة، «معاليه ليبونة» 125 وحدة، «شيلو» 247، «اورانيت» 36 وحدة، «بركان» 30 وحدة، «توفسيم» 11 وحدة، «كادوميم» 1700 وحدة، «جباتيم» 1850 وحدة، «عناب» 30 وحدة، «شقي شمرون» 5 وحدات، «حيفتس» 200 وحدة، «الون موريه» 129 وحدة، «ايتمار» 14 بيتا استيطانيا جاهزا (كرفان)، «هاريرخا» 4 بيوت جاهزة، «يتسهار» 30 وحدة، «الفيه منشه» 2200 وحدة.

«معاليه شومرون» 10 وحدات، «جينات شمرون» — حي استيطاني جديد، «شبوت راحيل» 20 وحدة، «عيلي زهاف» 16 وحدة، «قدوميم» 1250 وحدة، «شعاري تكفا» 48 وحدة، «قرنيه شمرون» 53 وحدة، «ياكير» 30 وحدة، «ريفافا» 15 وحدة، «كريات نتافيم» 40 وحدة، «عمانوئيل» 1700 وحدة.

* المناطق الصناعية القائمة مع التوسعات الاستيطانية الحديثة:

غرب ارئيل (مدخل ارئيل 800 دونم). عمانوئيل 150 دونما. قدوميم 1200 دونما منها 400 دونما لاقامة منطقة صناعية. الفي منشة 2133 دونما.

* احياء جديدة ومستوطنات جديدة:

«ايتمار» حي استيطاني جديد، «تل حاييم» اقيم فوقه 14 كرفانا جديدا على تلة تقدر بحوالي 250 دونما. «هاريراخا» مستوطنة (نواة) جديدة تضم 4 بيوت استيطانية جاهزة. «يتسهار» نواة استيطانية جديدة تضم 30 وحدة استيطانية متنقلة وتسمى (جبعات). «جينات شومرون» حي استيطاني جديد. «ايني حيفتس» حي استيطاني جديد داخل المستوطنة مكوّن من 20 وحدة استيطانية جديدة يغلق الطريق امام مواطني خربة الحفاصة قضاء مدينة طولكرم. «شبوت راحيل» حي استيطاني جديد. «قدوميم» اربع احياء استيطانية جديدة — التلة الرئيسية، «هارحمداه»، «تسافون»، «قدوميم»، «قدوميم داروم»، «عيلي زهاف» (غرب)، «حرميش» (شمال).

* آبار المياه المصادرة: طوباس 30 بئرا، وسلفيت 4 آبار ضخمة، وهي اكبر تجمع مائي في الضفة الغربية.

ثلاثة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن نسف مقر يهودي في الارجنتين عام 1994

■ بوينس ايرس - اف ب: عرضت مفوضية الامن في بوينس ايرس تقديم مكافأة قدرها ثلاثة ملايين دولار الى كل شخص يدلي بمعلومات من شأنها المساهمة في تحريك التحقيقات في عملية التفجير التي استهدفت مقر احد صناديق التعاضد اليهودية في 18 تموز (يوليو) 1994.

وستنشر ثلاثة اعلانات باللغة الانكليزية في صحف واشنطن بوست ونيويورك تايمز وديلي نيوز تضمن عدم الكشف عن هوية المخبر.

كما سينشر اعلان باللغة العبرية في الصحيفة الاسرائيلية معاريف، وباللغة العربية في عدد من الصحف العربية بينها الدستور الاردنية والاهرام المصرية.

يذكر ان مبنى صندوق التعاضد قد دمرته شاحنة مفخخة اوقفت امامه. وقد ادت العملية الى سقوط 86 قتيلا و200 جريح. ولم تصل التحقيقات الى اي نتيجة.

دمشق: الاستيطان جزء من مخطط نتنياهو لقتل السلام

■ دمشق - ق ب: نددت الصحف السورية الصادرة امس باعلان جهات اسرائيلية عزمها الاستيطان في مرتفعات الجولان السورية المحتلة، ووصفت ذلك بانه «جزء لا يتجزء من مخطط نتنياهو لقتل السلام ونسف جهوده». وقالت صحيفة «الثورة» في تعليق لها امس تحت عنوان «مخطط نتنياهو» ان الاخير يرمي الى وضع العرب والعالم امام خيارين، «اما القبول بشروطه المرفوضة للسلام وهي الشروط التي يريد بها فرض تسوية يحتفظ فيها بالسلام والارض معا، واما حقن المنطقة بمزيد من التوتر واعادتها من جديد الى دائرة العنف والحروب الكارثية» حسب تعبيرها.

وطالبت الصحيفة المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحدة بـ«مواجهة مخطط نتنياهو والتصدي له، واحباط اهدافه» وذلك «من اجل ضمان استقرار السلم والامن الدوليين». كما طالبت الولايات المتحدة الاضطلاع بدور اساس «في مواجهة التمادي الاسرائيلي الخطير على امن المنطقة واستقرار العالم بحكم اوراق كثيرة تملكها».

ونكرت الصحيفة الرسمية واشنطن بقدرتها على ربط مساعداتها المالية الكبيرة لاسرائيل بتغيير جذري يطلب من الاخيرة ان تحدثه على بنى سياستها وطريقة تعاملها مع السلام، حفاظا على الأمن والاستقرار.

الصليب الاحمر يبحث مع الحريري تبادل رفات بين اسرائيل وحزب الله

■ بيروت - اف ب: عقد ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان جاك فريزار ظهر امس اجتماعا جديدا مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لمتابعة البحث في امكان اجراء مبادلة رفات بين اسرائيل ولبنان.

وذكرت مصادر موثوقة ان فريزار يحمل «رسالة شفهية» من السلطات الاسرائيلية.

واجتماع امس بين الحريري وفريزار هو سادس اجتماع يعقدانه للبحث في امكانية استعادة اسرائيل رفات احد جنودها.

يذكر ان اسرائيل لم تتمكن من سحب جثة هذا الجندي الذي قتل في 5 ايلول (سبتمبر) مع 11 اخرين خلال عملية انزال اسرائيلي على بعد 30 كلم شمال المنطقة المحتلة تصدى لها حزب الله.

امريكا تنتقد تصريحات رئيس وزراء ماليزيا عن اليهود

■ واشنطن - رويتر: انتقدت الولايات المتحدة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الاول الاربعاء على تصريحات اشار فيها الى ان اليهود سبب المشكلات المالية التي تواجهها بلاده.

ولاحظت وزارة الخارجية الامريكية ان مهاتير نفى انه قال ان هجمات المضاربين على عملات المنطقة جزء من مؤامرة يهودية.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين للصحافيين «لكن بطريقة او باخرى دعوني اوضح اننا ندين بشدة اي تصريحات تربط اليهود او اي جماعات عرقية اخرى بالصعاب المالية لماليزيا او بلدان اخرى».

ويوم الجمعة نقلت وكالة الانباء الماليزية برناما عن مهاتير قوله في حديثه عن ازمة العملة «نشتبه بانهم (اليهود) لديهم جدول اعمال لكننا لا نريد ان نتهمهم».

وقال روبين «اننا نعتبر التصريح المذكور اذا كان قد ادلي به بغير اساس ولا مبرر له وصعبا فهمه».

واضاف قوله «انه لن يساهم في ايجاد حلول لتسوية للمشكلات وينبع من فهم غير منطقي للنظام الدولي».

وانتقد ستانلي روث مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون شرق اسيا تصريحات مهاتير ووصفها بانها «محض هراء» و«مبعث احراج».

وقال روث في مؤتمر في هونغ كونغ نظمه المنتدى الاقتصادي العالمي «وبالاضافة الى هذا فانني اعتقد ان ذلك اضر بماليزيا حيث رأينا ربطا مباشرا بين بعض هذه المزاعم المهينة وهبوط العملة في ماليزيا وكذلك سوق الاوراق المالية».

وكان مهاتير ابلغ حشدا ضم نحو عشرة الاف شخص مساء الجمعة في قرية اغلبيتها مسلمة بولاية تيرينجانو الشرقية ان الحكومة تشتبه في ان الجماعات اليهودية «برنامجا» لاعاقة تقدم المسلمين.

وقال ان هجمات المضاربة على عملة ماليزيا يمكن ان تكون من عمل اليهود واشار الى ان المستثمر جورج سوروس الذي اتهمه مهاتير بالسعي عمدا الى الاضرار بماليزيا من خلال هجمات المضاربة على العملة يهودي.

الشيخ ياسين كان ولايزال قائد الحركة ورمزها الاول

ابو مرزوق: طروحات السلام الاخيرة ليست الاولى لـ«حماس»

عمّان - من عبد الحميد عدي:

رأى الدكتور موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان طروحات الهدنة التي عرضت في الأونة الاخيرة ليست جديدة على الحركة التي تخوض مقاومة مسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وقال ابو مرزوق وهو من قطاع غزة قبل أن يستقر في الخارج ان طرح الهدنة الذي تقدمه الحركة والشيخ احمد ياسين ليس جديدا، حيث ان الحركة وزعيمها الروحي قدما عروضا كهذه في السابق سواء عبر تصريحات القادة او عبر بيانات الاجهزة العسكرية او بصورة غير مباشرة، موضحا ان هذه المبادرات كانت ولا تزال تستند الى مبادرة الشيخ ياسين.

وكان الشيخ احمد ياسين قال انه عرض على اسرائيل هدنة مؤقتة بزمن قبل عامين مقابل وقف الاعتداءات على الفلسطينيين، وانسحاب كامل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وعدم التدخل في شؤون الفلسطينيين الذين سيقيمون دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس، وازالة المستوطنات، كما قال.

واوضح الدكتور موسى ابو مرزوق ان جميع المبادرات التي طرحت في هذا الخصوص مرتبطة بالحق الفلسطيني ومصالحه العليا واهداف الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف مع السماح لاهل الذمة من اليهود بالبقاء بناء على المفهوم الاسلامي الذي لا يمكن انكاره.

واضاف ان الحركة عرضت منذ مدة طويلة ولا تزال تعرض وقف كافة الاعمال التي تستهدف المدنيين من الجانبين لا من جانب واحد، وتساءل: «من الذي يقتل المدنيين من ابناء شعبنا ويتعرض لهم ويستهدف نساءنا واطفالنا سوى سلطات الاحتلال وقواتها ومستوطنيها؟».

واردف بالقول «يوقف الاسرائيليون اعتداءاتهم على اراضينا وممتلكاتنا ومقدساتنا وما الى ذلك من القضايا التي تمس السلم والامن المدني لشعبنا وليكن وقف متبادل لهذه الاعمال».

وقال ابو مرزوق انه لا بد من مبادرة يقدمها الطرف المعتدي اولا «فالمطلوب الآن من العدو ان يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني ويعلن استعداده للرحيل عن صدورنا.. وعندها فلكل حادث حديث».

من جهة ثانية توقع ابو مرزوق ان يكون للافراج عن الشيخ ياسين ووجوده بين اهله وذويه في قطاع غزة «تأثيرات مستقبلية واضحة على مسار العلاقة الفلسطينية الداخلية والعربية والاسلامية» لان للشيخ احمد ياسين موقعه المتميز والواضح في مختلف الاحداث السياسية باعتباره مؤسس حركة «حماس» وزعيمها.

وحول موقع الشيخ احمد ياسين الرسمي من الحركة قال ابو مرزوق ان «الشيخ احمد ياسين زعيم وقائد ولا اعتقد ان التقسيمات الادارية في الحركة تنسحب عليه، فهو قائد الحركة قبل الاعتقال واثناءه وبعده» ولم يشغل هذا الموقع احد سواه، حسب قول عضو المكتب السياسي لـ«حماس».

واشار الدكتور موسى ابو مرزوق الذي اضطرت حركة "حماس" لاختيار السيد خالد مشعل خلفا له في رئاسة المكتب السياسي للحركة ابان اعتقاله في الولايات المتحدة لما يزيد على عام ونصف بناء على طلب اسرائيلي «ليس من عادة الحركات المجاهدة ان تستبدل زعماءها عند سجنهم بعكس الاعضاء الاقل رتبة، فنيلسون مانديلا (رئيس جنوب افريقيا الحالي) بقي 27 عاما في السجن لكنه بقي رمزا للمقاومة ضد العنصرية في حركته، ولا توجد حركة في التاريخ الحديث غيّرت موقع زعيمها الاول لمجرد اعتقاله».

واكد ابو مرزوق أن «حماس» لا تتجاهل مسؤوليها الموجودين داخل السجون وتعيدهم الى مواقعهم الفاعلة بعد ان تلتقي معهم في فترة الاعتقال.

واعرب ابو مرزوق عن اعتقاده ان وجود الشيخ ياسين في الاراضي الفلسطينية «سيساهم في تعزيز الوحدة الوطنية بين الشعب الفلسطيني وانفراج العلاقة مع الاخوة في السلطة الوطنية».

وقال «لا بد لعقلاء السلطة الوطنية ان ينظروا بموضوعية لما تقوم به السلطة بحق ابنائها ومؤسسات الشعب الانسانية .. فلا يمكن لعاقل ان يقبل بان روضة اطفال او جمعية نسائية وعيادة طبية في مخيم معادية لمصالح شعبنا العليا وان اغلاقها يستهدف الحفاظ على هذه المصالح».

واضاف «رغم تفهّمنا للضغوط التي تتعرض لها السلطة الفلسطينية فلا بد من معالجة هذه المسائل بالذات بموضوعية، لان اغلاق المؤسسات الخيرية بناء على هذا المفهوم غير واعٍ، واسرائيل نفسها لم تفعل ذلك تحت احتلالها». وحذر ابو مرزوق من ما دعاه «المعادلة الخطيرة» التي تفرضها اسرائيل على السلطة الفلسطينية عندما تفرج الاولى عن سجين وتضعه على قائمة المطلوب من السلطة الفلسطينية اعتقالهم.

ودعا عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» السلطة الوطنية الى الافراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها لعدم الوقوع في هذا الفخ الاسرائيلي والى اعادة فتح المؤسسات الخيرية والانسانية الفلسطينية التي تخدم آلاف الفلسطينيين الذين يعانون تحت ظروف الحصار وسياسات الاحتلال الاسرائيلي.

واستطرد يقول «ليس ابناء شعبنا في حاجة لمحاربتهم في دوائهم الذي يعجزون عن شرائه او في الدور التي ترعى ابناءهم من الضياع وترسم لهم المستقبل الافضل بتطوير كفاءاتهم وتحصيلهم العلمي». وشدد على ضرورة استثمار الثمن الذي دفعه الفلسطينيون كشعب واحد للوحدة الوطنية فيما يحقق المصالح العليا للجميع.

على صعيد آخر نفى الدكتور موسى ابو مرزوق علمه باي حديث تم حول عودته الى قطاع غزة مع الشيخ احمد ياسين كما تردد في وسائل الاعلام، واضاف «ان قصة عودتي الى قطاع غزة قديمة .. وهو موضوع يثار بين الحين والآخر ولا علم لي ان كان الملك حسين طرحه ام لا».

وكان العاهل الاردني الملك حسين تدخل في الافراج عن ابو مرزوق من سجن مانهاتن الامريكي ووافق على استقباله في بلاده اوائل العام الجاري بعد ان رفضت اسرائيل تسلمه خشية عمليات انتقامية.

واوضح ابو مرزوق ان موقف حركته «كحركة تحرر وطني» يقوم على الترحيب بالعلاقات الجيدة مع كل الدول العربية والاسلامية والصديقة في العالم «ونود ان تكون علاقاتنا مع الجميع صادقة وصريحة دون فرض اي قيود في اتجاه لا يحقق مصلحة شعبنا».

وحول العلاقة مع الاردن خصوصا قال ابو مرزوق ان العلاقة الخاصة بين الشعبين الاردني والفلسطيني مع الروابط التاريخية المشتركة والامتداد الديمغرافي تحتم علاقة ذات اهمية خاصة مع «حماس».

ولكن ابو مرزوق اكد ان حركته تبقى لها مواقفها المستمدة من مصالح الشعب الفلسطيني «وفي الوقت الذي نثمن فيه جهود العاهل الاردني الملك حسين في قضية محاولة اغتيال خالد مشعل واوامره بالعناية بصحته وكذلك مساعيه لاطلاق سراح الشيخ احمد ياسين، وكل خطوة ايجابية تجاهنا، فقد استنكرت الحركة اعتقال ابراهيم غوشة» (الناطق باسمها) في أيلول (سبتمبر) الفائت.

كما استهجنت الحركة اطلاق سراح عملاء الموساد، الذين تورطوا في محاولة اغتيال مشعل في العاصمة الاردنية عمّان اواخر الشهر الماضي. واوضح المتحدث ان حركته «تثمّن كل موقف بذاته وتسعى للحفاظ على علاقات طيبة ومتوازية مع الجميع «ويسعدنا ان تعترف الاطراف الرسمية بتواجدنا الرسمي».

من جهة ثانية اكد ابو مرزوق نفي حركته ارسال رسالة لاسرائيل تعرض الهدنة وهو ما كان الشيخ احمد ياسين نفاه ايضا في مقابلته مع «ام بي سي» يوم امس.

واعتبر ابو مرزوق الحديث الاسرائيلي عن مثل هذه الرسالة «محاولة لتضليل الرأي العام الاسرائيلي الغاضب بعد فضيحة فشل المخابرات الاسرائيلية الخارجية «موساد» في اغتيال خالد مشعل».

ورفض ابو مرزوق ربط اسم «حماس» باي صفقة تم الحديث عنها في اطار الافراج عن الشيخ احمد ياسين مقابل تسليم عملاء «موساد» لاسرائيل وقال ان «حماس» «كانت تود تقديم الارهابيين للقضاء لينالوا جزاءهم العادل ومن اجل فضح «ارهاب الدولة» ووقفه كي لا يكرر العدو فعلته الشنعاء مستقبلا».

واشار الى ان حركته كانت ستقبل التوسط للافراج عن كافة المعتقلين في سجون الاحتلال دون استثناء لو تمت استشارتها بعد محاكمة من وصفهم بـ«القتلة» وهو المصطلح الذي دأبت قيادات «حماس» على استخدامه للاشارة الى المتورطين في محاولة اغتيال مشعل.

وحسب ابو مرزوق فان «حماس» ما زالت تنتظر الى الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين كحق طبيعي لهم وليس بفضل من العدو بما فيهم الشيخ احمد ياسين.

ورحّب عضو المكتب السياسي لـ«حماس» بموقف جامعة الدول العربية والرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى ازاء محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها مشعل على يد «موساد»، معتبرا الموقف المصري شجاعا بوصفه حادثة الاغتيال الفاشلة على انها «ارهاب دولة».

في حين اعرب ابو مرزوق عن اسف «حماس» للانحياز الامريكي لصالح الاحتلال الاسرائيلي وقال «ان ذلك يجعل من سياسة الولايات المتحدة عاجزة عن التأثير العملي الفعّال» على حد تعبيره.

وصل الى الرباط آتيا من تونس

موراتينوس: الاتحاد الاوروبي يريد لعب دور اكبر في الشرق الأوسط

■ تونس - اف ب: وصل الموفد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس مساء امس الاول الى الرباط آتيا من تونس، في مهمة تستمر 36 ساعة يجري خلالها محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. ويبحث موراتينوس مع العاهل المغربي الذي ترئس بلاده منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس، الدور الذي يمكن ان تلعبه اوروبا على صعيد معاودة للمفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وبدأ موراتينوس محادثاته امس مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي.

وكان موراتينوس الذي يقوم بجولة على الدول العربية، اجرى محادثات الثلاثاء في تونس مع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي حول عملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط.

والتقى ايضا وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى ووزير الدفاع الحبيب بن يحيى. و اكد الموفد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في مقابلة نشرتها امس صحيفة «لو تان» التونسية ان اوروبا تضطلع منذ سنة بدور انشط في عملية السلام الشرق اوسطية وانها مستعدة الان «لمزيد من الالتزام» في هذه المنطقة. واوضح موراتينوس «ان دور اوروبا في عملية السلام لا رجوع فيه لان الاتحاد الاوروبي جزء من الشرق الاوسط».

وفي ما يتعلق بوضع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية قال موراتينوس «لا اعتقد انه في موضع ضعف» بسبب الصعوبات التي خلفها جمود المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واوضح ان «الرئيس عرفات لا يزال يشكل العنصر المحفز الرئيسي في المجتمع الفلسطيني وهو الوحيد الذي يمكنه اعطاء الضوء الاخضر لاتفاق نهائي مع اسرائيل». مضيفا انه يشكل «الخيار الوحيد لانجاز عملية السلام».

واعتبر الموفد الاوروبي انه يجب في هذا الاطار وقف كل التكهنات التي بدأت تسري حول ضعف عرفات لان الزعيم الفلسطيني اجتاز ازمات اخطر وقام بذلك ببصيرة كبيرة».

قال ان نصف رجاله سينضمون لصفوف حزب الله انطوان لحد يحذر مجددا اسرائيل من أي انسحاب من جنوب لبنان دون اتفاق تصادق عليه سورية

■ المطلة - اف ب: حذر قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اللواء المتقاعد انطوان لحد، مرة جديدة، اسرائيل من الانسحاب من دون شروط من جنوب لبنان.

وقال لحد لأحد النواب الاسرائيليين امس ان «الجيش الاسرائيلي سيدفع الثمن غاليا اذا انسحب من لبنان وقرر يوما ما العودة اليه».

وتابع لحد الذي نقل تصريحاته للاذاعة الاسرائيلية النائب العمالي افرائيم سنيه «في حال انسحاب غير مشروط، فان سكان الحزام الامني (يحتله الجيش الاسرائيلي) سينضمون الى صفوف حزب الله».

واكد سنيه الجنرال في الاحتياط للحد ان حزب العمل لن يتخلى عن عناصر ميليشيا الجنوبي المتهمين بالتعاون مع اسرائيل.

وكان اللواء لحد حذر الاثنين اسرائيل من أن أي انسحاب من جنوب لبنان «من دون اتفاق دولي تصادق عليه سورية» يعني التخلي عن قواته وانتصارا لحزب الله على الدولة العبرية.

وقال في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» ان نصف رجاله، في حال الانسحاب، سينضمون الى صفوف حزب الله وسينشىء الاخرون ميليشيا جديدة مناهضة لاسرائيل تجبر اسرائيل على العودة بقوة الى المنطقة».

وتابع «اذا انسحبت اسرائيل فجأة فسيكون ذلك انتصارا لحزب الله» مشيرا الى انه يعتقد بان «الجيش اللبناني، وحده، لا يمكنه السيطرة على الحدود» ولا منع عمليات التسلل الى اسرائيل.

وقد فقد الجيش الاسرائيلي 37 عسكريا منذ مطلع العام 1997 في جنوب لبنان، وهو اكبر عدد من الخسائر في الارواح تتكبده اسرائيل في عام واحد منذ احتلالها الشريط الحدودي في لبنان الذي تطلق عليه «الحزام الامني» في 1985.

وحملت هذه الحصيلة عددا كبيرا من المسؤولين الاسرائيليين على التساؤل عن جدوى استمرار وجود الجيش في جنوب لبنان.

غير أن الحكومة وأكثرية المعارضة العمالية تعارض انسحابا غير مشروط طالما أن هناك مخاطر من قيام حزب الله بشن هجمات تستهدف الاراضي الاسرائيلية بعد انسحاب للجيش الاسرائيلي الى الحدود الدولية.

ارتفاع حالات التسمم في الاراضي الفلسطينية.. والمستعمرات مركز تهريب للسلع الفاسدة

رام الله - «القدس العربي»:

اعلنت لجنة حماية المستهلك الفلسطيني» ان ارتفاعا قياسيا طرأ على عدد حالات التسمم الناجم عن تناول الاغذية الفاسدة خلال العشرة اشهر الاولى من العام الجاري بالمقارنة مع العام الماضي.

وقال تقرير صدر عن اللجنة امس ان عدد حالات التسمم التي تم حصرها في العام الماضي بلغت 1886 حالة، فيما بلغ عدد حالات التسمم للعام الحالي 4233 حالة، اي بزيادة مقدارها 55.5 %. وجاء في التقرير ان هناك تشابها واضحا بين العام الماضي والحالي، لجهة ارتفاع الاصابات بين الاطفال حيث تخطت في الحالتين نسبة النصف وهو ما يستدعي - كما قال التقرير - دق ناقوس الخطر في المجتمع ومحاربة ظاهرة الاغذية الفاسدة والقائمين عليها والمساهمين فيها بكل قوة ونبذهم اجتماعيا ومحاربتهم اقتصاديا ووطنيا».

وقال ماهر الدسوقي - مدير لجنة حماية المستهلك الفلسطيني ان عدد حالات الاصابة بين الاطفال بلغ 2243 حالة، اي ما نسبته 53 % من المجموع الكلي في سائر مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيرا الى ان اكثر المناطق او المحافظات تأثرا كانت الخليل، ونابلس، وقطاع غزة، ورام الله، اضافة الى الارياف والمخيمات، والاحياء الشعبية.

واضاف الدسوقي «ان توزع المواد الفاسدة على كافة الجوانب الاستهلاكية سواء الغذائية، والدوائية، وتنوع وتطور طرق الخداع التي يلجأ اليها تجار الموت البطيء، قد ساهمت الى حد بعيد في ارتفاع عدد الاصابات قياسا مع العام الماضي، ويرز بشكل واضح من المواد الغذائية الفاسدة، حليب الاطفال والعصير، والطحين، والزيوت، والادوية، والعلكة، واللحوم، والاسماك المجمدة، والمعلبات، والسكاكر والحلويات الخاصة بالاطفال، وانواع مختلفة من الحلويات، اضافة الى الخضار والفواكه المرشوشة بالمبيدات الحشرية السامة للخطورة دوليا».

واوضح الدسوقي ان هذه الزيادة قد تتناسب مع حجم المضبوطات من المواد الغذائية الفاسدة التي اعلنت عن ضبطها مؤخرا وزارة التموين.

اما عن الاسباب العامة الاخرى التي ادت الى ارتفاع حالات عدد التسمم قياسا مع العام المنصرم فقال الدسوقي «ان زيادة ثقة المستهلك باللجنة، اسهمت في التبليغ عن الكثير من حالات التسمم، خاصة بعد ان شكلت اللجنة انوعا لها في بعض المناطق اضافة الى اهتمام المواطن بالتبليغ بعد ان اخذت تترسخ لديه القناعة باهمية محاربة سماسرة البشر وتجار الموت البطيء على المستوى الشعبي، سيما وان العقوبات القائمة الان غير رادعة للكثيرين منهم» على حد قوله.

الى ذلك اكدت اللجنة في نهاية تقريرها على اهمية تعزيز الملاحقة والمقاطعة الشعبية في اطار القانون، ودعت مؤسسات حقوق الانسان الى تفعيل دورها في مجال الحماية الانسان الفلسطيني في مجالات حياته المختلفة «انطلاقا من ان الحصول على الغذاء والدواء والشراب السليم هي من اساسيات بل من بديهيات حقوق الانسان». من جهة اخرى قال مدير عام دائرة الرقابة والتفتيش في وزارة التموين الفلسطينية عبد الفتاح حميد ان السلطات الاسرائيلية تواصل شن حرب اقتصادية ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية من خلال اتباعها سياسة لتهريب المواد والسلع الغذائية الفاسدة عن طريق المستعمرات الاسرائيلية التي تعتبر البؤر المركزية للتهريب، بهدف تدمير البنية التحتية لصحة الانسان الفلسطيني وتدمير اقتصاده وانتاجه الوطني. واكد حميد في تصريح لـ(القدس العربي) ان استخدام اسرائيل لهذه الوسائل غير المشروعة بالاضافة الى مواصلتها فرض الحصار الاقتصادي المشدد ضد الشعب الفلسطيني تتنافى مع استحقاقات السلام والاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتؤكد بشكل واضح ان اسرائيل تتصرف على انها دولة فوق القانون.

وقال حميد ان وزارة التموين الفلسطينية تقوم بدورها الملقى على عاتقها في متابعة وملاحقة كافة الافراد الذين يحاولون ترويج مثل هذه السلع داخل الاراضي الفلسطينية. واشار حميد الى انه تم خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وتشرين الاول (اكتوبر) الحالي احالة العشرات من التجار للنيابة العامة بسبب تهريبهم لهذه البضائع وجلبها من المستعمرات، مضيفا «ان الوزارة تضع نصب عينيها المحافظة على الامن الغذائي للمواطن الفلسطيني».

واكد ان ذلك يتم من خلال قيام الوزارة بثلاث ورديات عمل يومية للتفتيش ومراقبة كافة المنافذ والطرقات المؤدية للمستعمرات الاسرائيلية، اضافة الى حملات التفتيش على المحلات والمصانع.

اما عن كيفية التعامل مع حالات ضبط اسرائيليين في الاراضي الفلسطينية بحوزتهم بضائع فاسدة لتوصيلها للتجار او لترويجها، فقال حميد: ان كافة حالات الضبط هذه سجلت في محافظات الضفة الغربية فقط وذلك لتعدد المنافذ والمعابر الى الضفة، ويتم عادة القاء القبض على اصحابها وضبط المواد التي بحوزتهم، ومن ثم تحويل كامل اوراقهم لجهات الاختصاص في الارتباط الفلسطيني لاتخاذ الاجراءات اللازمة مع الارتباط الاسرائيلي». واختتم حميد حديثه قائلا «اننا نقوم في مثل هذه الحالات بتقديم احتجاجات للجانب الاسرائيلي عن طريق السلطة وفضح هذه السياسة عبر المحافل الدولية».



200 انكليزي تحولوا الى الاسلام منذ عام 1990

مسلمو بريطانيا الجدد: ازمة هوية ومشاعر اغتراب عن الجالية الكبيرة

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

لا شك ان سؤال الهوية هو اهم ما يشغل بال المعتنقين «الجدد» للاسلام في بريطانيا. وقد تبدو كلمة «جدد» غير مرغوبة بالنسبة للداخلين حديثا الاسلام والذين لا يرغبون بتمييزهم عن الناس الذين نشأوا كمسلمين، ويقولون ان المسلم هو الذي يطبق الشهادتين ويؤدي العبادات على اكمل وجه وليس المسلم وفق الهوية والنشأة فقط.

تقول الباحثة آديل عدنان انها اجرت استطلاعا في اوساط المتحولين للاسلام في بريطانيا ووجدت ان 39 في المئة من عينة الدراسة في بريطانيا ترى ان تعبير «المسلمون الجدد» يمثلها بدقة.

لكن أحد هؤلاء علق بقوله أن هذا التعبير «يجعلك تبدو مبتدئا، وكأنك لا تعرف شيئا عن الاسلام، وهذا غير صحيح».

وحسب الدراسة التي اجرتها عدنان حديثا، والتي هدفت الى اظهار التغييرات التي طرأت على تصرفاتهم وتوقعاتهم وآمالهم عندما جاؤوا الى الاسلام من ديانات مختلفة، فان 52 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع، وعددهم 100 مسلم ومسلمة حديثو العهد بالاسلام في بريطانيا، يفضلون ان يطلق عليهم لقب «مسلمين» فقط دون تمييز. وقال شاب انكليزي اعتنق الاسلام مؤخرا «انا فقط مسلم، ليس قديما او جديدا». بل ان معظم هؤلاء قالوا انهم يفضلون تعبير «المهتدين» للاسلام، بدل تعبيرات «المتحولين» او «الداخلين» للاسلام.

وعند دراسة خلفية «المهتدين» من الانكليز نجد ان معظمهم تحولوا الى الاسلام من الكاثوليكية او البروتستانتية (عدد قليل تحولوا من البوذية والهندوسية واليهودية والسيخ والريستفيريان)، وانهم جاؤوا من اسر متوسطة الحال (66 في المئة)، وهناك نسبة لا بأس بها من اصحاب الدخل المتدني (23 في المئة)، و7 في المئة من الذين يمكن ان نصفهم اغنياء. نسبة كبيرة من هؤلاء بدأوا اهتمامهم بالاسلام وهم في مرحلة العشرينات من اعمارهم (46 في المئة).

واشار 28 في المئة من عينة الدراسة الى انهم تأثروا باصدقاء مسلمين، وقال 15 في المئة ان اهتمامهم بالاسلام جاء من خلال الدراسة وروح المغامرة والبحث، فيما قال 10 في المئة ان السفر الى دول العالم الاسلامي كان السبب الرئيسي وراء اعتناقهم الاسلام. لكن 10 في المئة من هؤلاء تحدثوا عن تجارب واحلام غريبة، واعطى آخرون اسبابا متعلقة بالانتساب الى كورسات تعلم العربية، دخول السجن، الشعور بالاغتراب عن دياناتهم الاصلية، العمل في الشرق الاوسط. فيما قال شخص واحد انه تحول الى الاسلام بعد ان شاهد فيلم «مالكوم اكس». وفي اوساط النساء قالت 16 في المئة من عينة الدراسة انهن تحولن الى الاسلام بسبب الزواج من مسلم. وقالت امرأة لم تكن قد اسلمت عندما تزوجت من شاب مسلم ان قناعتها بالاسلام بدأت عندما انجبت طفلتها الاولى، مشيرة الى انه «عندها شعرت بالخلاص بقدرة الله ومشيئته».

كثير من هؤلاء قالوا انهم اداروا ظهورهم للكنيسة بعد ان شعروا بضعف حججها اللاهوتية، حيث وجد بعضهم صعوبة في فهم وتقبل فكرة «الثالوث»، واشار آخرون الى رياء الكنيسة وفساد هيكليتها الادارية.

وقالت فتاة انكليزية اعتنقت الاسلام قبل 4 شهور انها كانت مهتمة بشؤون الاسلام منذ عام 1984، لكنها في العام الماضي فقط، توصلت الى ان الكثير من مبادئ ديانتها السابقة تتناقض مع العقل الانساني، خاصة تلك المتعلقة بمفهوم الخطيئة.

مشكلات في حضن الجالية

جاء في بحث حول المسلمين الذين اعتنقوا الاسلام في الفترة ما بين 1990 الى 1996 في المساجد الكبيرة في لندن أن 200 شخص ذهبوا لاعلان اسلامهم، وهو عدد اكبر بمقدار الثلث مما هو معتاد، حيث ان الرقم الذي كان متوقعا هو 130 شخصا. ولهذا دار التساؤل فيما اذا كان هذا النوع من التحول ناجم عن الرغبة في العمل في دول عربية، لكن عند البحث والتقصي تبين ان التحول ليس له علاقة مباشرة بمصالح الزواج او العمل، وان وجدت حالات من هذا النوع.

وقال امام مسجد انه جاءه مرة شاب من فئة «الهيبيز» يبدي رغبته بالتحول الى الاسلام، لكن بعد اجراء حديث مطول معه تبين ان الشاب لا يحمل اية معرفة بالاسلام، ولا رغبة حقيقية بالانتماء اليه، وان السبب انه اقام فترة في احدى قرى اندونيسيا وتعرف على فتاة هناك حيث اراد الزواج منها لكنها رفضت لأنه غير مسلم، لذلك قرر ان يعتنق الاسلام ويعود اليها حاملا شهادة من مسجد لندني.

ومع ان هذه الحالة ليست عامة، فان المشكلة التي يعاني منها المتحولون الى الاسلام انهم دائما يواجهون بالسؤال عن اسباب تحولهم، حتى ولو مر على اعتناقهم للاسلام عشرات السنين، واحيانا يكون السؤال بصيغة تحمل معنى «انا المسلم العالم وانت المبتدئ المحتاج لمشورتي». احد هؤلاء قال «المسلمون الجدد يسألون دائما عن سبب تحولهم، ودائما يتوقع منهم ان يستجيبوا لما يقوله لهم افراد الجالية الاسلامية من حولهم».

بعض التساؤلات تضع الرجال دائما محل اتهام بأن اعتناقهم للاسلام ناجم عن الرغبة بالارتباط بفتاة مسلمة، على عكس النساء اللواتي يتزوجن من مسلمين، حيث يسود الاعتقاد انهن تحولن عن قناعة. مع ان الدراسة اثبتت ان 1 في المئة فقط من الرجال والنساء تحولوا الى الاسلام بسبب الزواج، والباقي عن قناعة ناجمة عن بحث مجتهد في السؤال الكبير عن معنى الحياة.

وقال 42 في المئة من المتحولين ان قناعتهم بعقيدة الاسلام قادتهم لاعلان الشهادة. وبغض النظر عن طبيعة الاسباب التي قادتهم الى الاسلام، فان معظمهم خلص الى القول ان دخول الاسلام كان نتيجة طبيعية لعملية بحثهم، ومع قبولهم للاسلام اكد 99 في المئة من عينة الدراسة عن كامل رضاهم وسعادتهم بكونهم مسلمين.

غير ان هؤلاء لا ينكرون الصعوبات التي واجهوها عند اعتناقهم لديانة طالما صورت عبر وسائل الاعلام والمفاهيم التي نشأوا في ظلها على انها شيء يعني العرب والآسيويين البعيدين ملايين الأميال عن الثقافة الغربية، بل ان عددا كبيرا منهم كان عليه التعامل مع تبعات اخبار اهاليهم واصدقائهم وزملائهم في العمل.

وعبر العديد من المسلمين الجدد عن احباطهم من طريقة تغطية وسائل الاعلام للاسلام، ووصف 92 في المئة منهم هذه التغطية بأنها ليست منصفة. ومع ذلك فان التغطية المنحازة لم تمنع عشرات الانكليز من التحول الى الاسلام اسبوعيا. وقد اظهرت ابحاث اجريت حول الموضوع ان المساجد الكبيرة في لندن تستقبل بشكل اسبوعي الراغبين باعتناق الاسلام. فمثلا يستقبل المسجد المركزي في لندن نحو 5 اشخاص اسبوعيا. وقال امام مسجد «ريتشموند» ان 500 شخص تحولوا الى الاسلام في عام واحد في نهاية الثمانينات.

واجمعت الابحاث ان نسبة التحول تزداد مع حدوث احداث كبيرة مثل حرب البوسنة والهرسك حيث دفعت المجازر التي ارتكبت بحق المسلمين هناك عددا من المشاركين في القوات الدولية لحفظ السلام الى دخول الاسلام. بل ان عددا من المتحولين قالوا ان تحامل وسائل الاعلام على الاسلام دفعهم للبحث اكثر في هذا الموضوع الى ان اهتدوا الى حقيقة مغايرة عن المفاهيم التي كبروا عليها.

شعور بالاغتراب

ويسعى المسلمون الجدد للتواصل مع مسلمين في المجتمع المحيط سواء في الحي او الكلية او العمل، لكن معظمهم يرون ان المسجد هو المكان الانسب للتعرف على مسلمين آخرين والتشاور معهم.

لكن الداخلين حديثا منهم الاسلام يشعرون بنوع من العزلة، خاصة انهم اصبحوا مختلفين مع جالياتهم ولم يتسجموا تماما مع طباع وتقاليد الجالية. وقال احد هؤلاء «انا بحاجة الى وقت كي اشعر بأني فرد في الجالية الاسلامية، واعتقد ان هناك مراحل علي ان امر بها اولا كوني امر بمرحلة انتقالية من جالية الى اخرى».

ويشعر 51 في المئة من المتحولين الى الاسلام بالعزلة والاغتراب بطريقة او بأخرى. بل ان نسبة كبيرة من هؤلاء تعتقد ان الجالية الاسلامية غير مدركة لمدى اهمية دورها في التعامل مع المسلمين الجدد وتوفير الدعم اللازم لهم. ويعود ذلك في جزء منه الى اختلاف اللغة والثقافة حيث ان غالبية افراد الجالية الاسلامية في بريطانيا تنتمي الى اصول هندية وباكستانية وبنغالية، نسبة كبيرة لا تزال متمسكة بلغتها وتقاليدها. ومن المشاكل الاخرى هي شعور الجدد بان القدامى يحاولون استيعابهم بقوالب معينة، وبالتالي تقديم الاسلام لهم ممزوجا بجملة الافكار والتقاليد والعادات الاجتماعية.

وقال مشاركون في الدراسة ان بعض العرب والباكستانيين يرون ان المسلم الجيد هو الذي يقترب اكثر من طباع العرب والباكستانيين. وقال 65 في المئة ان الجالية الاسلامية لا تفهم نوع المشكلات التي يواجهونها عند تحولهم للاسلام. ووصف 52 في المئة منهم دعم الجالية لهم بأنه «مقبول».

وقال مناظر احسن ان «الجالية المهاجرة لم تثبت جدارتها في التعامل مع المسلمين الجدد بالطريقة التي حث عليها الاسلام. بعض المتحولين جاؤوا الى الاسلام بعد ان مروا بتجارب قاسية، والمسلمين فشلوا في توفير دعم عاطفي ونفسي لهم».

ورغم ان بريطانيا آخذة في التحول نحو «الكوزموبوليتية»، الا ان الجالية الاسلامية ما زالت راغبة في مواصلة عزلتها داخل احياء صغيرة، تعبيرا عن عدم رغبتها او قدرتها في الانسجام في الحياة البريطانية، وبالتالي يصعب عليها تفهم مشاعر وهواجس وثقافة انكليزي، او حتى افروكاريبي، اعتنق الاسلام حديثا، رغم ان الاسلام حث على محاربة الجهل والتوسع بالمعرفة، ولم تمنع حواجز اللغة واختلاف الثقافة المسلمين الاوائل من بناء حضارات عريقة في الاندلس وآسيا الوسطى.

ولو وضعنا جانبا المشكلات السابقة الذكر التي يواجهها المسلمون الجدد، نجد ان المشكلة الأعم في اوساط هؤلاء هي البحث في موضوع الهوية، وايجاد مكان في مجتمع متعدد الثقافات. يترافق مع هذا ان نسبة كبيرة من المسلمين في الغرب ولدوا ونشأوا في الغرب، وتلقوا تعليما وفق النمط الغربي، وفي الغالب انقطعت صلاتهم بالاوطان التي جاء منها آباؤهم.

لكن المشكلة التي يواجهها هؤلاء هي انه رغم ان هذه النشأة ساعدتهم في فهم الاسلام ضمن مفهوم اشمل يقضي بأن هذا الدين ليس حكرا على عرق من البشر، وانما للبشر اجمعين، الا ان ممارستهم لهذا الفهم تدخلهم في صراع مع آبائهم للتمسك بعادات اعتبروها جزءا من الدين.

ويملك معظم المسلمين المتعلمين في الغرب القدرة على الفصل بين الاسلام والثقافة، لكن الاجيال الكبيرة تجد صعوبة في التكيف مع ذلك.

هذه المشكلة تعزز انماط العزلة والاحباط وازمة الهوية في اوساط الاجيال الجديدة، وهي نفسها تواجه المسلمين الجدد، اضافة الى مشكلاتهم المتعلقة بردود الفعل غير المحببة التي يجدونها من عوائلهم واصدقائهم، وتحديات تعلمهم لتعاليم الاسلام والتكيف مع نمط حياة مختلف عن سنوات عمرهم الماضية.

وللمساعدة في التخلص من هذه الازمات، لا بد للمؤسسات الاسلامية ان تتحمل مسؤولية تأهيل المسلمين الجدد والتعرف على مشكلاتهم ومحاولة توفير الاجواء الملائمة لانخراطهم في الجالية الاسلامية واستمرار تكيفهم مع مجتمعهم الاصلي.

عبد الله خالد عضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة

الفصائل الصومالية ستشارك بمؤتمر المصالحة بسبب ربط واشنطن للمساعدات بالحل الوطني

ابو ظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

قال مسؤول صومالي ان مؤتمر المصالحة الوطني سيعقد في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في منطقة بوصاصو بالصومال.

وذكر السيد عبد الله خالد عضو اللجنة التنفيذية للحزب الصومالي المتحد وعضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة ان 630 عضوا يمثلون كافة القوى السياسية والقبلية في الصومال سيشاركون في هذا المؤتمر.

وكشف النقاب عن ان الولايات المتحدة الامريكية اخذت على عاتقها مهمة انجاح المؤتمر المذكور لاتمام المصالحة الوطنية والشروع باعادة بناء الصومال الذي دمرته الحرب الاهلية.

وقال ان وزارة الخارجية الامريكية وجهت رسالة تضمنت رغبتها هذه الى كافة فرقاء الازمة الصومالية وهم: عثمان عاتو، علي مهدي محمد، عبد القادر محمد، ترابو، عبد الله غاليو، وحسين عيديد. وطلبت اليهم العمل على انجاح المؤتمر المرتقب والايعاز لجميع الاطراف الموالية لكل منهم بالمشاركة والحضور وعدم التخلف عن مؤتمر «بوصاصو».

واكد ان رسالة الخارجية الامريكية كانت واضحة ومباشرة وتضمنت اصرارا امريكيا غير مسبوق بانجاز المصالحة في اقرب وقت ممكن لاعادة بناء الصومال من جديد.

واشار عبد الله خالد ان هذه الجهود الامريكية سيكون لها تأثيرها المباشر على الاطراف المعنية وجاءت في اعقاب النجاح الذي احرزه الصوماليون في المؤتمر الذي عقدوه الشهر الماضي في اديس ابابا اذ ان رئيس الوزراء الاثيوبي مليس زيناوي تسلم نسخة من الرسالة الامريكية التي اشادت بجهوده في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الصوماليين.

وقال انها تأتي كذلك في اعقاب فشل المبادرة الايطالية للحل في الصومال، فالولايات المتحدة قررت بسط نفوذها في القارة الافريقية وبالتالي فانها لن تسمح للدول الاوروبية بمواصلة تجيير الازمات في افريقيا لمصلحتها، وذلك على غرار ما فعلته في زائير (الكونغو) مؤخرا، وامام النفوذ الامريكي الفاعل، تراجع دور كل من فرنسا وبلجيكا وايطاليا في المستعمرات الافريقية السابقة، خاصة في وسط افريقيا والقرن الافريقي.

واكد عبد الله خالد ان ايطاليا خرجت من الصومال من باب اللعب على متناقضات الازمة الصومالية ولن تعود اليه ثانية، لانها حاولت تسويق حل «مقديشيو اولا» لاستقطاب حسين عيديد الذي يتمسك بمناقشة مسألة مقديشيو، والاجتماع بعلي مهدي والاطراف الاخرى في الانقاذ والاطراف الذين يمثلون منطقة مقديشيو.

وقال ان هذا لا يمثل الحل المطلوب لانه يجزيء الصومال الى مناطق نفوذ سياسي الامر الذي يسهم في التقسيم وليس المصالحة الوطنية المرجوة.

واضاف، حتى عيديد وعلي مهدي رفضا المبادرة الايطالية، مما ادى الى افشالها خاصة بعد تدخل واشنطن على خط الازمة، مشيرا الى ان وجهة النظر الايطالية غير مخلصة وتتعارض مع نتائج مؤتمر اديس ابابا ومجلس الرئاسة للانقاذ والتي تنص على ضرورة مناقشة مشكلة الصومال في اطارها القومي وعدم تجزئتها. وعن توقعاته بشأن النتائج التي يمكن ان يتوصل اليها مؤتمر «بوصاصو» قال: ان هذا المؤتمر سيكون بمثابة الفرصة الاخيرة للانقاذ. وفي تقديري انه سينجح لان الولايات المتحدة وجهت انذارات شديدة اللهجة لكل الفصائل الرافضة لمؤتمر بوصاصو، وربطت اية مساعدات دولية او امريكية للصومال بقدر ما يحققه مؤتمر بوصاصو من نتائج ايجابية على طريق المصالحة الوطنية.

واضاف ان رئيس وزراء اثيوبيا يعمل بالتنسيق مع واشنطن ومنظمة الوحدة الافريقية من اجل انجاح المؤتمر المذكور ومساندة مجلس الانقاذ الصومالي المكون من 26 فصيلا لاعداد مسودة الدستور المؤقت الذي سيتم طرحه لاقراره في مؤتمر بوصاصو وكذلك من اجل عدم السماح بتقسيم الصومال واقامة شرطة اتحادية تكون بعيدة عن نفوذ الميليشيات الحزبية او القبلية.

واعرب عبد الله خالد عن امله ان تقرر الجامعة العربية تعيين مبعوث لها في الصومال للمساعدة على الحل مشيرا الى ان القضية الصومالية مطروحة على جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة الشهر المقبل.

وذكر ان الصوماليين غير مرتاحين لدور الجامعة العربية لأن القضية الصومالية لم يتغير حرف واحد في نصه منذ نشوب الازمة الطاحنة عام 1991!

وقال متسائلا: لماذا لم تعين الجامعة العربية مندوبا لها لرعاية الحل الوطني؟

واضاف «نأمل بعد ان قامت الامم المتحدة بتعيين عصمت كتاني مبعوثا خاصا للصومال ان تبادر الجامعة بخطوة مماثلة لحل الازمة الصومالية».

وذكر ان مؤتمر بوصاصو المرتقب سيكون اول مؤتمر للمصالحة الوطنية يعقد على ارض الصومال منذ بدء الحرب الاهلية عام 1991.

وقال «لقد اثبتت التجارب كلها ان انعقاد مؤتمرات المصالحة خارج الصومال لا يفيد ولا يحل الازمة الصعبة ولهذا فان قادة الفصائل متفقون على العودة الى الصومال لحل خلافاتهم تحت اشراف الجامعة العربية ووساطات عدد من الدول العربية لتضييع الفرصة على تجار الحروب والاطراف الاجنبية التي يهمها استمرار الفوضى في الصومال. وتوقع خالد ان يتفق الزعماء الصوماليون على تشكيل مجلس رئاسة مؤقت يضم خمسة قياديين في المرحلة الانتقالية والبدء بالاجراءات اللازمة للانتخابات العامة في السنة المقبلة وقال «ان مدينة غين جابو هي العاصمة المرشحة للصومال بدلا من مقديشيو لاعادة بناء الدولة على اساس المصالحة الوطنية بين مختلف الاطراف».

وحول الوضع الراهن في الصومال قال: لا يوجد دولة في الصومال، فالسلطة المركزية انهارت، وتقوم البلديات وشيوخ العشائر بتسيير الامور في المحافظات والمناطق الصومالية المترامية الاطراف.

وقال ان انهيار الدولة حول الشعب الصومالي الى مجموعة من اللاجئين في الداخل والخارج. وناشد الدول العربية تقديم المساعدة الممكنة للاجئين الصوماليين وتخفيف معاناتهم حتى يتم اعادتهم الى وطنهم.

وقدر عدد اللاجئين الصوماليين في الخارج بحوالي 1.5 مليون نسمة يتركز معظمهم في دول الخليج العربية ومصر وفي العديد من البلدان الاوروبية، خاصة ايطاليا، بريطانيا، فنلندا، هولندا، والنرويج وفي كندا ونيوزيلندا واستراليا.

رئيس الوزراء يساند الألفي ضد الشعب بعد مقتل 11 شرطيا.. والخولي يطالب مبارك عدم حضور حفلات التلفزيون بعد حادث وردة

صقور «الوفد» يشنون حملة على الفساد.. وتحذير للمعارضة من مهاجمة امريكا

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك التوسعات الجديدة في محطة كهرباء غرب القاهرة، والاستعدادات لافتتاح مشروعات اخرى عملاقة، وصدور الاحكام في قضية احياء تنظيم كرداسة باعدام ثلاثة وسجن آخرين، وتأجيل محكمة جنح استئناف عابدين بالقاهرة نظر قضية نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال ضد صحيفة «الشرق الاوسط» لتقديم المذكرات ومثول المتهمين امام المحكمة، وتأجيل جلسة قضية وزير الداخلية ضد صحيفة «الشعب»، وقرارات مجلس نقابة الصحافيين بالنظر في اوضاع الصحف التي تصدر في مصر بتراخيص من الخارج واستعانتها بغير الصحافيين وقيامها بعمليات ابتزاز وتشهير وخروج عن ميثاق الشرف الصحافي وكذلك انذار جريدة «الوطن العربي» - لسان حال حزب العدالة الاجتماعية - الذي يتزعمه ويترأس تحرير جريدته محمد عبد العال، بالتوقف عن نشر المعلومات الجنسية بعد ان وصلت شكاوى عديدة من الاسر الى النقابة بسبب هذه الموضوعات التي تنشر عن الثقافة الجنسية.

وكانت الجريدة التي تصدر كل ثلاثاء تنشر حلقات عن العجز والضعف الجنسي وقالت ان خطره استفحل وزاد وافاضت في شرح اسبابه وطرق علاجه، وادت هذه الموضوعات الى زيادة التوزيع، بالاضافة الى الصحف الاخرى التي توسعت في نشر الجرائم الجنسية وصور نساء وفتيات جميلات وسرعان ما اجتذبت هذه اللعبة مجلات حكومية نشرت صورا ولقطات مثيرة لفتيات جميلات.

ونشرت الصحف عن ازالة المبنى الذي يقيم فيه نائب محافظ القاهرة للمنطقة الجنوبية قدري ابو حسين واعلان المحافظ عبد الرحيم شحاتة تصحيحه على ازالة جميع المباني المخالفة على طول كورنيش النيل. وعن انشاء خمسة مناطق صناعية جديدة في محافظة اسيوط ورفع القيود عن تصدير محصول الارز القادم وخصخصة المزيد من الشركات واستمرار الاضطراب في حالة الجو وتوقيع عقوبات على اطباء وممرضي مستشفى سوهاج ومناورات النجم الساطع - ومصادرة اسماك ولحوم واغذية فاسدة وجرائم عديدة، والكشف عن جرائم اخرى والقبض على ثلاثة طلاب كانوا يقيمون حواجز على طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي بالبنادق الآلية لسرقة محتويات سيارات النقل.

اما عن المقالات فتناولت اسرائيل وامريكا وقضايا داخلية متفرقة وانجازات نظام الرئيس مبارك واوبرا عايدة.

بنوك وفساد

والى المهاجمين خاصة من صقور الوفد في عددها الاسبوعي كل خميس حيث قام اولهم وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب بمهاجمة ظاهرة الاستيلاء على اموال البنوك بواسطة رجال الاعمال وعدم ردها مما يهدد الامن الاقتصادي لمصر، ويقومون بارسال اجزاء منها للبنوك الاجنبية في الخارج والصرف على مظاهر الابهة وتقديم رشاوى للمسؤولين. وقال نعمان ان هذا يحدث في الخارج ايضا لكنه اضاف: «الفرق بيننا وبين الخارج ان الاعلام هناك حتى الحكومي يكون بالغ الضراوة في مواجهة هذه الظاهرة فتعقد الندوات التلفزيونية ويشترك فيها كل من لديه معلومات. ويتم طرح الوقائع والاسماء بغير مجاملة او خشية من احد، الرأي العام والاعلام يطلق مدفعيته الثقيلة لمحاصرة المجرمين. ويدخل السجون من كانوا بالامس يرتدون الياقات البيضاء للنشاة».

اما الصقر الثاني وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد للحزب فكان اكثر ضراوة في مقاله بعنوان «قاتلوا الفساد بالديمقراطية» قال فيه انه لا أمل في مكافحة الفساد ما دام نظام الحكم ديكتاتوريا وما دام هناك ترزية قوانين يضعون القوانين ليفلت من تقويها الفاسدون ثم قال صائحا: «وهل تنطلي عليكم مزاعم القائلين بمحاربة الفساد وهم يعملون تحت المظلة القانونية التي رعت الفساد- وكرست حمايته؟! اي منطق هذا في ان تنتظر من القاتل انصاف القتيل- واي عقل هذا في ان نتوقع من الشيطان ان يصبح ملاكا!! ان الامر الوحيد الذي علينا ان ننتظره وان نتوقعه اذا ظلت دار لقمان على حالها ان يتصاعد الفساد الى مداه وان يستفحل الخلل الاجتماعي بين فئة محدودة متخمة الثراء وملايين عريضة لا تجد قوت يومها- وان نصل قريبا الى خط اللارجعة عن التوتر والعنف والصدام- وهذه هي احدى النهايات المحتملة للمسار الخاطئ الذي لن ينجح في تجنبه اي اصلاح اقتصادي لان ثمار هذا الاصلاح لن تذهب الا الى هذه الفئة الانتهازية النهابة التي لا تتورع عن ركوب كل السيل لاقتناص ثمار الاصلاح.. فهي دائما اول مستفيد من القروض والمعونات عندما حصلت مصر على القروض والمعونات.. واول مستفيد من بورصة الاوراق المالية عندما تأسست بورصة الاوراق المالية.. واول مستفيد من الخصخصة عندما شرعت الحكومة في برنامج الخصخصة!! واول مستفيد من تخصيص الاراضي عندما قررت الحكومة تخصيص الاراضي للمشروعات الاستثمارية!! هذه الفئة في النهاية هي المستفيد من اي شيء وكل شيء وحولها طوابير من الاعوان والاتباع والخدم يجيدون خدمتها على طول الخط في كل ادارة ووزارة حتى عز على الشرفاء والبسطاء ان يشقوا لانفسهم طريقا.. او يلمحوا باعينهم شعاعا يبدد سحابة اليأس القاتل الذي يعتصر نفوسهم ويحبط عزائمهم مرة اخرى بالديمقراطية لا بالدكتاتورية تكون هزيمة الفساد.. وانقاذ البلاد من طوفان لا شك قادم!!».

وكتب على نفس النغمة ايضا احمد ابو الفتح الذي اثار مشاكل الشباب الذي لا يجد عملا ولا سكنا وازمات التعليم والعلاج وطالب بالديمقراطية.

ونشرت «الوفد» ايضا تحقيقا صحافيا اعده احد محرريها وهو سامي ابو العز عن حالات الافلاس التي تتم الان ويزيد عددها باستمرار لدرجة انه اصبح متوقعا في الاشهر الثمانية القادمة اعلان افلاس خمسة عشر الف - كما يقول التحقيق - بينما ركز مدير تحرير «الوفد» عباس الطرابيلي على عدم قيام الجمعيات العمومية للشركات والمؤسسات مراقبة الاختلاسات والمخالفات المالية.

لكن من مفاجآت «الوفد» امس ان عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ونقيب المحامين في القاهرة اشاد بانجازات الرئيس مبارك.. وان كان قد طالب باستكمال الديمقراطية والحريات النقابية وقال عن الرئيس «وبدأ مسيرة ستة عشر عاما - حفلت بالتحديات والصعاب، لكنها كانت مسيرة واثقة حققت الكثير من الانجازات.. عادت مصر الى مكانها وموقعها التاريخي في المنطقة، واصبحت طرفا فاعلا يحسب له كل الحساب في كل المعادلات!! واعادت خطوط العلاقات التي كانت قد تقطعت، ومن بعد راحت تمد خطوطها الى آفاق جديدة!! وبدأت مسيرة اصلاح اقتصادي، كان الرئيس مبارك فيها واضحا وصريحا، ان الاصلاح ضرورة تحتمل التجزئة او التأخير رغم المشاق والعثرات!! وكان البدء بالبنية الاساسية ضرورة، وكان البدء بازالة القيود التي كانت تعوق مسيرة العمل والاستثمار، وكان افساح المجال امام كل الانشطة من اهم الخطوات ومن هنا عاد التوازن وعادت الحيوية الى الاقتصاد!! عادت الاحزاب السياسية الى دورها رغم الكثير من القيود التي ما زالت تحيط بها، وعادت الصحافة لتكون مرآة حقيقية لتفاعلات المجتمع والآراء فيه! كانت مسيرة جادة وشاقة، قادها الرئيس مبارك في حنكة وعزم واصرار وفي ذات الوقت في هدوء!! نعم تخلل المسيرة الكثير من العقبات والمشاكل والصعاب، لكن ذلك لا ينال من حجم الانجاز الكبير والضخم الذي تحقق على الارض!!».

امريكا والاحزاب

ومن يراقب ويحلل ما تنشره الصحف عن بداية اي ازمة بين مصر وكل من امريكا واسرائيل وتشدد الرئيس مبارك يلحظ التأييد الشعبي الكاسح له ولنظام حكمه. ويكون تأييد المعارضين اقوى من المؤيدين وهو ما آثار عجب وحيرة زميلنا وصديقنا محمد الحيوان واعتبر ذلك حيلة من حيل النظام لابعاد المعارضة عن مهاجمته ونسيان قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان وتركيز هجماتها ضد امريكا ولذا حاول ان يوقظها من غفلتها وسذاجتها فكان عنوان مقاله «الحكومة ضحكت على المعارضة حتى نسيت قضايانا الديمقراطية». نسيت احزاب المعارضة قضية الديمقراطية.. والانتخابات المزورة.. وضرورة الاصلاح الدستوري.. وضمانات حقوق الانسان.. وحقوق العمال قبل بيع القطاع العام.. ونسيت الفساد.. والبطالة.. وحق المواطن في ان يعيش حياة حرة كريمة.. نسيت ذلك كله.. وتحولت الى قضايا هامشية.. بعض الاحزاب تهاجم بعضها لحساب الحزب الوطني في النهاية.. وبعضها تفرغ لقانون المالك والمستأجر.. وبعضها يحاول سحب الثقة من الشرطة.. وبعضها يهاجم وزراء لحساب وزراء اخرين.. وبعضها لا يفعل شيئا.. وبعضها يهاجم الصحافة.. ويطالب بفرض قيود عليها.. وساوت كل المعارضة وراء الحكومة في الهجوم على امريكا واسرائيل ونجحت الحكومة في ان تسحب المعارضة الى هذه القضية حتى تنسى المعارضة قضايا الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الانسان.. نجحت الحكومة في ان تستغل النعرة القومية عند المعارضة وانضمام المعارضة تماما لصف الحكومة ضد الغباء الامريكي والتسلط الاسرائيلي.. ولكن هل يعني ذلك ان تتجاهل المعارضة قضايا الاصلاح الداخلي.. التي تهدف الى تحقيق الديمقراطية والانتخابات الحرة والصحافة الحرة والاقتصاد الحر وحقوق الانسان وانهاء الطوارئ وتعديل الدستور.. وهي قضايا ملحة جدا.. لان الحكومة تحتاج الى كل الشعب لكي يكون معها في المعركة ضد الغباء الامريكي والاستبداد الاسرائيلي- وبدون ديمقراطية يظل الشعب يتفرج ولا يشارك في القرار- وهذا الموقف ليس في صالح الحكومة ولا في صالح المعارضة ايضا افيقوا يرحمكم الله».

وبمناسبة امريكا فقد انهالت عليها الهجمات من كل صوب وحدب فقال جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» في مقال بعنوان «ما هي حكاية هذا التناقض؟؟» «لا يمكن لاي مراقب ان يتجاهل في تناوله لهذه القضية الاشارة الى الدور الامريكي المشبوه في تهريب سفير كوريا الشمالية من القاهرة وكذلك السماح لدول اوروبية بالتعاون على اوسع مدى مع ليبيا دون ان تتعرض للنقد او الاتهام!! اننا نتمنى ان تتسم سياسة الولايات المتحدة بالحكمة والتعقل في تعاملها مع دول مستقلة الارادة لا تقبل التفريط في سيادتها بأي حال من الاحوال. ان على واشنطن مراعاة المصالح القومية الامريكية في اي خطوة تخطوها حتى لا تجد نفسها تعمل لحساب مصالح دول اخرى».

وابدى سعيد سنبل في «الاخبار» ايضا عجبه من صمت امريكا عن رفض اسرائيل تسليمها شابا امريكيا قتل شابا آخر وهرب اليها، بحجة انه يهودي وتصميم اسرائيل على محاكمته في اراضيها، وقال: «وحتى الان - لم نسمع ان احدا من السادة الامريكيين في البيت الابيض، او في الكونغرس الامريكي - هدد بفرض العقوبات على اسرائيل - ان هي امتنعت عن تسليم المجرم الذي ارتكب جريمة قتل على الارض الامريكية!! بل اننا لم نسمع ولو حتى كلمة استنكار، او حتى كلمة تعبر عن الغضب. من الموقف الاسرائيلي، الذي يحمي القاتل - طالما انه يهودي الديانة: ان امريكا - التي هي اسد على العرب - تصبح فأرا امام اسرائيل!!».

وهاجم امريكا ايضا ويعتف السيد البابلي في ملحق «الجمهورية».

الكيخيا

والى قضية منصور الكيخيا حيث شن جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» في مقال في الصفحة الاولى بعنوان «امريكا الآن - نوبة صحيان ضد مصر» هجوما عنيفا ضد امريكا والسيدة بهاء زوجة الكيخيا بسبب حديثها الاخير مع صحيفة امريكية وقولها ان الامريكيين لا يقولون الحقيقة لانهم لا يريدون احراج مصر وانها تلقت معلومات من المخابرات الفرنسية تفيد ان زوجها ظل على قيد الحياة الى عام 1995، اي بعد اختطافه بعامين والتقى اكثر من مرة بالقذافي. وانها اجتمعت مع مستشار الامن القومي الامريكي انتوني ليك وطالبته بالضغط على مصر ما داموا لا يستطيعون الضغط على ليبيا وابدى بدوي اعجابه بدأب السيدة بهاء وشبهها بايزيس في الاسطورة المصرية القديمة التي نذرت حياتها لجمع اشلاء زوجها اوزوريس. الا انه اتهمها صراحة بالعمل ضمن مخطط امريكي ضد مصر بسبب مواقفها الاخيرة المؤيدة لليبيا والفلسطينيين وتملصها من السيطرة الامريكية واشار بدوي الى ان مصر لا دخل لها بما حدث للكيخيا والقى مسؤوليته على ليبيا وهو ما ورد في قوله: «والسيدة بهاء - ومعها الادارة الامريكية - يعرفون ظروف اختفاء الكيخيا من القاهرة حيث التقى بعدد من الشخصيات الليبية في بيوتهم وفي الفندق الذي كان يقيم فيه. ودارت بينهم مفاوضات ومحادثات شارك فيها ابراهيم البشاري رئيس مكتب العلاقات الليبي، وكان الهدف عقد مصالحة مع الرئيس القذافي، وغادر الكيخيا الاراضي المصرية بصحبة الوسطاء الليبيين - فهل كان بوسع السلطات المصرية ان تتدخل في هذه المحادثات او تمنع الكيخيا من مغادرة مصر. ولماذا لم تسأل البشاري عن الحقيقة قبل ان يلقى حتفه في حادث سيارة في الاراضي الليبية (؟!)».

دوحة

ونظل مع امريكا بسبب ضغوطها التي تمارسها على الدول العربية لكي تحضر مؤتمر الدوحة، حيث نشرت «الجمهورية» في صفحتها الاولى خبرا صغيرا عنوانه «صمود قطر» وعلامة التعجب من عند الجريدة ونصه «امتدحت جوديث بارنيت نائبة مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وافريقيا قطر على صمودها واصرارها على استضافة المؤتمر الاقتصادي الرابع لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا مشيرة الى ان المؤتمر بخير وسينعقد كما هو مقرر في الدوحة».

ويلاحظ انه بينما تسرف الصحف الحكومية في مهاجمة قطر فانها لا توجه لوما الى مصر التي لم تحدد حتى الان موقفها النهائي الذي قد يتمخض عنه حضور المؤتمر وان كان عبد الرحمن عقل المحرر الاقتصادي لـ«الاهرام» في بابه - الناس والاقتصاد - في الصفحة الخامسة عشر ايد الحضور وكانت حجته «المؤتمر منبر عالمي نعيد فيه من جديد القول بان اسرائيل تثبت بحكومتها المتعنتة انها حجر عثرة في تقدم عملية السلام».

ونشرت الصحف عن اتصال بين الرئيس مبارك وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة بخصوص المؤتمر.

مناوشات ووزراء

والى المناقشات والمحاورات والخلافات واولها الهجوم الذي شنه صلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار» في عموده اليومي بالصفحة الاخيرة ضد المستشار سعيد العشماوي بعد ان انتهت الجريدة من نشر الحلقة الاخيرة من حواره مع سليم عزوز فقال قبضايا عنه: «وقد ظهر بوضوح ان العشماوي ضد كل شيء وضد اي شيء دون ان يفهم احد مع من يقف هذا الرجل والى اي اتجاه ينتمي وينحاز. وصبرنا على كلامه المنمق - رغم ما به من تعقيدات ومحاولات للتفلسف - الى ان يتصدى له اهل العلم ليكشفوا زيف ما يقول فيظهر الحق ويزهق الباطل ويثبت لكل منصف ان الاسلام بريء من دعاة الفتن واهل التطرف وجنود الارهاب، وان محاولات الخلط بين الدين والارهاب هي محاولات محكوم عليها بالفساد رغم كل ما يكرره العشماوي وتلاميذه. وربما استطاع العشماوي ان يبهر بعض الذين يتظاهرون بالثقافة ويحاولون التسلل الى مواقع غير مؤهلين لها ويدعون علما يعوضون به جهلهم ويعالجون من خلاله مركبات النقص وانعدام وافتقاد الهوية. ولذلك يتجنب السيد المستشار الدخول مع العلماء في حوارات مفتوحة ومناظرات تفضح تطاوله على الاسلام والمسلمين، وليجزي الله العشماوي عن كل ما قدمه للاسلام والمسلمين، لكن ما يخشاه ان يكون العشماوي قد ساهم - بكلامه هذا - في دعم الاتجاهات الارهابية التي ترتدي عباءة الاسلام ودفع البعض الى التعاطف معها والتحمس لبعض افكارها المنحرفة. وهو امر لن يستحق عليه اي شكر او تقدير».

ومن العشماوي الى وزير التموين والتجارة الداخلية الذي قال عنه احمد رجب في بابه - نص كلمة - بـ«الاخبار» «كتبت عن القرار الوزاري رقم 434 لسنة 84 والذي يشترط لتصدير الطعمية ان تكون نسبة رطوبة الكُرات فيها لا تزيد عن 10 % وقد تلقيت من د. احمد جويلي وزير التجارة والتموين تقريرا لهيئة الرقابة على الصادرات يفيد بالغاء هذا القرار ضمن القرارات الوزارية التي تفرض قيودا على الصادرات. شكرا لاهتمام الوزير والحمد لله ان الحكومة تنازلت عن التدخل في شؤون الفجل والكرات كما تهنئ الطعمية بعيد تحريرها من غلاسة الحكومة».

وكان الكاريكاتير في الصفحة الاخيرة رسم مصطفى حسين وفكرة لاحمد رجب عن سيدة ممشوقة القوام وجسدها شبه عاري تظهر كل تضاريسه بوضوح وتتحدث في التلفزيون قائلة «انا لازم انطلق خلاص مش طايقين بعض بقينا ولا مفيد شهاب وحسين بهاء الدين» ومفيد هو وزير التعليم العالي وحسين وزير التربية والتعليم الذي قال عنه سمير رجب في كبسولاته بـ«الجمهورية».

حينما اطلقت شعار «الارادة والتحدي» التي تفضلت السيدة سوزان مبارك بوضعه تحت رعايتها.. كان اول من انضم للجنته التنفيذية - د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم. ثم مرت الايام ليؤكد الرجل.. انه صاحب ارادة قوية عندما اقتلع جذور الارهاب من المدارس.. كذلك تبين انه قادر على تحدي الصعب وعلى التكيف الايجابي مع الظروف طالما ايقن انها في صالح المجموع.. ولعل ما حدث مؤخرا خير شاهد، وابلغ دليل.. د. حسين: يسعدني ان اقول لك.. لقد ازدان بك شعار الارادة والتحدي». وامتدح سمير عددا من الوزراء الذين اعتاد تأييدهم مثل ماهر اباظة وزير الكهرباء وسليمان متولي وزير النقل كما هاجم وزيرا لكنه لم يكشف النقاب عن اسمه وانما قال عنه «فرق بين وزير (يأكل) دون ان يلهيه الطعام عن التفكير في اموال وزارته.. ووزير ما ان يجلس (السفرة) حتى ينسى.. وينسى.. وينسى!!».

وفي «الوفد» واصل مساعد رئيس تحريرها سعيد عبد الخالق دفاعه عن المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء وهجومه على احد الوزراء الذي يتهمه بانه يشجع الحملات الصحافية التي يقوم بها بعض الصحافيين ضد حماد فقال «الوزير الضعيف يبحث دائما عن الغطاء السياسي لحمايته في مواجهة خصومه واضفاء قدر من الابهة على نفسه وقد يبحث عن هذا الغطاء في الحزب او في الحكومة ولكن ظهرت مؤخرا طرق جديدة توفر غطاء سياسيا يغسل اكثر بياضا انه الغطاء الصحافي».. كما هاجم سعيد وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام ووزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي.

الجنزوري والارهاب

ومن المفاجآت التي تحدثت عنها الصحف امس قيام رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بالادعاء بالحق المدني ضد ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ورئيس مجلس ادارة جريدة «الشعب» لسان حال الحزب والصحافيين الستة المتهمين امام محكمة الجنايات بتهمة قذف وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وطلبه تعويضا مؤقتا قدره الف جنيه باعتبار ما حدث اهانة لهيئة حكومية وذلك في اول جلسة تعقد للنظر في القضية.

وعنصر المفاجأة هنا يعود الى ان موقف الوزراء والجنزوري كان من علامات الاستفهام المثارة اثناء حملة «الشعب» ضد الوزير ورفض المجلس مناقشة القضية او التضامن مع الوزير. مما فتح الباب امام تكهنات كثيرة قالت بان عددا من الوزراء يقفون وراء حملة «الشعب» بل وتم الزج باسم الجنزوري معهم. وكذلك بعض القيادات المؤثرة في الحزب الوطني الحاكم.. وهذا معناه حدوث تغير في الموقف.. وتضامن الوزارة مع الالفي ضد «الشعب» وتصعيدا حكوميا ضد الجريدة لكن يبدو ان هناك دافعين اساسيين وراء ما حدث الاول التمهيد لانهاء هذه القضية - بمصالحة عامة بعد صدور حكم ضد الجريدة، بان تتنازل الحكومة والالفي عن القضية والظهور في مظهر التسامح وعدم قبول ايذاء صحافيين وكتاب ويكفي ادانة القضاء لهم وتبرئة الوزير ذلك ان الحكومة نفسها والوزير سيكونان في مأزق كبير اذا لم يتنازلا وتم حبس الصحافيين بل ان القضاء سيكون في موقف حرج حتى وان كان الحكم سليما لان الرأي العام لن ينظر بارتياح له. وبالتالي لا بد من ايجاد مخرج مقبول وهو ما تطالب به نقابة الصحافيين خاصة وان الجنزوري ليس على استعداد لان يكون طرفا في خصومة مع قسم من الرأي العام او الصحافيين عموما في وقت يحظى فيه برضاء الجميع عنه واشادتهم به.

والدافع الثاني انه لا بد من اظهار تعاطف مع الشرطة بعد الضربة التي تلقتها من الجماعة الاسلامية بقتل احد عشر في عمليتين جريئتين في المنيا بالقرب من الاقصر.

عايدة

وما دمنا قد وصلنا الى الاقصر فسنشير الى عرض اوبرا عايدة فيها حيث امتدحها لطفي الخولي في عموده اليومي بـ«الاهرام» - اجتهادات - وحضور الرئيس ثم هاجم حفل التلفزيون بمناسبة انتصارات اكتوبر وما حدث فيه من تهريج خاصة حادث المطربة وردة دون ان يذكر اسمها التي طالبت الرئيس ان يغني معها. وقال الخولي «هل نتجاوز الحدود، اذا ناشدنا الرئيس بالحاح ان يعتذر عن مشاهدة مثل هذه الاعمال التي لا تمت للفن بصلة قريبة او بعيدة، وذلك دفاعا منه عن سمعة الفن المصري والفنان المصري وثقافة الشعب المصري ودرجة تذوقه الفني في تقديري ان هذا الموقف من الرئيس من شأنه ان يحفز التلفزيون لاعادة التفكير والتقويم فيما يقدمه باكتوبر وغير اكتوبر ويمنحه الفرصة لان يرفع من مستوى ثقافته، بما يحقق محو اميته الفنية والابداعية وان يسير في الناس سيرا حسنا وجميلا».

وننتقل الى الصفحة السابعة من «الوفد» ومقال الدكتورة كاميليا شكري عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بعنوان «اوبرا عايدة والتلفزيون» - اشادت فيه بالاوبرا وبقرار تقديمها سنويا في موعد ثابت وقالت «من المؤسف ان ينظر البعض الى المناسبة بانها مناسبة سياحية بالدرجة الاولى ويجب استثمارها وحساب مردودها في حين انه كان يجب ان ينظر اليها كمناسبة فنية لبعث الفخر في نفوس المصريين». وكاميليا تشير الى الهجمات التي تعرضت لها الاوبرا بسبب تكاليفها والخسارة التي تحققت منها بينما نشرت «الوفد» في باب العصفورة في الصفحة الثانية خبرا رئيسيا بعنوان - «ابن الوزير يبيع زجاجة المياه بخمسة عشر جنيه». وهي عن استغلال ابن احد الوزراء الموقف وبيعه زجاجة المياه المعدنية بخمسة عشر جنيها بينما ثمنها خمسة وسبعين قرشا لرواد الاوبرا وقالت العصفورة انه نفس الذي حصل على امتياز اقامة خيمة في شهر رمضان في احد الفنادق الكبرى بالقاهرة للعام الثاني على التوالي واسمته العصفورة البيه الصغنن. ومن البيه الصغنن ابن البيه الكبير الى مجدي مهنا في «الوفد» ايضا الذي هاجم الحكومة وقال ان نصف كراسي الاوبرا كان شاغرا وهاجم تفرغ الشرطة والحكومة لهذه المناسبة فتوقفت الاعمال والادهى والامر من الاعمال هو ما قاله مجدي «لقد خلت الشوارع واقسام الشرطة ومديريات الامن من قوتها الاساسية من اجل تأمين اوبرا عايدة وهذا خلل امني كبير كان من نتيجته مقتل احد عشر شرطيا في كمين اعدته الجماعات الارهابية في المنيا هذا الخلل الكبير كان من الممكن ان يقع في العاصمة وفي كل مدن مصر لان جهاز الامن مشغول بتأمين اوبرا عايدة.. يا سلام يا ست عايدة!!».

ولم تؤد الاحتفالات بالست عايدة الى وقوع الحادث الارهابي ضد الشرطة فقط وانما ادت الاحتفالات باعياد اكتوبر الى قيام البلطجية في القاهرة وفي مترو مصر الجديدة علنا ونهارا بمهاجمة عربيات السيدات وتجريدهن عن حليهن ونقودهن كما قالت ميراي يوابغيان في بريد «الاهرام».

تلقى دراسته الجامعية في القدس وساهم في استئناف العلاقات الاسرائيلية ـ الاثيوبية وعمليات تهجير يهود الفلاشا

وزير اثيوبي سابق يكشف دور اسرائيل في تهريبه من اديس ابابا وحصوله على اللجوء في امريكا

■ التقيته للمرة الاولى يوم الاحتفال بعيد اقامة الدولة في ايار (مايو) الماضي. لقد حضر كاسا كافدا الى السفارة الاسرائيلية في واشنطن للمشاركة في حفل نظم بهذه المناسبة برفقة صديقة مقدسية قديمة كان تعرف اليها اثناء دراسته في الجامعة العبرية في مطلع الستينات.

كافدا ليس يهوديا وليس اسرائيليا، الا انه يحتل مكانة بالغة الاهمية في التاريخ الاسرائيلي. فقد كان احد ابرز وزراء حكومة منغستو هيلا مريام في اثيوبيا، وساهم بدور فعال في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين عام 1988. واستغل منصبه عقب مرور ثلاث سنوات لتنظيم «عملية سليمان» التي تم بفضلها انقاذ اعداد هائلة من يهود اثيوبيا.

وقبل ست سنوات حصل كافدا على اللجوء السياسي في الولايات المتحدة ويخشى من العودة الى وطنه اثيوبيا. ويقبع غالبية وزراء الحكومة السابقة التي انتمى اليها في السجن ولا يزال القائم باعمال الرئيس السابق، الذي نجح في الهرب اياما قليلة قبل وقوع الانقلاب العسكري، يمكث في السفارة الايطالية باديس ابابا، وكان كافدا الوزير الوحيد الذي تمكن من الافلات من ايدي المتمردين الذين سيطروا على الحكم.

وعلى مدى اشهر عديدة تقدمت اثيوبيا بطلب الى اسرائيل من اجل تسليمه، كما حاولت ملاحقته عندما انتقل الى سويسرا. غير ان مسؤولين اسرائيليين حرصوا على تامين سلامته. وفي مقابلة خاصة بـ«معاريف» يكشف كافدا للمرة الاولى عن تفاصيل هربه، والمساعدة التي قدمتها له اسرائيل لتسهيل انتقاله الى الولايات وبدء حياة جديدة هناك.

ورغم مرور ست سنوات على هربه من اثيوبيا الا انه لا يزال يخشى العودة الى مسقط رأسه في اديس ابابا نسبة الى قناعته بان زعماء الحكم لن يترددوا في اصدار اوامر باعتقاله لحظة وصوله. ولكنه في المقابل لا يخشى كشف تفاصيل قصة هروبه، وحتى مكان اقامته الحالي في الولايات المتحدة. وقد دار حديثنا بالعبرية عقب انتقالنا الى منزله في احدى ضواحي واشنطن الراقية. ويقول كافدا:

يوم السبت الموافق 25 ايار (مايو) 1991 في الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا صعدت على متن اخر طائرة ـ اسرائيلية ـ تشارك في «عملية سليمان» وتقلع من اديس ابابا. لقد اعتقد رئيس الحكومة والوزراء الاخرون حينذاك انهم سيتمكنون من الصمود في مواجهة المتمردين والتغلب عليهم غير ان اوري لوبراني ومسؤولين في الاستخبارات الاسرائيلية اعلموني بان ايام حكومة اثيوبيا باتت معدودة. وفور وصولي اسرائيل استقبلني اصدقائي من الخارجية الاسرائيلية وانتقلت برفقتهم الى فندق هيلتون في القدس. وكان ذلك اليوم بالغ الاهمية بالنسبة لي نظرا الى انني لم اصدق ولم اتوقع ان اتمكن من الهرب من اثيوبيا. وفي ذلك اليوم ذهبت لاداء الصلاة في الكنيسة الاثيوبية بالقدس. وعقب مرور ثلاثة ايام نجح المتمردون في السيطرة على الحكم.

وينهي كافدا قصة هروبه بقوله: «لقد هربت في الوقت المناسب، الحمد لله». ولكن عقب وصوله اطلع كافدا على حقيقة اخرى وهي ان اسرائيل لم تضع كافة البيض في سلة واحدة لدى تعاملها مع اطراف الصراع في اثيوبيا، وحرصت على الارتباط بعلاقات مع المتمردين ايضا الذين اصبحوا الان حكاما للبلاد. وبالتالي فقد اصبح كافدا، المقرب من اسرائيل، شخصا غير مرغوب فيه هناك، لان النظام الجديد يطالب بتسليمه. وبات من الضروري اخفاءه او مساعدته في اللجوء الى دولة اخرى.

ويضيف كافدا قائلا «اشتكى المتمردون لاسرائيل بانهم ارجأوا احتلال اديس ابابا لتمكينها من اتمام مهمة انقاذ اليهود ولكن دون تهريب الزعماء السياسيين. وهكذا عندما علم زعماء الحكم الجديد بانني موجود في اسرائيل تقدموا بشكاوى رسمية وطالبوا تسليمي. لقد اجريت مقابلات صحافية فور وصولي الى اسرائيل الامر الذي اعلم زعماء اديس ابابا بمكان وجودي وطلب مني موظفو الخارجية الاسرائيلية التزام الهدوء والابتعاد عن وسائل الاعلام الى ان ينجحوا في العثور على دولة اخرى تبدي استعدادها لمنحي اللجوء السياسي لقد اقتضت المصلحة الاسرائيلية حينذاك الارتباط بعلاقات جيدة مع النظام الجديد واتمام عملية نقل الفي يهودي لم يعلموا بعملية سليمان ولم يأتوا الى السفارة الاسرائيلية ـ اثناء تنفيذها. وهكذا اعلمت اسرائيل اثيوبيا بانني غادرت الى دولة اخرى.

معاريف: هل شعرت بانك ملاحق؟

كافدا: لم اشعر بشيء على الاطلاق. غير ان اصدقائي الاسرائيليين قالوا لي انهم يلاحقونني وان من الافضل لي ان التزم الصمت. مكثت ثلاثة اشهر في فندق هيلتون بالقدس، وحرص اصدقائي في وزارة الخارجية على الاتصال بي ووعدوني بالعثور على دولة توافق على منحي اللجوء السياسي. ولم اتمكن من الذهاب الى السفارة الامريكية في تل ابيب خشية كشف حقيقة مكوثي في اسرائيل. لقد تعهدوا الي بتدبير اموري. وكانت زوجتي التي عملت موظفة في هيئة دولية وتمكنت من الهروب الى نيروبي قد طلبت نقلها الى جنيف بينما تابعت ابنتي، مونيت، دراستها الجامعية آنذاك في الجامعة العبرية بالقدس.

معاريف: كيف تم تهريبك الى سويسرا؟

كافدا: لقد رافقني احد اصدقائي الاسرائيليين في رحلة عادية وساعدني في الدخول الى سويسرا. لا اعرف كيف تم ذلك، وحتى لو كنت اعرف لما اطلعتك على التفاصيل. لقد وصلت الى اسرائيل حاملا جوازا دبلوماسيا اثيوبيا، الا ان المتمردين اعلموا كافة حكومات العالم بانهم قرروا سحب جوازي الدبلوماسي. وبالتالي انتقلت من اسرائيل الى سويسرا دون جوازي الدبلوماسي.

معاريف: وكيف تمكنت من تنظيم اقامتك في سويسرا بدون اوراق رسمية؟

كافدا: لقد رغبت في الحصول على اللجوء السياسي في سويسرا او الولايات المتحدة. ولكن مسؤولي الحكومة الاثيوبية علموا بطريقة ما لا اعرف كيف، بانني اقيم في سويسرا. وهكذا تقدمت السفارة الاثيوبية بشكوى رسمية افادت ضمنها اني وصلت الى سويسرا بجواز سفر انتهت مدته القانونية. واود ان اشير الى حقيقة ان السفيرة الاثيوبية كانت في السابق نائبة لي، وحرصت على ان تتبوأ منصبي. غير انها عقب وقوع الانقلاب ادركت انني اصبحت صفرا على الصعيد الرسمي واستغلت ظروفي لاظهار تفانيها للنظام الجديد.

وفي صبيحة يوم ما طرق افراد من الشرطة باب غرفتي في فندق بجنيف، وكانت زوجتي حينذاك في زيارة عمل لتركيا من قبل الامم المتحدة، وطلبوا الاطلاع على وثائقي الدبلوماسية. قلت لهم انني لا املك اي وثائق او جواز سفر. فردوا متسائلين: ولكن كيف دخلت الى سويسرا؟ اجبت قائلا: دخلت بطريقة ما ولا املك وثائق رسمية. عندئذ اعلموني برغبتهم في نقلي الى احد السجون الا انني طالبتهم بالانتظار والتحقق من وضعي. وعقب دقائق معدودة عادوا وقالوا لي: حسنا لن ننقلك الى السجن. ولكن عليك ان تتعهد لنا بالبقاء في الفندق وعدم مغادرته بدون تصريح منا. سنعود الى المركز لفحص بعض المسائل. تعهدت امامهم بعدم مغادرة الفندق، خصوصا وانه لم يكن امامي اي بديل اخر. وعقب مرور ساعات عاد افراد الشرطة الى الفندق ولكن للاعتذار لي هذه المرة وليس لاعتقالي. وقال لي رئيس الجهاز الامني في جنيف: نعلم انك كنت سفيرا سابقا لبلادك هنا. وقبل وصولنا الى الفندق عرجنا على السفارة الاثيوبية وطالبنا مسؤوليها بعدم التعرض لك او حتى الاقتراب من الفندق. والان انت انسان حر.

معاريف: كيف تفسر هذا التغيير؟

كافدا: لا اعرف.

ويكشف كافدا انه كان يخطط لمغادرة اثيوبيا قبل وقوع الانقلاب، وعندما اتضح له ان الدولة تواجه ازمة سياسية واقتصادية شاقة ولا امل في العثور على حل مرض لها. ويقول «اعلمت اوري لوبراني واصدقائي الاسرائيليين والامريكيين برغبتي في المغادرة. لكنهم طلبوا مني عدم تنفيذ ذلك قبل اتمام عمليات تهجير اليهود وقالوا: عليك ان تهتم من جانبك باتمام عمليات نقل اليهود ونحن من جانبنا سنهتم لاحقا بمصالحك. لقد التزموا بتعهداتهم حقا. اذ لولا المساعدة التي قدمتها لي اسرائيل لكنت اقبع اليوم في سجن باديس ابابا. لقد وعدتني حكومة اسرائيل بالاهتمام بوضعي والتزمت بوعدها. وبما ان حديثنا يدور حول هذا الشأن فاني اود ان اعلمك بان الموساد كان وراء عملية تهجير اليهود طيلة الوقت. لقد لاحظت ذلك بوضوح اثناء عملي كسفير لاثيوبيا في سويسرا، واثناء استلامي منصب وزير العمل ما بين 1979 و1983. لقد اشرف جهاز الموساد منذ الاساس على ادارة وتوجيه عملية تهجير اليهود، وربما بسبب انقطاع العلاقات الدبلوماسية عقب حرب اكتوبر.

معاريف: ومن هو الشخص الذي تولى ادارة العملية؟

كافدا: ناحوم ادموني، الذي كان على اطلاع باوضاع يهود اثيوبيا وارتبط بعلاقات صداقة مع والدي الذي شغل منصب وزير الداخلية خلال عهد القيصر هيلاسيلاسي. لقد تحمس ناحوم لعملية تهجير اليهود اكثر من الاخرين. وعندما انهى منصبه في الموساد توقعت ان يتقلص الحماس الاسرائيلي لمواصلة عمليات تهجير يهود اثيوبيا، غير ان شبتاي شابيت واصل هذه المهمة بجهد مماثل.

ويقول كافدا ان ميناحيم بيغن كان الزعيم الاسرائيلي الذي نجح في تغيير نظرة الزعماء الاثيوبيين الى اسرائيل، ويضيف «بعث بيغن رسالة شديدة اللهجة الى منغستو عام 1977 واعتقد بانها اثرت عليه. وعندما تحدثت مع منغستو ومسؤولين اخرين اتضح لي ان تلك الفترة كانت بداية تغير في العلاقات».

وفي ما يخص «عملية موسى» يقول كافدا: «علمنا عام 1984 ان يهود اثيوبيا بدأوا ينظمون عمليات هروب واسعة، على الاقدام، الى السودان، ومن هناك تم نقلهم الى اسرائيل. لقد واجهت اثيوبيا حينذاك ازمة غذائية وبدأ مسؤولون في القيادة يتحدثون عن تعزيز الاتصالات والعلاقات مع الغرب.

ومن جانبي اقترحت الامتناع عن عرقلة عمليات هروب اليهود وقلت امام منغستو: رغبنا ام لا فان اليهود سيعثرون على طرق اخرى. واذا حاولنا عرقلة عمليات الهروب فان اسرائيل ستتجه الى المتمردين. اقترحت تجاهل ما يحدث وصادقت الحكومة على اقتراحي وقلت بانني سأحول قرارنا الى اسرائيل. وهكذا اعلمنا الاسرائيليين باننا على اطلاع على عمليات الهروب واننا اتخذنا قرارا بالامتناع عن عرقلتها. الى ان اقدم مسؤول في الوكالة اليهودية على كشف عمليات تهجير اليهود في مقابلة صحافية مما ادى الى وقفها».

وخلال الفترة الفاصلة بين «عملية موسى» و«عملية سليمان»، اي عامي 1984 و1985 طلب زعماء اليهود الامريكيين من جورج بوش التدخل لتسهيل عمليات نقل يهود اثيوبيين وصلوا الى السودان. وهكذا ارسل بوش، الذي شغل انذاك منصب نائب الرئيس، السيناتور بوشفيتس الى الخرطوم. وقد وافق المسؤولون السودانيون انذاك على التجاوب مع التوجه الامريكي لقاء هدايا خاصة».

معاريف: على ماذا حصلتم لقاء عمليات تهجير يهود الفلاشا؟

كافدا: ما حصلنا عليه لم يرتبط بعمليات تهجير اليهود وانما بمسيرة استئناف العلاقات الدبلوماسية. لقد سافرت الى اسرائيل سرا عام 1987 وتحدثنا هناك عن الارباح التي ستجنيها كل دولة. وكان اهمها ان اسرائيل ستتمكن بفضلنا وبوساطتنا من العودة الى افريقيا، ومن جانبنا ستعود بفضل اسرائيل الى الغرب. لقد تحدثت مع نائب وزير الخارجية حينذاك بنيامين نتنياهو. والتقيت مر على السنين مع اسحق رابين وشمعون بيريس وموشي ارينس ودافيد ليفي. وخلال كافة زياراتي اجتمعت ايضا مع رئيس الحكومة اسحق شامير الذي ترك لدي انطباعا بانه ينظر الى الامور بجدية ويتابع باهتمام شديد مسألة هجرة يهود اثيوبيا. وقد نفذنا عملية ـ سليمان عام 1991 عندما كان رئيسا للحكومة.

معاريف: كيف انهيت اقامتك في سويسرا؟

كافدا: اعتقدت انها ستنتهي بدون عقبات. انتظرت هناك الى ان يتم اعلامي بموافقة الولايات المتحدة على منحي اللجوء السياسي ولكن يوما ما اتصل بي القنصل الامريكي في بيرن وقال انه يأسف لاعلامي بان اوراقي لا تساوي شيئا. عندئذ بدأت الاتصالات لمحاولة الحصول على اللجوء السياسي في سويسرا وفي الوقت ذاته اتصلت باصدقائي الاسرائيليين والامريكيين الذين تعهدوا بمساعدتي. واتصل بي يهودي امريكي يوما ما واخبرني ان الامريكيين يتعمدون تأخير فحص طلبي للحصول على لجوء سياسي لان مسؤولي الادارة الجديدة في واشنطن يتهمونني بقتل العديد من الاشخاص اثناء حكم منغستو.

معاريف: ما هو عدد الاشخاص الذين قتلتهم؟

كافدا: لقد اقتصرت مهامي على مجال العمل والمساعدات الاجتماعية. هل تتهمني بقتل الاخرين؟ لقد اخبرني اليهودي بان الامريكيين سيحققون وسيكون كل شيء على ما يرام.

معاريف: من هو هذا الشخص اليهودي؟

كافدا: لا اعرف حقا لقد سألته عن هويته واعلمني بانه سيطلعني عليها يوما ما. وعقب مرور شهر اتصل بي القنصل الامريكي العام واخبرني بانه قادم من بيرن الى جنيف لتسليمي اوراق اللجوء السياسي و«غرين كارت» ودعاني لتناول الغداء، وقد اعتذر عما حدث وقال انه بات بوسعي السفر بحرية ولن يزعجني احد.

معاريف: وماذا بخصوص اللجوء السياسي في سويسرا؟

كافدا: لقد رغب السويسريون ايضا في منحي اللجوء السياسي وقلت لاصدقائي انه ربما من الافضل لي البقاء في سويسرا حيث تعمل زوجتي، الا انهم قالوا ان اقامتي ستكون افضل في امريكا. وعقب مرور ثلاثة ايام اتصل بي احدهم واخبرني انه عثر لي على مكان عمل.

معاريف: لماذا يقولون بانك سلبت اموالا كثيرة؟

كافدا: هذه اقاويل يرددها بعض الاثيوبيين، وبالذات قادة الانقلاب الذين يتهمونني بانني هربت الى اسرائيل وبحوزتي 35 مليون دولار كانت دفعتها اسرائيل لقاء عمليات تهجير اليهود. ولو كان هذا صحيحا لكانت ظروف معيشتي افضل بكثير. واذكر ان السفير الاسرائيلي في اديس ابابا اشر نعيم تكر في مقابلة مع «معاريف» بان هذه الاموال لم تغادر اثيوبيا.

اسحق بن حورين ـ معاريف


كا ا كافدا


ناحوم ادموني

اسحق شامير

في سياق جهوده لازاحتهما عن الحلبة السياسية

نتنياهو يخطط لتسليم ليفي منصب رئيس الدولة خلفا لوايزمن

■ كرر وزير الخارجية دافيد ليفي مؤخرا انه لا يثق برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ولا يصدق ما يقوله. ولكن هل يحظى نتنياهو بثقة وزراء حكومته الاخرين وبالذات وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير السياحة موشي كتساف؟

هذا السؤال لا يدور حول نظرة هؤلاء الوزراء الى اداء نتنياهو وانما حول موقفهم منه خصوصا وانهم توصلوا الى الاستنتاج مفاده ان نتنياهو سيواصل منصبه كرئيس للحكومة حتى لو تركوه برفقة افيغدور كهلاني فقط، الذي يعتبر من اقرب وزرائه.

وطالما بقي الخارجون عن حزب العمل في «الطريق الثالث» يتمترسون في حكومة نتنياهو تحت غطاء الوحدة الوطنية، فما الذي ينتظرونه من دافيد ليفي ابن الليكود الضال؟

العلاقات بين نتنياهو وليفي تذكر بالعلاقات بين نتنياهو وعرفات: اهانة، ازمة، مصالحة، ومن اجل تهدئة روع ليفي قام افيغدور ليبرمان بالغاء لقائه مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، هذا اللقاء الذي طبخ من خلف ظهر وزير الخارجية، ومن اجل الحفاظ على كرامة ليبرمان تلقت السفارة الاسرائيلية في موسكو طلبا بترتيب لقاءات مع رجال اعمال يهود هم في اغلبيتهم من كبار رؤساء الاموال.

ليفي ونتنياهو لا يستطيعان العيش معا، كما لا يستطيعان العيش منفصلين، نتنياهو لا يحب رفاق الدرب او المصير، وان لم ينجح في اخضاعهم بالقوة فانه لا يتوانى عن استخدام الحيلة والخديعة، لقد فشلت قضيتا جبل ابو غنيم والطوق في القضاء على عرفات وبالتالي يقوم باغرائه بالانضمام للمفاوضات حول التسوية الدائمة المثيرة. وعندما لم يؤد ابعاد ليفي خارج الليكود الى القضاء على شعبيته، قام نتنياهو باغرائه بحقيبة الخارجية.

ليفي، كما يقول مقربوه، ادرك منذ مدة بان نتنياهو يزمع ان يكون وزير خارجية فعليا تقريبا مثلما ينوي جعل عرفات بالفعل رئيس الكيان الفلسطيني.

لقد ادت لقاءات نتنياهو مع اسحق مولكو، والتي تمت دون علم ليفي، الى اثارة حفيظة الاخير بصورة اكثر من لقاء نتنياهو مع عرفات، والذي تم ايضا دون اطلاعه عليه مسبقا.

ويندرج لقب «الرئيس» الذي بات يطلقه مقربو نتنياهو على ليفي في سياق الخطط التي يعدها رئيس الحكومة لوزير خارجيته. ويقول روبي ريبيلين احد مقربي ليفي في الليكود ان فكرة تعيين ليفي رئيسا بدعة ممتازة، شريطة ان لا تكون مسجلة على اسم نتنياهو.

لقد اعتاد ليفي على تقبل الاهانات من مكتب رئيس الحكومة، ولكنه تلقى خلال العام الماضي اهانة لكبير عندما اكثر السفير الامريكي مارتين اينديك من الاجتماع مع عيزر وايزمن متجاهلا مكانته.

يحاول نتنياهو الان بيع ليفي حقيبة الرئاسة من دون ان يترك بصمات اصابعه على الاقتراح، وهو يأمل ان يتمكن بذلك من ابعاد ليفي ووايزمن الفعال والنشط عن مقر الرئاسة ووزارة الخارجية بضربة واحدة.

ويجمع على انه لو كان ليفي مهتما بوزارته لما كان بحاجة الى طلب اذن نتنياهو لفتح قنوات مع العرب والامريكيين والاوروبيين اكثر مما فعل شمعون بيريس مع رابين، فمثلا بدلا من ارسال يعقوب بردوغو من مفعال هبايس، لمرافقة داني نفيه للمفاوضات مع الفلسطينيين كان بوسعه اختيار الدكتور روبي سيغل الذي عمل طيلة سنوات مستشارا قضائيا لوزارة الخارجية، وشارك في المفاوضات حول طابا.

وتتلخص مشكلة ليفي في انه يجد صعوبة في اتخاذ قرار بشأن مسألتين هامتين الاولى تخص مدى اهتمامه بعملية السلام والثانية تدور حول ما اذا كان مستعدا لمنافسة رئيس الحكومة في قائمة مستقلة او العمل على ضمان مقاعده وتحصينها، في الليكود. الاجابة على هذه الاسئلة متغيرة وترتبط برأي ابرز مقربيه وبالذات دافيد آفل ويعقوب بردوغو وشقيقه مكسيم ليفي الذين يطرحون مقترحات ومواقف مختلفة ولعل اهمها ذلك الصادر عن شقيقه مكسيم الذي يعتقد ان يوسع حركة «غيشر» الفوز بعشرة مقاعد برلمانية.

ليفي لم يقاطع بالامس جلسة الحكومة لانه اقتنع هذه المرة بان الامر يجب ان يكون نهائيا في هذه المرة، وان عاد الى هناك في الاسبوع القادم فانه سيضعف قدرة «غيشر» على المساومة بيديه، فالزعيم الجدي لا يمكن ان يسمح لنفسه بخوض ازمة هامشية ثلاث مرات في سنة واحدة.

عما قريب ستجري مفاوضات السلطات المحلية، وهذه هي الفرصة الاولى لفحص قيمة ليفي الحقيقية في السوق السياسية، وطريقة تصرف اعضاء «غيشر»، مثل جاكي صباغ رئيس بلدية نهاريا وصديقه دافيد عمار من نيشر ويهودا بردوس من ينبه ويوسي بيرتس عن طبريا؟. هل سينافسون اعضاء الليكود ام انهم سيفضلون دراسة الاتفاقيات مع هذا الحزب الذي سيضمن لهم مواقعهم؟

عكيفا الدار
«هآرتس» 1997/10/13

ليفي
نتنياهو
(هارتس)

يطالب باجراء تحسينات شاملة في الاجهزة الامنية

مسؤول سابق في الموساد يندد بطرق اعداد وتخطيط وتنفيذ محاولة اغتيال مشعل

■ لم يتوان تسفي ملحين احد كبار موظفي جهاز «الموساد» سابقا، ويعيش اليوم في نيويورك عن ابداء استيائه ازاء محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان وقال «هذه العملية تتميز بكل الاخطاء المحتملة، ورغم ذلك لم يقدم شخص ما على انتقادها».

■ ماذا يعني هذا الرفض؟ فالموساد يعمل وفق الاوامر؟

■ انا مثلا، رفضت امرا اصدره لي ايسار (ايسار هرئيل رئيس الموساد سابقا) عندما كنت موظفا صغيرا في الجهاز. وقد اعادني ايسار الى الوطن من الخارج واختار اشخاصا لا يقولون له: لا. ولكنهم فشلوا في اداء المهمة التي اوكلت اليهم وفي اثناء الهرب فقد احدهم جواز سفره، ونشرت صورته في كل الصحف. لقد فشلت العملية واحبط الهدف عملية الاغتيال، وعندما عدت الى الوطن قلت لزوجتي: ستقرأين في الصحف قريبا وستفهمين لماذا عدت. هذا ما حصل. وقد اصفرت الصحف منذ زمن بعيد ولكن الفشل الذي حذرت منه لا يزال قائما.

وكان تسفي ملحين خدم في صفوف الشاباك والموساد سنوات عديدة كرجل عمليات كبير، وعرف كمن القى القبض على ادولف ايخمان في بوينس ايريس في العام 1960، كما انه خطط وادار ونفذ العديد من العمليات التي حظي بفضلها على جائزة امن اسرائيل، وادخل ملحين اساليب استثنائية بما في ذلك في المجال التقني والالكتروني الى الشاباك، ومن ثم الى الموساد. وتمثل احد اكبر انجازاته في الشاباك بالقاء القبض على الاسرائيليين الذين تجسسوا لصالح «كي. جي. بي» وعملوا في السفارة السوفييتية في اسرائيل.

ويكرس ملحين وقته في السنوات الاخيرة للرسم. وكان قد قال في احتفال نظمه الموساد لاعضائه القدامى: «ما اتذكره عن اصدقائي لا يتركز على ما فعلوه للوصول الى الاهداف بل ما فعلوه للهروب بسلام».

■ هل كانت هناك اخفاقات في عهدك ايضا؟

■ كانت هناك افعال مخجلة ايضا. ولكننا تعلمنا كيف نستخلص العبر من امراض الطفولة. وكان الدرس الاساسي ان احدا يجب ان يعرف كيف يقول لا مع ثلاث علامات سؤال. فالمنفذ الحكيم والقادر على قول لا يحمي رئيس الموساد ورئيس الوزراء والدولة باسرها، اما المنفذ الغبي فيسقط رئيس الموساد ولهذا فمن المهم القول لا. ويبدو ان الجميع هناك يقولون نعم وطوال الوقت.

■ لعلك بت بعيدا منذ تركك للموساد فتغيرت الامور؟

■ يصعب علي ان ارى ما يجري لنا، يصعب على المرء ان يكون بعيدا، ويصعب عليه ان يكون قريبا ايضا، هاتفت بغضب عددا من كبار موظفي الموساد السابقين، وهم يضحكون علي بانني لا زلت اتدخل، وقال لي احدهم وقد كان ضابطا ممتازا: لا أمل في ان ينصت اليك احد ما، فانت انتهيت بالنسبة لهم نحن انتهينا، وذلك لا يضيرني، ولكن بعد قليل سنشعر جميعنا بالخجل نتيجة عملنا سابقا في الموساد، وانا اعرف انه يمكن اصلاح كل شيء في غضون عدة اشهر اذا رغبنا في ذلك حقا.

■ كيف حصل مثل هذا التراجع في عمل جهاز مهم كالموساد؟

■ لم يبدأ هذا الامر اليوم، بل في الماضي وجاء نتيجة مواقف متواصلة وآمل ان يكون لدولتنا القوة للوقوف في وجه كل الافعال الرعناء التي نقوم بها تجاهها. وما يقلقني هو ان احدا لا يدرك ما جرى عندنا. يجب ان ندرك انه اذا لم تتغير الامور من الاساس فلن يأخذنا العرب على محمل الجد، وهذا سيكلفنا ضحايا كثيرة. فلا يعقل ان يقوم الموساد «الكبير» بأفعال رعناء ويعيدنا الى عهد ترمبلدور. يا الهي، يا للعار، يا لها من افعال صبيانية، انهم يكررون الاخفاقات

■ اليوم، لأسفي الشديد فان الكمبيوتر هو الذي يتحدث ويكتب والدماغ يخضع له، وذلك في الوقت الذي يستخدم فيه رجال حماس وحزب الله العقل، وهم سينتصرون علينا طالما لم نسرع الى تعليم رجالنا بأن الكمبيوتر ليس بديلا عن حرب الادمغة.

■ يقال لنا انهم يستخدمون في الاجهزة الامنية افضل الادمغة؟

■ يمكن اصلاح الامر في غضون وقت قصير نسبيا شريطة ان نعترف بخطورته ونتوجه الى العمل، وفي موضوع الموساد، يتوجب على رئيس الوزراء ان يحصل على مشورة خبيرة ثم رأي آخر، فرئيس الوزراء شخص مشغول وغير قادر على القياس والتقدير والنظر بالعمليات كما ينبغي، ولا يرى المخاطر، ثم انهم بشكل عام لن يقولوا له كل شيء. اما بالنسبة للشاباك فلا ريب ان الخطأ الاكبر لديه هو انه آمن بتوزيع العبء في موضوع الامن مع الفلسطينيين، فهو يستوعب المعلومات من الميدان بعد العمليات اما في الجانب الاخر فهناك فعل، في حين يتحدثون عندنا في ذلك فقط.

اغتيال رابين اظهر اليقظة الاستثنائية للشاباك. فبعد 50 سنة على تشكيل الاجهزة الامنية اتضح انه لا يوجد اشخاص ذوو خبرة، يكرسون معظم اوقاتهم للتعرف على المشاكل عن كثب، فهذا الامر يحتاج الى سنوات طويلة على غرار الفترة التي يحتاجها المنفذون والمحققون وغيرهم، وكذلك الامر بالنسبة الى داني ياتوم، رئيس الموساد وعامي ايلون رئيس الشاباك ورجل سلاح البحرية سابقا الخبيرين في المجال الجوي العسكري، كي يعملا انطلاقا من المعلومات التي اكتسبت بالكد داخل جهازي الامن اللذين يترأساهما.

■ كما اسلفنا، فان بذور الفشل زرعت في الماضي، العمليات الهجومية يجب ان تجري بالتضليل كي يعتقد العالم ان شيئا اخر تماما قد حصل، يجب اكساب العملية الهجومية زاوية اخرى، وكان ينبغي عمل ذلك في الاردن، ولما كان هذا العامل غير متوفر في الحالة المطروحة، ولم ندرس هذه الامكانية، فانه حتى لو نجح المنفذ فقط كنا سندفع الثمن. فالعملية الناجحة تقاس بعدم ترك الاثار لدرجة العودة الى تنفيذ العمليات المماثلة المرة تلو الاخرى.

وفي حالات انعدام البديل فقط وعندما يراد ايقاف نشاط القاتل فانك تأخذ على عاتقك الخطورة المترتبة مع العلم المسبق بها. وهذا يحصل، ولكن هذا لا يحتاج الى جوازات سفر حقيقية لان التهمة تقع على ابرياء ودولتهم في هذه الحالة، ومن اخذ هذا الخيار لم يكن يعرف ماذا يفعل (الجوازات الكندية).

■ ماذا عن السلاح الكيماوي المستخدم؟

■ استخدام السلاح الكيماوي هو خطأ فظيع عندما تفشل العملية، ففي اللحظة التي ينكشف فيها امر الاستخدام فان تكون قد اعطيت العدو القوة لاستخدام هذا السلاح باشكال مختلفة على الاهداف التي يختارها والاماكن التي تريحه.

ويعدد ملحين الاخطاء الاخرى في العملية على النحو الآتي:

ـ المكان الذي اختير لعملية الاغتيال غير ملائم، وكان ينبغي عدم استخدام السيارات للهروب ولا سيما في المدن المزدحمة.

ـ وهذه العملية تتسم بعلائم انعدام التفكير العملياتي فلماذا تبعث للعملية بثمانية اشخاص كما نشرت الصحف. اذا كنت لا ترغب في ترك اي آثار عقب تنفيذها.

ـ لقد كان هدف العملية الا يشعر الشخص نفسه بانه تعرض للاغتيال. فهل هذا ممكن في وضح النهار وامام الملأ، ان العملية كانت خرقاء، بدون اي أمل في النجاح.

■ ما هو الرد؟

ادري دان
(معاريف) 1997/10/15

أجهزة الاستخبارات تبذل جهودا مضنية في الاعداد لتنفيذ عمليات الاغتيال

■ ترتكز عملية اعداد ملف الاغتيال على المعلومات الميدانية التي يتم جمعها حول شخصية معينة مرتبطة بنشاطات تنظيم ارهابي.

ويتولى احد اجهزة الاستخبارات افتتاح هذا الملف الاساسي ثم توزيعه على الاطراف ذات العلاقة في الاجهزة الامنية الرئيسية الثلاثة ـ الشاباك والموساد وشعبة الاستخبارات العسكرية (امان) وكل واحد من هذه الاطراف يقوم برسم خطته وتحديد وسائل العلاج والمتابعة الخاصة به بناء على حدود صلاحياته ومسؤولياته.

وتقوم الاجهزة الثلاثة المذكورة بجمع المعلومات التي ترسل وتتدفق الى «بنك معلومات» مشترك يشرف على تحليلها بطرق مختلفة بناء على درجة الاهتمام الموجودة لدى كل طرف من الاطراف لهذا الشخص. ويتولى مسؤولية الاشراف على ادارة مهام هذا «البنك» قسم جمع المعلومات في شعبة الاستخبارات العسكرية الذي يقوم ايضا بتوجيه الاجهزة الخاصة لجمع المعلومات المحددة حول الشخص المذكور وفقا للحاجة.

وفي اللحظة التي تتراكم فيها المعلومات وتتوصل عملية على كمية ونوعية المعلومات المتوفرة وهناك حالات تستغرق عدة سنوات الى ان تتراكم معلومات تكفي لتحويل الملف الى خطة عملية بينما يستغرق الامر في حالات اخرى اشهر قليلة فقط من اجل تحويل الهدف الى خطة. وعندما يقومون باعداد الخطة يتم تدارس وسائل وطرق معينة الى ان يقع الاختيار على طريقة واحدة ويتركز جانب مهم من مراحل اعداد العملية على بحث الاخلالات المحتملة الى جانب اعداد خطط بديلة وطرق فرار مختلفة، وكل ذلك يتم وفقا للاوضاع التي قد تتطور على الارض.

عندما سئل داني ياتوم بعد الفشل في جلسة مغلقة ما اذا كانت للموساد خطط بديلة من اجل التغلب على مشكلة مرافق مشعل شعر السامعون بانه لا يملك جوابا حقيقيا على ذلك.

عملية الاغتيال هي مسألة لوجستية استخبارية وميدانية معقدة يشارك فيها في العادة عشرات الاشخاص، وبسبب التكتم الثقيل والسرية لا يتم اشراك الاغلبية في السر، وقلة منهم فقط تعرف الخطة النهائية للعملية.

القرار. وعلى سبيل المثال شارك في عملية اغتيال زعيم الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 في مالطا بناء على مصادر اجنبية اكثر من 40 عميلا للموساد، بينهم قناصة وجامعو للمعلومات، خبراء حراسة، رجال ادارة، خبير اتصال، والقتالون انفسهم وكان تم ارسال قسم من هؤلاء الى مالطا وليبيا وصقلية والى الحدود التونسية ـ الليبية، وقاموا بدوريات بحرية بين الدول وراقبوا بلا كلل حركة الشقاقي، بمساعدة اجهزة زرعت في حاجياته وعبر اشخاص في الفندق.

وبناء على كتاب «مخلية الاعداد» الذي اعده الصحافي الامريكي ديفيد كيتين ويستند على شهادة دان اوربال احد مسؤولي الشرطة النرويجية الذين اعتقلوا بتهمة التورط في قضية ليلهامر، فان المسؤولية عن الاغتيال تلقى على وحدة صغيرة وسرية في الموساد تعرف باسم «متساداه» وتتولى مهمة تنفيذ عملية الاغتيال وحدة فرعية من «متساداه» تعرف باسم «كيدون»، وهذه الوحدة الفرعية مكونة من عدة طواقم:

طاقم (ج): اللوجستيون ـ في العادة يكون هؤلاء رجلا وامرأة بمظهر اجنبي، وتتمثل مهمتها باستخدام بيوت او غرف في الفنادق والقيام باية عملية لوجستية اخرى. طاقم (د): المتابعة، التشخيص والحراسة ويضم على الاقل ستة رجال ونساء متخصصين بالمتابعة السرية بما في ذلك تصوير الاهداف سرا من اجل التأكد من هويتهم، وعليهم ايضا ان يساعدوا الطاقمين الاول والثاني عند الحاجة.

طاقم (هـ): ويضم المسؤولين عن الاتصال بالسفارة الاسرائيلية وهيئة الموساد في تل ابيب.

ويملك الموساد عدة خلايا من هذا النوع وتضم كل خلية، بناء على التقارير الاجنبية 10 ـ 15 عميلا للموساد بينهم اثنان على الاقل يقومان بعمليات الاغتيال ويتم اختيارهما بدقة بفضل برودة اعصابهما وقدرتهما على التصويب ويتولى الاخرون اعداد العبوات والمتفجرات ووسائل الاغتيال الاخرى.

وعلى العملاء الذين ينفذون الاغتيال ان يغادروا المكان دون اي اثر، وعلى كل الاحوال يجتاز الجميع تدريبا خاصا للصمود في التحقيق والظروف الصعبة

غونتر غراس في السبعين:
الكاتب الأكثر اشكالية في أوروبا

عيسى علاونة

■ غونتر غراس هو في طليعة الشعراء والروائيين في المانيا لما بعد الحرب الثانية. اشتهر روائيا اكثر منه شاعرا بفضل روايته المعروفة «طبل التنك» التي صدرت عام 1959 وترجمت الى معظم لغات العالم.

يقف غراس في الصف المعارض للاتجاهات النازية في المانيا وما لف لفها ومن ثم المعارض للاتجاهات العنصرية النشيطة هذه الايام في غرب وشرق المانيا. كان الى فترة قريبة عضوا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني وله ممارسات سياسية ومواقف حادة حاسمة. تخلى عن الحزب بسبب موقفه من اللجوء السياسي واللاجئين في المانيا، اذ رأى ان هناك مايشبه التقارب في الموقف بين الحزب الاشتراكي والحزب اليميني الحاكم، بما يتعلق بتعديل قانون حق اللجوء. واثارت رسالته بهذه المناسبة الى قيادة الحزب الاشتراكي ضجة اعلامية في حينها (عام 1993).

ومعروف ان غراس من المعارضين للوحدة الالمانية التي تمت في نهاية عام 1989 بين غرب وشرق المانيا، ويدعوها بـ«الوحدة المهشمة».

وغراس من مواليد عام 1927 في مدينة دانزك (بولونيا اليوم). التحق باكاديمية الفنون في مدينة دوسلدورف ـ غرب المانيا في أواخر الاربعينات. استوطن مدينة برلين اعتبارا من عام 1953.

في شعره كما في المقالة والرواية هو ساخر وناقد لاذع لمجتمع الرأسمالية والاستهلاك الفائض، وهو الذي يسخر الى حد البكاء من هذه العفونة في الأفواه الصامتة. انه يريد من الانسان ان يتخذ موقفا ويعلن عنه، كقوله في قصيدة مرجاء»:

من اجل ان نطيح بالآباء المتخمين
غدونا الآن أنفسنا آباء،
واصبنا بالتخمة اكثر فأكثر
من شاء أن يتخلص من تلك العفونة
التي تكمن طويلا خلف معجون الاسنان
وجب أن يفتح فمه».

***

عن الشعر يقول غراس: «القصيدة هي الاداة الدقيقة جدا التي بها اتعرف على نفسي ويتعرف بها علي الآخرون».

بالاضافة الى الشعر والرواية اشتهر غراس في فن النحت والرسم وهو أول اشكال التعبير التي عمل بها غراس ولا يزال.

وتبقى عظمة غونتر غراس في ابداعه الروائي، اكثر وضوحا:

قالت الروائية الجنوب افريقية نادين غورديمر عن غراس: «منذ توماس مان لم يأت أديب له هذا الأثر العظيم في الأدب العالمي مثل غراس» فان تأثيره يبدو واضحا كثير عند من الادباء والمشاهير باسلوبه الروائي ومواضيعه خاصة الاجتماعية منها.

يقول الاديب الروسي المقيم في المانيا كوبيليف: «غونتر غراس شاعر معاصر غير مريح، وبالذات ما يتعلق بزملائه ذوي الحساسية الفائقة، والنقاد الذين يزعمون معرفة كل شيء».

الروائي الياباني الحائز على جائزة نوبل لعام 1994 «كنزا بورو أوي» قال ان من أوائل الادباء الذين تعلم الرواية من كتاباتهم هو غونتر غراس، وانه ـ أولى بجائزة «نوبل» مني شخصيا!! وبالمناسبة فان غراس حصل عن جوائز المانية أدبية وعالمية بارزة ندر ان حصل عليها غيره.

في روايته «نقيق الضفادع» التي صدرت عام 1991 يعالج غراس فيها الماضي والتاريخ من خلال قراءة فاحصة تحليلية وخاصة هذا الماضي ـ الحديث منذ عهد الرايخ الثالث (النازي) ـ فتح التاريخ الالماني بكل جروحه وآلامه، وهو تاريخ حروب ماحقة. هذا التاريخ الذي يجب نشره على الملأ من كل الجوانب وعلاجه يكون على هذا النحو فقط.

اما روايته التي صدرت في خريف عام 1995 واثارت ضجة اعلامية ضخمة في المانيا والبلاد الناطقة بالالمانية وفي اوروبا هي رواية «حقل فسيح».

وهي تعالج الوحدة الالمانية الحديثة بتفصيل واع منقطع النظير، يتخلله اسقاط الماضي من القرن الثامن عشر على حاضر المانيا من خلال بطل الرواية وهو الشاعر الروائي الالماني الشهير ثيودور فونتانه. الرواية تنطق بالنقد الموجع لكيفية انجاز الوحدة وبنفس الوقت نقد النظام الشيوعي السابق في المانيا الشرقية.

غونتر غراس والغرباء في المانيا:

الشاعر الملتزم الواعي لتاريخ ولمعضلات العالم، مثلما هو غراس، يجد في سلوك دولة المانيا ـ الغنية اقتصاديا والتي تتوانى وكثيرا ما ترفض دعم الآخرين والفقراء خاصة ـ ما يسمى بالعالم الثالث ـ خطيئة لا تغتفر. من اجل ذلك تراه يشارك بالعمل السياسي. يكتب ينتقد. يسخر، يلقي الخطابات السياسية، يهاجم في الصحافة والاعلام، يعلن رأيه واضحا جليا امام الناس في المحاضرات، في الجامعات وفي كل مكان.

في السنوات الأخيرة كثر الحديث في المانيا عن الغرباء الاجانب واللاجئين لأسباب العوز والفقر من شتى بلدان العالم. وعن الاجانب الذين يعيشون في المانيا منذ سنين طويلة، وقد عملوا في المصانع والعمران والشوارع ومرافق الحياة العامة. كانوا ينجزون الاعمال التي يترفع عنها الالماني وخاصة العمل المنهك جسميا، في المناجم والصناعات الثقيلة والبناء. قام اليمين المتطرف وبقايا النازية والعنصريون بحملة لكتسبوا اليهم فيها اعدادا من المناصرين من مختلف الطبقات بحملة هجومية حاقدة على الاجانب واللاجئين الذين يعيشون في ثكنات وبيوت هي كعلب السردين. هوجمت بيوتهم واحرقوا وقتلوا وفتك بهم. هناك حادثة مشهورة وقعت في مدينة «مولن» في شمال المانيا، وهي بالصدفة المدينة التي يقيم فيها غراس بعض الوقت.

قام المتطرفون من ذوي الرؤوس الحليقة والعنصريون بحرق بيت تسكنه عائلة تركية ومات أربعة من قاطني البيت سار غونتر غراس على رأس تظاهرة احتجاج وتكلم وكتب في ذلك نثرا وشعرا. في آخر مجموعة شعرية صدرت له قبل ثلاثة اعوام تحت عنوان: «ارض تشرين» وهي ثلاث عشرة سوناتا. نقرا فيها غراس الملتزم الساخر الهجومي بوعي وتأن، والشاعر صاحب الكلمة القاسية ولكنه يمنحها الى جانب كل هذه القسوة شيئا من الصفاء والدقة كي لا تثير الشاعر اثارة سريعة آنية، بل لتبقى في الذاكرة من اجل التفاعل رفضا او ايجابا.

يقول في السوناتا السابعة:

ها هو ذا السياج
في صخب يضطرب
وعاصفة مطر عاتية
تشرين يهزأ دائما من كل خط منمق
هيا انظروا هؤلاء الفتيان
بقاماتهم الشاحبة
نذروا أنفسهم لساعة الصفر
انظروهم الآن يولولون

***

وفي السوناتا التاسعة:

القلعة حصينة تكبر، تتعاظم
هذا البلد الذي تسترخي أرضه جدباء
فريسة لاسراب الغربان
والقنفذ يتناسل كثيرا:
في الأغلب
على امتداد الأسيجة
الكلاب الغريبة
تشتهي التعسير

***

مثل قلعة حصينة
تود ارض تشرين
ان تكون آمنة منيعة
في وجه روما والسود واليهود والفلاحين
بناء القلاع كان هوانا على مدى الدهر
ودائما كان هولدرلين بالذات،
مسعفا وعونا لنا
في القصائد
وصرة الخبز للعلاج من نوبة
صداع الحصار في القلاع،
وضد البلادة.

قصائد من غونتر غراس

1. وداع

لنفترق
ولنطفئ هذا المصباح
لا متسع من وقت
وفي آخر لحظة
يقلع القطار
مخلفا وراءه الرصيف.
عندما الضوء ينطفئ
فلن ترى شيئا
أو بالعكس،
يبقى الرصيف على حاله
عندما يرحل القطار
فلتطفئ النور أولا
وعد الى البيت
فالوقت متأخر.

2. خشية أن...

عندما عزمنا على الذهاب الى البيت
من على قوس قزح
داهمنا الاعياء
وقفنا عند حافة السلم
خشية أن
يشحب لونه
عندما عزمت العودة الى البيت
من فوق قوس قزح
كنت متعبا
أمسكت بك وبالدرابزين!
خشية ان يصيبكما
انت وقوس قزح
هذا الشحوب

3. قامتنا

بحثت عن حجارة
فوجدت قفازا بقي صالحا
هو من مركب اصطناعي
كل اصبع منه ينطق بكلمات
تكلمت...
لا أريد سماع حكايات الشراعين الغبية
بل كل باق يدوم:
على امتداد الشطآن
يا قامتنا
بينما نحن لا أحد يفتقدنا
ولا يُحسب حسابنا

من المجموعة الشعرية «ارض تشرين» السوناتا الاولى، والخامسة والثامنة.

1. السوناتا الاولى:

ما يخصنا
عريض يستلقي هذا البلد
الذي جماله في النشيد
كما في نشرات الدعاية
ينتشر على الهضاب والمرتفعات
الى ان يستوي في الشمال.
يغص بالبشر في هذا الزمن بالذات
حتى سقوف المنازل
حيث كان الاطفال فيما مضى
يختبئون من غضب الاباء.
فلا ملجأ بعد الآن ولا شيء ينغلق على سر
هكذا اذن نحن منفتحون
نعرض انفسنا لبرانا ويعرفنا الجميع
وفي كل الجهات.
حتى جيراننا وعلى مدار هذا الكوكب
يرون فينا النحس الذي هو نواة لسعدنا

***

أنى نتواجد الآن، نرى فيض الاقتصاد الخاطئ
وقد أودى بنا الى السمنة،
اذ شبعنا بفضل بحبوحة من الهم والغم
والسوق الحرة.
واصبحنا نحصل على تخفيضات
حتى عن خطايانا
ها هي أرض تشرين ترتخي راضية مطمئنة
موسومة بلعنة الفضائل
والمهارة والكد،
خوفا من يوم الحساب وتزايد الاسعار.

2. السوناتا الخامسة

انذار العاصفة
اخطار في المذياع:
اعصار قادم من بلاد الانكليز
الموتى قليلون هذه المرة
ولكن الاضرار وخيمة
في الموجودات والاشياء
ناهيك عن نكد الطقس:
العواصف كما الهوس الشامل
تتزايد حتى الانهاك
من العبء الذي تنوء بحمله سوية.
كذاك استبعادنا من نادي الاغنياء
لأن المارك الالماني صار يتعرض لرخاوة.
عندما يكون الطقس هائجا مائجا.
وتطول ضيافته لنا.
يود لو يمكث بين ظهرانينا
كما طوفان هؤلاء الغرباء
الصفاقة:
انهم ـ رغم الادمان على المخدرات
ودمهم الملوث بالايدز،
يريدون الاختلاط بنا
ليعكروا عراقتنا
هكذا الى ان نمتلئ غيظا وكراهية
لهم ومرة أخرى ها هو الاخطار
باعصار آخر
لا يعرف حدودا
يدق الباب ويطلب حق اللجوء.

3. السوناتا الثامنة

مطر دائم
الخوف شامل لكل مكان،
وتشرين ينذر بالبقاء
ابدا لن تعود البشاشة لايام طويلة
بقايا الذباب تهوي على الواح الزجاج
هدوء يعم بعد وقت الاكلة السريعة

***

مخاوف السيد متعهد البناء لها ما يبررها
لأن غش الأمس ممكن ان ينكشف اليوم
الشباب في حيرة من أمرهم ـ
على مصير التقاعد،
وقد أدركتهم الشيخوخة مبكرا
وكذاك خدام الشعب * (1)
اعتراهم وجل فضوعفت على عجل مستحقاتهم
وجماعات الرؤوس الحليقة بربطات العنق
او مفارق الشعر * (2)
يحصلون على اوسمة
كل من يمتدح اقتصاد أسواق المستقبل
لا بد انه حصل على دواء مهيج
من روح العصر
وله أغلبية الثلثين التي وحدها الخوف
مجنون من يترحم إبان المطر التشريني.

ترجمة: ع ع

هامش: 1. خدام الشعب يعني بهم اعضاء مجلس النواب للسخرية اللاذعة خاصة من صرفهم للترف.
2. التلميح هنا الى هتلر والنازيين.

غونتر غراس بريشته

لتأدية شخصيات طه حسين، الحكيم، حسين فوزي
المخرج النمساوي باورر.. اختار ثلاثة شعراء مصريين في فيلمه الجديد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

اختار المخرج النمساوي روبيرتو باورر ثلاثة شعراء مصريين، للمشاركة في تجسيد شخصيات طه حسين وتوفيق الحكيم وحسين فوزي، في فيلم سينمائي بعنوان «ارمينيا تهرب الى البعيد».. يتعرض الفيلم لاوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال رواية تسجيلية كان قد تركها مراسل حربي نمساوي عاش في فرنسا سنوات الثلاثينات والاربعينات والخمسينات ثم عاد الى وطنه عام 1965 ومات عن 92 عاما اوائل التسعينات، وهو ادوارو فينينشي.

الرواية تقع في 842 صفحة من القطع المتوسط، تم طبعها عن طريق المصادفة بعد ان انتهى فينينشي من كتابتها بثلاثة وعشرين عاما (طبعت عام 1974) وفوجئ الوسط الثقافي في النمسا بواحدة من أجمل الاعمال الادبية التي سجلت سنوات نهوض اوروبا بعد الحرب.

المدهش ان المؤلف كتب وسط روايته التسجيلية، مجموعة ذكرياته مع بعض اصدقائه ومن بينهم طه حسين وحسين فوزي وتوفيق الحكيم ولويس عوض وعبد الوهاب علام وجورج شحادة وميشيل الاسيوطي ومحمود كارم المهدي ـ وغيرهم من المثقفين الذين عاشوا وتعلموا في باريس في فترات الثلاثينات والاربعينات والخمسينات ـ كاتب السيناريو نيفاك رونالد، اعد سيناريو وحوار الفيلم من خلال الرواية التي كان اسمها في الاصل «مذكرات وأحداث».. واختار السيناريست عنوانا جديدا «ارمينيا تهرب الى البعيد». وارمينيا هي ابنة المؤلف التي هربت من باريس وهي في التاسعة من عمرها والتقيا في النمسا بعد ما يقرب من عشرين عاما. وهي شخصية مؤثرة في الرواية، واورد المؤلف ايضا شخصية الشاعر بابلونيرودا ـ الا ان المخرج روبيرتو باورر اختار شعراء مصريين، يقيمون في باريس منذ بدايات السبعينات، لتجسيد الشخصيات المصرية، والشعراء هم احمد عبيدة ويعمل مترجما في معهد العالم العربي، ود. ماهر موريس ويعمل في سكرتارية تحرير جريدة «فنون» الفرنسية، وعبد المسيح وهبة ويعمل في مطار بومبيدو.

في مصر حاليا الشاعر احمد عبيدة الذي يؤكد ان اختياره جاء نتيجة اعلان نشرته «الفيغارو» وتردد عبيدة في التقديم للمسابقة التي اعلن عنها المخرج باورر في ايار (مايو) الماضي وفي آخر يوم للمسابقة تقدم وفوجئ بفوزه في الاختبار ويضيف عبيدة: ترددت لانني شاركت منذ ثلاث سنوات في تمثيل فيلم تلفزيوني اجتماعي وكانت مساحة الدور كبيرة بحيث كنت معروفا لدى المارة في الشارع مثلا ـ وفي الحي الذي اعيش فيه ولكن المؤسف ان هذه المعرفة كانت سلبية، فاغلب من قابلني، هاجمني وابدى اشمئزازه لهذا الدور حيث اديت دور رجل مستهتر يعيش اغلبية وقته في الحانات. وقالت زوجتي الفرنسية: لا تكرر التجربة، لانك لست ممثلا.. ولكن لم استطع ان اقاوم الاعلان المنشور، وخاصة انني احب الشخصيات الثلاث طه حسين وتوفيق الحكيم وحسين فوزي وان كنت اتمنى ان يختارني باورر في تجسيد شخصية توفيق الحكيم فهو رجل يجمع بين الجدية والفكاهة والتهريج والعمل الملتزم والفن.. وهي شخصية مركبة، وتحتاج الى جهد.. واما عن اختيار الزميلين المصريين، فلا اعرف شيئا عنهم ـ وهل كانت المصادفة هي التي جمعت هواية الشعر بيننا، ولكن المؤكد ان الشعر سيكون حافزا وقريبا من الانماط التي سنؤديها.

■ هل قرأت رواية «ارمينيا تهرب الى البعيد»؟

■ قرأت ترجمة للرواية الاصلية «مذكرات واحداث»، وهي في رأيي رواية ثقيلة الظل وغير شعبية برغم انها حققت شهرة معقولة.. وهي ليست رواية بالمعنى التقليدي فهي عبارة عن انطباعات او ذكريات مكتوبة بطريقة غير منتظمة او غير مسلسلة، ولا توجد مثلا شخصية محورية تربط العمل من اوله الى آخره، وحتى ارمينيا (المفترض انها ابنة الشاعر) والتي اختارها السيناريست، لتكون العمود الفقري في الرواية هي مجرد مذكرات كتبها فينينشي ـ في سبع صفحات فقط من بينها صفحة عبارة عن رسالتين من والى فينينشي وارمينيا، تعبر فيها عن استقرارها في النمسا بعد هروبها من احدى ساحات القتال اثناء سنوات الحرب، ولكني فوجئت بالسناريست وقد حول هذه القصاصات والشذرات الى عمل سينمائي، اتخيل انه سيكون فيلما مهما، او على الاقل سيكون جديدا من نوعه.

■ ما الجديد وما المهم في مثل هذه الافلام؟

■ ربما سيكون مبهرا ان ترى عميد الادب العربي في شبابه يكافح في غربته في باريس وكيف تعرف الى سوزان وكيف كان يكتب مقالاته في الصحف هناك.. وبعض الجوانب الخفية عنه فمثلا كثير من القصائد التي كتبها طه حسين ترجمتها له شاعرة فرنسية مستشرقة اسمها مانيلداري ـ ونشرت بعض الصحف الفرنسية قصائد طه حسين، وكذلك شخصية توفيق الحكيم مهم ان يعرفها العالم، فانا اتخيل انه ظلم كثيرا ـ حيا وميتا ـ فقد ظلمه نقاد عصره حينما اتهموه بخصومته مع عبد الناصر وخرجوا من الاتهامات بانه منافق، وهذا تجريح لرمز مصري وفنان مهم انشأ المسرح المصري الحديث على اصول وعراقة. اما الدكتور حسين فوزي فهذا طبيب وموسيقي واديب ولكن الذي يشير له الفيلم انه شاعر، كتب قصائد عاطفية وانسانية كبيرة وله صداقات كبيرة في فرنسا ـ والى جانب هذه الميزة في الفيلم اتخيل ان اهمية اظهار الحياة الاوروبية بعد الانتصار على الحروب الطاحنة ـ امر جدير بالتقدير.

■ هل تخشى من تشويه صورة مفكرينا في فيلم عالمي قد يخرج بوجهة نظر الآخر غير ما نريد؟

■ طبعا هذه القضية تشغلني ـ ولكني المطمئن ان الكاتب فينينشي، سجل في مذكراته الشخصيات المصرية بصورة مشرقة ولا اعتقد انه شوه احدا منهم، وكذلك حين كتب نيفاك رونالد، الحوار فهو لم يخل بالشخصية ولم يتعمد تشويه احد، ولكني فقط اتمنى ـ وهذا لا يخضع لأهواء واحد ـ ان تظهر الشخصيات الثلاث في الفيلم بصورة مؤثرة بحيث تكون لكل واحدة منها مساحة كبيرة من الحوار والأثر في الاحداث. بصراحة حتى الآن لا اعرف مدى تحقيق ذلك فالشيء المخيف ان الشخصيات في الفيلم كثيرة حتى الشاعر بابلونيرودا، لا يتعدى دوره ثلاث دقائق فهل سيكون كذلك الامر عند طه حسين والحكيم وحسين فوزي، لو كان الامر كذلك ستكون الخسارة كبيرة .. فهي فرصة لاظهار مفكرينا في فيلم كبير، وهي فرصة لا تتكرر كثيرا!

«جارات أبي موسى»

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

نظم اتحاد كتاب المغرب الجمعة الماضي قراءة نقدية لرواية «جارات ابي موسى» للكاتب والباحث المغربي احمد التوفيق، ادارها الناقد عبد الرحيم العلام وشارك فيها الناقدان احمد بوحسن وعبد الاحد السبتي.

واستعرض احمد بو حسن مختلف آليات وميكانيزمات السرد والادوات المتحكمة في خيوط الحكي والعلاقة التي تربط شخصيات الرواية التي تتنوع بتنوع الفضاءات التي خلقت تقاطعا في الوصف عند كل مستوى من مستوياتها. ملاحظا ان الرواية تطرح عدة مستويات للمناقشة وان اللغة الروائية للقصة تضع القارئ امام اشكاليات عدة.

ورواية «جارات ابي موسى» (192 صفحة من القطع الصغير) صدرت 1997 عن دار «القبة الزرقاء» للنشر.

وتناول عبد الاحد السبتي بناء القصة من زاوية الفضاءات الثلاثة: المتحرك، المركز، النزوح والانكسار مع ابرازه لامتدادات هذا التقسيم من خلال النص.

وقال احمد التوفيق، مدير الخزانة العامة بالرباط، والباحث الاجتماعي والمحقق في أدب المناقب والفتاوى ان الهدف من كتابته للرواية هو التخلص من جانبية ما وهو ما اكسبه المتعة. مشيرا الى الاختلاف بين النقد والرواية ومعترفا بأن النص فرض نفسه وانتهى الى ما انتهى اليه قائلا ان المتعة كانت مشتركة «انا استمتعت بالكتابة والقارئ استمتع بالقراءة».

قصص

متعة بلا حدود

مجدي عبد الرازق*

■ قال لي محاولا اقناعي بأن الفندق فاخر على الرغم من كونه فندق «ثلاث نجوم» فبالغرفة تليفزيون به سبع وعشرون قناة من بينها «سي إن إن» و«ديسكوفري» و«تي في سنك» و«قناة الافلام» و«سكاي تي في» و«سكاي سبورتس» و«اي تي في» و«ارتيس» و«قناة التسوق» و«قناة الاعلانات» و«تي في ثوساند» و«فيلم نت» والعديد غيرها من القنوات، وأن بالغرفة ايضا «ميني بار» فيه الويسكي والجين والفودكا والسفن آب والمياه المعدنية والعديد من المثلجات الاخرى. لم افهم ما يقصده بالميني بار حتى دخلت الغرفة واستكشفت اثاثها ومحتوياتها.

كنت متهكا تماما واضطررت الى اللجوء الى فندق بعدما فشلت في العثور على صديق اقضي لديه ليلتي. تعبت من حمل حقائبي الثقيلة والمطر الذي لم ينقطع منذ ان وطأت قدماي ارض المدينة. وكنت خائفا، لا ادري لماذا.

سألني من اين انا فقلت له مصري فسألني بالعربية ان كنت اتكلم العربية فقلت له طبعا، وسألته ومن اين انت قال انه تونسي، قلت حصلت البركة، ثم راح يسهب مرة اخرى في مزايا الغرفة وما سيقدمه لي من تخفيضات «لاننا عرب» موضحا ذلك ـ اي التخفيضات ـ بورقة وقلم مؤكدا انه لا يوجد فندق من هذه الدرجة في المدينة كلها سيمنحني تخفيضا بمثل هذا القدر الضخم.

دخل نزيلان الى ردهة الاستقبال ونحن ما زلنا نفاصل، فراح يجيبني على استفساراتي ـ فجأة ـ تارة بالفرنسية واخرى بالانكليزية. سألني بالعربية بعدما غادرا الردهة وانا املأ استمارة النزلاء عما اذا كانوا قد اعطوني الجنسية بشكل نهائي. قلت نعم بشكل نهائي جدا. سألني ولماذا. فاجبته لانني مهم ومرغوب فيه للغاية وان دولا شتى تتهافت على منحي جنسيتها، قال ولماذا؟ فقلت له انني عالم ذرة خطير جدا. قال هل انت «ستتيفيك» قلت جدا. فقال «شيمي ولا فيزيك»؟ قلت: قلت لك ذرة. فقال آه... «اتوم». أوليته ظهري متجها الى المصعد فقال:

ـ هل تحب أن نوقظك في ساعة محددة؟

ـ لا شكرا.

كان التليفزيون معلقا من سقف الغرفة ولا يمكن مشاهدته الا اذا ملقى على ظهري في الفراش. وكان الميني بار عبارة عن ثلاجة صغيرة على شكل خزانة صغيرة مربع اصطدمت به قدمي كلما دخلت او خرجت من غرفة النوم والمرحاض الصغير التي كان يفصلها عن الغرفة ستارة بلاستيكية رقيقة. وعلى باب الميني بار ملصق بكل اللغات الاوروبية الكبيرة واليابانية تستحث فيه ادارة الفندق السادة النزلاء على عدم استخدام «الميني بار» لاغراض اخرى غير تلك المخصص لها وتشكرهم مقدما على استجاباتهم.

على طاولة صغيرة بجوار الفراش وجدت جهاز التحكم الآلي للتليفزيون. بعد جولة سريعة بين القنوات ـ والتي كان من بينها نسخة فرنسية من قناة الـ إم. تي. في ـ استقريت أخيرا على فيلم امريكي قديم (ابيض وأسود) ـ عن الحرب العالمية الثانية وملاحقة الجستابو لعالم ذرة من اصل يهودي حتى تمكنوا من القبض عليه. فذهبت ابنته تستجدي ضابطا كان مغرما بها في الماضي ان يساعدها لمقابلة والدها المختفي. نهرها في البداية ونهاها عن محاولة الخلط بين المشاعر الشخصية وواجبه تجاه الوطن ولكنه لان لها وهي على وشك مغادرة غرفته وعيناها قد اغرورقتا بالدموع. استيقظت في منتصف الليل على طنين انتهاء الارسال فحاولت اغلاق التليفزيون بالضغط على جميع الازرار دون جدوى، فتركت الفراش مضطرا وصعدت فوق كرسي لاسكاته. وسببت بعدها الشقيقة الخضراء وصاحب الفندق. ذهبت الى المرحاض ثم عدت الى الفراش محاولا النوم مرة اخرى مواسيا نفسي بأنه قد نبعث بعد الموت.

نمت وحلمت ـ بفتاة طبعا ـ تقبلني على ناصية طريق في باريس والمطر ينهمر. اقتربت شفتاها حتى صارتا تغطيان الشاشة كلها. وانا الهث واكض من ركن الى ركن كي الامس هذه المساحة الشاسعة من النعومة والدفء البشري، وتغمرني طراوتهما بنشوة تعرفها جيدا، وخشيت ان ينتهي الفيلم قبل ان اكون قد قبلت كل نقطة من الشاشة. ثم رأيت الممثل الامريكي في زي ضابط نازي يصوب مدفعا رشاشا تجاه السيارات والمارة آمرا اياهم بلكنة المانية قوية ان يحترموا قواعد المرور، ورأيت الفيتنامي ـ بملامحه الحادة الدقيقة ـ قابعا على ناصية من نواصي «سان جرمن» يستجديني لكتابة اسمي على حبة ارز مقابل خمسة فرنكات، وحزنت بعد ما فاتتني الفرصة ان تكون تلك حبة الارز الوحيدة في العالم التي تحمل اسمي.

* كاتب وصحافي من مصر في هيئة الاذاعة البريطانية

«طائرة القوات الجوية رقم واحد»:

الرئيس الامريكي يتصدى للارهاب.. شخصيا!

د. عماد عبد الرازق*

■ لا يترك فيلم طائرة الرئيس الامريكي (طائرة القوات الجوية رقم واحد Air Force One) مجالا من الشك حول مضمون الخطاب الدعائي الامريكي الذي بلغ درجة من الصراحة والوضوح بل والقحة التي لم تعد تبالي بتناقضات هذا المضمون، حتى وان تجلت صارخة في حدود مساحة الفيلم الزمنية التي لا تتجاوز 124 دقيقة.

الولايات المتحدة زعيمة العالم الاوحد بلا منازع. هذا هو المضمون الذي اخذ يترسخ منذ انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي، ويراد لنا ان نتقبله كحقيقة لا تقبل الجدل، او كواحد من قوانين الطبيعة كدوران الارض حول الشمس وتعاقب الليل والنهار. لكن هذا المضمون ذاته يضمر لخرفي طيات فحواه، انه ما من زعيم اوحد على مر التاريخ الا وكان بمنظوره الطغيان والاستبداد المطلق، لا يقبل بان يرتفع صوت مهما كان خفيضا بالمعارضة. ولا نبالغ اذا قلنا ان التناقض بين مضمون الخطاب الاعلامي المعلن وتجسداته في السياسة الخارجية الامريكية، وبين نصه المضمر هو وحده الذي يمكن ان يفسر لنا احتدام الصراعات وازدياد اشتعالها في كل البقاع الساخنة من العالم منذ انتهاء الحرب الباردة.

الارهابيون انت امامهم

يفتتح الفيلم بمشهد ليلي نرى فيه عميلة امريكية روسية مشتركة للوحدات الخاصة المحمولة جوا، تهبط في سماء كازاخستان احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا، وتنجح في اختطاف رئيسها الجنرال راديك من سريره في القصر الرئاسي. ويتم اقتياده الى السجن في العاصمة الروسية موسكو. فهل من احد يجادل في ان ذلك نموذج لا تخطئه العين لارهاب الدولة. ان يختطف مواطن في دولة مستقلة بملابس النوم ويودع السجن في دولة اخرى. ودع عنك كونه رئيسا للدولة، فلم يكن الجنرال في ساحة المعركة بل في غرفة نومه، فاذا كان ذلك هو ما يمكن ان يحدث لرئيس دولة مستقلة يخترق مجالها الجوي ويقتل العشرات من حراس قصره فما بالنا بما يمكن ان يتعرض له المواطن العادي. ولكن صبرا، فهذا الرئيس جنرال طاغية ازهق ارواح 200 الف من مواطنيه وهو يشكل تهديدا مباشرا لروسيا، بدعاواه القومية المتطرفة لاعادة توحيد الوطن الام او *Mother Runia* هكذا يخبرنا الرئيس الامريكي جيمس مارشال في المشهد التالي، في خطابه امام كبار رجال الدولة الروسية في موسكو، وبحضور كبار مساعديه في الادارة الامريكية. كان الجنرال راديك طاغية، ولا يفل الطاغية، الا طاغية مثله، واللبيب بالاشارة يفهم.

لكن منطق الدعاية الامريكية السينمائية المتسربل بالمقولات السياسية الجوفاء من نوعية «النظام العالمي الجديد» لا يكتمل الا بتقمص الرئيس دور السياسي المثالي الطهراني على منبر خطابه في الحفل، ليحيله الى ما يشبه كرسي الاعتراف الكنسي، ليتطهر امامنا نحن جمهور المصلين ـ المتفرجين من خطايا «الحسابات السياسية الضيقة والمصالح الاستراتيجية المتبادلة»، ويلقي علينا وعلى جمهور الحفل موعظة في اخلاقيات السياسة، وهما لا يجتمعان الا في السينما الامريكية، يقعد الرئيس الامريكي ويعترف بخطيئة تأخر امريكا وحليفتها الجديدة روسيا لاقتلاع شرور الجنرال راديك، ويعاهدنا وكل شعوب العالم الا يجعل من السياسة الامريكية رهينة للمصالح القومية «الضيقة» فقط بعد اليوم. هذه الموعظة المتهافتة تتناقض مع ما يرد في سياق الفيلم لاحقا، حين يرفض الرئيس الروسي ومستشارو الرئيس الامريكي وكبار مساعديه الرضوخ لطلب المختطفين باطلاق سراح الجنرال، لان ذلك سيعني انتفاضات شعبية عارمة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة المحيطة بروسيا، وهو ما سوف يؤدي الى انهيار نظام الرئيس الروسي بتروف والمعادل السينمائي لبوريس يلتسين، لكن تلك قضية هامشية وفقا للمفهوم الفانتازي الذي يحكم صناعة السينما التجارية الامريكية التي ترى في هوليوود مصنعا للاحلام وتسويق الاوهام. فالناس في امريكا هكذا سيخبرك اي امريكي يذهبون الى السينما لانها ليست واقعا، بل هي نقيضه الوردي او المثالي الذي يمنحهم تلك السويعات الهنية بالسباحة في عوالم خيالية هروبا من واقع لاهث يتنكر تماما لتلك القيم المزعومة المبثوثة عبر الشاشة الفضية.

فالصوابية السياسية Political Correctnss التي يبشر بها الرئيس الامريكي في الفيلم لا وجود الا لنقيضها الصارخ في الممارسات الامريكية للسياسة الخارجية التي تبصق في وجه العالم وتبول على تلك القيم المزعومة يوميا، من خلف المكتب البيضاوي او من منبر الامم المتحدة.

ان يصدق المتفرج او لا يصدق هذه الموعظة الهراء، فهذا شأنه وليذهب الى الجحيم، فالفيلم ليس معنيا باقناع المتفرج، بمثل ما هي السياسة الامريكية غير معنية على الاطلاق باحتجاجات ثلاثة ارباع العالم عليها. فالرسالة المضمرة التي تتسلل على جرعات مقطرة طوال الفيلم الى وعي المتفرج ـ او لاوعيه ـ هي الرؤية الامريكية للعالم التي تصنف الشعوب والجماعات الى اخيار احرار معنا، واشرار ارهابيين ضدنا. وهي رؤية لا تختلف عن الايديولوجية التي تحكم اي نظام شمولي استبدادي مطلق، يرى في اي خلاف في الرأي او معارضة، مؤامرة لقلب نظام الحكم (او النظام العالمي الجديد) وتهديدا للسلام الاجتماعي (السلام العالمي) والامن القومي (المجتمع الدولي). والفيلم نفسه يترك لنا فرصة للاستغراق في تصديق موعظة الرئيس، حين تنتقل الكاميرا مستعرضة نظرات الدهشة والاستياء على وجوه مستشاريه ومساعديه (للامن القومي، الخارجية) ووجوه مضيفيه الروس. ويتهامس مساعدو الرئيس حول ما دفعه الى الارتجال والخروج عن نص الخطاب المكتوب. ويعبر مستشار الامن القومي عن استيائه للرئيس بعد الخطاب. ويذكره بان عليه ـ على الاقل ـ ان يراجعه اذا ما قرر الخروج عن الخط الرسمي المتفق عليه. الفيلم عبر هذا المشهد وحده يجمع الحلم لحظة مولده، ويبدو اي وهم قد يتسرب الى عقولنا، ليخبرنا ان هذا رئيس يهذي باضغاث احلام لا مكان لها في الواقع السياسي.

وليس هذا هو المثال الوحيد بل ان الفيلم مترع بالمقولات والعبارات التي تفصح عن منطق القوة الاستبدادي الذي يؤطر الرؤية الامريكية للعالم. مستشار الامن القومي يقتحم على الرئيس جناحه في الطائرة قبيل اختطافها، ليخبره بان صدام حسين حشد فرقتين من قواته على الحدود الجنوبية، فيجيبه الرئيس على الفور وهو يتأهب للاسترخاء مع زوجته وابنته ـ ليس هناك مجال للتخمين مع رجل كهذا ـ ارسل له حاملة الطائرات نيميتز. (وبما ان نيميتز في طريقها بالفعل الى الخليج العربي ساعة كتابة هذه السطور، ليس لنا الا ان نفترض ان كاتب سيناريو الفيلم يعمل في ادارة البيت الابيض) مثال اخر يؤكد ان المنطق الامريكي في السينما كما في الواقع، لم يعد يأبه بالتناقضات الصارخة التي تعتريه، وانما معني فقط بافهامنا انه المنطق الاوحد وانه يملك من اسباب القوة الغشوم التي تضمن له ان يسود. فحين يواجه الرئيس زعيم المجموعة التي خطفت الطائرة ايفان كورشنوف (القومي المتطرف الارهابي ـ الى اخر الاحكام الجاهزة في قاموس الادانة السياسية الغربي) بمقولات من قبيل السلام العالمي ورفاهية الشعوب، يرد عليه كورشنوف بقوله... سلام ... اي سلام.. لقد قتلتم 100 الف عراقي من اجل توفير سنت واحد من ثمن غالون النفط). وقد يذهب البعض الى الظن بان تفنيد مزاعم اخيار الفيلم (الامريكان) على لسان اشراره المختطفين يمنح الفيلم مصداقية. وهو امر صحيح فقط في حدود اتقان الصنعة وبراعة توظيف التقنيات السينمائية بمزجات مبهرة. لكن المضمون المغمور يظل هو ذاته ويفضل هذا الاتقان وتلك البراعة، اي استعراض القوة في اوج عنفوانها، فوحدها القوة هي التي ستجبر العالم على الخضوع للرؤية الامريكية، مهما كانت مجحفة، فقد تجاوزت العقلية الامريكية التي تقف وراء صنع سياستها مرحلة اقناع العالم، او حتى ارغامه بقبول رؤيتها صاغرا، الى مرحلة يصح ان نطلق عليها امركة العالم.

الرئيس مارشال.. بطل الابطال

تراوحت صورة الرئيس الامريكي في السينما بين البطل الايجابي وفقا لتصور يقارب مفهوم البطل في مدرسة الواقعية الاشتراكية، الذي ينتصر لمبادىء الخير والعدالة والسلام العالمي، وهي دائما مقدمة كمرادف للمبادىء الامريكية، وبين صورة الوغد زير النساء الانتهازي الوصولي، وهي الصورة التي يحلو لهوليوود ان تقدمها من حين لاخر متخفية تحت عباءة



لقطة من فيلم «طائرة القوة الجوية رقم واحد» (القدس العربي)

الفيلم السياسي الذي يتمسح بالنقد الجاد... وان ظلت هذه المعالجات سطحية وساذجة تنتظرها دائما نهاية سعيدة تلفيقية تنتصر فيها القيم التي يؤمن بها الشعب الامريكي رغم كل شيء. وهي ذات النهاية السعيدة التي تلقاها الافلام من النوع الاول، مع فارق وحيد يضع الرئيس نفسه في صفوف الاخيار لا الاشرار. وبين هذه وتلك تنويعات لا تخرج عن القالب الازلي الذي يتمحور حول البطل الفرد الذي ينقذ امريكا فينجو العالم.

صورة البطل الايجابي ارتبطت دائما برئيس يقاتل ضد مراكز قوى تمثل المؤسسات الامريكية وجماعات الضغط واحيانا ما تكون الادارة الامريكية باسرها في جانب، وهو في جانب اخر، في صف الشعب الامريكي طبعا، في هذه المعالجات يدور الصراع دائما على مستوى سياسي بحت، تحاك فيه المؤامرات والمؤامرات المضادة، ومهما بلغت حنكة «اعداء الرئيس» فانتصاره حتمي في النهاية رغم كل شيء.

فيلم «طائرة الرئيس» ينتقل بصورة الرئيس البطل نقلة نوعية، من خوض المعارك السياسية الى المعارك البوليسية التي يمتشق فيها الرئيس نفسه السلاح، مستعيرا كل مواهب «رامبو» و«تيرمنيتور» وقبلهما «انديانا جونز» النموذج المبكر للبطل الامريكي الخارق قاهر الاعداء «الاجانب» بالذات والذي جسده هاريسون فورد نفسه، في مرحلة سابقة على ما وصل اليه الان في الفيلم الحالي.

المخرج والمفاتنج بيترسون ـ وهو من اصل الماني ـ حرص على الالتزام باكبر قدر ممكن من المبدأ الدرامي الذي يحكم مشاكلة الواقع بما حدث بالفعل او ما يمكن ان يحدث، اي مراعاة المعقولية والاحتمالية في تصوير الاحداث، وهو ما اسبغ على الفيلم قدرا من المصداقية ونجاحه في اقناع المتفرج، بدلا من الاستخفاف بذكائه كما هو الحال في افلام «الاكشن» الاخرى حيث البطل يجترح المعجزات دون اي اعتبار لمعقولية الحبكة وتفاصيلها. ونحسب ان حرص المخرج بيترسون على الاقناع لم يكن مجرد مظهر لاتقان الصنعة بل لاهميته في فيلم يريد ان يبث رسالة سياسية، على رغم تهافت هذه الرسالة. فصورة البطل المثالي التي صيغت عليها شخصية الرئيس جيمس مارشال روعي فيها الى جانب توخي المعقولية في اعماله البطولية، اضافة ملامح تقربه من الرئيس الحالي بيل كلينتون. فهو في العقد الخامس من عمره، وزوجته السيدة الاولى في العقد الرابع، ولهما ابنة وحيدة تستدعي من الذهن مباشرة تشيلسي كلينتون ولا تنفي هذه الشطحات السيناريو من اجل جعل شخصية الرئيس مقنعة. فهو من يتمكن من قطع الاسلاك الموصلة لخزان الوقود ليتسرب في الجو ويجبر الطائرة على الهبوط. وفي مرحلة لاحقة يتمكن من قيادة الطائرة بمعونة خبراء ارضيين. كل هذا ليس من قبيل اجتراح المعجزات، لان الفيلم يخبرنا ان الرئيس كان طيارا سابقا في سلاح الجو الامريكي وانه ابلى بلاء حسنا في حرب فيتنام هذا التاريخ العسكري الذي يخترعه السيناريو للرئيس يتقبله المتفرج كتلفيق ضروري لترابط اجزاء الحبكة ومصداقيتها، ولا يعيبه سوى ان الرئيس كلينتون ليس من اصحاب هذا المجد العسكري، وحكاية تهربه من التجنيد اثناء حرب فيتنام غنية عن التعريف.

اما تصوير اشرار الفيلم فقد افتقد لاي مصداقية، لسقوطه في هوس السينما الامريكية بتقديم الشخصيات الشريرة وفقا لانماط ثابتة، اي شخصيات معلبة سابقة التجهيز، وبالتالي فان ملامحها اكتملت قبل ظهورها في الفيلم ـ او على الورق ـ ولذا فهي لا تتطور، وتظل احادية الجانب. واسوأ من ذلك الهفوات التي تعتري هذا التنميط ذاته، فزعيم مجموعة المختطفين كورشينوف يفترض انه من كازاخستان ومفتون بزعيمه القومي المتطرف كما يصفه الفيلم، الجنرال راديك. والقوميون من الد اعداء الشيوعيين لاسباب ايديولوجية لا تحتاج الى تفصيلها. ومع ذلك فهو دائم الحديث عن «روسيا الام». ولا يتمالك نفسه من ذرف الدموع حين يسمع عبر الراديو صوت رفاقه المسجونين يرددون النشيد القومي لروسيا اثناء لحظة الافراج عن الجنرال راديك. وهذا الجنرال لا تراه الا في لقطتين خاطفتين طوال الفيلم كله، ولا ينطق سوى همهمات غير مسموعة، ويتسق هذا التصوير لشخصيات «الاعداء» مع تقاليد هوليوود في تسفيه وتشويه كل من يناصب امريكا العداء. ولا يبذل الفيلم ادنى جهد ليخبرنا عن هذا الزعيم القومي سوى انه طاغية قتل الالاف وانه يشكل تهديدا لروسيا، واتباعه ليسوا سوى حفنة من الارهابيين، وكفى الله المتفرجين شر التفكير. جدارة الفيلم الاولى والوحيدة تمثلت في براعة التصوير الذي اداره مايكل بهاوس. فهذا فيلم يدور الشطر الاعظم من احداثه في الجو، ومعظم «الاكشن» داخل الطائرة. وقد نجح المخرج في الحفاظ على توتر الاحداث بايقاع متصاعد لا يشوبه اي خلل، وكانت مشاهد مثل هبوط الطائرة الاضطراري، وتمويلها بالوقود في الجو، وتهريب معظم ركاب الطائرة قفزا بالمظلات، كنموذج فذ على كيفية تحقيق الاثارة الحابسة للانفاس بالاعتماد فقط على توظيف حركة الكاميرا وانتقالها السلس من زاوية لاخرى، دون الاستعانة بالحوار.

مشكلة الفيلم الرئيسية كعمل سينمائي هو اعتماده المطلق على اداء «هاريسون فورد» كنجم صاحب سجل حافل في الافلام المصممة لترويج صورة البطل الفرد، فضلا عن كونه من نجوم الشباك القلائل في هوليوود حاليا. وقد تم تسخير امكانيات هائلة لتحقيق اكبر درجة من الابهار والمصداقية لمشاهد الاثارة وجزء كبير منها يقع في الجو. هذا الاهتمام المفرط بعناصر الاثارة قابله تهافت البناء الدرامي. فالفيلم بعد ان قدم ابطاله كنماذج نمطية من الاخيار والاشرار لا يسعى الى استكشاف العلاقة بين الرهائن ومختطفيهم، والتزم بتقديم هؤلاء واولئك كحدين متناقضين: ضحايا وارهابيين. حتى الحوار بين المختطفين يدور باللغة الروسية، ولا يكلف المخرج نفسه ترجمة هذا الحوار، لان المقصود هو تجريد هذه الشخصيات من اي ابعاد انسانية، لتظل تجسيدا للشر المطلق. لا يختلف الفيلم بهذا المضمون الدرامي الهش عن اي من سلاسل افلام الاكشن خاصة المستميت Die Hard باجزائه الثلاثة لنجم العضلات بروس ويلليز. «طائرة الرئيس» يصب في النهاية في طحين الماكينة الاعلامية المسخرة لتكريس الهوس الامريكي بالسيطرة على العالم الذي تجسده السياسة الامريكية الفعلية، من قانون داماتو المأسوف على شبابه ـ الى الحصار المضروب على نصف الشعوب العربية وابتزاز نصفها الاخر. ان هوليوود تتقلد دور الصدارة في هذه الحرب الاعلامية الدعائية، وان اعياها البحث عن اعداء حقيقيين او محتملين على كوكبنا التعس (وهم كثر) استجلبتهم من الفضاء الكوني الشاسع، وافلام مثل «عيد الاستقلال» و«هجوم المريخ» و«رجال متشحون بالسواد» واخيرا وليس اخرا فيلم «اتصال» وهي ليست غير تجسيد سينمائي لهذا الهوس الذي يتضخم في هذه النماذج الاخيرة ليتحول الى «بارانويا» السيطرة على الكون. فالغزاة القادمون من الفضاء الخارجي لا يهبطون الا في امريكا، فحتى سكان المريخ وعطارد وسائر المجرات الاخرى قد سلموا واذعنوا للزعامة الامريكية.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

زعيم المحافظين.. غير محافظ

الزعيم الجديد لحزب المحافظين في بريطانيا، انفضح جزء خفي من تاريخه العتيد ايام كان طالبا في جامعة اوكسفورد العريقة. في عام 1981 كان وليام هيغ رئيسا لجمعية اتحاد الطلبة (وهي غير الاتحاد ذاته). ولجه وليام مشكلة اقناع الطلاب بالانضمام الى الجمعية، وعلى وجه التحديد اقناعهم بدفع رسم الاشتراك في الجمعية، وكان مبلغا وقدره 45 جنيها استرلينيا فتفتق ذهن المحافظ الطموح عن وسيلة فذة اعلن عنها في منشور صغير بعنوان «مثيرات الفصل الدراسي» وفيها وعد من ينضمون للجمعية بتقديم عروض خاصة لافلام اباحية، وتعرف ايضا باسم الافلام الزرقاء ولا ننسى ان الازرق هو لون شعار المحافظين، وضم الريبرتوار السري افلاما يسيل لها لعاب اكثر المحافظين تزمتا مثل: «معرفة شهوانية» و«البحيرة» (العامر بمشاهد سريرية ثلاثية) واشدها سخونة فيلم «الازرق الكهربائي». هذه النتفة اللعوب من تاريخ الولد الشقي ازعجت المحافظات المتبرعات من اعضاء الحزب، لكن وليام سارع لطمأنة المتبرعات بأن العروض «اقتصرت على الجنس الخشن فقط» (بمعنى الرجال، لا الجنس المتضمن في الافلام). اما اهل السياسة المتابعون لجهود وليام لاحياء الحزب من تحت الرماد وقد اختتم مؤتمره السنوي قبل ايام، فهم يتساءلون ما اذا كان الزعيم الشاب سيستعين بصناعة السينما مرة ثانية لتشجيع اعداد جديدة من الشباب للانضمام للحزب بعد التعديلات؟

الاقذار الخمسة

والشيء بالشيء يذكر. اذ تشهد لندن معرضا بعنوان *Retro - Erotica* وهو معرض استرجاعي للملصقات الجنسية اي ملصقات الدعاية للافلام الاباحية في الستينات والسبعينات، المعرض يضم مجموعة هائلة من ملصقات الافلام جاءت كلها من ما كان يعرف باسم «الاقذار الخمسة» في هاتيك الحقبتين. وهو اسم قصد به «التشهير» بما كان يعرف رسميا بنوادي السينماء. الملصقات تعرض كاملة متكاملة دون اي اعتداء من مقص الرقيب في سينما مترو (روبرت ستريت ـ لندن) من 25 ايلول (سبتمبر) الى 21 تشرين الاول (اكتوبر)، بعدها ستعرض للبيع في مزاد يقام في ملهى مدام جوجو.

وداعا للبدلاء

تكنولوجيا توليد وتوليف الصورة رقميا توشك على ان تقلب الكثير من تقاليد صناعة السينما الراسخة رأسا على عقب. البدلاء هم الاشخاص الذين يحلون محل بطل الفيلم

الكاميرا الخفية

في تصوير المشاهد الخطرة. وعادة ما يتم تصويرها من بعيد، حتى لا تنكشف الخدعة. لكن تكنولوجيا الصورة الرقمية اصبح في مقدورها تخليق صورة طبق الاصل للبطل وهو يجترح المعجزات السينمائية. كالقفز من طائرة تحلق في السماء السابعة، ليهبط على قطار منطلق بسرعة 180 ميلا في الساعة، ويشتبك مع شرير الفيلم في عراك حامي الوطيس. وهذا بالضبط ما فعله توم كروز او بالاحرى بديله الرقمي في فيلم «مهمة مستحيلة» ونفس الحيل اتبعت في فيلم «تيتانك» (سيعرض قريبا) والحديقة الجوراسية 1 و2 الذي اعتمد عليها بشكل رئيسي، لكن جديد هوليوود هو تخليق ابطال رقميين مطابقين لممثلين رحلوا ودفنوا في التراب، اول تجربة من هذا النوع حدثت في فيلم «كل شيء جورج» وفيه يظهر الممثل جورج بيرنز المخضرم في ادوار ثانوية لرجل العصابات والذي توفي في العام الماضي عن 100 عام (وظل يدخن سيجاره الشهير حتى النفس الاخير). يظهر جورج في الفيلم بشحمه ولحمه رقميا، بينما يقوم الممثل فرانك جورشين بتجسيده صوتيا. الانقلاب الذي ستحدثه التكنولوجيا الرقمية لن يقف عند حدود تصوير مشاهد خطرة. يستحيل تصويرها حتى ببدلاء. وبتكاليف اقل بل سيمتد ربما في المستقبل القريب الى احياء اساطير سينمائية مثل مارلين مونرو وجيمس دين... رقميا. اما البدلاء فرلحت عليهم.

خطفوا البابا... يا رجالة

المنتج روجر كورمان قرر على ضوء النجاح التجاري الهائل الذي يحققه فيلم «طائرة القوات الجوية رقم واحد» الذي نعرض له في هذه الصفحة، ان ينتج فيلما بعنوان «طائرة الفاتيكان الاولى»، والفيلم ليس فيه رئيس امريكي تختطف طائرته، بل وكما يوحي العنوان، طائرة البابا هي التي تختطف. لكن البابا السينمائي لا يقل شجاعة ولا بطولة عن الرئيس الامريكي فهو بابا شجاع ومقدام، وحاصل على الحزام الاسود في الكاراتيه، اذ يتمكن وحده من قهر المختطفين ودحرهم، مرسلا اياهم الى الجحيم رأسا. وهذا هو الفارق بين البابا والرئيس الامريكي. وما حدش احسن من حد. بقي ان نخبركم ان المنتج المذكور لم يشاهد الفيلم المذكور ايضا، وانما استمع للملخص شيق له رواه له ابنته بعد مشاهدته، وبنى فيلمه الجديد على منوال هذا الملخص. اما «خطفوا البابا يا رجالة» فهو العنوان البديل المقترح للفيلم، ولعله مستوحى من المسرحية الكوميدية التي عرضت في القاهرة قبل سنوات «روحية اتخطفت يا رجالة».

كلاكيت:

باتمان 5 الجزء الخامس من سلسلة افلام الرجل الوطواط يجري التحضير له، وقد تأكد ان بطلي الجزء الرابع جورج كلوني وكريس دونيل سيلعبان نفس دوريهما، باتمان وروبن. اما الجديد فهو رواج شائعات قوية جدا، عن ان نجمة الجماهير مادونا ستنضم الى الفيلم في دور ارملة «المضحك» او «جوكر» الذي جسده في الجزء الاول جاك نيكلسون. ليس هذا فقط بل ان جون ترافولتا سيشارك بدور شرير يتلقى ضربات باتمان. جويل شوماخر مخرج الجزء الرابع، اعتذر عن اخراج الخامس، ولم يتحدد بعد بديل له، وسيعرض الفيلم في صيف 1999.

الشاطىء الفريق الذي انتج الفيلم البريطاني الذي اثار الاعجاب والجدل «مراقبة القطارات» *Trainsporting* اشترى حق انتاج فيلم عن رواية «الكس جار لاند» بنفس العنوان. الرواية تدور حول بحث مجموعة من المغامرين عن شاطىء سري مجهول في تايلاند، يعتبر فردوسا بكرا لم تطأه قدم انسان. المخرج هو داني بويل، ولم يتحدد موعد لعرضه.

ما قبل طارد الاشباح فيلم «طارد الارواح الشريرة» *The Exorcist* من كلاسيكيات افلام الرعب وقد ظهر عام 1973. الفيلم الجديد يعود الى ما قبل بداية قصة الفيلم الاصلي، ليروي قصة القس ميرين الذي خاض صراعا مع الشيطان، قبل ان ينشب مخالبه في الضحية ليندا بلير. الممثل السويدي الاشهر ماكس فون سيدو يلعب دور القس، وسيعرض الفيلم في 1999.

البروفيسور المجنون 2 ايدي ميرفي نجم الكوميديا الامريكي يستعد لبطولة الجزء الثاني من *The Nutty Professor* الذي لاقى نجاحا تجاريا، وجسد فيه ايدي سبع شخصيات مختلفة، بعد ان اكتشف كبروفيسور عقارا يمكنه من تلبس الشخصية التي يريدها. نجاح البروفيسور المجنون، جاء بعد عدة اخفاقات عانى منها ايدي في افلام متواضعة، وليس غريبا ان يكرر الوصفة التي صارت مضمونة النجاح. يعرض في العام المقبل.

مسرح «بصرى» صالح لكل زمان

دمشق ـ «القدس العربي»:

قبل ايام استضاف مسرح بصرى وفي اطار مهرجان بصرى الرابع عشر عددا من العروض الفنية والمسرحية شارك فيها عدد من الدول العربية والاجنبية.

وقد حاولت هذه العروض وعبر موسيقاها وموضوعاتها وحركات الرقص ان تحاكي تلك العروض التي لم تزل تتوافر في سماء المسرح، بل لعل المشاهد يحس وعبر صوت الموسيقى تلك الالحان القديمة تتسرب عبر الراهن، تتشابك معها، وتصدح كما ناي «نينوى».

وهكذا، ويوما بعد يوم يثبت هذا الصرح العظيم بجلاله وجماله صلاحيته لكل زمان ومكان.

نبذة عن المسرح

يعتبر مسرح بصرى من المسارح القديمة التي صمدت امام كوارث الطبيعة ويجمع بين روعة البناء وقوة العمارة، وهو المسرح الوحيد الكامل في سائر انحاء العالم الذي بقي محتفظا بأكثر اقسامه، فالمدرج منحوت من الحجر البازلتي يظهر بكامل اقسامه، ومنصة التمثيل كاملة ومزينة بمحاريب وابواب كبيرة.

ويؤكد الكونت مكليور فيغيه ان هذا المسرح بني في العهد الروماني في القرن الثاني.

يتوج البناء رواق مسقوف على الشكل المعروف في الملاعب الرومانية والمدرج مبني على شكل المسارح الهلينستية بحيث تمتد اطرافه الى اكثر من نصف دائرة وترتفع جدرانه الى 22 م، وهو محاط بأبواب ارضية ونوافذ علوية بعضها مفتوح وبعضها مغلق.

يتسع مدرج المسرح لاكثر من عشرة آلاف متفرج، وهو مقسوم الى ثلاثة اقسام مفصولة عن بعضها بواسطة ممشى تفتح عليه الابواب المعدة لدخول وخروج المتفرجين، ويتألف القسم الاول من 14 درجة والثاني من 18 درجة والعلوي 5 درجات. وتحتفظ ساحة العازفين ببلاطها الاساسي على حالته القديمة الذي نستدل منه على ان هذه الساحة كانت تستعمل لاقامة الطقوس الوثنية في الاعياد والمواسم المعينة لهذه الغاية علاوة على جلوس العازفين ويبلغ عرض منصة التمثيل 45.50م بعمق 8 م. وكانت ارضها مصنوعة من الخشب الذي يستند الى قواعد مبنية من الحجر بشكل قوائم مربعة الشكل تسمح بجلوس الملقنين تحتها وينفذ الملقنون الى مكانهم تحت ارض المنصة بواسطة باب مبني في المشى الخلفي وراء وجهة المسرح.

وكان السقف العلوي للمسرح مصنوعا من الخشب ويقام وراء جدار المسرح ممر مؤلف من طابقين. الارضي معد لانتظار الممثلين الذين ينفذون منه الى منصة التمثيل بواسطة ثلاثة ابواب شاهقة. وبابين جانبيين يعلو كل منهما لربعة الواح من الجهات الشرقية والغربية من هذا القسم وينفذ الى كل لوج بواسطة درج خلفي يسمح بالوصول الى الماشي الخلفية والقسم الاول من المدرج ايضا. وتدلنا البقايا الموجودة في مكانها على ان الالواج كانت مزينة بأشكال ورسوم مطلية بالالوان على جدرانها الداخلية وان واجهة المسرح كانت مكسوة بالواح رخامية تغطي الواجهة بكاملها وفوق كل مدخل من البابين المعدين لدخول العازفين اقيمت منصة لجلوس لجنة التحكيم.

ومن المعروف ان العرب الانباط كانوا يقيمون الاعياد مرة كل اربع سنوات ضمن اطار العبادات.

اول طبعة كاملة لكتاب «اخبار الائمة الفاطميين» للمقريزي

■ القاهرة ـ رويتر: اصدرت لجنة احياء التراث الاسلامي بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر اول طبعة كاملة لكتاب تقي الدين المقريزي (اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا) في ثلاث مجلدات حققها اثنان من اعلام تحقيق التراث.

يتناول الكتاب تاريخ الخلافة الفاطمية 909 ـ 1171 ويبدد بعض ما نسبته كتابات اخرى للحاكم بامر الله (996 ـ 1021) من استبداد وشذوذ في التصرف.

والمقريزي (1364 ـ 1441) هو مؤرخ تنتمي اسرته الى بعلبك. ولد بالقاهرة وتولى القضاء فيها وله كتب مشهورة منها «السلوك لمعرفة دول الملوك» و«المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار».

في سنة 1967 حقق المجلد الاول الراحل جمال الدين الشيال عميد كلية الاداب بجامعة الاسكندرية انذاك ونشر هذا الجزء سنة 1969. وبعد وفاة الشيال عام 1970 تولى محمد حلمي استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة القاهرة اتمام تحقيق الكتاب.

قال الشيال في مقدمة الجزء الاول «كان المعروف حتى الاربعينات من هذا القرن انه لا توجد من هذا الكتاب في مكتبات العالم الا نسخة وحيدة ناقصة في مكتبة غوته بالمانيا وعن هذه النسخة نشر المستشرق هوجو بونز الكتاب في سنة 1909 فطبع النص العربي في مطبعة «دار الايتام» السورية في القدس الشريف».

اضاف «في سنة 1945 فكرت في اعادة نشر هذا الكتاب وظهرت طبعتي الاولى لهذا الكتاب عن مخطوطة غوتة الناقصة... وسرعان ما وصلني من المستشرق كلود كاهن الاستاذ بجامعة ستراسبورغ خطاب ينبئني بوجود نسخة كاملة وحيدة من هذا الكتاب في مكتبة سراي احمد الثالث باسطنبول».

وصور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تلك المخطوطة فاعتمد عليها الشيال في التحقيق.

ويتضمن النص الكامل تاريخا مفصلا للخلفاء الفاطميين في مصر ولوزرائهم وقضاتهم وقواد جيشهم. بالاضافة الى معلومات عن الحياة العلمية والادبية وعن نظام الحكم وعلاقات مصر الخارجية وتفاصيل عن الحركات الصليبية وموقف الفاطميين منها.

محمد حلمي الذي حقق المجلدين الثاني والثالث بعد وفاة الشيال يرى ان كتاب المقريزي يدفع الباحثين الى اعادة النظر في الموقف التقليدي من الحاكم بامر الله باعتباره متقلبا في احواله وشاذا في تصرفاته.

يقول ان «الحاكم تولى الخلافة وسنه لم تتجاوز الحادية عشرة الا بقليل وانه وضع بسبب هذه السن الصغيرة تحت وصاية تنازعته فيها قوى مختلفة... فكان لهذا تأثيره في تصرفاته».

ويضيف «كان الحاكم يكثر من الركوب منفردا في غير موكب ليلا ونهارا. يطوف بالاسواق للتعرف بنفسه على احوال الناس وكان هؤلاء يتقدمون اليه بظلاماتهم وشكاواهم فيتسلمها منهم بنفسه ويعمل على انصافهم».

يقع الكتاب في 1150 صفحة من القطع الكبير. واضاف اليه المحققان جداول تاريخية للخلفاء الفاطميين وفهارس للاسماء والاماكن والبلدان وهوامش تقارب وقائعه بما ورد في كتاب «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي الذي يتناول الفترة نفسها.

رحلة العلامة محمد التوزاني

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار النشر المغربية، صدر كتاب للعلامة محمد التوزاني بعنوان «الرحلة».

ويعتبر الكتاب الواقع في 144 صفحة من القطع الصغير مذكرات سجلها المؤلف اثناء رحلته الى الديار المقدسة سنة 1929 رفقة اصدقائه الستة. وقد حققها وعلق عليها ووضع عناوينها عبد الله عاصم (استاذ بكلية الحقوق بالرباط).

يدخل الكتاب ضمن ادب الرحلات، اذ يؤرخ المؤلف لاحداث عاشها خلال تجواله وتنقله من مكان لآخر. وهنا يقترب الكتاب مما يعرف بالمذكرات التي يكون مركز حديثها الكاتب نفسه، عكس (الرحلات) التي تركز على المشاهدات والحوادث، ولا شك ان المؤلف هنا يجمع بين الاسلوبين معا.

يسرد الكتاب الاحداث التي ميزت الرحلة الى الديار المقدسة منذ بدايتها من منزل المؤلف بميضار (الواقعة بين الناظور والحسيمة) يوم 14 اذار (مارس) 1929 الى نهايتها بعودته الى موطنه يوم 25 حزيران (يونيو) من السنة ذاتها.

اشتهر محمد التوزاني (1883 ـ 1943) بالورع والزهد وقيادة حركة ثقافية وروحية بشمال شرق المغرب في النصف الاول من القرن الحالي، اضافة الى كونه مارس التأليف.

المثلة الأمريكية باميلا أندرسون:

رغبة الرجوع الى الحبيب الأول!

باريس - «القدس العربي»:

منذ عام كامل، كانت نجمة (ماليبو) تعاني من (ويلات) الزواج وسوء التفاهم. فقد اعتقدت بانها وصلت الى مشارف السعادة، الشهرة والزواج والطفل. ولكن وكما يبدو ان تومي لي، عازف الروك، الذي وشم جسده بأكمله لم يكن الأمير الساحر الذي يمنح هذه النجمة السعادة المنتظرة!

هذا الزوج أدمن على تناول الكحول والمخدرات والتجأ الى العنف. وأخبرها بعض المقربين منه بأن: «تومي لي رجل خطير ولا يعرف حدوده»! ولكن باميلا صبرت كثيرا والتجأت هي الأخرى الى الصمت الا انها اضطرت الى تقديم أوراق الطلاق في أواخر هذا العام، وبالتحديد في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) وذلك بعد مرور ستة أشهر على ولادة ابنهما (براندون) وبعد مرور واحد وعشرين شهرا على زواجهما على شاطئ كانكين في المكسيك.

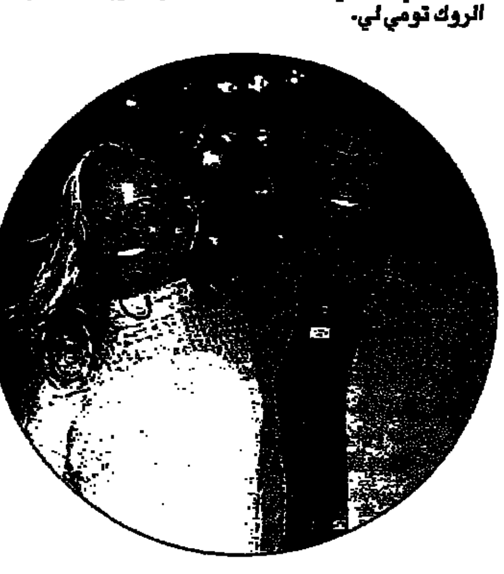
وهكذا انقلبت حياة الزوجين رأسا على عقب، نتيجة لـ(خيانات) الزوج تومي لي، المولع بموسيقى الروك، وباميلا اتخذت موقفا حاسما، وألقت به خارج بيت الزوجية، ووجدت راحتها في بيت الأهل. وسرعان ما رحلت الى كندا للالتقاء بدافيد شافيه، الذي كان عاشقا لها في المسلسل التليفزيوني «انذار في ماليبو». وفي تلك الأثناء ساءت حياتها الفنية في لحظة الانفصال وخصوصا مع فيلمها "Barb Wire" أول فيلم طويل لها. ولم يكن هذا الفشل نهائيا بالنسبة لباميلا فقد توالت عليها الوعود السينمائية.

وجراء هذا الانفصال فهي مهددة بخسارة 5 مليون دولار لأنها لم تحترم عقد الزواج. وبالفعل فان باميلا تكاد تكون بدون عمل ثابت منذ ان تركت التمثيل في مسلسل «انذر في ماليبو» العام الفائت، ولم يكن لها عمل سوى الظهور في اعلانات البيتزا. وما أعطاها الأمل ثانية هو ربحها لقضية الانفصال مع زوجها الا ان زوجها ربح البيت مما أدى بها الى الانهيار العصبي، وانخفض وزنها الى 44 كيلوغراما.

وأحد المقربين لها قال بأن: «باميلا تمارس 3 ساعات من الرياضة في اليوم ولا تأكل سوى بعض أوراق السلطة وشرائح قليلة من الدجاج».

الآن تعيش علاقة جديدة مع عشيقها القديم دافيد شارفيه الذي صرح قائلا: «انني مستعد لاستقبال - بام - عندما تحتاج الي».

وها هي الآن في أحضانه بعد ان تركت زوجها عازف الروك تومي لي.



باميلا اندرسون والى اليسار مع حبيبها الاول دافيد شارفيه

«حسن اللول» من بطولة احمد زكي:

ما فعله الانفتاح بأبناء البلد

القاهرة - من عبد اللطيف خاطر:

حاز فيلم «حسن اللول» على اعجاب الشارع الفني المصري فملك عليهم عقولهم ومشاعرهم وتكدست الطوابير أمام شبابيك التذاكر أملا في الحصول على مقعد لمشاهدة الفيلم... بل وتم حجز جميع مقاعد دور العرض على مدى أسابيع عديدة قادمة. والفيلم ليس من النوع الاستهلاكي ولا من تلك الافلام التي تعتمد على المغامرة والمطاردة... انه ظاهرة جديدة تناقش ما فعله الانفتاح بالانسان المصري وباقتصاد بلده... وأكد نادر جلال على براعته كرائد لمخرجي الحركة وواصل أحمد زكي تألقه وحافظ على بريق نجوميته ولم يقدم أي من التنازلات تحت أي من المسميات.

فيلم «حسن اللول» هو واحد من أفضل الافلام لدرجة انه لو سألنا فريد شوقي عن «ملك الترسو» حاليا لكانت اجابته دون تردد أنه أحمد زكي.

واللول هو أحمد زكي بطل الفيلم، واللول كلمة يطلقها أهالي بورسعيد على زهرة الفل أي حسن الفل أو حسن الذي يحب الفل وان كان المقصود بالتسمية انه بطل الفيلم مثل زهرة الفل... نقي كبياضها.. زكي كرائحتها وجاء الفيلم فعلا جيدا وممتعا وآخاذا كاسمه.

وتبدأ أحداث الفيلم بحادثة مثيرة تتلخص في تعبئة سيارة أجرة ببضائع مهربة للخروج من جمرك بورسعيد... والى هنا والحدث عادي وتقليدي ولا يحتاج الى تمهيد من كاتبي الحوار والسيناريو وصلاح متولي وبشير الديك لأن بورسعيد معروفة كمنطقة حرة وأيضا كمنطقة تهريب البضائع ويقوم السائق حسن اللول أو أحمد زكي بقيادة السيارة ليجد نفسه أمام مأمور جمرك جديد وهو «مصطفى (عبد العزيز مخيون) القادم منذ وقت قصير من الصعيد ولا يعرف للرشوة طريقا ولا يخشى أي تهديد، وهو صلب العود مثل كل أبناء الصعيد، ولكن قلة خبرته أمام ألاعيب التهريب والمهربين لا تمكنه من كشف السيارة وبضائعها المهربة. وهذا المشهد كاف جدا للاستحواذ على آذان وعيون المشاهد وادراكه لمدى اتقان وحبكة الفيلم.

وفي الحادثة الثانية مباشرة يكون بطلها هذه المرة موظف الجمرك الذي يكشف واحدة من أكبر عمليات التهريب التي تتم على ظهر احدى البواخر الكبيرة، ولكن جبروت المهربين وقوتهم التي يستمدونها من كونهم من كبار الانفتاحيين الذين يتمتعون بكافة الضمانات، وخاصة احدى الشخصيات المرموقة في السلطة، فيقوم أفراد طاقم الباخرة بأسر مأمور الجمرك المسكين يحصلون على تصريح بالعبور. هذا الحدث هو البداية الحقيقية للفيلم، حيث تبلغ ثورة الجمهور الذي شاهد الحدث ومأساة مأمور الجمرك المسكين ويقفز حسن اللول على ظهر الباخرة للدفاع عن مأمور الجمرك وتقوم معركة مثيرة تنتهي بأسر حسن اللول أيضا وتبدأ الأحداث تتوالى ويتم التعرف على شخصيات الفيلم ولحساب من يتم التهريب من خلال شخصيات مصرية بسيطة حاربت في بورسعيد اثناء العدوان الثلاثي عام 1956 وعانت الأمرين من نكسة 1967 وشربت من كأس انتصار العاشر من رمضان المجيد وعاشت نشوة الانتصار ثم عاشت على الفتات أيام الانفتاح غير راضية بعد ان دارت بهم معركة الحياة.

وقام العديد ممن يدركون طبيعة الفترة أو مرحلة الانفتاح بداية من أبو حسن وشقيقته والمعلم الذي يعمل في التهريب رغم بطولاته السابقة وهو نفسه الذي يحذر موظف الجمرك وحسن اللول من الجبابرة الجدد وصاحب المقهى الذي يضم السائقين «جمال اسماعيل» الذي لم يعد يغني على «السمسمية» وحتى العابر الذي يشيد بموقف موظف الجمرك الذي وقف بالمرصاد لغيلان الانفتاح. وتبلغ الاحداث ذروتها، حيث لخصت بمهارة فائقة ما فعله الانفتاح بشكله الاقتصادي العشوائي وغير المدروس على بورسعيد خاصة بل وعلى مصر كلها وما أصاب الناس فيها.

تتوقف أحداث الفيلم لتلتقط حورية جميلة أو فتاة ساحرة الجمال تعطلت سيارتها على الطريق لتجد أمامها حسن اللول صاحب النخوة والشهامة في اخلاقياته والجذاب في مظهره. ومن أول نظرة تتوالد شرارة الحب كقصص أيام زمان. وهذا الغموض أعطى لها مذاقا خاصا زاد من جمال وجه شيرين رضا واختيار نادر جلال مخرج الفيلم لاماكن اللقاء بينهما وكأنهما في جزيرة من جزر الكاريبي، وينساب الحوار على شفاه كل منهما ويفيض رقة وعذوبة بعيدا عن أعين المهربين وجبروت الانفتاحيين.

وبعد ان يقدم الفيلم لهذه البانوراما المعبرة عن الانقلاب والمتغيرات في سلوك أبناء أرض الكنانة عامة وأهل بورسعيد خاصة وما أحدثه فيهم الانفتاح بل والعائد أيضا على اخلاقياتهم واقتصاد بلدهم... كاشفا لطبيعتهم وما فعلته السياسة بهم.

ولا تتوقف الأحداث عند هذا الحد، وتتوالى المفاجآت عندما تكتشف ان هذه الفاتنة الجميلة ليست الا ابنة الانفتاحي الكبير محمد الدفراوي الذي يحركه ويساعده عزت أبو عوف همزة الوصل بين الانفتاحيين الأثرياء والمنتفعين بالسلطة من الكبار ثم تكون الواقعة التالية حين يتصدى مأمور الجمرك لعملية تهريب كبرى هي عبارة عن حقنة هيروين فيتصدى لها موظف الجمرك وحسن اللول بمساعدة الشرطة بعد شراء ذمم معظم العاملين في الجمرك. ويدفع الموظف المسكين حياته ثمنا لشرفه ومحاولة حماية اقتصاد بلده ولكن حسن اللول ينتقم لمقتله ويأخذ بثأره قبل ان يجف دمه. دون ان يقدر على القضاء على المتاجرين باقتصاد بلدهم والمسترزقين من السلطة لتكوين معادلة الفساد الذي يدفع ثمنه الطبقات الكادحة من أبناء هذا الشعب.

المعالجة لمثل هذه القصة جاءت مدهشة وظهرت عبقرية أحمد زكي جليا لتكون أهم بكثير من استهلاكها في قضايا «لا تودي ولا تجيب» وان قدم أغنيتين في معركته الطويلة مع حرامي الانفتاح لتكون أكثر تعبيرا عن آلام ابناء هذا البلد وللتخفيف من قسوة القضية. ونادر جلال ليس في حاجة الى حديث فالرجل تؤكد أعماله يوما بعد يوم انه رائد مخرجي الحركة السينمائية فضلا عن لمساته الانسانية كمخرج شديد الحساسية في تعامله مع المشاعر الانسانية... أما الوقفة الحقيقية فهي من أجل الفنانة شيرين رضا لتألقها بين مواطن الفيلم وابرازها للوجه الجمالي بعيدا عن قيامه أحداث الانفتاح في الوقت الذي أضاف عبد العزيز للشخصية بعدا جديدا بقدراته واعاد عزت أبو عوف اكتشاف نفسه كوجه سينمائي له من الامكانيات افضلها.



أحمد زكي وعزت أبو عوف في مشهد من فيلم «حسن اللول»

الاسكندرية.. تعانق اسكندريات العالم!

70 مدينة اسكندرية بناها الاسكندر المقدوني الأكبر في 25 دولة!

الاسكندرية - «القدس العربي» - من د. جمال المجايدة:

تألقت مدينة الاسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط، وهي تستضيف مؤتمر (اسكندريات العالم) في الفترة من 11 - 13 ايلول (سبتمبر) 1997، وبدت هذه المدينة كعروس يوم زفافها تحيط بها الاضواء، وتزدحم شوارعها بالمهنئين الذين جاءوا من اسكندريات أخرى في هذا العالم للمشاركة في المهرجان الثقافي - الحضاري.

ومن شرفة فندق سيسل (سوفيتل) المطل على البحر في ميدان أحمد عرابي بمحطة الرمل ظللت أتابع وقائع البهجة والزفة الكبيرة التي شاركت فيها فرق الفنون الشعبية، وعربات تجرها الخيول وترفرف فوقها أعلام مدن اسكندريات العالم في مهرجان ثقافي - حضاري رائع. وفي فندق «سيسل» احتشد ضيوف من المثقفين والباحثين من جامعات مصرية وبريطانية وامريكية المشاركة في المؤتمر الذي حمل عنوان «صور من الاسكندرية».

منظمو المؤتمر هم من عشاق الاسكندرية أصلا وهم من الكلية الملكية في لندن والمتحف البريطاني واصدقاء مكتبة الاسكندرية في بريطانيا، وكلية الدراسات الشرقية والافريقية بلندن. يهدف المؤتمر الى التعرف على عظمة الاسكندرية عبر الزمن والحضارات والثقافات التي توالت عليها، وناقش العلماء والباحثين المدينة في العصر الاغريقي وتراثها المصري، وعشق الأديب اليوناني «كفافيس» للمدينة والروايات الانكليزية التي تناولت المدينة كما ناقشوا الاستعدادات لافتتاح مكتبة الاسكندرية التي ستفتتح رسميا العام المقبل على طراز المكتبة القديمة التي أحرقت في عهد الاسكندر المقدوني الأكبر.

الاسكندريات في العالم

رغم تأسيس الاسكندر الاكبر العديد من المدن في العالم القديم باسمه الا ان مدينة الاسكندرية المصرية تظل درة هذه المدن وأشهرها على الاطلاق واعظمها جميعا، وتعتبر الاسكندرية الام رمز السلام والتآخي بين الشعوب التي عاشت فيها كل الاجناس والاديان على مدى ألف عام - أي منذ الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربي.

أما الاسكندريات في العالم فانها تحاكي الاسكندرية الأم ضمن «منظمة عالمية» تضم المدن التي تحمل أسم الاسكندرية بهدف التبادل الثقافي والسياسي.

- ففي رومانيا توجد مدينة الاسكندرية في الجزء الجنوبي ويقطنها 55 ألف نسمة.

- وفي ايطاليا توجد ثلاث اسكندريات هي مدينة السندرية في اقليم بيئوغشن على نهر تانارو ويصل عدد سكانها الى 91,112 نسمة، وقرية (السندريادل كارتو) في مقاطعة كوزينزا - جنوب ايطاليا ويبلغ عدد سكانها 1,602 نسمة، ومدينة السندريادلاركا الواقعة في مقاطعة اجريغنتو باقليم صقلية جنوب ايطاليا وعدد سكانها 6,112 نسمة.

- وفي اليونان توجد ثلاث سكندريات هي مدينة الاسكندرية والاسكندريوم والكسندريوليس.

- وفي تركيا يوجد اقليم الاسكندرونة شمال سورية وجنوب تركيا ويصل عدد سكانه الى 254,141 نسمة.

- وفي روسيا الاتحادية توجد 17 مدينة تحمل اسم الاسكندرية منها: الاسكندريكا، السكندتكي، السكندرتنكسي، الكسندروتسكي، السكندروفكا أو يثورج، السكندرومكاسرانوف، اسكندرونكاتيمنا، السكندرمسكي، شيكيز السكندرنسكي زافود، السكندر فسكوي استفريول، السكندرفسكوي تومسك، السكندرفسك سيخلينسكي ومن أهمها مدينة السكندرفسك سيخلينسكي الواقعة في شرق جمهورية روسيا، وهي ميناء يقع على مدينة تتارستان.

- وفي أسكتلندا تقع مدينة الاسكندرية في «بون هل».

- وفي كندا توجد مدينة الاسكندرية في جنوب شرق أونتاريو وعدد سكانها 3,271 نسمة.

- وفي استراليا تقع مدينة الاسكندرية جنوب سيدني في منطقة (متروبوليتان) وعدد سكانها 8,060 نسمة.

- وفي البرازيل تقع مدينة الاسكندرية في جنوب غرب ويوجراند دوفورت.

- وفي الولايات المتحدة توجد 9 اسكندريات هي اسكندرية انديانا في اقليم ماديسون، اسكندرية كنتاكي في شمال ولاية كنتاكي، اسكندرية مينيسوتا غرب الولاية اسكندرية فريجينيا جنوب واشنطن، اسكندرية البحيرة الوسطى على بعد 95 ميل شمال غرب باتون روج، اسكندرية غرب منطقة البحيرة على بعد 45 ميل جنوب شرق شلالات فيرجوس، اسكندرية نبراسكا جنوب شرق الولاية، واسكندرية أوهايو وسط الولاية ثم اسكندرية لويزيانا وسط الولاية أيضا.

وحسب الهيئة العامة للاستعلامات المصرية فان عدد اسكندريات العالم يبلغ 70 مدينة وقرية في 25 دولة بكل قارات العالم بالاضافة الى الاسكندرية الأم في مصر.

من هو الاسكندر؟

- ولكن من هو الاسكندر الذي بنى كل هذه المدن او دفع أهلها لاطلاق اسمه عليها؟

تولى حكم مقدونيا عام 336 ق. م، بعد اغتيال والده فيليب ملك مقدونيا، وكانت تحيط بها هالة مقدسة نسجتها والدته (أوليمبياسي) حوله بانه ابن «زيوس آمون». وتوفي وعمره لا يتجاوز الـ33 عاما بعد ان فاقت شهرته الآفاق بتحقيقه انتصارات لم تتح لأحد من قبل وقاد حملته نحو الشرق عبر مضيق الدردنيل عام 334 ق. م، وفتح أنقرة واستولى على طرطوس (سورية) ثم استولى على (بيلوس) اللبنانية وصيدون (صيدا) وجزيرة رودس.

بسقوط مدينة غزة (فلسطين) أصبح الطريق مفتوحا امامه الى مصر التي وصلها «عند الفرماء» فاتحا ورحب به المصريين باعتباره البطل الذي ادعى انه من نسل ربهم «آمون»، وقبلوه فرعون لهم ثم سار من الفرما الى ممفيس (ميتارهينة) وعبر الى هيلوبلس (المطرية) وأعلن الاندماج الحضاري بين مصر والاغريق.

وحينما قرر تأسيس الاسكندرية سار من (ممفيس) غربا حتى مدينة الكانوب (كوم سمعدي)، حيث اختار ان يبني مدينته الجديدة في مصر والتي تحمل اسمه في الشريط الفاصل بين بحيرة مريوط والبحر المتوسط وردم ما بين جزيرة فاروس وقرية راقودة ليظلا ميناء شرق وميناء غرب، وكلف المهندس (دينوكراتيس) بوضع تخطيط عام للمدينة.

وعرف الاسكندر بغزواته الواسعة. فقد غزا آسيا بدءا من صور مرورا بـ(بابل) القديمة ثم اتجه الى بلاد فارس (ايران) وواصل السير لبحر قزوين متجها الى «زادا كارتا» ثم دخل ايران الشرقية وأسس مدينة الاسكندرية (هيرات)، ونزل (جيحون) واسس اسكندرية اخرى، واجتاح افغانستان والقوقاز واستولى على سمرقند، عبر ثانيا جبال الهند وقوس الى سهل كابول ثم الى نهر الهندوس، ثم الى غرب باكستان، حيث اسس مدينتين باسمه. وتابع السير الى نهر (بياس)، حيث انتهت مغامرته في الهند.

بعد هذه الرحلة التاريخية نعود الى أصل الاسكندريات.. الى الاسكندرية الجميلة الرائعة. تلك المدينة التي لا تنام وبحرها المتوسطي الساحر وقلعة (قايتباي) التي تصبح وجه التاريخ العريق لمصر وفاتحيها العظام، وتمثال أحمد عرابي مفجر أولى الثورات في تاريخ مصر الحديث وقصر «سيسل» الذي كان يقطنه أحمد عرابي على البحر والذي تحول الى فندق يستضيف المشاهير من الملوك والامراء والساسة والفنانين، وقصر المنتزه الرائع الذي كان مقرا لملوك مصر حتى عام 1953 وفندق فلسطين على شاطئ المنتزه الذي رفضت مادلين أولبرايت الاقامة فيه خلال زيارتها الى الاسكندرية يوم 1997/9/12 لانه يحمل اسم «فلسطين»! ومن القصور الى الحواري الاغريقية والايطالية الأثرية والتي تدلل على عراقة الاسكندرية وتسامح أهلها، أهل الترحاب الانساني الغامر الذين يعيش وسطهم يونانيون وايطاليون واتراك وقبارصة ومالطيون وشعوب أخرى من أقوام عاشت على ضفاف المتوسط منذ آلاف السنين.

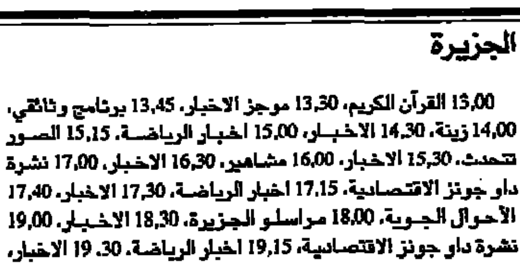


الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 30. 19 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار والاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام



مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال - ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,35 عالم الرياضة - اعادة، 11,[illegible] برنامج بعيدا عن السياسة - اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,[illegible] المسرحية العربية، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,[illegible] مقابلة للمسرحية، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 الكرة حول العالم، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي - هنا أحبه وهنا أريده، هاني شاكر ونورا، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 برنامج السهرة المفتوحة، 22,30 كوميدي - من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.35 برنامج ما وراء الأحداث - اعادة، 00,15 الكرة حول العالم - اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5.50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويشد يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية، 10,10 برامج الاطفال، 10,40 برنامج للمرأة، 11.20 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,45 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 فنون اسلامية.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,05 المسلسل العربي، 10,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل المصري، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 2,05 المسلسل اللبناني، 3,05 المسلسل العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

أوربت الاولى

00,00 فيلم شهر العسل (فريد الاطرش - مديحة يسري)، 2,00 فيلم تحت الصفر (نجلاء فتحي - صلاح السعدني)، 4,00 افلام الثمانينات/ فيلم عصفور من الشرق (نور الشريف - سعاد حسني)، 5,30 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 6,00 فيلم القتل (سعيد صالح - اسعاد يونس)، 8,15 فيلم ولو بعد حين (حسين فهمي - نهاد يسري)، 10,00 فيلم رجل بلا قلب (يحيى شاهين - هند رستم)، 11,30 برنامج وثائقي ح 2، 12,10 فيلم مفتش المباحث (اسماعيل يس - تحية كاريوكا)، 14,00 فيلم حادث النصف متر (نيللي - محمود ياسين)، 15,30 برنامج عظماء الكوميديا/ ح 7، 16,10 افلام الثمانينات/ فيلم مخالب امرأة (ميرفت امين - عزت العلايلي)، 17,30 الافلام 10، 18,00 الفيلم المغربي لوس (عروسي بو بكر - نبيلة حليلو)، 20,05 فيلم سمك بلا حسك (دريد لحام - وليد توفيق)، 22,00 فيلم القلب له احكام (فاتن حمامة - احمد رمزي).

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ - مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية - خالد محيي الدين (الجزء الثاني) - اعادة، 12,30 برنامج اضواء - (مسرحية السهرة: تكسب يا خيشة)، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل المساء - الرغيف، 18,30 برنامج بدون رقيب - العلمانية في العالم العربي (الجزء الاول) 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج منوعات - كان زمان - اعادة، 23,00 برنامج حياة مع الفن - فاتن حمامة (الجزء السابع) - اعادة، 00,00 برنامج الحياة الوان، 1,00 مسلسل المساء - الرغيف - اعادة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

فوزان كبيران لريال واتليتكو مدريد وعودة قوية لروماريو

رونالدو يقود انترميلان الى فوز كبير في كأس ايطاليا وخروج توتنهام وايفرتون من مسابقة كأس المحترفين في انكلترا

■ لندن ـ مدريد ـ رويتر ـ اف ب: حقق قطبا العاصمة الاسبانية ريال مدريد واتلتيكو مدريد فوزين كبيرين على خيخون 2-صفر وميريدا 4-صفر على التوالي في المرحلة السادسة من بطولة اسبانيا لكرة القدم مساء الاربعاء.

وسجل مورينتيس بضربة رأسية (20) وراوول اثر تمريرة من الهولندي كلارنس سيدورف (78) هدفي ريال مدريد الذي صعد الى المركز الثاني بفارق 4 نقاط عن غريمه التقليدي برشلونة الذي حقق فوزه السادس على التوالي هذا الموسم وكان على حساب مايوركا صاحب المركز الرابع 1-صفر سجله لويس انريكه بعدما احتسبت 13 ركنية لمايوركا في الشوط الاول مقابل واحدة لبرشلونة علما بان حارس الاخير الهولندي رود هيسب رد ركلة جزاء.

اما اهداف اتلتيكو مدريد في مرمى ميريدا فسجلها الايطالي كريستيان فييري (42) وكيكو (48) والبرازيلي جونينيو (50) وخوسيه ماري (90). وقد تألق جونينيو افضل صانع العاب في الدوري حيث اهدى فييري وخوسيه ماري هدفين وسجل واحدا بنفسه.

وشارك الدولي خوردي لارين في صفوف اتلتيكو لدقائق قليلة وهو الذي نجا من الموت باعجوبة اثر حادث سير تعرض له الاسبوع الماضي.

وسقط ديبورتيفو كورونا سقوطا كبيرا على ارضه امام بلد الوليد صاحب المركز الثامن عشر 1-3. وتقدم ديبورتيفو بواسطة البرتغالي هيلدر (3) ورد بلد الوليد بثلاثة عن طريق بترناك (15 من ركلة جزاء و29) وفيكتور (40).

وتغلب اسبانيول على كومبوستيلا بهدف لبوكيتينو (88)، واوفييدو على سلمنقة بهدفين للبتمي ديلي ديليش لاعب باريس سان جرمان الفرنسي سابقا (40) وخوان غونزاليس (90).

وفاز ايضا ريال سوسييداد على سلتا فيغو بهدفين لديوروفيتش (60 اثر خطأ في مرمى فريقه) وكوفاسيفيتش (70 من ركلة جزاء)، مقابل هدف للخاسر سجله لورين (43 اثر خطأ في مرمى فريقه).

وخاض الدولي البرازيلي روماريو مباراته الاول مع فالنسيا السادس عشر الذي تعادل مع اتلتيك بلباو الثالث عشر 1-1. وقد غصت مدرجات ملعب ميستالا بالجمهور.

وسجل كلاوديو لوبيز هدف فالنسيا في الدقيقة العاشرة بعدما تابع كرة سددها روماريو في القائم وادرك بلباو التعادل في الدقيقة 75 من ركلة جزاء نفذها خافي غونزاليس.

وتعادل بيتيس وسرقسطة 3-3. سجل للاول الدولي اولي (27 و29) وفرنانو (56) وللثاني اكوتا (10) واغوادو (73) وغاريتانو (75).

كذلك تعادل تينيريفي وراسينغ سانتادر بهدفين للبوسني كودرو (35 و81) مقابل هدفين لبوريفيريو (2) والروسي بيستشاستنيخ (60).

كأس انكلترا

وفي لندن تأهل تشيلسي للدور الرابع ببطولة كأس المحترفين الانكليزي لكرة القدم بعد تعادله 1 /1 مع بلاكبيرن مساء الاربعاء.

وسجل بيلي ماكينلاي هدف بلاكبيرن في الدقيقة 47 ليتعادل روبرتو دي ماتيو في الدقيقة 60.

وانتهى الوقت الاصلي والاضافي بتعادل الفريقين ليفوز تشيلسي 4 /1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بضربات الجزاء الترجيحية.

ويلتقي تشيلسي مع ساوثهامبتون في الدور الرابع الذي تقام مبارياته في الاسبوع الذي يبدأ 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

ومع عدم حصول الفائز بالبطولة على مكان ضمن بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اصبحت اندية كثيرة تلعب بالدوري الممتاز تشارك بفرق دون المستوى.

ورغم اشتراك توتنهام في مباراة الامس بفريق قوي لكنه خسرها 2 /1 لصالح ديربي لتزداد الضغوط على المدير الفني جيري فرانسيس.

وسجل ديفيد جينولا هدف توتنهام في الدقيقة 22 ليتعادل باولو وانشوب بعد ثلاث دقائق لينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 /1.

واحرز وانشوب هدف الفوز لنادي ديربي في الدقيقة 71. وفاز كوفنتري 4 /1 على ايفرتون ليلتقي مع ارسنال في الدور الرابع.

وسجل جون سالاكو لاعب منتخب انكلترا السابق هدفين لفريق كوفنتري بينما احرز ماركوس هول هدفا وسيمون هاوورث هدفا وسجل نيكي بارمبي لاعب ايفرتون هدف فريقه الوحيد.

ولم ينجح فريق هول سيتي الذي تغلب على كريستال بالاس في الدور الثاني في تكرار الامر مع نيوكاسل الذي فاز 2 /صفر في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل هاملتون الهدف الاول في الدقيقة 47 واحرز ايان راش الثاني في الدقيقة 83.

ويلتقي نيوكاسل مع ديربي في الدور الرابع.

وواصل ليفربول الفائز بالبطولة خمس مرات تقدمه بفوزه 2 /صفر على وست بروميتش.

وسجل باتريك بيرجر وروبي فاولر هدفي المباراة.

ويلتقي ليفربول مع جريمسبي في الدور الرابع.

وفاز ليدز 3 /1 على ستوك بعد الوقت الاضافي.

وسجل غراهام كافاناجه لاعب ستوك هدف فريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 66 ليتعادل هاري كويل بعد ثلاث دقائق وينتهي الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 1 /1.

وسجل رودني والاس هدفين في الوقت الاضافي.

ويلتقي ليدز مع ريدنغ في الدور الرابع.

وفاز وست هام 3 /صفر على استون فيلا. وسجل جون هارستون هدفين بينما احرز فرانك لامبار هدفا ليلتقي وست هام في الدور الرابع مع والسال.

وفاز ميدلسبره 2 /صفر على ساندرلاند.

كأس ايطاليا

وفي روما قاد مهاجم انتر ميلان البرازيلي رونالدو فريقه الى فوز كبير على مضيفه بياتشنزا بتسجيله اهداف المباراة الثلاثة في ذهاب الدور الثالث من مسابقة كأس ايطاليا لكرة القدم، فخطا فريقه بالتالي خطوة كبيرة للتأهل الى الدور ربع النهائي.

وسجل رونالدو اول اهدافه عندما سدد من مسافة قريبة داخل الشباك (16)، واضاف الثاني بعد دقيقتين. لكنه ترك هدفه الاجمل ليكون مسك الختام اذ سار بالكرة من منتصف الملعب وراوغ كل مدافع اعترض طريقه قبل ان يغمز الكرة بيسراه داخل المرمى (58) لينال تصفيقا حادا من الجمهور لمدة نحو دقيقة كاملة.

وكان الهدف الاخير مشابها للهدف الذي سجله مع برشلونة الاسباني في مرمى كومبوستيلا الموسم الماضي.

يذكر ان رونالدو سجل خمسة اهداف في الدوري الايطالي هذا الموسم في خمس مباريات، واخر في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

وتغلب يوفنتوس على ليتشي بهدفين سجلهما نيكولا اموروسو واليساندرو دل بييرو.

يذكر ان ليتشي خسر مبارياته الخمس في الدوري الايطالي هذا الموسم.

وقاد البرازيلي الاخر اديلتون فريقه بارما الى الفوز على باري بصعوبة 2-1. وقد سجل اديلتون الهدف الاول (36) قبل ان يمرر كرة رائعة الى زميله ستيفانو فيوري ليسجل الهدف الثاني (45). ورد باري بهدف عن طريق جانلوكا زامبروتا.

يذكر ان اديلتون توج هدافا لبطولة العالم للشباب في ماليزيا في حزيران (يونيو) الماضي برصيد 12 هدفا.

وتابع الارجنتيني غابرييل باتيستوتا هوايته المفضلة في هز الشباك فسجل هدف فيورنتينا الوحيد في مرمى بيسكارا من الدرجة الثانية في الدقيقة 75.

وتعادل اودينيزي وروما 2-2. سجل للاول توماس لوكاتيللي والالماني اوليفر بيرهوف، وللثاني فرانشيسكو توتي وكارمين غاوتييري.

بطولة المانيا

وفي بون ابتعد كايزرسلوترن المتصدر اربع نقاط عن منافسه المباشر بايرن ميونيخ بفوز الاول على ارمينيا بيليفلد 3-1، وتعادل الثاني مع شتوتغارت 3-3 في اختتام المرحلة العاشرة من بطولة المانيا لكرة القدم مساء الاربعاء. وسجل اهداف كايزرسلوترن ريشه (18 و61) والتشيكي المخضرم كادليك (31). اما هدف ارمينيا فسجله الدولي ستيفان كونتس (39).

وعلى الملعب الاولمبي سقط بايرن ميونيخ في فخ التعادل مع شتوتغارت 3-3 في مباراة مثيرة.

والفتتح يانكر التسجيل لبايرن ميونيخ (13) وعادل التركي ياكين (14) لشتوتغارت، ثم تقدم بايرن مجددا عن طريق هامان (60). فرد شتوتغارت مرتين بواسطة برتولد مدافع بايرن ميونيخ السابق (62) والنيجيري ريتشارد اكبوبوري (68)، لكن الغاني كوفور ادرك التعادل لبايرن قبل نهاية المباراة بست دقائق.

وحقق بوروسيا مونشنغلادباخ اعلى نتيجة في هذه المرحلة بتغلبه على تي اس في ميونيخ 5-1. سجل للفائز هونتشتايتر (7 و38) والروماني لوبيسكو (62 من ركلة جزاء) والسويدي بيترسون (76) وباسلاك (79)، وللخاسر فينكلر (35 من ركلة جزاء). وتغلب روستوك على مضيفه دويسبورغ بهدف لنوفيل (23). وكان ليفركوزن تغلب على دورتموند 1-صفر وهامبورغ على كارلسروه 3-1، وشالكه على كولن 2-صفر، وفولسبورغ على فيردر بريمن 1-صفر، وتعادل هرتا برلين مع بوخوم 2-2 في افتتاح المرحلة يوم الثلاثاء.

محمد سكول (الى اليسار) من نادي بايرن ميونخ ومراد يكن من نادي شتوتغارت يتصارعان على الكرة في المباراة التي اقيمت بين الفريقين ضمن الدوري الالماني (رويتر)

مانشستر يونايتد يبدأ اجراءات ضم التشيلي سالاس

■ بوينس ـ اف ب: بدأ مانشستر يونايتد الانكليزي اجراءات ضم التشيلي مارتشيلو سالاس (22 عاما)، مهاجم ريفر بلايت الارجنتيني.

ولم يفصح غوستافو ماسكاردي مدير اعمال اللاعب عن الخطوات التي تمت حتى الان واكتفى بتأكيد العرض الذي قدمه مانشستر يونايتد.

وكان النادي الانكليزي عرض 20 مليون دولار لقاء ضم سالاس الملقب بـ«الماتادور»، بعدما تابع براين كيد مساعد المدرب اليكس فيرغوسون سالاس عن كثب خلال مباراة تشيلي والبيرو الاحد الماضي في سانتياغو ضمن تصفيات مونديال 98 للقارة الامريكية الجنوبية وقد سجل خلالها ثلاثة من اهداف تشيلي الاربعة.

واضاف ماسكاردي «خلال لقائنا الاول مع رئيس ريفر بلايت الفريدو دافيتشي اعتبر المبلغ غير كاف وان سالاس يساوي اكثر من ذلك، لكني اعتقد ان مبلغ 20 مليون دولار يشكل اساسا لعمل مهم وقد يرتفع اذا لم تتم الصفقة على عجل». واشار الى ان «سالاس ليس متعجلا الانتقال مع عمله بما يمثل هذا المبلغ بالنسبة الى مستقبله المادي، واذا تم الانتقال فسيكون بعد كأس العالم» الصيف المقبل في فرنسا.

بيد ان مصادر في ريفر بلايت توقعت ان ضم سالاس الى مانشستر قد يتم في الحال اذا كان النادي الانكليزي مستعدا فعلا لدفع الـ20 مليون دولار مباشرة.

اما روزنير سالاس، والد اللاعب، فقال «ابني يلعب افضل من البرازيلي رونالدو (مهاجم انتر ميلان الايطالي) واذا كان الاخير يساوي 40 مليونا، فان مارتشيلو يساوي هذا المبلغ ايضا».

ويعتبر سالاس منذ عامين من اكثر اللاعبين الامريكيين الجنوبيين المطلوبين وابدت اندية اوروبية عدة رغبة في ضمه، وقد تلقى ريفر بلايت عروضا من انتر ميلان ونابولي الايطاليين ورينجرز الاسكتلندي ونيوكاسل وتوتنهام الانكليزيين وفالنسيا الاسباني.

بطولة السعودية لكرة القدم: الهلال يستهل مشواره بفوز سهل على التعاون 4ـ1

■ الرياض ـ اف ب: استهل الهلال احد المرشحين لاحراز اللقب مشواره بفوز سهل على التعاون الصاعد حديثا الى الدرجة الممتازة 4-1 في افتتاح بطولة الدوري السعودي لكرة القدم امس الاول الاربعاء على ملعب الامير عبدالله في بريدة امام 15 الف متفرج.

وصمد التعاون حتى الدقيقة 42 عندما اهتزت شباكه بواسطة محمد لطف، فكان الهدف بمثابة المفتاح السحري للهلاليين.

ولم يكن لطف لطيفا مع التعاون لانه اضاف الهدف الثاني (61)، ثم سجل نواف التمياط العائد الى صفوفه الهدف الثالث (67). وكان التمياط غاب عن مباراة الهلال ضد النصر الشهر الماضي في نصف نهائي كأس الاتحاد لوفاة والده.

وفي الدقيقة 74 اكد الاكوادوري جيلسون سوزا التوفق الميداني للهلاليين باحرازه الهدف الرابع. وفي الوقت بدل الضائع سجل سعيد الاحمري هدف الشرف للتعاون.

واعتمد مدرب الهلال الحالي والنصر سابقا الروماني ايلي بلاتشي طريقة 4-3-3 الهجومية منذ بداية المباراة، وضيق فريقه الخناق على التعاون فلم يهدد الاخير مرمى منافسه الا في ما ندر.

وتعادل الرياض والاتفاق 2-2 على استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض.

وجاء الشوط الاول في اغلب فتراته بطيئا وانحصر اللعب في وسط الملعب، وكثرت الخشونة فتوقف اللعب مرارا وتكرارا، ويمكن القول ان النصف الاول منه كان اتفاقيا والثاني رياضيا.

افتتح الاتفاق التسجيل عن طريق عمر باخشوين (7 من ركلة جزاء)، وادرك الرياض بواسطة فهد الحمدان (12 من ركلة جزاء ايضا).

واستهل الرياض الشوط الثاني بهجمات مكثفة وسنحت له فرصة حقيقية عندما مرر فهد الحمدان كرة رائعة قابلها السنغالي داين فاين برأسه لكن حارس الاتفاق تيسير النتيف انقذها ببراعة.

وطرد الحكم باشارة من مساعده، اداري فريق الرياض ابراهيم الحجيلان لاعتراضه المتكرر على قراراته (55)، كما طرد ايضا مدافع الرياض عادل بخيت لتلقيه الانذار الثاني في المباراة، واثمر ضغط الرياض هدفا بواسطة الفرنسي فيليب (70)، لكن الاتفاق عادل النتيجة عن طريق حمد الدبيخي (75).

يذكر ان بطولة الدوري انطلقت بشكل غير رسمي الاسبوع الماضي عندما فاز النجمة على الاهلي 3-2 في مباراة مبكرة من المرحلة السادسة.

يشار ايضا الى غياب اللاعبين الدوليين المتفرغين لتصفيات مونديال 98، في حين سمح لكل ناد باشراك لاعبيه المحترفين الثلاثة. واستكملت المرحلة الاولى الخميس، فيلعب النصر مع الطائي، والاتحاد مع الشعلة، والنجمة مع الشباب، والوحدة مع الاهلي.

بطولة سورية: قمة ساحلية بين تشرين وحطين في المرحلة الخامسة

■ دمشق ـ اف ب: تتوجه الانظار في المرحلة الخامسة من بطولة سورية لكرة القدم اليوم الجمعة الى مدينة اللاذقية حيث «لقاء السماء» بين تشرين حامل اللقب وجاره حطين في مباراة تعني الكثير للاثنين، في حين لن يكون لقاء جبلة بين فريقها المحلي وضيفه الاتحاد اقل صلابة كونه سيلعب دورا بارزا في تحييد احدهما عن اجواء المنافسة ولو مؤقتا.

واذا كانت مباراة الحرية والوثبة متكافئة بدرجة كبيرة وكذلك مباراة المجد والجهاد، فان باقي المباريات متطابقة المستوى حيث سيلتقي الميادين مع الجيش، والشعلة مع الشرطة، والكرامة مع اليقظة.

ويشكل لقاء اللاذقية بين تشرين الخامس (7 نقاط) وحطين الثالث (10 نقاط) مفترق طرق للطرفين في سعيهما الجاد للصعود نحو القمة، واذا كان حطين اكثر انسجاما وجماعية وخطورة بثلاثيه المتناغم عارف اغا وسليم جبلاوي وزياد شعبو الا ان تشرين اكثر خبرة يختزنها حازم حرية ومحمد اليوسف وعلي شيخ ديب، ولان لمباريات الجيران قصصا وحكايات، تختفي الفوارق الفنية في قارب الحساسية مما يفتح ابواب كل الاحتمالات. في الموسم الماضي فاز تشرين ذهابا وايابا 2-1.

ويدرك جبلة الساحلي الثامن (4 نقاط) ان اي تعثر جديد يعني ابتعاده عن «اهل القمة» خصوصا بعد خسارته على ارضه امام الكرامة في المرحلة السابقة. فيما يأمل الاتحاد الرابع (7 نقاط) من جهته مواصلة رحلته التصاعدية اداء ونتائج عبر مجموعته المتكاملة التي يقودها بامتياز «الثعلب» عمار ريحاوي، ورغم تفوق الضيف من الناحية الهجومية الا ان جبلة كان في السنوات السابقة عقدة للكرة الاتحادية، وربما لا يزال كما فعل في الموسم الماضي عندما فاز ذهابا وايابا 1-صفر. وفي حلب، يأمل الحرية التاسع (4 نقاط) تعويض ما فاته في المرحلتين السابقتين والاستفادة من اكتمال عناصره بعد عودة الغائبين والمحرومين من لاعبيه امام ضيفه الوثبة العاشر (نقطتان) الذي يملك عناصر قادرة على مجاراة مضيفه في موقعة متكافئة وان كانت الافضلية النسبية لاصحاب الارض الذين خسروا الموسم الماضي ذهابا 2-3 وفازوا ايابا 3-1.

وسيكون ملعب العباسيين في دمشق مسرحا لمباراة «مهمومة» مسبقا بين المجد الحادي عشر (نقطتان) وضيفه الجهاد المتأخر بدون رصيد (ناقص 2) والذي يعاني من ضغوط نفسية نتيجة للعقوبة الاتحادية التي جردته من نقاطه ملقية عليه همومها الثقيلة مما يصب في مصلحة مضيفه الا اذا كانت للهموم نتيجة عكسية. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا من دون اهداف، وفاز المجد ايابا 3-صفر.

في الميادين، يحتاج فريقها الرابع عشر الاخير (ناقص 2) الى معجزة حقيقية للخروج بنتيجة ايجابية امام ضيفه الجيش المتصدر (12 نقطة) في مباراة محسومة سلفا للضيف في اول لقاء رسمي بينهما في دوري الاضواء نظرا للفوارق الفنية والبدنية الكبيرة.

واذا فرض المنطق نفسه، فان عودة الشرطة المركزي السادس (6 نقاط) من درعا قابضا على نقاط مباراته مع مضيفه الشعلة الثاني عشر (نقطة واحدة) مسألة عادية نتيجة لواقع الطرفين وامكاناتهما. في موسم 93-94 تعادلا ذهابا صفر-صفر وفاز الشرطة ايابا 2-صفر.

وفي حمص، سيسعى الكرامة الذي يشارك الجيش في الصدارة (12 نقطة) الى استثمار انسجام لاعبيه وارتفاع معنوياتهم بعد اربعة انتصارات متتالية لن يكون صعبا رفعها الى خمسة على حساب ضيفه اليقظة السابع (5 نقاط). في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 6-صفر وخسر ايابا 1-2.

عدنان الشرقي: «المستوى يراوح مكانه والاندية تحتاج لمولين والمنتخب لخبير»

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يرى المدير الفني للانصار، بطل الدوري اللبناني لكرة القدم تسع مرات والكأس ثماني مرات، عدنان مكداشي «الشرقي»، ان مستقبل اللعبة محليا غامض لان المستوى يراوح مكانه.

والاسباب التي تدعو الشرقي (54 عاما) الى التحفظ الشديد تجاه تطور اللعبة هي ان اوضاعها لم تدخل بعد ضمن الدورة الاقتصادية التي يعيشها لبنان حاليا والتي تتطلب توفير عناصر مؤثرة فنيا وتنظيميا وماديا.

كذلك يعتقد الشرقي، الذي كان لاعبا ومدربا في آن لفريق الانصار اواخر السبعينات قبل ان يعتزل ويتفرغ مدربا منذ الثمانينات، ان اللاعب نتاج عملية «تصنيع» ويحتاج الى مستلزمات ضرورية من ملاعب جاهزة ومدربين واجهزة فنية واحتكاك.

لكن هذه المستلزمات غير متوفرة في الاندية اللبنانية التي تحتاج الى ممولين كي تنهض من ركودها الذي طال وقد يطول اذا لم تجد احدا يرعاها كما هي الحال في الاندية الاجنبية التي في وسعها تطوير فرقها وتحسينها بفضل رأس مال متصاعد سنويا.

وهذه الاسباب تزيد من صعوبة مهمة الانصار في تجاوز بعض الفرق اسيويا وعربيا وبالتالي من تحقيق حلمه وهو احراز احدى البطولات القارية والعربية علما انه بلغ هذا الموسم للمرة الثالثة الدور ربع النهائي لكأس ابطال الاندية الاسيوية.

ويعتقد الشرقي ان فرصة بلوغ الدور نصف النهائي للكأس الاسيوية، حتى لو استضاف الانصار الدور ربع النهائي لمجموعة غرب اسيا من 23 الى 27 شباط (فبراير) المقبل، محدودة خصوصا اذا شارك فيها الهلال السعودي حامل الكأس عام 1995.

ويعزو الشرقي تفوق الكرة السعودية خصوصا والخليجية عموما الى ان الفرق تخوض منذ اوائل الموسم مسابقات متنوعة ومتعددة محليا وخليجيا وعربيا واسيويا والى الاحتراف في التدريب والمدربين واللاعبين «وتطبيقه محليا صعب لانه يتطلب امكانات مادية كبيرة لتهيئة الكوادر والاجهزة الفنية».

ويوضح ان الحالة الاقتصادية في لبنان قبل الحرب كانت تسمح باستقدام فرق اجنبية وعربية لكن الامر صار مكلفا كثيرا الان بسبب ارتفاع اسعار تذاكر السفر والاقامة في الفنادق وعدم وجود من يرعى الاندية ويقوم بتغطية بعض نفقات فريق يكلف اكثر من 200 الف دولار «لذا، العملية خاسرة لان اللعبة لم تدخل بعد ضمن دورة الاقتصاد اللبناني».

ليت باقري كان معنا

ويضيف ان الاندية «تدفع ما في وسعها للتعاقد مع لاعبين اجانب مستواهم دون المطلوب ولا يسدون الحاجة، لكن هذا هو الموجود وهو ترجمة لقدراتها المادية». وقد اتجه الانصار اليهم «لان المواهب غير متوفرة بين ناشئيه بالدرجة المطلوبة ولا يستطيع ان ينتظر حتى تثمر الشجرة» مشيرا الى ان اشهر الاندية العالمية تلجأ الى هذا السبيل اذا ما ارادت المنافسة على الالقاب.

ويرى الشرقي ان اعداد 40 ناشئا عملية مكلفة جدا «هذا اذا كانوا مؤهلين مستقبلا للعب في الفريق الاول، لذا فان «التقفيص» صعب والتصفية مصفاة واسعة وليست ضيقة لان ثمة 3 انواع من اللاعبين، واحد ذو مستوى ضعيف ثم يتطور وثان جيد لا يتقدم وثالث خامة ويلمع».

ويعتقد الشرقي ان الجيل الذهبي للانصار هو جيل عمر ادلبي ولا يقل عنه موهبة جيل عدنان بليق وناصر بختي وابراهيم الدهيني ومحمد الاسطة الذين حرمتهم ظروف الحرب من التألق في المسابقات المحلية التي غابت عن الملاعب.

ويعزو الشرقي احراز الانصار لبطولة الدوري تسعة مواسم على التوالي الى التركيز على اللياقة البدنية والفنية مشيرا الى أن الانصار الحالي افضل تكتيكيا من الذي بدأ معه الموسم الماضي «لكن كنت اتمنى لو نجحنا في التعاقد مع الايراني الدولي كريم باقري الذي اتفقنا معه على كل شيء لكن خطف منا لاسباب مالية».

ويضيف «عوضنا باقري بالعراقي الدولي ليث حسين، بيد ان الاثنين معا في الفريق الاخضر كان شيئا رائعا لان لاعبي الوسط خمسة انواع مدافع ومهاجم وصانع العاب وهداف ومكوك يركض كثيرا، وليث ذو فكر ناضج وباقري صاحب تسديد قوي وتنشيط».

المنتخب

ويشدد الشرقي على انه لا يجوز ان يكون مدرب المنتخب مدربا لفريق ناد لان مهمة الاول مشاهدة المباريات الودية والرسمية «لذا لن اكرر التجربة عندما كنت مدربا للمنتخب في تصفيات مونديال 1994 وانا ادعو الى التعاقد مع خبير اجنبي مجرب ينهض بالكرة المحلية».

ويعتقد الشرقي أن الويلزي تيري يوراث المدرب السابق للمنتخب اللبناني كان يمكن أن يكون افضل في ظروف اخرى «بيد ان عوامل جعلته لا يعطي ما عنده، ربما لان الجهاز الفني واللاعبين ظنوا بعد النتائج التي حققوها في اللقاءات الودية انهم وصلوا الى مرحلة من النضوج والتكتيك فوصل المنتخب الى مرتبة ليست هي مرتبته الحقيقية».

ويضيف «لم يوجه احد، ولا حتى الصحافة، يوراث الى الاخطاء التي ارتكبها ليعيد حساباته وأرى ان 40 في المئة من النتائج المخيبة سببها برنامج مباريات المنتخب والدوري الذي سبق تصفيات كأس العالم وارهق اللاعبين وكان ينبغي على يوراث ان يتدخل لتغيير بعض مواعيد المباريات الودية وتمديد الدوري».

ويقول الشرقي «ومن اخطاء يوراث ايضا اختيار منتخب المستقبل قبل تصفيات كأس العالم، الامر الذي كان له ردة فعل سلبية من لاعبين خرجوا في ما بعد من المنتخب الوطني، وكان من الافضل تسمية الرديف او منتخب الامل بالاضافة الى استدعاء لاعبين لم يختبروا دوليا من قبل ليشاركوا في مباريات دولية ودية لا يهم فيها الربح او الخسارة بقدر ما يهم الاداء».

طيار سابق يحاول كتم انفعالاته

البرود الانكليزي رفيق بطل اختراق حاجز الصوت على الارض

نيفادا ـ من ادريان كروفت:

يعتبر اندي غرين صاحب اول رقم قياسي في العالم لسرعة ارضية تخترق حاجز الصوت نموذجا حقيقيا للرجل الانكليزي الرزين الذي لا تهتز فيه شعرة حتى وهو يقود سيارة اسرع من الصوت.

قام غرين الطيار بسلاح الجو الملكي البريطاني بتجربتين ناجحتين عبر صحراء بلاك روك في نيفادا في سيارة تعمل بمحرك نفاث بسرعة تزيد بمقدار 24 كيلومترا في الساعة عن سرعة الصوت.

سجل غرين وهو يقود السيارة (ثراست) اول رقم قياسي بسرعة ارضية تفوق سرعة الصوت مقدارها 122،86 كيلومتر في الساعة.

كانت المحاولة الثانية بعد تجربته في 25 ايلول (سبتمبر) التي حقق فيها سرعة بلغت 1142 كيلومترا في الساعة محطما الرقم القياسي لريتشارد نوبل في 1983 والذي يقود فريق (ثراست) حاليا.

ولم يستطع غرين الذي لا يعترف بأي شعور بالخوف اثناء قيادة ثراست الاحتفاظ ببروده الانكليزي التقليدي اخفاء فرحته بتسجيل رقم قياسي في تجاوز سرعة الصوت على الارض.

قال «انني في قمة السعادة. انه انجاز ضخم لكل الفريق نيابة عن بريطانيا العظمى». واثنى نوبل على غرين بانه بطل عظيم حقق اكبر رقم قياسي بقيادته سيارة أسرع من الصوت ووصفه بقوله «حقيقة انه السيد رابط الجأش. انه انجاز رائع». تحدى غرين (35 سنة) منتقدين قالوا ان لاختراق حاجز الصوت على الارض مستحيل لان السيارة ستحلق مثل الطائرة. قال «يوجد 63 رقما قياسيا رسميا خلال التسعة والتسعين عاما الماضية ولكن في نهاية الامر يبقى حاجز صوت واحد». ويصف غرين الطويل النحيل السيارة ثراست اس اس سي بأنها «طائرة ارضية». وان قيادتها مثل قيادة طائرة مقاتلة نفاثة.

وتعادل قوة ثراست التي تزن 10 أطنان ومزودة بمحركين رولزرويس نفاثين اخذا من طائرة فانتوم قوة 1000 سيارة من طراز فورد اسكورت او 141 سيارة سباق فورميولا واحد.

خاض غرين خضم التجربة بعد قراءة اعلان نشره نوبل في الصحف عن حاجته لقائد سيارة أسرع من الصوت. وتم اختياره من 30 مرشحا ولم يحصل على اجر مقابل قيادة السيارة.

يؤكد غرين الهادىء الاعصاب دائما انه لا يشعر بخوف او توتر عند قيادة السيارة السوداء النفاثة بسرعات لم تحدث من قبل على الارض.

ويقول غرين وهو قائد سرب حصل على اجازة من سلاح الجو الملكي البريطاني للقيام بالتجربة في صحراء نيفادا ان قيادة ثراست أكثر امانا من قيادة طائرات فانتوم او تورنادو النفاثة.

وفي تواضع يقلل غرين من اهمية انجازه ويقول انه مجرد جزء من مجموعة ممتازة من المصممين والمهندسين بقيادة نوبل. جاء غرين الى نيفادا مع رفيقته جين ميلينغتون المراقبة الجوية بسلاح الجو الملكي البريطاني وهي مسؤولة عن الاتصالات اللاسلكية في مشروع ثراست.

التحق غرين الذي ولد في اثوستون بمقاطعة ووورويكشاير بانكلترا بسلاح الجو الملكي في 1983 بعد حصوله على بكالوريوس في الرياضيات بدرجة امتياز من جامعة اوكسفورد. خدم في سلاح الجو في بريطانيا والمانيا والبوسنة في مهام بعملية حفظ السلام.

كما انه رياضي من الطراز الاول كان عضوا بفريق التجديف في جامعة أوكسفورد. يمارس رياضة الجري يوميا وانهى ماراثون برلين علم 1988 في اقل من ثلاث ساعات.

الصينية جون شيا ستدافع عن لقبها في اولمبياد سيدني

■ شنغهاي ـ اف ب: اكدت العداءة الصينية وانغ جون شيا، صاحبة الرقمين القياسيين العالمين لسباقي 5 و10 الاف م وحاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا في 5 الاف متر، انها ستدافع عن لقبها في اولمبياد سيدني عام 2000.

وقالت جون شيا (24 عاما) التي احرزت ايضا فضية 10 الاف م في اتلانتا انها لم تستعد جيدا للمشاركة في دورة الالعاب الوطنية الحالية في شنغهاي.

وكانت جون شيا عانت من الام مستمرة في الرأس بعد انجازها في اولمبياد اتلانتا مما ادى الى توقفها عن التدريب وعدم مشاركتها في بطولة العالم لالعاب القوى الصيف الماضي في اثينا بحسب الرواية الرسمية للمسؤولين الرياضيين في الصين.

وقد برزت جون شيا، التي عادت الى التدريب في آب (اغسطس) الماضي، على الساحة الدولية في دورة الالعاب الوطنية التي اقيمت عام 1993 عندما كانت في العشرين من عمرها بعدما حطمت مرتين في 24 ساعة الرقم القياسي العالمي في سباق 3 الاف متر وبعد اربعة ايام فقط على تحطيم الرقم العالمي لسباق 10 الاف متر الذي ما زال في حوزتها حتى الان الى ان انفصلت عن المدرب ما جون رين بعد دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما (اليابان) عام 1994 بسبب تصرفاته الديكتاتورية واتهمته بالاحتفاظ لنفسه بجوائز ومكافآت الرياضيين.

بنك التنمية الافريقي يقرض المغرب 28 مليونا

■ ابيدجان ـ رويتر: أعلن البنك الافريقي للتنمية انه اقرض المغرب 166 مليون فرنك فرنسي (28,4 مليون دولار) لتجديد شبكات للنقل الكهربائي.

وقال البنك ان القرض سيلبي زيادة في الطلب على الكهرباء في الشمال الغربي والوسط والجنوب بالمغرب.

وسيبدأ العمل هذا الشهر ومن المقرر ان يستمر 23 شهرا. وسينخفض عدد ساعات قطع التيار الى عشر ساعات سنويا بحلول عام 2000 من 67 ساعة سنويا حاليا.

ويمثل القرض اتجاها جديدا للبنك يسمح بمقتضاه للدول المقترضة ان تحدد العملة التي ستقترض بها واختار المغرب الفرنك الفرنسي.

ارتفاع أرباح شركة ديوان المغربية

■ الرباط ـ رويتر: قالت شركة ديوان المغربية لادارة المحافظ الاستثمارية امس الخميس ان صافي أرباحها في النصف الاول من 1997 ارتفع الى 62,4 مليون درهم (6,5 مليون دولار) مقارنة مع 42,1 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وفي حزيران (يونيو) الماضي باع المستثمر الامريكي جورج سوروس 6,07 في المئة من حصته في ديوان التي تبلغ 12,7 في المئة، وطرح ما يصل الى 500 الف سهم للبيع بسعر 330 درهما للسهم.

وتملك مجموعة اونا اكبر مجموعة خاصة قابضة في المغرب حصة مسيطرة تبلغ 69,5 في المئة من اسهم ديوان التي تتولى ادارة محفظة اونا الاستثمارية في قطاعي المصارف والتأمين.

الدولار يساوي 9,6 درهم.

ايران تشتري 150 حافلة فولفو

■ ستوكهولم ـ رويتر: قالت وحدة صناعة الحافلات بشركة فولفو السويدية للسيارات امس الخميس انها فازت بطلبية من ايران لتوريد 150 هيكلا أساسيا (شاسيه) لحافلات.

وقالت فولفو للحافلات في بيان انه سيتم تجميع الحافلات محليا في ايران على ان يتم تسليم أول 50 منها خلال العام الجاري. وسيسلم الباقي في النصف الاول من 1998.

وكانت الشركة السويدية قامت بتوريد 50 هيكلا مماثلا لايران عام 1996.

زلزال تشيلي يرفع أسعار النحاس

■ لندن ـ رويتر: أدى الزلزال الذي وقع الثلاثاء الماضي في تشيلي أكبر منتجي النحاس في العالم الى ارتفاع أسعار النحاس في بورصة لندن للمعادن وخروجها عن نطاقها الذي استقرت فيه منذ عدة أيام.

وحافظ سعر النحاس امس على أغلب المكاسب التي حققها في معاملات أمس الاول حتى بعد ان قال المسؤولون عن العديد من منشآت المناجم والانتاج في تشيلي انه لم تحدث أضرار تؤثر على حجم الانتاج.

وقال متعاملون ان بعض المستثمرين ربما يجدون تشجيعا باغلاق السعر أعلى من مستوى المقاومة مما قد يدفعهم الى الاقبال على الشراء، لكن آخرين حذروا من ان وضع العرض والطلب ليس قويا بما يحقق استمرار الموجة الصعودية.

وقد أغلق سعر طن النحاس امس عند مستوى 2124 دولارا بزيادة 13 دولارا عن السعر السابق.

ازدياد سرعة نمو الاقتصاد الألماني

■ بون ـ رويتر: قالت وزارة الاقتصاد الالمانية في تقريرها الشهري امس الخميس ان خطى النمو الاقتصادي في المانيا ازدادت سرعة خلال الصيف لكن كساد سوق العمل ظل مستمرا.

وذكرت الوزارة في تقريرها لشهر تشرين الاول (اكتوبر) ان البيانات الاقتصادية التي أعلنت بالفعل عن الربع الثالث من العام أظهرت استمرار الزيادة في انتاج السلع التحويلية بفضل قوة الطلب الأجنبي.

غير أن التقرير أشار الى ضعف أداء قطاع البناء وبخاصة في شرق المانيا وكذلك ضعف مبيعات التجزئة خلال الصيف.

وفي سوق العمل كان الموقف مستقرا في غرب المانيا، لكن لم تظهر في شرق البلاد أي علامة تدل على انخفاض معدلات فقد الوظائف.

خبير: الطلب العالمي على النفط سيرتفع بنسبة 30 في المئة بحلول العام 2010

■ بكين ـ أ ف ب: توقع مسؤول في الوكالة الدولية للطاقة امس الخميس في بكين ان يزيد الطلب على النفط على الصعيد العالمي بنسبة 30 % في خلال السنوات الـ15 المقبلة.

واعتبر روبرت بريدل المدير التنفيذي للوكالة في خطاب القاه خلال المؤتمر الدولي للنفط ان الطلب على النفط سيراوح في العام 2010 بين 92 و97 مليون برميل يوميا مقابل 72 مليونا في 1996.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن بريدل قوله ان «زيادة الطلب ستتركز في الدول غير الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي ستشهد نسب نمو متضاعفة».

واضاف ان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي تضم الدول الصناعية الرئيسية ستستهلك 50 % من النفط بحلول العام 2010 لقاء 57 % حاليا. وتابع ان الزيادة ستأتي خصوصا من الدول الاسيوية التي تتميز باقتصاد قوي والتي سيزيد طلبها على النفط الى الضعف في غضون 15 عاما.

واوضح ان آسيا الشرقية ستساهم بنسبة 25 % في زيادة الاستهلاك والصين وحدها ستساهم بـ13 %.

وقال بريدل ان طلب منظمة التعاون لن يتغير تقريبا بحلول العام 2000 لكنه سيزيد بنسبة ملحوظة خلال العقد المقبل موضحا ان الواردات ستمثل نحو 60 % من الاستهلاك في العام 2010 لقاء 50 % حاليا. واضاف ان الدول الاسيوية التي تستورد حاليا 40 % من نفطها سترى طلبها يرتفع الى 65 % في العام 2010.

وقال بريدل ايضا ان القسم الاكبر من الواردات سيأتي من الشرق الاوسط وان للخزونات النفطية في العالم ستعتمد اكثر واكثر على منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وهذا ما سيؤثر على «الاعتبارات الامنية في مجال الطاقة».

واقر امين عام منظمة اوبك ريلوانو لقمان من جهته بان «الانتاج النفطي في الدول اعضاء المنظمة تراجع في خلال السنوات الاخيرة لاسباب تكنولوجية وانه لم يعد يمثل اكثر من 40 % من الانتاج العالمي».

واضاف امام المشاركين في المؤتمر «بما ان الاحتياطي النفطي في الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك يتراجع تدريجيا فبوسع المنظمة ان تأمل بزيادة حصصها في الاسواق على الاجل الطويل»، وذكر بان احتياطي النفط في اوبك يمثل 76 % من الاحتياطي العالمي.

وامس الاول اكد كازويا فوجيمي مدير المعهد الاقتصادي الياباني للطاقة ان آسيا ستعتمد على الشرق الاوسط بنسبة 90 % لسد حاجاتها النفطية بحلول العام 2010 وهي تعتمد حاليا بنسبة 75 % على هذه المنطقة.

وقال فوجيمي في دراسة عرضها خلال المؤتمر الدولي الخامس عشر للنفط في بكين ان الصين تستورد النفط منذ العام 1993 وستحذو اندونيسيا حذوها في مطلع القرن المقبل بالرغم من كونهما ابرز دولتين منتجتين للنفط في المنطقة.

وتابع ان آسيا ستستورد 21,2 مليون برميل يوميا بحلول العام 2010 منها 10 % من المكسيك والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق او افريقيا والباقي من الشرق الاوسط.

وكالة الطاقة الدولية تتوقع هبوط الاسعار بالمدى القريب

■ بكين ـ رويتر: قال روبرت بريدل مدير وكالة الطاقة الدولية ان لارتفاع انتاج دول منظمة أوبك من النفط وعودة الصادرات العراقية الى السوق العالمي قد يعملان على اضعاف اسعار النفط العالمية في الاجل القصير.

وأضاف ان تطوير حقول جديدة من خلال مشروعات مشتركة مع شركات أجنبية في عدد من دول منظمة أوبك يمثل عاملا اخر من المحتمل ان يضعف السوق.

وقال «في عام 1997 نتوقع ان يتساوى النمو في الطلب العالمي مع المعروض من خارج أوبك بالاضافة الى سوائل الغاز الطبيعي لاوبك». وأوضح ان ذلك «لا يترك مجالا يذكر لاستيعاب استمرار الاتجاه الصعودي في انتاج أوبك بالاضافة الى عودة مبيعات النفط العراقية المحدودة بموجب خطة النفط مقابل الغذاء».

وأظهرت بيانات الوكالة في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي ان انتاج أوبك بلغ 27,3مليون برميل في اليوم في المتوسط خلال الربع الثالث من السنة مقارنة مع سقف الانتاج التي حددته للمنظمة لنفسها ويبلغ 25,033 مليون برميل يوميا. وبلغ سعر مزيج برنت في بورصة سيمكس في سنغافورة امس 19,67 دولار للبرميل في عقود كانون الاول (ديسمبر). وتوقع بنك ميريل لينش الاستثماري ان يقل متوسط سعر برنت في 1997 دولارا عن السعر الحالي ليصل الى 18,67 دولار للبرميل.

الدول الغربية المستهلكة للنفط تضم صوتها لاوبك بمعارضة دعوات البيئيين لخفض الانبعاثات الكروبونية

■ بكين ـ اف ب ـ رويتر: اتسم المؤتمر العالمي الخامس عشر للنفط بتقارب بين منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) والدول المستهلكة بعد مرور ربع قرن على اول صدمة نفطية حسبما اكد مراقبو اعمال المؤتمر.

وقال روبرت بريدل مدير الوكالة الدولية للطاقة التي انشأتها الدول المستهلكة لتكون ثقلا في مواجهة الاوبك «ان الصورة القديمة للصراع اختفت». وقال الامين العام لاوبك النيجيري ريلوانو لقمان خلال مؤتمر صحافي مشترك «ان كل الاطراف التي تحرك السوق اصبحت تعمل سويا».

ومع الوتيرة الراهنة للاستهلاك يتوقع ان ينفد الاحتياطي العالمي النفطي المؤكد في مدى 44 سنة، مما يجعل للفريقين مصلحة في التعاون من اجل تعميم الوسائل التكنولوجية التي تتيح زيادة الانتاج.

وقال بريدل «المنتجون يريدون تأمين الطلب والمستهلكون يريدون تأمين العرض. واصبح كلا الجانبين يفهم ذلك بشكل افضل بكثير».

ولم تعد الاوبك تمثل سوى 40 في المئة من الانتاج العالمي للبترول. وقال لقمان «في المدى القصير والمتوسط ستستمر حصة الدول المنتجة من خارج الاوبك في الزيادة، لان التكنولوجيا الاحدث التي تملكها تسمح لها باستغلال النفط بصورة افضل».

غير انه اضاف قوله «اعتبارا من 2010 ـ 2020 سيزيد اعتماد العالم على نفط اوبك التي تملك 76 في المائة من الاحتياطي العالمي».

وتمثل اوبك ايضا 65 في المئة من النفط الذي يعالج في الاسواق الدولية مما يحملها «مسؤولية خاصة»، حسبما اكد لقمان الذي اضاف «لا اعرف ما سيكون عليه سعر البترول ما لم نقرر سحب خمسة ملايين برميل يوميا من العرض العالمي».

وابرزت الاقوال المتطابقة تقريبا للامين العام لاوبك ورئيس شركة اكسون العملاقة لي ريموند تقارب الفريقين في مواجهة عدو مشترك. فقد ندد الجانبان بمشروعات الحد التعسفي من نشر غاز ثاني اوكسيد الكربون في الجو بهدف مكافحة ارتفاع حرارة الارض.

وقال لوكمان ان «عددا من الدول خصوصا الدول المتطورة يتصرف وكأن مسؤولية النفط والفحم والغاز قد اثبتت، في حين ان الدلائل العلمية التي ترتكز اليها ليست جازمة».

واضاف ان «العلماء لا يزالون منقسمين حول البراهين على حصول سخونة الجو بسبب نشاطات الانسان وحول المسألة المتعلقة بمعرفة ما اذا كان ذلك يشكل تهديدا»، مشيرا الى ان الدول المستهلكة للنفط تستغل القلق ازاء على الاالبيئة لفرض «رسوم غير عادلة» على المنتجات النفطية.

وقال ان الاموال التي يتم جمعها من ذلك «لا تستخدم لحماية البيئة بل فقط الى احداث توازن في ميزانياتها»، متكرا في هذا المجال بان ثلثي سعر ليتر البنزين الذي يدفعه السائقون الاوروبيون يذهب للضرائب.

واكد باحثان من شركة «اكسون» في دراسة قدماها للمؤتمر ان القياسات التي وضعت بواسطة الاقمار الصناعية لا تؤكد فرضية ارتفاع حرارة الارض. واضافا ان «مراقبة الانبعاثات في الدول المتطورة فقط قد لايكون له وقع ملحوظ على الانبعاثات في العالم في المستقبل لانها ستزيد خصوصا في الدول النامية».

البوسنة تواجه شتاء باردا دون الغاز الروسي بعد عجزها عن الدفع

سراييفو ـ من سيلفي غرو:

عاد الشتاء الى البوسنة من دون ان يغذي الغاز الروسي سراييفو خلافا لما تعهدت به سلطات الاتحاد الكرواتي ـ المسلم.

وكانت شحنات الغاز الروسي توقفت منذ نيسان (ابريل) الماضي لعدم دفع الفواتير المستحقة.

واعلن وزير الطاقة في الاتحاد عز الدين كابيتانوفيتش في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري) ان اتفاقا ابرم مع شركة الغاز الروسية (غازبروم) الامر الذي اعطى السكان املا في معاودة عمليات تزويد الغاز اعتبارا من الخامس عشر من الشهر الحالي، الموعد الرسمي لتشغيل اجهزة التدفئة الجماعية. لكن الثلوج بدأت تتساقط الثلاثاء الماضي على العاصمة البوسنية من دون ان يتم الوفاء بالوعود المقطوعة. ويستعد سكان سراييفو الـ360 الفا الذين يبقون رهائن المفاوضات السياسية والتجارية الطويلة، لمواجهة اسابيع طويلة من البرد مرة لخرى. اما المحظوظون منهم فيقيمون في 24700 شقة جهزتها شركة التدفئة المركزية «توبلانه» باجهزة تدفئة تعمل على المازوت اعتبارا من امس الاول. ويستخدم الاغنياء اجهزة تدفئة تعمل على الكهرباء لكنهم اقلية نظرا الى الكلفة العالية.

ويتمثل الحل الوحيد بالنسبة الى عشرات الالاف الاخرين بتخزين الحطب او الفحم كما في الارياف، واعادة تشغيل المواقد القديمة والعودة الى عادات ظنوا انها طردت مع انتهاء الحرب قبل سنتين.

وفي الوقت ذاته تتوالى الوفود الى موسكو للبحث في جدولة الديون. وبعدما خفضت شركة غازبروم تدريجيا شحنات الغاز الى البوسنة، علقت هذه الشركة كل عمليات التزويد في نيسان (ابريل) الماضي في انتظار تسديد مبلغ 16,2 مليون دولار للفترة الممتدة بين تشرين الاول (اكتوبر) 1995 وكانون الاول (ديسمبر) 1996.

ومنذ ذلك الحين يجهد المجتمع الدولي للحصول من الكيانين في البوسنة والهرسك وهما الاتحاد الكرواتي ـ المسلم وجمهورية صرب البوسنة، على اتفاق بينهما لتحديد حصة كل واحد منهما من الديون.

لكن هذا الامر يشكل معضلة كبيرة لان الغاز الروسي بعد مروره بالمجر وجمهورية يوغوسلافيا الفدرالية يدخل البوسنة عبر مدينة زفورنيك التابعة لجمهورية صرب البوسنة حيث يغذي مصنعا للالمنيوم ومن ثم يعبر اراضي هذه الجمهورية للوصول الى سراييفو.

واوضح مدير الشركة الوطنية للغاز ان حصة الاتحاد الكرواتي ـ المسلم من الاموال المستحقة تصل الى 7,3 ملايين دولار وحصة الصرب 8,9 ملايين لكن الصرب يعتبرون ان هذا المبلغ مرتفع للغاية.

وتعهدت هولندا وتركيا مساعدة الطرفين. لكن الاتحاد يرفض دفع اي مبلغ اضافي ويبقى حسب مصادر دبلوماسية ايجاد ثلاثة ملايين دولار حتى يوافق الروس على اعادة تشغيل انبوب نقل الغاز.

ويقول دبلوماسي غربي «انها مساومة فعلية فبامكان الاتحاد الدفع» متهما السلطات الكرواتية ـ المسلمة باجبار المجتمع الدولي على الاختيار بين شرين «اما الرضوخ للضغط وايجاد مرة جديدة جهات اجنبية مانحة، او اتخاذ موقف حازم حتى لو ان الشعب الفقير سيعاني من انعكاساته».

الوليد بن طلال يتجه لتوسيع مشاريعه الفندقية والسياحية بلبنان

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قالت مصادر قريبة من الامير السعودي الوليد بن طلال، الذي ابرم امس الاول اتفاقين لتشييد فندقين في بيروت تتجاوز استثماراتهما 200 مليون دولار، انه يتطلع الى مزيد من الاستثمارات الفندقية في لبنان.

وقال سرمد ذوق المسؤول بادارة الاستثمارات الفندقية التابعة للامير لرويتر «الامير يتطلع الى عقد المزيد من الصفقات الفندقية في لبنان في المستقبل».

واضاف ان «موارد لبنان هي الخدمات والسياحة ونعتقد ان لبنان سيصبح مركزا سياحيا رئيسيا».

ووسع الامير نطاق شبكة فنادقه الدولية لتشمل لبنان من خلال صفقتين فندقيتين.

وقال الامير الوليد بعد اجتماع امس الاول مع رئيس الوزراء رفيق الحريري انه توصل الى اتفاق لشراء قطعة ارض من الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت (سوليدير) لبناء فندق تتولى ادارته شركة فور سيزونز.

واشترى ايضا حصة نسبتها 50 في المئة في مشروع لانشاء فندق ومنتجع تديره موفينبيك في بيروت باستثمارات تتجاوز 100 مليون دولار.

وقال ذوق «اشترى الامير حصة نسبتها 50 في المئة في مشروع بناء فندق كان معروفا رسميا باسم المريديان».

وتابع «نظرا للتغييرات في استراتيجيات مريديان وشركة ماريلاند توريزم بروجكتس لن تتولى شركة مريديان ادارة الفندق وانما ستتولى شركة موفنبيك ادارته».

واشترى الامير حصة قدرها 50 في المئة في شركة ماريلاند توريزم بروجكتس التي كانت تشيد فندق مريديان.

وتأتي الصفقة بعد اتفاق ابرمه الامير في الاونة الاخيرة لشراء حصة نسبتها 30 في المئة في شركة فنادق ومنتجعات موفنبيك ومقرها سويسرا.

وقالت مصادر قريبة للامير انه سيساعد موفنبيك علي تطوير 25 فندقا في الشرق الاوسط وافريقيا على مدي السنوات العشر المقبلة.

وينوي الامير الوليد الذي يمتلك محفظة استثمارات دولية ضخمة متنوعة ضخ ملايين الدولارات للاستثمار في قطاعي السياحة والمصارف في لبنان.

وقالت المصادر ان لا يجري اي مفاوضات في الوقت الحالي لشراء حصص مصرفية.

والصفقات التي ابرمها الامير الوليد امس الاول انباء طيبة للحكومة اللبنانية التي تنفذ برنامجا لاعادة اعمار بيروت التي دمرتها الحرب الاهلية بين عامي 1975 /1990 والحريصة على اجتذاب المستثمرين الاجانب واستعادة ثقتهم.

وتشمل استثمارات الامير الوليد الفندقية الدولية فندق جورج الخامس في باريس وفندق كوبلي بلازا في بوسطن وفندقا تتولى ادارته شركة فور سيزونز في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر باستثمارات قدرها 65 مليون دولار.

المغرب يعد برنامجا جديدا للحد من انتشار الفقر

الرباط ـ من عبد الرحيم الاحمد:

شرعت الحكومة المغربية في اعداد برنامج تنموي جديد يستهدف محاربة ظاهرة الفقر والحد من انتشارها وسط الفئات الاجتماعية الاكثر فقرا او ذات الدخل الضعيف في البلاد.

وتصر السلطات على ان يتزامن البدء في العمل بهذا البرنامج مع اليوم العالمي لمحاربة الفقر الذي يصادف اليوم الجمعة السابع عشر من الشهر الحالي من كل عام.

ووفقا للاحصائيات المغربية الرسمية فان عدد المواطنين الذين يعيشون تحت مستوى الفقر يبلغ 13 بالمئة من مجموع سكان المغرب البالغ عددهم حوالي 26 مليون نسمة.

واشارت وزيرة الدولة للشؤون الاجتماعية زليخة الناصري الى ضعف فعالية المناهج التي كان يتم الاعتماد عليها للتصدي لظاهرة الفقر.

وقالت ان الحكومة تعمل على تنفيذ برنامج جديد يعتمد الاساليب والمناهج الحديثة ويستهدف محاربة هذه الظاهرة من جذورها سواء تعلق الامر بالمناطق القروية او بالمدن. وذكرت الوزيرة ان ظاهرة الفقر تبدو واضحة اكثر في القرى والمناطق المهمشة حول المدن الكبرى.

يذكر ان الاحصائيات الرسمية تشير الى ان الحد الادنى المطلوب لمعيشة الفرد يتراوح ما بين 2400 درهم مغربي (270 دولارا امريكيا) الى 2700 درهم (300 دولار) في العام، وبالتالي فان من يقل دخله عن هذا الحد يعيش تحت مستوى الفقر.

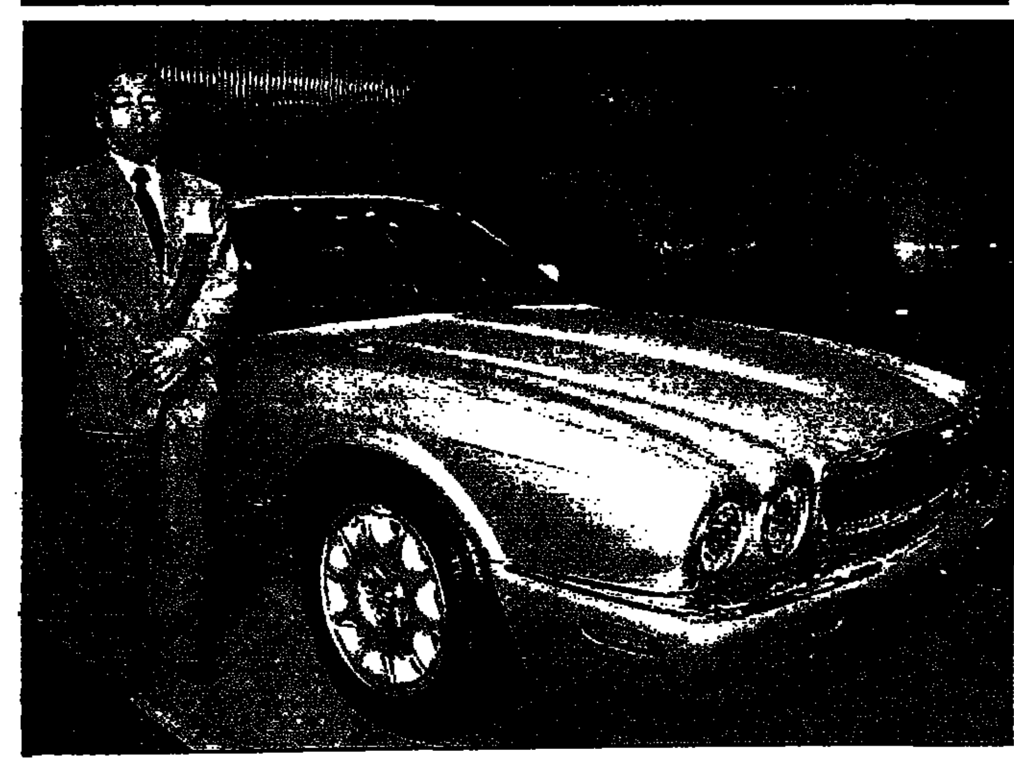
وتقول الوزيرة المغربية ان المطلوب الان هو الحد من ظاهرة الفقر عبر صياغة واضحة لاولويات التنمية الاجتماعية في المناطق القروية وتنفيذ سلسلة من المشروعات التنموية.

وتضيف انه في سبيل تحقيق هذه الغاية يجب تحقيق مشاركة اوسع بين الجهات الرسمية ممثلة في الحكومة والتنظيمات السياسية والشعبية ممثلة في الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والشعبية.

وقالت وزيرة الدولة للشؤون الاجتماعية ان سياسة الاصلاح الاقتصادي اوضحت ملامح ظاهرة الفقر في المجتمع، واضافت ان هذه السياسات ساهمت بصورة ملحوظة في زيادة دخل العديد من الفئات الاجتماعية وتحسين معيشة سكان المدن مقارنة بمستوى المناطق غير الحضرية. ويقول خبراء اجتماعيون ان ظاهرة الجفاف وشح الامطار في المناطق الزراعية التي عانى منها المغرب خلال السنوات الاخيرة ادت الى حدوث موجات من النزوح وسط سكان المناطق القروية باتجاه المدن الامر الذي ساهم في نمو المناطق المهمشة حول المدن الكبرى.

ويرى هؤلاء الخبراء ان التعاضد العائلي في المجتمع المغربي لعب دوراً بارزا في احتواء ظاهرة الفقر وتخفيف حدتها وسط القطاعات الاجتماعية الاكثر فقرا او عديمي الدخل.

ويتوقع المراقبون ان تستمر الحكومة المغربية في اتخاذ التدابير الاجتماعية والاقتصادية التي تحد من الاثار الناجمة عن سياسات الاصلاح الاقتصادي التي قطع فيها المغرب شوطا بعيدا، لكنهم لا يستطيعون الجزم بمدى نجاحها المتوقع.



هاريوشي فوكودا مدير الفرع الياباني لشركة جاغوار البريطانية يقدم امس في طوكيو النموذج الجديد لسيارة سوفرين 8 V ـ 4 لعام 1998 والذي يتوقع ان يبلغ سعره في السوق اليابانية حوالي عشرة ملايين ين (80 الف دولار) (رويتر)

سورية تسعى للتخلص من الركود الاقتصادي بدعم المشاريع الاستثمارية وزيادة الضرائب وتحسين جبايتها

دمشق ـ من عبد الكريم حسن:

أظهرت أرقام الموازنة العامة في سورية لعام 1997 والتي تأخر اقرارها الى منتصف هذا العام زيادة قدرها 23,5 مليار ليرة سورية عن موازنة عام 1996 التي كان حجمها 188 مليارا و50 مليون ليرة سورية.

وتنقسم هذه الزيادة إلى قسمين، الأول: زيادة في الانفاق الجاري تبلغ قيمته 12 مليارا و64 مليون ليرة. والثاني: تعديل فروق سعر صرف الليرة مقابل الدولار من 23 ليرة إلى 35 ليرة سورية لبعض العائدات وخاصة النفط، وتبلغ 11 مليارا و11 مليون ليرة سورية.

وقال وزير المالية إن الانفاق الجاري في موازنة العام الحالي بلغ 102,43 مليار ليرة سورية، مقابل 96,58 مليار ليرة سورية في موازنة العام الماضي.

وبقراءة لبنود الموازنة العامة لعام 1997 (211 مليارا و125 مليون ليرة سورية أي حوالي 4,85 مليار دولار)، ومواردها ومجالات انفاقها، ومراجعة المناقشات التي تمت حولها يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1 – زيادة الانفاق الاستثماري عن موازنة العام الماضي.

فقد خصصت الموازنة مبلغ 108,7 مليار ليرة سورية للانفاق الاستثماري، مقابل 91,5 مليار ليرة في موازنة العام الماضي أي بزيادة قدرها 17,2 مليار ليرة.

وفي هذا الاطار أكد وزير المالية السوري محمد خالد المهايني أن نسبة الاعتمادات للمشاريع الاستثمارية في الموازنة العامة للدولة لعام 1997 بلغت 51,5 بالمئة، وهي أعلى نسبة حتى الآن في الموازنة العامة ترصد لدعم المشاريع الاستثمارية، وتتوزع هذه الاعتمادات على قطاعات الري والزراعة والصناعات المختلفة والكهرباء والبناء والتجارة والنقل والمواصلات وغيرها.

2 – اعتماد الموازنة بشكل رئيسي على الضرائب وفوائض القطاع العام.

وحسب مصادر مالية سورية مطلعة فإن الضرائب تمول حوالي أكثر من نصف النفقات العامة أي حوالي 53,6 في المئة، ويقول خبراء الاقتصاد إن النظام الضريبي في سورية متخلف ويعود إلى أعوام 1939 و1949.

ويقول الاقتصادي السوري الدكتور علي كنعان إن الضرائب غير المباشرة التي زاد الاعتماد عليها مولت 34 في المئة من اجمالي النفقات العامة في سورية خلال 1996، لكن العبء الضريبي وصل إلى 17,6 في المئة عام 1996 لاعتبارات كثيرة مثل الاعفاءات الضريبية والتهرب الضريبي والاعتماد على حسابات غير اقتصادية.

وتوقع الدكتور كنعان أن يتسبب انخفاض العبء الضريبي في اللجوء إلى اصدار نقدي لتمويل الموازنة العامة حيث سيلعب التضخم دور ضريبة غير مباشرة يقوم الفقراء بتسديدها، ونوه إلى أن الخدمات الاساسية في سورية تحتاج إلى زيادة 5 مليارات ليرة على الأقل، إذ قدرت احتياجات الموازنة لكل مواطن بـ11,3 ألف ليرة.

واشار الدكتور كنعان إلى انخفاض حجم الايرادات المحلية بعد صدور قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 الذي تضمن اعفاءات وتسهيلات للمستثمرين وزيادة حجم القطاع الخدمي ما أدى لسهولة التهرب الضريبي.

3 – تراجع العجز فيما لو قيس مع الناتج المحلي الاجمالي.

ففي حين بلغت نسبة العجز 18,5 في المئة عام 1980 وصلت عام 1995 إلى 1 في المئة من الناتج. وإذا كان العجز الاجمالي لعام 1996 قد بلغ حوالي 3,1 في المئة بالنسبة للناتج المحلي أي حوالي 50,28 مليار ليرة (حوالي مليار دولار) نتيجة زيادة الانفاق بنسبة 13,5 في المئة عن عام 1995 بالرغم من أن التوقعات كانت تقدره بحدود 1,5 في المئة فقط، فإن العجز لهذا العام من المتوقع أن يتجاوز عتبة الـ4 في المئة بالنسبة للناتج المحلي الاجمالي.

4 – عدم كفاية فرص العمل التي وفرتها الموازنة الحالية في استيعاب الداخلين إلى سوق العمل سنوياً.

فحسب ما هو معلن فقد وفرت موازنة العام الجاري حوالي 85695 فرصة عمل جديدة، بالاضافة إلى فرص أخرى قد يتم توفيرها في القطاع الخاص، في حين أن الداخلين لسوق العمل السورية لعام 1997 وفقاً لتقديرات المدير الاقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية السيد «مهدي جافظ» يتجاوز الـ200 ألف عامل.

ولكي يتم استحداث وظائف لهؤلاء يلزم القيام باستثمارات بقيمة 350 مليار ليرة سورية حالياً ونحو 788 مليار ليرة سورية عام 2000، ونحو 60 مليار دولار عام 2011 لتوفير فرص لـ3 ملايين عامل، وذلك لمواجهة الزيادة السكانية التي تقدر بحوالي نصف مليون نسمة سنوياً على اعتبار أن فرصة العمل تحتاج إلى 20 ألف دولار حسب تقديرات الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي، وفي حال أريد رفع المستوى التكنولوجي للعامل فإن الكلفة ستزيد عن هذا التقدير.

5 – عدم الاشارة إلى الايرادات النفطية في الموازنة العامة للدولة.

هذا على الرغم من أهمية القطاع النفطي في سورية التي تنتج حالياً 600 ألف برميل من النفط يومياً تصدر منها نحو 350 ألف برميل تبلغ قيمتها نحو ملياري دولار سنوياً أي ما يشكل 63 في المئة من كامل صادرات البلاد.

6 – ضعف المبالغ المرصودة في الموازنة لتثبيت أسعار السلع الضرورية والمواد المدعومة وبعض الخدمات الاجتماعية.

هذا يعني استمرار الخلل في معادلة الاستقرار الاجتماعي أي الموازنة بين الرواتب والاجور وبين الانفاق العام، فقد رصدت الموازنة لهذا الغرض 4 مليارات ليرة سورية فقط ما يعني زيادة في أسعار السلع الاساسية لاتتناسب ودخل المواطنين الأمر الذي سينعكس في صعوبات معيشية جديدة ففي دراسة لغرفة تجارة دمشق أن نصيب الفرد من الناتج الصافي خلال الفترة من 1990 – 1995 لم يزد سوى 10 في المئة عن مستوى عام 1980 في حين أن أسعار السلع ارتفعت إلى معدلات قياسية.

و تؤكد دراسة اقتصادية لثلاثة خبراء سوريين هم خضر زكريا وعصام خوري وإبراهيم علي قدمت إلى ندوة التنمية البشرية التي عقدت في دمشق في نهاية آب (اغسطس) 1996 ونظمها «البرنامج الانمائي للأمم المتحدة» أن حصة الفرد من الناتج القومي تضاعفت أربع مرات خلال الأعوام التسعة الأخيرة أي من 7,8 ألف ليرة إلى 34,3 ألف (الدولار يساوي 50 ليرة سورية) ويبدو كما لو أن مستوى المعيشة ارتفع بالنسبة ذاتها، لكن ذلك يحمل في طياته تورماً بسبب ارتفاع الأسعار بين عام وآخر بنسبة 15,5 في المئة من عام 1980 حتى عام 1993، وفي مطلق الأحوال فإن الدخل الشهري الناتج من حصة الفرد يبلغ 2,8 ألف ليرة.

ولدى مقارنة ذلك بمتوسط الراتب الشهري المتراوح بين 2500 – 3000 ليرة، والمفترض فيه أن يكفي أسرة العامل وليس الفرد وحده، أمكننا استنتاج تدني مستوى معيشة أسر العاملين في مؤسسات الدولة وإداراتها حتى عن المتوسط المحسوب للفرد الواحد في البلاد.

وأضافت الدراسة «أن ذلك يشير إلى تشوه كبير في توزيع الناتج القومي لصالح أصحاب الدخل المرتفع على حساب مداخيل الفئات الدنيا التي تشكل نسبة غير قليلة من السكان».

وتقول الدراسة «إن 26,5 في المئة من العاملين في الدولة يقل دخلهم عن 2,5 ألف ليرة شهريا مقابل 48 في المئة يبلغ دخلهم 2,9 ألف ليرة، علماً أن دراسة ميدانية أجريت عام 1986 اظهرت أن نفقات الأسرة على المواد الغذائية بلغت 2,1 ألف ليرة في الشهر الواحد وبالتالي فإن لارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 75 في المئة يعني أن كلفة المواد الغذائية تبلغ 3,7 ألف ليرة، ما يعني أن رواتب 70 في المئة من العاملين في الدولة (تكاد تكفي بالكاد لسد حاجات الأسر الغذائية فقط).

وقالت الدراسة يتطبق هذا الكلام على نحو 800 ألف عامل لدى القطاع العام، وعلى أصحاب الدخل المحدود من العاملين لدى القطاع الخاص، ولدى مقارنة الخبراء لحصة الفرد من الناتج القومي مع الأسعار الثابتة لعام 1985، وجدوا أن متوسط الدخل ارتفع مرتين ونصف خلال السبعينات ومال إلى الانخفاض من 8,2 ألف ليرة عام 1980 إلى 6,8 ألف ليرة عام 1990 وظل دون مستواه في التسعينات مقارنة بما كان عليه في عام 1980».

7 – زيادة محدودة في الموازنة المخصصة لوزارة الدفاع.

فقد زادت مخصصات الدفاع بمبلغ 1,1 مليار ليرة عن موازنة العام الماضي لتصل موازنة الدفاع حوالي 36,6 مليار ليرة أي دون مستوى 800 مليون دولار وفق أسعار الصرف العالمية. وينهب الجزء الأكبر من موازنة وزارة الدفاع لتغطية الرواتب والتعويضات الخاصة بالعسكريين وبالنفقات الجارية.

8 – اعتماد الموازنة (سواء بالنفقات أو الواردات) على معدلين لسعر صرف الدولار.

فقد اعتمدت الموازنة سعرين أحدهما 35 ليرة سورية للموارد المحلية، والثاني 43 ليرة سورية لتمويل القروض الخارجية، وفي نفس الوقت تم معاملة اعتمادات فوائد القروض والتسهيلات الائتمانية على أساس 35 ليرة سورية للدولار.

مما سبق ومن خلال اعتماد القياس الدولي لتقدير قوة أو ضعف أي اقتصاد بالمقارنة بين أرقام الموازنة وعدد السكان، وحسب القياس الدولي المعروف، فإن الاقتصاد السوري يعتبر أقل من المتوسط – مليار دولار لكل مليون نسمة – بخمس مرات.

ولاتخفي الدوائر الاقتصادية السورية قلقها من هذا الضعف في بنية الاقتصاد من جهة والركود الذي يشهده الاقتصاد السوري منذ ثلاث سنوات. وذلك استناداً إلى دراسة أعدتها غرفة تجارة دمشق التي يرأسها راتب الشلاح ونشرتها صحيفة (البعث) الرسمية السورية والتي أكدت وجود عجز في قطاعات التصدير والتصنيع، وإلى تراجع الصادرات الصناعية السورية وعدم قدرتها على المنافسة.

وقالت الدراسة إن ذلك أدى إلى تعميق حدة الأزمة حيث أدى نقص السيولة التي شهدتها السنوات الثلاث الماضية وازدادت حدتها عام 1996 إلى حدوث حالة من الركود ترافقت بمعدلات من التضخم كانت بمعظمها نتيجة ارتفاع تكاليف السلع والخدمات محلياً وعالمياً.

وأضافت الدراسة أن من بين العوامل التي أدت إلى نقص السيولة امتصاص جزء كبير من السيولة لتمويل الاستثمارات، وازدياد حجم المستوردات خلال السنوات الخمس الماضية، وتراجع عائدات التصدير، وتدني معدلات الرواتب والاجور وعدم مواكبتها لارتفاع الاسعار، وتراجع حجم التسليفات المصرفية وعدم مواكبتها لحاجات السوق وارتفاع العجز في الموازنة بأكثر من الضعف عما هو متوقع.

وقالت الدراسة إن معالجة تلك الصعوبات المرحلية تتطلب العمل في عدة اتجاهات معاً:

1 – تطوير حركة الادخار المحلي لامتصاص فائض الكتلة التضخمية الموجودة لدى المواطنين من خلال اقامة أسواق مالية ورفع معدل الفائدة المكتسبة من خلال الادخار.

2 – اعادة النظر بأنظمة العمليات المصرفية وتطويرها لتتمكن من رفع سقوف التسليفات المصرفية التي يجب أن تتكون من الودائع والاستغناء عن تجهيزات سندات القروض لدى المصرف المركزي وبذلك تساهم هذه التسليفات في رفع معدلات التشغيل والعمالة وخلق حركة طلب جديدة تتلاءم مع العرض السلعي المتاح.

3 – دعم العمل التصديري وتحريره من جميع العراقيل الإدارية وتخفيض معدلات الضرائب المباشرة والرسوم غير المباشرة لجعل هذا القطاع قادراً على تصريف الفائض السلعي وتأمين الموارد المالية المستمرة.

ارتفاع عجز تونس التجاري الى 1,6 مليار دولار بتسعة اشهر

■ تونس ـ رويتر: أظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الخميس ان العجز التجاري التونسي ارتفع الى 1809,8 مليون دينار (1,6 مليار دولار) في الاشهر التسعة الاولى من 1997 من 1577,9 مليون في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وزاد اجمالي الصادرات بنسبة 13,4 في المئة الى 4415,4 مليون دينار من 3892,5 مليون دينار والواردات بنسبة 13,8 في المئة الى 6225,2 مليون دينار من 5470,4 مليون.

وانخفض معدل تغطية قيمة الصادرات لقيمة الواردات الى 70,9 في المئة في الاشهر التسعة الاولى من السنة من 71,2 في المئة في الفترة المقابلة من 1996.

وزادت صادرات الشركات التي تعمل بنظام المناطق الحرة 11,2 في المئة الى 2796,6 مليون دينار من 2514,7 مليون دينار وارتفعت وارداتها 11,9 في المئة الى 1922,9 مليون دينار من 1718,6 مليون.

وصعدت صادرات الشركات المحلية بنسبة 17,5 في المئة الى 1618,8 مليون دينار من 1377,8 مليون دينار كما زادت وارداتها بنسبة 14,7 في المئة الى 4302,3 مليون دينار من 3751,8 مليون.

ومن اجمالي الصادرات زادت صادرات الزراعة والصناعات الغذائية بنسبة 66,1 في المئة الى 465,8 مليون دينار أغلبها من مبيعات زيت الزيتون والواردات بنسبة 24,8 في المئة الى 682,9 مليون.

أما صادرات المنسوجات، وهي أهم مصدر للعملة الصعبة من الصناعات التحويلية في تونس فزادت بنسبة 7,2 في المئة الى 1964,3 مليون دينار.

وزادت صادرات الطاقة بنسبة 8,9 في المئة الى 409,5 مليون دينار والواردات بنسبة 7,7 في المئة الى 451,7 مليون. وارتفعت صادرات التعدين ومنتجات الفوسفات بنسبة 6,5 في المئة الى 483,5 مليون دينار.

وقفزت صادرات المعدات الميكانيكية والكهربائية بنسبة 21 في المئة الى 588,7 مليون دينار ووارداتها بنسبة 17,8 في المئة الى 2343,9 مليون.

وارتفعت واردات السلع الاستهلاكية بنسبة 11,4 في المئة الى 2328,3 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1140 دينار.

قناة السويس ومجموعة دنماركية تنشئان شركة للخدمات البحرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت هيئة قناة السويس المصرية امس الخميس توقيع عقد لانشاء شركة مساهمة للخدمات البحرية من اصلاح وبناء السفن مع مجموعة «اي. بي. موليره» الدنماركية برأسمال عشرين مليون دولار.

وقال المتحدث باسم الهيئة حسن رفعت لوكالة فرانس برس ان العقد الذي تم توقيعه في القاهرة نص على انشاء شركة تحمل اسم سويس اودنس مارين سرفيس برأسمال 20 مليون دولار مناصفة بين الهيئة والشركة الدنماركية. وحددت مدة الشراكة بخمسة وعشرين عاما قابلة للتجديد على ان تكون الادارة مشتركة بين الجانبين.

واوضح رفعت ان الشركة الدنماركية، ومقرها كوبنهاغن، لديها فرع في الاسكندرية، وهي تملك اسطول حاويات «ماريسك» الذي يعبر قناة السويس ويعد الاكبر في العالم.

وقال ان انشطة الشركة الجديدة، التي اشترت اخيرا حوضا عائما جديدا هو الاكبر في العالم، تتركز في بناء واصلاح وصيانة السفن والحاويات، والاصلاح العاجل للسفن اثناء رحلاتها في البحار، واصلاح وتنظيف السفن تحت الماء، وتوريد قطع الغيار، وتقطيع السفن وتخريدها، واصلاح المنشآت البحرية والساحلية.

وتشكل هيئة قناة السويس المصدر الرئيسي الثالث للدخل القومي المصري بعد السياحة وتحويلات العاملين في الخارج. وبلغت عائداتها 1,860 مليار دولار خلال السنة المالية 1996 ـ 1997 (من الاول من تموز/يوليو الى 30 حزيران/يونيو).

بعثة تجارية صينية تزور امريكا فيما قد يصبح اكبر رحلة تسوق بالتاريخ

■ بكين ـ رويترز: تستعد الصين لإرسال ما قد يصبح اكبر رحلة تسوق في التاريخ وذلك في صورة بعثة شراء صينية تتوجه الاسبوع المقبل للولايات المتحدة.

لكن مسؤولين اوروبيين اعربوا في احاديثهم الخاصة عن ان مهمة الشراء التي تشمل كل شيء من الطائرات الى اجزاء السيارات والكيماويات قد لا تتجاوز كثيرا مجرد حملة دعائية قبيل زيارة رسمية من المقرر ان يقوم بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين للولايات المتحدة.

وستتصدر الموضوعات التجارية جدول اعمال اجتماعات زيمين مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ظل تصاعد الغضب الامريكي من الفائض التجاري الصيني المتنامي مع واشنطن.

ومن المقرر ان تبدأ البعثة التجارية الكبيرة رحلتها بعد غد الاحد قبل ايام قليلة من بدء زيارة زيمين المقررة في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري والتي تستمر الى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال احد اعضاء البعثة ان فاتورة مشتريات البعثة تصل الى مليارات الدولارات لشراء سيارات فورد وقطع غيار سيارات وطائرات بوينغ وحبوب واسمدة كيماوية.

وقال دبلوماسي غربي امس «احد الوسائل التي تدير بها الصين سياساتها الخارجية هو استخدام التعاقدات التجارية في محاولة لاحداث تأثير». واضاف «هذا يبرز اهمية الدور الذي تلعبه المصالح التجارية باعتبارها جزءا اساسيا في الروابط بين البلدين».

وصفقة شراء طائرات بوينغ هي اكثر الصفقات التي ستبرمها البعثة اهمية وتحظى بترحيب قطاع الطيران الامريكي الذي يساند مطالبة الصين بالانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وتشير تكهنات الى ان الصين قد تشتري ما يصل الى 30 طائرة بوينغ تبلغ قيمتها مليارا دولار. ولكن لم يتضح بعد ما اذا كانت قائمة مشتريات الصين خلال هذه البعثة تشمل سلعا كانت ستشتريها على اي حال.

شركة وورلد سبيس للبث الاذاعي الفضائي توقع اتفاقية لنقل برامج راديو غانا

■ لندن ـ «القدس العربي»:

وقعت شركة وورلدسبيس للبث الفضائي عبر الاقمار الصناعية امس الأول اتفاقية مع هيئة الاذاعة الغانية تقوم وورلدسبيس بموجبها بتوفير قناة للبث الاذاعي الفضائي من قنوات قمرها الصناعي افريستار لتمكين الإذاعة الغانية من بث برامج رقمية مباشرة على مدار الساعة لمنطقة مساحتها 14 مليون كلم مربع.

وقد تأسست وورلدسبيس، التي تتخذ من واشنطن مقرا لها، في عام 1990، من اجل توفير خدمة اتصالات اذاعية فضائية رقمية مباشرة لمناطق الاسواق الناشئة التي تعاني من شح في تدفق المعلومات في كل من افريقيا والشرق الاوسط واسيا وامريكا اللاتينية.

وستقوم وورلد سبيس بوضع ثلاثة اقمار اذاعية على المدار بنهاية هذا القرن أولها افريستار الذي سيطلق في حزيران (يونيو) 1998، تقوم ببث البرامج التعليمية والترفيهية والثقافية لمنطقة تغطية يقدر عدد سكانها بحوالي 4,6 مليار نسمة.

وكانت قد توصلت في وقت سابق من العام الى عدد من الاتفاقات المشابهة مع هيئات اذاعية باسيا وافريقيا.

وتعلق وورلد سبيس امالا كبيرة على اتساع سوقها مع اقبال فريد من شركات الصناعة الالكترونية على تصنيع اجهزة راديو رقمية عالية القدرة ورخيصة الثمن لالتقاط البث الاذاعي الرقمي عبر الاقمار الصناعية.

9 شركات عالمية تتنافس للفوز بمشروع لاقامة اول محطة خاصة للكهرباء في مصر

■ القاهرة رويترز: اتخذت مصر خطوة اخرى نحو فتح مشروعات البنية الاساسية امام القطاع الخاص بان فضت امس الاول عروضا لانشاء محطة للكهرباء بنظام البناء والتشغيل ثم نقل الملكية (بي. او. تي).

وقال مسؤول حكومي ان محطة الكهرباء المقترح انشاؤها في سيدي كرير بطاقة 650 ميغاوات ينظر اليها على انها اختبار لتوسيع برنامج الخصخصة في مصر ليشمل البنية التحتية.

واضاف خالد ابراهيم مساعد المدير التنفيذي لهيئة كهرباء مصر لرويترز «قدمت تسع شركات عروضا ونحن في مرحلة دراستها».

وقال مسؤولون انه تم فض تسعة عروض من بينها عروض لاتحادات شركات من بكتل واسيا براون بوفيري وماروبيني.

وبدأت مصر في السير بخطى جادة في برنامج الخصخصة في كانون الثاني (يناير) 1996، وتخلت جزئيا عن حصص في شركات قابضة غير انها تحركت ببطء في قطاعات مثل الطاقة والمياه والنقل.

والى جانب الطاقة تستعد مصر لان تطرح امام القطاع الخاص مشروعات لبناء مرفأ للحاويات ومطار بنظام البناء والتشغيل ثم نقل الملكية وشبكة للهواتف العامة.

وردا على سؤال حول مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الاساسية قال الرئيس حسني مبارك الاربعاء ان الدولة انفقت حتى الان 180 مليار جنيه (53 مليار دولار) على انشاء المرافق الاساسية وان اعادة بنائها من الصفر كان سيحتاج الى اكثر من 700 مليار جنيه.

واضاف مبارك للصحافيين في افتتاح محطة كهرباء جديدة في غرب القاهرة ان مشروعات البنية التحتية تتم حسب احتياجات البلاد وان القطاع الخاص يستثمر فيها.

ويساعد البنك الدولي مصر على زيادة مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الاساسية بان عرض على مصر لاول مرة منحها ضمانا للمخاطر السياسية لمشروع محطة سيدي كرير.

ومن المتوقع ان يكمل البنك قريبا شروط الضمان، الا ان مسؤولا قريبا من الصفقة قال ان مصر قررت عدم طلب الضمان الا اذا رأت الجهة التي تفوز بالمناقصة ضرورة ذلك.

وقال مسؤولون بشركة كهرباء مصر ان الشركة ستقدر تكلفة محطة سيدي كرير باستخدام معادلة تقييم سعرية وان من المتوقع ان يعلن اسم الشركة الفائزة في آذار (مارس) المقبل.

وقال مارتن باشال نائب رئيس انترجن وهي الشركة التي تقوم بكتل بعمل المقاول الهندسي والانشائي لها ان عملية تقييم السعر التي ستقوم بها هيئة كهرباء مصر ستشمل التكنولوجيا وعوامل التشغيل.

وستقيم الهيئة ايضا العروض وفقا لمعادلة تشمل سعرين الاول بالدولار لكل كيلووات /ساعة والثاني بالدولار لكل كيلووات /شهر.

وقال باشال ان عروض الدولار للكيلووات /شهر تتراوح بين 7,4 الى 12,6 دولار.

وقالت مصادر بصناعة الطاقة انه طلب من كل شركة تقديم عرضين الاول لمدة 20 عاما والثاني لمدة 25 عاما.

وتواجه شركات اي دي اف ـ جي اي سي ـ الستوم (فرنسا)، واي بي بي (سويسرا ـ المانيا) وتراكتيبيل (بلجيكا) منافسة شديدة من عدة شركات امريكية هي بيكتيل، انرون، اديسون ميشون انرجي، اي اي اس، وكي أم ار، اما الشركة التاسعة التي قدمت عروضها فهي الشركة اليابانية ـ الامريكية المكونة من اليابانية ماروليني والامريكية سي إي اي.

وتبلغ المدة المصرح بها لاستغلال الوحدتين اللتين تشكلان محطة الكهرباء الجديدة 20 الى 25 عاما. وستعمل الوحدتان بالاشتراك مع وحدتين تقوم هيئة الكهرباء المصرية بادارتهما.

والوحدات هي محطات حرارية تعمل بتوربينات بخارية، يتم تشغيلها بالفيول او الغاز.

يذكر ان نظام بي. او. تي يقوم على اساس بناء الشركة التي يرسي عليها العطاء المرفق المعين وتشغيله لفترة معينة لاستعادة اموالها وارباحها ثم اعادته للدولة.

امريكا تميز بين تطوير مصادر غاز تملكها طهران وانابيب لنقل الغاز التركماني عبر الاراضي الايرانية

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

ميزت الولايات المتحدة امس الاول الاربعاء بين صفقتين بمليارات الدولارات تتعلقان بايران قائلة ان هناك فرقا بين مد خط انابيب مقترح عبر ايران وبين الاستثمار في حقول غاز بحرية ايرانية.

وكانت شركة توتال الفرنسية العملاقة للنفط اعلنت يوم 28 ايلول (سبتمبر) الماضي انها تزمع استثمار مليارَي دولار في حقول الغاز البحرية لايران.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) يوم الاحد الماضي ان شركة شل الانجلو هولندية تتفاوض على مد خط انابيب للغاز يتكلف 2,5 مليار دولار لنقل الغاز الطبيعي من جمهورية تركمانستان السوفييتية سابقا عبر شمال ايران الى تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن للصحافيين ان «صفقة توتال على عكس صفقة شل تشمل تطوير الموارد الطبيعية الايرانية في حقل غاز بحري». واضاف انه فيما يتعلق بمشروع شل «اكدت الحكومة التركية لنا ان خطط تركيا الحالية للغاز لا تشمل شراء غاز ايراني وعندنا ثقة في هذه التأكيدات». مشيرا الى ان هناك فرقا «بين شراء غاز من تركمانستان وبين شراء غاز من ايران».

وتتعرض واشنطن لضغوط لكي تأخذ مواقف من هذه الصفقات لان قانونا امريكيا هو قانون العقوبات ضد ايران وليبيا لعام 1996 والذي يحمل اسم (قانون داماتو) يقضي بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاع الطاقة الايراني.

ويسبب النشاط الاقتصادي المتمثل في جاذبية ايران التجارية واهمية احتياطيات الطاقة في بحر قزوين ضغطا متزايدا على السياسة الامريكية التي تحاول عزل ايران.

وردا على اتفاق توتال تجري الحكومة الامريكية محادثات مع حكومات اوروبية لاستكشاف سبل تجنب مواجهة ضارة بشأن العقوبات الامريكية.

وفيما يتعلق باتفاق شل نفى روبن ان تكون الولايات المتحدة قد اعطت «ضوءا مائلا للخضرة» لمشروع خط الانابيب عبر ايران مثلما نقل عن وزير خارجية تركمانستان بوريس شيخ مرادوف في تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست.

وقال روبن «لم يكن هناك ضوء اخضر او ضوء يميل للخضرة او مطلي بالاخضر او به ظل اخضر او ضوء به اي نوع من انواع الخضرة. لم نعط اي موافقة لاي خط انابيب عبر ايران».

واضاف روبن «قلنا من قبل ودعوني اكرر اننا ستفحص بعناية اي اقتراح بشأن خطوط انابيب عبر ايران في ضوء بنود قوانيننا. واذا تبين ان مثل هذا المشروع يشمل نشاطا يعاقب عليه القانون فاننا ستتخذ الاجراء المناسب بموجب القانون. وهذا المشروع ليس استثناء».

غير انه استطرد قائلا «لقد اشرنا في يوليو الماضي الى ان خطط الغاز التركية التي تشمل شراء غاز من تركمانستان لا يبدو انها تمثل نشاطا يعاقب عليه القانون».

واضاف «اننا نعتبر قرار تركيا بشراء الغاز من تركمانستان وليس من ايران تطورا ايجابيا» ولو ان «الافضلية لدينا ان تصل الموارد البترولية القزوينية الى اسواق اوروبا عن غير طريق ايران».

جنرال موتورز الامريكية تهدد باغلاق مصانعها في بريطانيا اذا لم تنضم لليورو

■ لندن ـ ا ف ب: هددت «جنرال موتورز»، اول شركة لصناعة السيارات في العالم، باغلاق مصانعها في بريطانيا اذا لم تعتمد لندن العملة الاوروبية الموحدة «يورو».

ويزيد هذا التهديد من الضغوط التي تمارسها الاوساط الاقتصادية على حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وصرح مصطفى مهاتريم رئيس الخبراء الاقتصاديين في شركة جنرال موتورز الاربعاء «في حال لم تنضم بريطانيا الى العملة الاوروبية الموحدة وحتى لو بقي الجنيه الاسترليني قويا. سيكون من الطبيعي اكثر بالنسبة الينا ان نكون في سوق اليورو». وفي كانون الثاني (يناير) الماضي ادلى رئيس شركة تويوتا، هيروشي اوكودا بالتصريح ذاته الامر الذي ادى الى انفعال كبير في بريطانيا واجج خلافات داخلية في الحزب المحافظ الذي كان حاكما حينها.

وتفيد الصحف البريطانية ان الحكومة البريطانية يفترض ان تعلن قبل نهاية العام الحالي انها لن تكون ضمن الدفعة الاولى من الدول التي ستعتمد اليورو لكنها قد تتخذ قرارا مبدئيا مؤيدا لاعتماده العملة الموحدة في اقرب فرصة.

وتوظف جنرال موتورز عشرة الاف شخص في بريطانيا. ويرغب رؤساء الشركات في ان تبدد الحكومة الغموض بسرعة اذ ان مسألة الاستثمارات الاجنبية حساسة جدا في بريطانيا التي حققت تحسنها الاقتصادي عبر جذبها هذه الاستثمارات. وتجذب بريطانيا اكبر عدد من المستثمرين الاجانب في اوروبا.

سماسرة بورصة القاهرة يتوقعون عودتها للارتفاع مع اصدارات اسهم جديدة

■ القاهرة ـ رويترز: توقع سماسرة امس الخميس ان ترتفع الاسهم المصرية بعد الانخفاضات الاخيرة نتيجة لاصدارات اسهم جديدة أعلنت عنها بعض الشركات.

واعلنت شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب انها سوف تطرح أسهما قيمتها 750 مليون جنيه (220 مليون دولار) وان هذا الاقتراح سيناقش في اجتماع الجمعية العامة الغير العادية المقرر انعقاده في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتبلغ حصة القطاع العام 64,52 في المئة من اجمالي رأسمال الشركة المدفوع البالغ 700 مليون جنيه، في حين يملك القطاع الخاص نسبة 35,48 في المئة منها 13,83 في المئة يمتلكها المساهمون من العاملين بالشركة.

كما اعلنت شركة العامرية للاسمنت عن اجتماع الجمعية العامة الغير العادية ليوم 30 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري للموافقة على اصدار شهادات ايداع دولية بنسبة تتراوح بين 25 و30 في المئة من حصة القطاع العام في الشركة.

ويمتلك القطاع الخاص نسبة 55,2 في المئة في العامرية بينما الباقي تملكه الشركة القابضة للصناعات المعدنية. وقال السماسرة ان من المتوقع أيضا بيع حصص في شركات تابعة للقطاع العام لمستثمرين استراتيجيين وبخاصة في قطاعات الاسمنت والحديد والصلب والهندسة الصناعية والزراعة بعد أن أعلن عدد من الشركات عن نتائج ايجابية. وقال بسيم عريضة من شركة برايم سكيورتيز ان السوق بدأت اتجاها صعوديا عاما. وأضاف «من المتوقع أن تستمر موجة الشراء» وهو ما حصل امس الخميس.

وتوقع متعاملون أن تحافظ اسهم قطاعي الاسمنت والمطاحن على اتجاهها الصعودي في سوق نشطة بشكل عام.

وقال عريضة «اسهم المطاحن تجلب دخلا جيدا نظرا لانخفاض نسبة سعر السهم الى الربح وارتفاع العائد». ومن المتوقع أن يستمر ارتفاع أسعارها في البورصة لفترة.

تراجع مخاوف رفع الفائدة الامريكية يهدئ الاسواق

■ لندن ـ من رون أسكيو:

انهت الاسهم الاوروبية جلسة تعاملات متوترة على ارتفاع كبير امس الخميس مع تراجع حدة القلق من احتمال رفع أسعار الفائدة الامريكية في المدى القريب بعدما أشارت بيانات اقتصادية الى ان معدل التضخم لايزال تحت السيطرة.

واهتزت البورصات العالمية أمس الاول بسبب تقرير قوي لمؤشر مبيعات التجزئة الامريكية أثار مخاوف من ان انفاق المستهلكين القوي قد يؤدي الى ارتفاع كبير لمؤشر اسعار المستهلكين.

وبدأت معظم البورصات الاوروبية التعاملات على انخفاض تراوح بين واحد واثنين في المئة، الا ان الاسهم تعافت بعد انباء بان مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة ارتفع بنسبة 0,2 في المئة فقط في ايلول (سبتمبر) بينما كانت التوقعات تشير الى زيادة قدرها 0,3 في المئة.

وارتفع المؤشر بنسبة 2,2 في المئة مقارنة مع ايلول (سبتمبر) من العام الماضي وهي أبطأ زيادة سنوية في اكثر من 32 عاما.

وكان المتعاملون في السوق يخشون قفزة كبيرة في الاسعار قد تؤدي الى رفع اسعار الفائدة الامريكية ربما اوائل الشهر المقبل.

واتسم رد فعل بورصة وول ستريت في نيويورك على تقرير التضخم بالايجابية اذ ارتفع مؤشر داو جونز الصناعي 31 نقطة في الثلاثين دقيقة الاولى من التعاملات بعد ان اغلق امس الاول منخفضا نحو 40 نقطة.

وتراجع صعود وول ستريت في منتصف الجلسة الصباحية لكنه جاء متأخرا بدرجة لم تؤثر في الاسواق الاوروبية.

وساعد تعزز مؤشر داو جونز وعدد من صفقات الشركات على استعادة بورصة لندن لكثير من خسائرها أمس الاول. وصعد مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز 24,2 نقطة (اي بنسبة 0,46 في المئة) ليغلق على 5287,9 نقطة بعد ان خسر 32 نقطة امس الاول.

ويقل هذا المستوى 42,9 نقطة فقط عن أعلى مستوى اغلاق له الذي سجله أوائل الشهر والبالغ 5330,8 نقطة.

وفي باريس أغلق مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما مرتفعا 0,71 في المئة على 2992,87 نقطة بعد ان انخفض نحو واحد في المئة في التعاملات المبكرة.

وفي فرانكفورت أنهت سوق الاسهم الالمانية التعاملات قبل الاعلان عن البيانات الاقتصادية الامريكية وبدء التعامل في وول ستريت. وانهى مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما منخفضا 75,47 نقطة او ما يوازي 1,8 في المئة على 4118,22 نقطة.

وانخفض مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق الرسمية 18,7 نقطة الى 4149,92 لكنه ظل مرتفعا مرتفع عن ادني مستوى له خلال اليوم والذي بلغ 4114,06 نقطة.

ولم يتأثر الدولار بشكل يذكر بالبيانات الامريكية وظل ضعيفا امام المارك الالماني والين الياباني.

واستفادت العملة اليابانية التي تراجعت نحو عشرة في المئة أمام الدولار في الاثني عشر شهرا الماضية من أنباء عن ان الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان على وشك اتمام مجموعة اجراءات لتحفيز الاقتصاد تتضمن تخفيضات ضريبية.

وتراجعت العملة الامريكية ايضا امام المارك بعد ان قال أوتمار ايسينغ كبير الخبراء الاقتصاديين بالبنك المركزي الالماني (البوندسبنك) الليلة قبل الماضية انه يتعين على البنوك المركزية الاوروبية أن تحكم سيطرتها على التضخم في مرحلة الاستعداد للوحدة النقدية.

واضاف ايسينغ ان البنوك المركزية لن تكون بحاجة كبيرة للدولار اذ ستتقلص حاجتها للاحتياطيات النقدية بعد طرح العملة الاوروبية الموحدة.

واستقرت اسعار الذهب عند الفتح امس بعد جلسة تعاملات عاصفة أمس الاول وصلت فيها الى أدنى مستوياتها في ثلاثة أسابيع، الا ان الانباء الجيدة بشأن مؤشر أسعار المستهلكين الامريكيين حرمت المعدن النفيس من بريقه الذي عادة ما يجتذب المشترين عندما تثور مخاوف من التضخم.

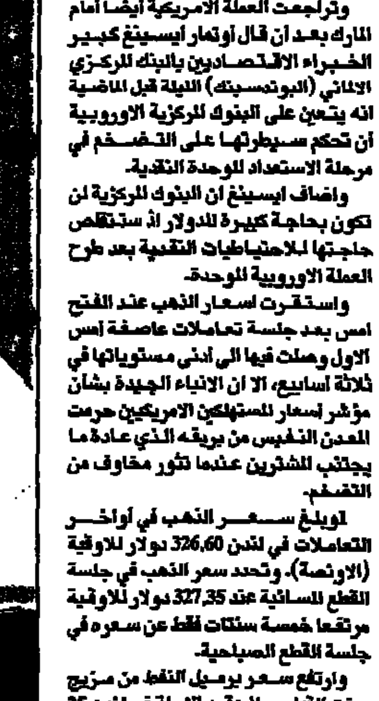
وبلغ سعر الذهب في أواخر التعاملات في لندن 326,60 دولار للاوقية (الاونصة). وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية عند 327,35 دولار للاوقية مرتفعا خمسة سنتات فقط عن سعره في جلسة القطع الصباحية.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 25 سنتا الى 76 و19 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

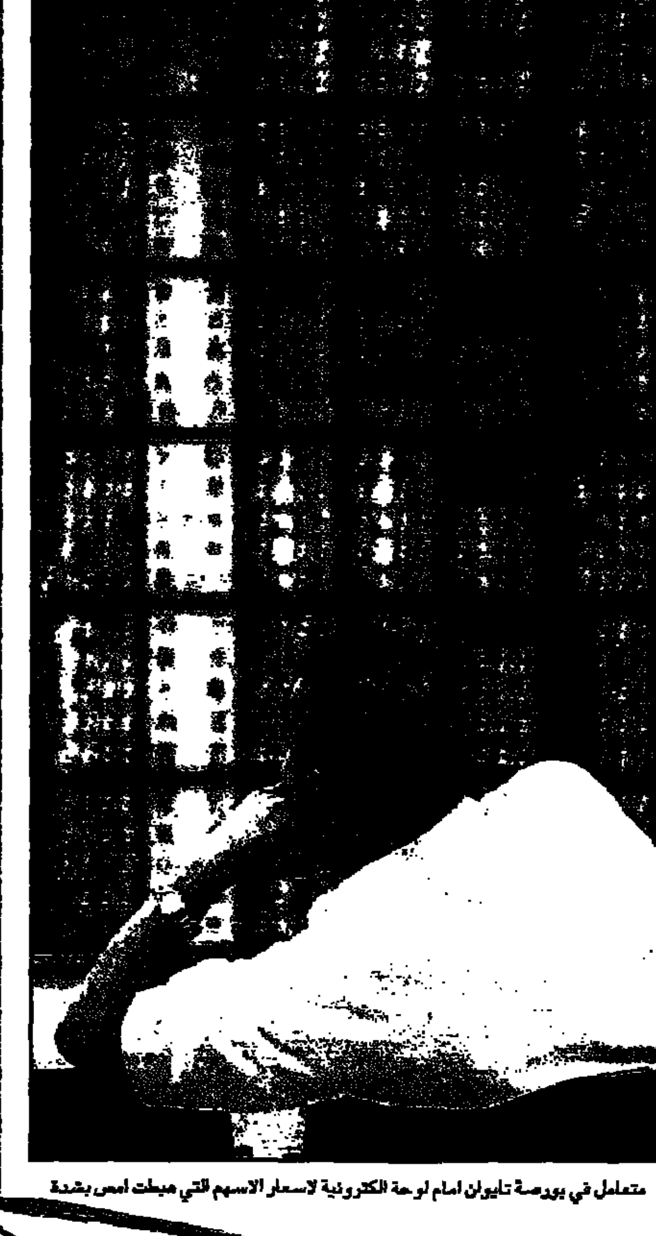
لندن	5288	24+
نيويورك	8029	30-
طوكيو	17707	376+
فرانكفورت	4118	75-
باريس	2993	1+
زوريخ	3703	4-

• في منتصف التعاملات



أسعار الدولار والإسترليني أمس

دولار	[illegible]	[illegible]6193
استرليني	[illegible]75	[illegible]
مارك الماني	1,7[illegible]	[illegible]275
فرنك فرنسي	5,8542	[illegible]4721
فرنك سويسري	1,4568	2[illegible]
ين ياباني	120,1700	194,6000



متعامل في بورصة تايوان امام لوحة الكترونية لاسعار الاسهم التي هبطت امس بشدة

السعودية تستثمر 16,5 مليار دولار لتوسيع منشآت الطاقة والمياه بالجبيل وينبع

■ الرياض ـ رويتر: نقل عن مسؤول سعودي كبير قوله امس الخميس ان هيئة ملكية رصدت مبلغ 62 مليار ريال (16,5 مليار دولار) لتوسعة منشآت ومرافق الطاقة والمياه في الجبيل وينبع.

وقالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الامير عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع اعلن ذلك عشية انعقاد ندوة عن استخدامات الغاز المستقبلية من المقرر ان تبدأ في ينبع يوم السبت المقبل.

واضافت الوكالة ان «المدينتين مقبلتان على توسع صناعي ضخم».

وتضم ينبع الواقعة على البحر الاحمر والجبيل المطلة على الخليج 140 صناعة تمثل استثمارات قدرها 30 مليار دولار ونصف انتاج السعودية الصناعي.

واعلنت السعودية ان هناك خططا لاقامة شركة للمرافق بمساهمة قدرها 500 مليون دولار من مستثمرين من القطاع الخاص وجمع التمويل اللازم من أجل توسعة مرافق الطاقة والمياه في المدينتين حيث يقترب الطلب من مستوى الطاقة الانتاجية، وتهدف الشركة الجديدة الى جمع مليارات الدولارات لتحديث المنشآت لتلبية الطلب الصناعي في المدينتين.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

دراسات لانشاء شركة كهرباء بجنوب الضفة الغربية

■ الخليل ـ ق ب: تعكف جهات مسؤولة في سلطة الطاقة الفلسطينية وعدد من بلديات منطقة الخليل (جنوب الضفة الغربية) على تأسيس شركة كهرباء لمنطقة الجنوب الفلسطيني.

وتقدر مصادر في سلطة الطاقة الفلسطينية كلفة شركة كهرباء الجنوب المزمعة بنحو 22 مليون دولار وافقت الحكومة الايطالية مبدئيا على المساهمة بتحويلها لانجاز المشروع الذي يتوقع ان تبدأ خطة تنفيذه في شباط (فبراير) من العام المقبل.

وقد احال اجتماع عقد في دار بلدية الخليل اخيرا بحضور عمدة المدينة المهندس مصطفى النتشة ومهندسين ومندوبين عن البنك الدولي جزءا من الدراسات المتعلقة بالمشروع الى شركة استشارية واوكل اليها مهام وتقييم للموجودات من معدات وشبكة كهربائية في بلديات حلحول ويطا والظاهرية ودورا بالاضافة لمدينة الخليل نفسها. وسوف تضع المؤسسة خطة للانظمة المالية والادارية والقوانين المقترحة لتنظيم عمل شركة الكهرباء.

وتقول المصادر ان المشروع يركز على اعادة تأهيل شبكات الكهرباء الموجودة في الخدمة حاليا رغم تواضع امكانات وعدم قدرتها على تلبية الحاجات المتزايدة لنحو 250 الف نسمة يعيشون في المنطقة، لا سيما في مجال توفير الطاقة الكهربائية للمشروعات الصناعية المطلوبة.

وتعاني شبكة الكهرباء التي تمد محافظة الخليل بالطاقة من معضلات عميقة يرجعها الفلسطينيون الى الشروط الاسرائيلية التي وضعت مصاحبة لانشائها وحالت دون اقامة شبكة موحدة.

وتضطر منطقة الخليل وما حولها الاعتماد لتعويض العجز على الشركة القطرية الاسرائيلية التي توفر الطاقة الكهربائية بشروط صعبة، حسب تعبير الفلسطينيين.

القضاء اللبناني يحجز على ممتلكات ومنتجات شركة كريستيان ديور الفرنسية لفسخها عقدا

■ بيروت ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي في بيروت ان القضاء اللبناني قرر حجزا احتياطيا لممتلكات ومنتجات شركة «عطور كريستيان ديور» في لبنان لفسخها عقد وكالة حصرية.

وكانت شركة عماطوري اللبنانية الوكيل الوحيد لمنتجات كريستيان ديور في لبنان منذ العام 1947. واوضحت هذه الشركة ان الشركة الفرنسية فسخت في العام 1994 بشكل تعسفي هذا العقد لصالح شركة ابنا للبيع وشركة سونوديس للتوزيع. وتطالب عماطوري بتعويضات قدرها خمسة ملايين دولار.

وستحتجز بالتالي كل العطور ومستحضرات التجميل المنتجة من قبل كريستيان ديور والمعروضة للبيع في المخازن او تلك التي تمر بالجمارك اللبنانية.

وجاء في حيثيات قرار المحكمة ان منتجات كريستيان ديور كانت تحتل المرتبة الاولى في مبيعات العطور ومستحضرات التجميل في لبنان حتى العام 1993.

شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب تزيد رأسمالها

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب المصرية امس الخميس انها ستطرح اسهما قيمتها 750 مليون جنيه (220,9 مليون دولار) لزيادة رأسمالها الى اكثر من مثلي حجمه الراهن لتمويل مشروع لمسطحات الصلب. وابلغ مسؤول بالشركة رويتر ان الاسهم المطروحة للبيع ستكون متاحة للمساهمين الحاليين ومستثمرين جدد.

وتبلغ حصة الدولة في الشركة 64,52 في المئة ويملك القطاع الخاص 35,48 في المئة من اسهم الشركة منها 13,83 في المئة يملكها اتحاد العاملين.

وافاد اعلان منشور ان الشركة ستعقد اجتماعا غير عادي للجمعية العامة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل للموافقة على طرح الاسهم.

وقال الاعلان ان مشروع مسطحات الصلب الذي سيقام في الدخيلة غربي مدينة الاسكندرية سيتكلف 625 مليون دولار ومن المتوقع ان ينتج مليون طن من مسطحات الصلب سنويا. وسيشمل المشروع وحدة اختزال غازي مباشر بطاقة 800 الف طن سنويا ووحدة للصلب وصب البلاطات الرفيعة ووحدة الدرفلة على الساخن بطاقة مليون طن سنويا من التخانات المختلفة حتى 1,2 مليمتر.

الحكومة تقلص حصتها في بنك الكويت التجاري

■ الكويت ـ رويتر: قال مصرفيون امس الخميس ان الكويت باعت ما يقل قليلا عن ثلث حصتها البالغة 10,5 في المئة في بنك الكويت التجاري.

وقال المصرفيون ان هيئة الاستثمار الكويتية باعت 30 مليون سهم من اسهمها البالغة 112 مليون سهم في البنك وذلك في مزاد جرى الاربعاء لمستثمرين يمثلهم بنك الكويت الوطني.

وقال مصرفي «بيعت عشرة ملايين سهم بسعر 330 فلسا (1,08 دولار) للسهم وبيع الباقي بسعر 335 فلسا».

واعلنت هيئة الاستثمار خططها لبيع 100 مليون سهم من اسهم البنك بموجب خطة التخصيص، وقالت ان السبعين مليون سهم الاخرى ستطرح في اكتتاب عام لكنها لم تحدد موعده. وأعلن بنك الكويت التجاري ارتفاع أرباحه في النصف الاول من العام الى 12,51 مليون دينار من 9,07 مليون في الفترة المقابلة من العام الماضي. وباعت الهيئة اسهما تزيد قيمتها على 2,6 مليار دينار في شركات محلية منذ بدء برنامج التخصيص عام 1994. وتعتزم الهيئة بيع اسهم أخرى تزيد قيمتها على ثلاثة مليارات دولار.

ولا يجوز تداول الاسهم الكويتية سوى لرعايا الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي الاخرى.

الدولار يساوي 0,304 دينار.

طيران الخليج والكويتية يبيعان حصتيهما في شركة جت ايرويز الهندية

■ المنامة ـ رويتر: اتفقت شركة طيران الخليج والخطوط الجوية الكويتية على بيع حصتيهما البالغة 40 في المئة في شركة الطيران الهندي الداخلي (جت ايرويز).

وقال بيان لشركة طيران الخليج ومقرها البحرين «توصلت طيران الخليج والخطوط الجوية الكويتية وشركة الطيران الهندية جت ايرويز الى فض اتفاقية مشاركة الاطراف الثلاثة في شركة الطيران الهندي الداخلي».

واضاف البيان «تم الاتفاق على بيع اسهم حصتي طيران الخليج والخطوط الجوية الكويتية في شركة جت ايرويز الى الشريك الهندي رئيس جت ايرويز ناريش جويال».

وقال البيان ان الاتفاق بين الاطراف الثلاثة تم التوصل اليه في البحرين امس الاول. واعطت وزارة الطيران المدني الهندية في حزيران (يونيو) الماضي مهلة الى طيران الخليج والخطوط الجوية الكويتية حتى 15 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي لبيع حصتيهما البالغة 20 في المئة لكل منهما في شركة الطيران الهندية.

الهند تخفف قواعد استيراد الذهب والفضة

■ نيودلهي ـ رويتر: قالت الهند امس الخميس انها ستسمح للوكالات المرخص لها باستيراد الذهب والفضة ببيع كميات من الواردات في السوق المحلية بالاضافة الى التصدير.

وقال بيان ان الحكومة اتخذت اجراءات اضافية لتحرير قواعد استيراد الذهب والفضة بهدف اعطاء دفعة لتصدير الذهب والحلي الذهبية وتحويل التمويل الذي يحتمل ان يكون غير مشروع للذهب والفضة الى قنوات شرعية.

واضاف البيان ان الحكومة ستسمح لثلاث وكالات تديرها الدولة وثمانية بنوك سمح لها بنك الاحتياطي الهندي مؤخرا باستيراد الذهب ببيع المعدن النفيس في السوق المحلية.

وستظل رسوم الاستيراد دون تغيير عند 220 روبية (ستة دولارات) لكل عشرة غرامات من الذهب و 500 روبية لكيلوغرام الفضة.

رائحة التمر حنة (الزيارة الثانية للوطن) [1]

جحيم على جسر اللنبي في منطقة ليست اسرائيل ولكنها ليست فلسطين!

رشاد ابو شاور *

المرة الماضية لم التق بها كما اشتهي، هبط الليل وانا انتظر على الجسر مع الفلسطينيين المنتظرين، ستر الظلام انفعالاتي وتوتري عندما التقيت بأصدقائي القدامى في استراحة أريحا، وخبأ عني بتجهم ووقار جيل التجربة، لكنها أريحا عادت بكل تفاصيلها، انبجست كالنبع من اعماقي، وأنا اغمضت عيني ومشيت مع اصدقائي تلك الليلة مهتديا الى تفاصيل المدينة ـ هي بلدة في حقيقة الأمر ـ وأسرارها ـ الاعمق من اي مدينة في العالم، لأنها الاقدم والاعرق والاكثر دموية وحزنا ـ بخارطة لبثت في روحي وأنا انتقل من منفى الى منفى.

لكن ـ هذه المرة خططت ان يكون اللقاء في الوضوح التام، في رابعة النهار، في شمس اريحا الحارقة، فأنا عاشقها القديم لا يؤخرني عنها قيظ، أو حدود، ولن يصدني عدو. انها اريحا، (أريحاي) التي كتبت لها أجمل واهم ما كتبت، أريحا طفولتي وحبي البريء الاصيل، أريحا نخيلي ومائي وابجديتي، كما هي أبجدية الكنعانيين القدامى.

وهي التي صرخت موجوعا بحنيني اليها، كما لم يفعل يوحنا الصابئي، مقدس الماء والنظافة والطهارة، في شعاب ووديانها وعلى قمم تلالها وجبالها.

لذا افقت مبكرا، وتعجلت وصول الجسر، وقد حصلت على (تصريح) يمكنني من (زيارة) وطني بعد رفض كثير، واجابات التفافية ـ كالطرق التي يشقها عدونا حول اعناق مدننا وقرانا الفلسطينية ـ دافعها التيئيس أو كسر العزيمة والايمان!

حدقت في الفراغ، لعلي أرى اريحا عن بعد، أراها كاملة تنبثق في الفراغ، تبزغ وتتجلى وتأخذ اكتمالها كلما اقتربت منها، هكذا، في كل مرة، كنت أراها، عندما اتجه اليها من عمان، في السيارة التي تتلوى مع طريق وادي شعيب، أو التي تهبط مع سفوح جبال مؤاب العالية المشرفة على وادي الأردن والاغوار، والتي تقابل سلسلة جبال نابلس ـ القدس.

ضوء أبيض، شديد البياض، تكوين غريب لا يمكن وصفه بدقة، ضوء وهاج وغبار ناعم من الصهد والسديم وغبار لامع دقيق، وجبال ترتسم كما لو انها ماء ظلالي رخو على ورقة الفضاء، واريحا تختفي، توحي بمكانها ومكانتها ولكنها تدع لقلبك ان يحدد الاتجاه.

شككت للحظة انني اضعت موقعها، فخفت وخجلت، وتعذبت واجهدني العرق، وارتعش جسدي كأنني في حضرة من أهوى، داخلني شك الصوفي بيقينه وشدة عشقه، وتأيه عن تجلي محبوبه وتقصيره عن الذوبان فيه، ولكن قلب العاشق دليله، وقلبي خرج من صدري وراح اليها، تمرغ في مائها، وعلى ترابها، وفي ظلال نخيلها، فحمدت الله على نعمة هذا الحب، ونجاحي في الثبات على العهد، وهو الذي صانني في المنافي، وثبتني على الايمان والترفع عن ترهات الوهم والتوهم والركض وراء هوى النفس ورغباتها، ورضاها بالقليل الزائل.

تلك هي أريحا،

وتلك هي جبال القدس التي تحرسها،

تلك هي أريحا، ولكن قبل بلوغها لا بد من اجتياز المعبر ـ المطهر ـ والهبوط الى الجحيم، وويل للمتعجل والمسير بلهفته وقلة معرفته، وانعدام حيلته، وفقده للصبر!

انتهينا من الاجراءات على الجانب الاردني في أقل من نصف ساعة، وحملتنا الحافلة الى الجسر، ولأنني زرت الوطن في تشرين عام 1995، فقد توقعت الانتظار قبالة الرقابة (الاسرائيلية)، ناهيك بما تجمع لدي من سماع حكايات العذاب الفلسطيني قبل (سلام) أوسلو وبعده!

نصحنا السائق بالهبوط من السيارة ـ التي يفترض انها مبردة ـ وتناول المرطبات ـ يوجد مقصف ـ والماء البارد أو الذهاب للحمامات...

بعد مرور ساعة انتظار رأيت شابا يحمل طفلا بياضه بلون الحليب، الشاب يسيل عرقا وقد احمر وجهه، والطفل يذوب... يذوب، حتى خيل لي للحظة ان الطفل سيتلاشى تماما كما لو انه شمعة، دفعت الشاب قليلا ليتبرد في الظل مع الطفل. وقد نسي نفسه في الشمس الحارقة بعد ان انحسر الظل عنا.. كان الشاب ينفخ مقهورا، ولقد صح حدسي بأنه خليلي ـ رأسه مدور وضخم، ولهجته عندما شكرني ـ وانه عائد الى الوطن مع ذويه بعد زيارة الاقارب في عمان.

تحركت حافلتنا بتثاقل على الألواح المعدنية للجسر الضيق كقفص فوق نهر ينعكس عليه لون الاشجار الخضراء المتشابكة، والذي يتلوث يوميا بفضلات المصانع والمستعمرات والمعسكرات اليهودية.

على الجبهة المقابلة للجسر توقفت الحافلة، طلب الينا السائق ان نهبط ومعنا فقط تصاريحنا وجوازاتنا.

تمر أمام مراقب، بينما جنديان أيديهما على زندي بندقيتهما تحسبا لأي طارئ خاصة بعد العملية التي قامت بها سيدة فلسطينية قبل أشهر قليلة، السيدة قتل الاحتلال شقيقها، وأوجع قلبها بالفواجع التي ألحقها بها، فاختارت ان (ترد) عليه بقرار فردي، متحملة هي وحدها، وبالطبع أفراد أسرتها ـ دفع ثمن ما قامت به.

و... بعد انتظار صعدنا الى الحافلة.

هذا الجسر يا ما عبرته، هذه التلال البيضاء المتشابكة التي تبدو كقافلة تتجه شمالا أو جنوبا، أو في الاتجاهين معا... يا ما تأملتها.. بيني وبينها الآن اسلاك شائكة، وادارات، حقول الغام، أجهزة رصد وانذار.

هذه التلال تحتفظ بعظام ودم ونثار لحم فدائيين خاضوا المعارك بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967.

هذه التلال تناثرت عليها اشلاء فلسطينيين وفلسطينيات لاحقتهم الطائرات وهم يلوذون بالفرار شرقا.

هذه التلال لا بد من اجتيازها لدخول فلسطين، انها مقدمة (الامتحان)، فالجغرافيا الفلسطينية دائمة الاسئلة، غنية الأسئلة، صعبة على من لم يحضره جيدا لامتحانها.

تحركت الحافلة بنا متثاقلة، كأن عيونا تتفحصها طيلة الوقت، كأنها تمشي على الجمر، كأنها توشك ان تصطدم بلغم، أو كمين.

ثم توقفت، على طريق ضيق خصيصا، بين حاجزين معدنيين مشبكين.

كنا في الحافلة لا نعرف ما يجري حولنا، مع ان الوقت نهار، وشمس أريحا تلتمع على الرمال البيضاء، على جلد التلال البيضاء الرملية التي شوتها الشمس بشواظها، ومنحتها (سمرة) رمادية.

ضاق تنفسي، فأنا أعاني من (الربو) اضافة للضغط، التبريد والهواء في الحافلة قليلان، ونحن نشوى شيئا، وهذا ما يذكرني (برجال في الشمس)، وغسان كنفاني، وابطال روايته الذين ماتوا في الخزان، وهم يغامرون لدخول الكويت لعلهم يجدون فرصة عمل، وبعض المال لاسعاف أسرهم... ثم ينتهي بهم المآل جثثا على مزابل الكويت!

لقد تعلمنا الدرس، فحيثما كنا أدرنا وجوهنا وقلوبنا وعقولنا الى فلسطين، وتجنبنا الموت على المزابل، وحولنا المنافي الى معارك وشعر حنين، وقصص وروايات، وعهد على العودة الى فلسطين.

عودتي ناقصة، مثلومة، غير عادلة، فالعودة الى الوطن والالتقاء به لا تكون الا حرة دون رقيب أو حاجز أو بنادق أو حقول الغام.

اللقاء بالوطن يكون عادلا عندما لا يكون العلم (الاسرائيلي) مغروسا على رؤوس تلال وجبال اريحا... لأن علم فلسطين عندئذ سيرفرف فوق التلال والجبال والحدود، وسيعلو مع الآذان في سماء القدس، وسيرن رنين أجراس القيامة والمهد.

لا أدخل وطني محررا، ولا أرفع راية بيضاء أيضا.

جئت لأقول لوطني: أنا على العهد، أعزز يقيني وأرسخ ايماني برؤياك، وفي القلب سيبقى ما هو في القلب.

جئت اليك يا وطني بلا أوهام، ولا مخادعة، لا ازين قيودك وأدعي انها حلي السلام وأساور وخواتم زواجه السعيد.

امرت رئتي ان تتحملا، ان تكتفيا بالقليل من هواء أريحا وهواء فلسطين، واذ مال رأسي على كتفي رفرفت ابتسامة الطفل الخليلي الصغير أمامي، وما زال على كتف والده، أو شقيقه الكبير، فابتسمت له وتشجعت (بدعوته) لي للتحمل، والصبر والتحمل يولدان مع الفلسطينيين ولا يسقطان ويقطعان مع حبل السرة والمشيمة.

وتساءلت: أأموت شهيدا يا رب لو انني مت الآن في جوف هذه الحافلة التي ما عاد مبردها قادرا على تلطيف الهواء الجحيمي، الذي يشفطه من الخارج أو لو تعطلت رئتاي عن العمل، لو اكتفتا بهواء الوطن ونسيتا التخلص من هواء المنافي؟!

و... هنا تحركت الحافلة، اندفعت قليلا على الطريق المتعرج، عبر بوابة حديدية، و... توقفت أمام البناء المخصص للتدقيق في الجوازات والتصاريح.

في مرمى النيران

انزل الحمالون حقائبنا وحاجياتنا وبقينا نحن للسافرين الى وطننا، المرهقين من الحر اللاهب، والضغط النفسي الذي نتعرض له، والمغتاظين من (معادلة) ظالمة، طرفاها: الفلسطيني المطرود من وطنه واليهودي المجلوب من أوطان شتى ليحتل بيت الفلسطيني وحقله وهواءه.

ببطء ندفع العربات وعليها اغراضنا، نتصبب عرقا تحت الشمس، العمال يتزلون نخيلا ويزرعونه في الأرض الرملية، وثمة من يشتغل في توسيع الساحة أمام (الموقع) العسكري فعلا، وجرافة تهدر ويقمعها المعدني تكشط الرمال والحصى عن الأرض، الجنود ببنادقهم واصابعهم تضغط على الأزندة والطلقات في بيت النار.

كل شيء متوتر، ويبعث على القلق والتحفز، وهذا يتناقض مع طقس يستدعي الكسل والارتخاء، والنوم في الظل وتناول الماء البارد والمرطبات.

بعد ان وضعت حقيبة ملابسي وحقيبتي اليدوية على الحزام الكهربائي تفطنت الى ان صوري الشخصية بقيت داخل الحقيبة اليدوية، و(هم) يطلبون صورتين شخصيتين مع التصريح وجواز السفر.

قلت (للحمال) العربي ـ وهو ريحاوي وانا اعرف ابناء اريحا من سمرتهم الغامقة ـ ان يعيد لي حقيبتي اليدوية لاخرج الصور منها، تحدث مع (المراقبة) (الاسرائيلية)... فتناول الحقيبة وقدمها لي، عندئذ اشارت لي ان آخذها وأختمها بعيدا...

حملت الحقيبة وابتعدت، واذ اخذت في تحريك اقراص أرقامها فاتت مني لفتة فرأيت جنديين يسددان فوهتي بندقيتهما باتجاهي!

أخرجت الصور، واغلقت الحقيبة ببطء.

لقد بدا لي في لحظة سريعة وكأنني (أسير) فلسطيني، وانني سأقتل رميا بالرصاص بدون محاكمة، وبتهمة واحدة هي انني فلسطيني! لا يكفي ان تكون فلسطينيا لتقدم للبرر المناسب جدا ليقتلك اليهودي الذي يحتل بلدك؟

مرات كثيرة، بعد احتلال القرى والمدن الفلسطينية أمرت العصابات اليهودية الفلسطينيين ان يستسلموا حفاظا على سلامتهم وحياتهم، والفلسطينيون الذين بلا حيلة صدقوا وعد اليهود (المحاربين المنتصرين)... ودفعوا حياتهم، بعد ان صفهم اليهود و... استمتعوا برشهم معا.

المكان مناسب للقتل، ساحة فسيحة، شمس حارة تلال عارية، يهود ببنادق، وفلسطينيون عزل... و... كاتب فلسطيني مهنته حب وطنه والكتابة عنه!

في (الداخل) شربت زجاجة ماء، ثم ذهبت وغسلت وجهي وأفرغت مثانتي و... اخذت أتأمل الاكتظاظ والجلبة والطنين في المكان المفتوح والذي يطل من صدره فلسطينيون ـ شرطة بملابس زرقاء ـ واسرائيليات بملابس خاكية عسكرية، قدمت جوازي لشرطية و... انتظرت أكثر من ساعة، ثم... الى الشرطة الفلسطينية، أخذ الشرطي الفلسطيني يدقق الأوراق مما اغاظني جدا... انه يتصرف ببطء وبرتابة... وهو مرتاح لعمله الذي لا معنى له.

في اتفاقات أوسلو تص أحد البنود ان يرانا الاسرائيليون، ولا نراهم في المعابر!.. لكننا نراهم، ومع الشرطة الفلسطينية أمامنا فاننا لا نرى مبررا لوجودها.

ماذا يهم ان يرونا ولا نراهم؟ الأفضل ان نراهم ويرونا، ان نحدق في عيونهم وان يحدقوا في عيوننا ليروا كم اننا مصرون على فلسطينيتنا وعروبتنا واسلامنا ومسيحيتنا، (للتذكير الفلسطينيون مسلمون ومسيحيون).

فرغ الشرطي الفلسطيني من تدقيق جوازي وتصريحي بعد ربع ساعة، سألته عن الاتجاه الذي يتوجب علي الخروج منه، قال:

ـ اذهب الى الحقائب للتعرف على حقائبك. عبرت ممرا أوصلني الى شرطية (اسرائيلية) تجلس وراء طاولة، وتدقق في الجوازات وأرقام الحقائب الملصقة عليها.

الضابط الفلسطيني مهمته ان يأخذ الجواز من الفلسطيني الزائر.. أو الفلسطيني الآيب الى وطنه بعد زيارة الى عمان، و... يقدمه ـ باحترام ـ (للاسرائيلية) التي تتأمل كل شيء و... تقرر، اما مرورك والتقاط أغراضك، أو الانتظار لأن حقائبك فيها ما يثير الريبة، وحقيبة الكمبيوتر.

سيدات فلسطينيات كن يشكين بألم لأنهن ينتظرن منذ خمس ساعات ان يسمح لهن بالعبور لفتح حقائبهن (المشكوك) فيها تحت انظار نساء ورجال (الأمن الاسرائيلي).

> لقد بدا لي في لحظة سريعة وكأنني (أسير) فلسطيني، وانني سأقتل رميا بالرصاص بدون محاكمة، وبتهمة واحدة هي انني فلسطيني!

أطفال وطفلات يتلوون من التعب والارهاق والجوع والعطش، وأمهاتهم يدعونهم للصبر لأن الكثير مضى، و... بقي القليل!

عبرت!

بحثت عن حقيبتي، التقطتها ومضيت و... اذا بأحد رجال الشرطة الفلسطينيين يتفسر ماذا أحمل....

لم انفجر! لم أنسف الدنيا! لم أقلب سافلها عاليها. لم أدع الله ان يدفع بمياه البحر الميت الشديدة الملوحة الى السماء، وما في قاع ذلك البحر من زفت و... يمطر كل هذا الخليط من الماء والملح والزفت و... لاغراق كل شيء!

قلت: هؤلاء اخوتي، انهم (مثلون مهانون)، انهم الطائر المذبوح الذي يرقص... من شدة الألم... الأرض أرضي، والناس أهلي، وكل ما يجري ظالم، ولا معقول!

اللنبي يرحب بكم

ولتنعموا بيوم جميل.

عند الشرطية التي تشرف على أمن الحقائب، وأنا أقف وأتأمل، لفتت انتباهي كتابة على الجدار، كتابة كهربائية متحركة، حمراء.

أدهشني ما هو مكتوب:

اللنبي يرحب بكم!

واللنبي هو الجنرال البريطاني الذي قاد قوات الامبراطورية و... احتل فلسطين بعد انهيار الحكم العثماني. وهذا الجسر ما زال يحمل اسمه من الجانب الفلسطيني الذي تحتله (اسرائيل). أما من الجانب الشرقي (الاردني) فهو يحمل اسم الملك حسين.

اللنبي يرحب بكم: هذا يعني اننا في منطقة لا صفة لها اسمها اللنبي، انها ليست فلسطين، ليست منطقة السلطة الفلسطينية.

قد يرى الواقعيون ان هذا الأمر يعد انتصارا ما دامت (اسرائيل) ليست هي من يرحب بنا (بكم).

أما الجملة الثانية التي تنبض حمراء مثيرة فهي: Have a nice day تصوروا؟!

ولقد نعمنا بيوم طيب. فان تقضي أربع ساعات ونصف الساعة لعبور جسر عرضه خمسة أمتار... فهذه متعة تحسد عليها نحن الفلسطينين!

ان جحيم (دانتي) أمام الجسر ليس شيئا، فالعذاب الفلسطيني هنا هو مشهد من مشاهد القيامة وفوق ما يتخيله العقل البشري.

الجسر أكثر عذابا وقسوة ورهبة واتعاب اعصاب من (المطهر) في جحيم دانتي.

هذا الجسر ليس هو الذي أنشد خليل حاوي للذين سيعبرونه:

يعبرون الجسر في الصبح خفافا

اضلعي امتدت لهم جسرا وطد

يعبرون الجسر من مستنقع الشرق

الى الشرق الجديد

ذاك جسر آخر، جسر ان عبرناه لن نرى على جانب الآخر علما عليه نجمة (داود)... لانه سيكون جسرنا...

والآن، فلنعبر جسر الألم، لعلنا نتطهر من أوهام يريدون زرعها في نفوسنا، أوهام يصفونها بأنها سلام!

أريحا... أريحا التي وقعت عليها لعنتهم!

فبكر يشوع في الغد، وحمل الكهنة تابوت الرب، والسبعة الكهنة الحاملون أبواق الهتاف السبعة أمام تابوت الرب سائرون سيرا وضاربون بالأبواق والمتجردون سائرون أمامهم، والساقة سائرة وراء تابوت الرب. كانوا يسيرون ويضربون بالأبواق. وداروا بالمدينة في اليوم الثاني مرة واحدة ثم رجعوا الى النخلة. هكذا فعلوا ستة أيام. وكان في اليوم السابع انهم بكروا عند طلوع الفجر وداروا دائرة المدينة على هذا المنوال سبع مرات. في ذلك اليوم فقط داروا دائرة المدينة سبع مرات، وكان في المرة السابعة عندما ضرب الكهنة بالأبواق ان يشوع قال للشعب اهتفوا لأن الرب قد اعطاكم المدينة. فتكون المدينة وكل ما فيها محرما للرب. راحاب الزانية فقط تحيا هي وكل من معها في البيت لأنها قد خبأت المرسلين اللذين ارسلناهما.

وأما انتم فاحترزوا من الحرام لئلا تحرموا وتأخذوا من الحرام وتجعلوا محطة اسرائيل محرمة وتكروها، وكل الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد تكون قدسا للرب وتدخل في خزانة الرب. فهتف الشعب وضربوا الابواق وكان حين سمع الشعب صوت البوق ان الشعب هتف هتافا عظيما فسقط السور في مكانه وصعد الشعب الى المدينة. كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة. وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ حتى البقر والغنم بحد السيف.

هذا هو بعض ما جاء في الاصحاح السادس من (يشوع) أحد (كتب) التوراة، عن أريحا، فليتأمل القارئ العربي جيدا عقلية ابادة اهالي أريحا، من رجال ونساء وشيوخ وأطفال وابقار واغنام مع.. الاحتفاظ بالذهب والفضة وأواني النحاس والحديد!!

ثم ها هو ذا يشوع (المحارب) المقدام... قائد فريق العزف بالبوق والضرب على الطبول الذي حقق انتصاره العجيب بترقيص اسوار اريحا على وقع موسيقاه وكهنته و(شعبه)... يختتم (سفره) باللعنة، لعنة اريحا، لأنها جميلة، مزروعة بالنخيل، محاطة ببساتين، خصبة الأرض، غنية بالينابيع، اهلها صنعة مهرة، صنعوا أواني الذهب والفضة والنحاس والحديد!

وحلف يشوع في ذلك الوقت قائلا ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا. ببكره يؤسسها، وبصغيره ينصب أبوابها، وكان الرب مع يشوع وكان خبره في جميع الأرض.

لماذا لعن يشوع أريحا؟

جواب آفاق يقود (قبيلة) عانت قسوة وشظف الصحراء، يرى أمامه مدينة خضراء، فيكرهها، ويرغب في امتلاكها، ولأنها لم تفتح له ولأبناء الصحراء التائهين الضائعين أبوابها وتقدم له ولهم كنوزها وقطوف نخيلها يلعنها، ويدعو عليها بالخراب الابدي!

لماذا نستغرب اذن المذابح التي اقترفها (ورثاء) مجد يوشع في رقاب وصدور الفلسطينيين والفلسطينيات، الشيوخ والشباب، الأطفال والطفلات، الرجال والنساء؟

وهل استغرب انا شخصيا وأبناء وبنات مخيمنا النويعمة، ارسال (جيش الدفاع) الجرافات ومسح مخيمنا وتسوية بيوته الطينية بالأرض؟

ومع ذلك، ها هي أريحا، انها خضراء، خضراء، خضراء في الرماد والغبار، ورغم نمو الاشواك في بياراتها عندما لجتاحها للحتلون الذين يتلون على أنفسهم ليل نهار فصولا من كتاب الخراب الذي يمجد ويقدس الذهب والفضة والنحاس والحديد، ويدعو لمحو بني البشر، وتمزيق أجسادهم، الا اذا تجسسوا (لهم)، وسلكوا مسلك العاهرة (راحاب) التي خانت قومها وباحت بأسرار مدينتها لجواسيس يشوع!

في استراحة اريحا نزلنا من الحافلة، وتعرف كل واحد منا على حاجياته، ثم أخذنا نتوزع الى سيارات صغيرة تنقل الفلسطينيين (العائدين) بعد زيارة للأردن، أو الوافدين للزيارة، الى المدن والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية.

ها هي ذي شمس تموز (يوليو)، الشمس التي تجعل الماء يغلي في الكوز ـ الابريق الفخاري الكبير ـ شمس تموز (يوليو) التي خبرتها سنوات من عمري، صائفات كثيرة بعد رحيلنا من بيت لحم ـ مخيم الدهيشة تحديدا ـ الى أريحا ومائها وخضرواتها، وحقولها وبقولها، وعراشيها، وأفاعيها وعقاربها التي (قاومها) اهلنا وعاوناهم نحن الصغار في الحاق الهزيمة شبه الكاملة بها، الى ان جاء الاحتلال (الاسرائيلي) في حزيران (يونيو) 1967، فعادت وازدهرت في الخراب!

تناهى الي صوت السائق، بعد ان انطلق بسيارته ليوصلني الى بيت صديقي القديم الرائد غازي في شارع (عين السلطان).

ـ الحمد لله على السلامة.

تنبهت اليه، فعاد صوته:

ـ من أين قدمت؟

ـ عمان.

ـ أهي أول مرة تأتي للزيارة؟

بماذا أجيبه؟ المسافة التي سنقطعها قصيرة من الاستراحة الى بيت الرائد غازي، والاجابة طويلة وغير ممكنة! اخذت استذكر الاسكنة، البيوت، الشوارع والشوارع الفرعية، شجرة الجميز في مدخل اريحا، تلك الشجرة القريبة من (الدير) والتي يروى ان السيد المسيح اسند رأسه اليها، وهي شجرة الجميز الوحيدة في اريحا، وربما في الضفة الفلسطينية كلها. شجرة عملاقة يتساقط ثمرها الصغير الحلو تحتها، والسواح يزورونها ويلتقطون الصور قرب ساقها وتحت أغصانها.

هناك بيت أبو جورج المصور، الذي جلسنا أمام عين كامرته المحولة على ثلاث أرجل خشبية، والذي كان يدس رأسه في كيس أسود، ثم يسحبه ويأمرنا ان نعدل رؤوسنا ونتطلع جيدا الى العين الزجاجية المدورة ثم يشد خيطا يتدلى و... بعد عمليات جس بأصابعه، يسحب الصور ويتقعها في الماء، و... يضعها في الشمس ويتقاضى منا قروشا قليلة، ونحن نفرح بصورنا التي تشبهنا كثيرا، برؤوسنا الحليقة، وعيوننا المبحلقة!

دهش السائق من تعرفي على الامكنة.

أأنت ريحاوي؟

وجدتني أجيبه:

ـ نعم، ريحاوي أصلي،

ـ من أي عائلة؟

ـ أبو شاور،

ـ لم أسمع بهذه العائلة في اريحا... و... شاور عائلة خليلية!

ـ حصلت على جنسية ريحاوية من زمان!

ضحك السائق، وأوقف سيارته، وحاول ان لا يأخذ اجرته، ثم بعد الحاح سامحني بدينار لأنني ريحاوي (اصلي).

ورغم شعوري بالارهاق درت في بستان البيت الذي تقيم فيه اسرة صديقي (الفدائي) القديم غازي، ضابط الشرطة حاليا برتبة رائد.

من أشجار البرتقال والبوملي والكلمنتينا أكلت عام 1995، في زيارتي الماضية، ومن دوالي العنب قطفت العناقيد وجلست على هذا المقعد القديم وقد رشت المياه تحتها لتخفيف سخونة الأرض، وحتى لا ينتشر الغبار في الجو عند هبوب الهواء الساخن.

تسيني كلب غازي، وأخرج صوتا يوحي بأنه يشك في هذا الغريب، وهذا الكلب ابن (ذئب) مدجن... ولكنه مع تلك نئبي (السلوك) اذا ما أتيح له، او سهت عنه عين غازي وزوجته وبناته الكبريات.

هذه البنت خلدة ـ انا اعطيتها هذا الاسم ـ وهي التي ولدت بعد الحصار، والانتقال الى دمشق... اقترحت الاسم ورحب به غازي وزوجته، لأن فيه شيئا من الوفاء لبيروت، ومعركة خلدة، وقائد تلك المعركة العميد عبد الله صيام الذي استشهد وهو يقود رجاله في مواجهة قوات جيش العدو الزاحفة لاحتلال بيروت.

البنت الكبرى ولدت في بيروت، أما البنات اللواتي دون العاشرة فقد ولدن في سورية وتونس، وها هن جميعا في وطنهن بعد منافي وغربة ومعارك طاحنة وحنين لوطن يعرفنه من كتب الجغرافيا والتاريخ، والأناشيد والخطابات وحكايات ترويها الأم عن الآباء والاجداد والأيام الخوالي!

البيت الذي يسكنه صديقي حمد نجم (أبو العلاء) في شارع المغطس نسبة الى الموقع الذي عمد فيه يوحنا المعمدان السيد المسيح ـ والذي يحظى بتقديس المسيحيين الذين يزورونه حتى الآن للتبرك والتعميد بمياه نهر الأردن.

البيت صغير، محاط بأرض صالحة للزراعة، يستغلها (أبو العلاء) الذي ورث الخبرة الزراعية عن والده الذي اعطى عمره مزارعا على مقربة من نهر الأردن في عمق الغور، مدخل البيت عريشة عنب، والعناقيد قد تتدلى خضراء مائلة للصفرة، شفافة، وحين تنضج تماما تصير ذهبية، والبذور تبدو للعين داخل حبات العنب وتتزين القطوف بحبات بنية شفافة وغامقة ـ زبيب ـ مما يغري البلابل (المدمنة) على البكور مع الفجر، والتقاط نصيبها ثم بعد ان تشبع بطونها، تأخذ في الغناء منتشية بالارتواء ونور الفجر الرائق.

وقفت تحت الدالية الضخمة التي تغطي مدخل البيت، تأملت العناقيد التي تتدلى وقد انضجتها شمس تموز (يوليو) وملأتها بالضوء والحلاوة هي وتربة اريحا الخصبة والماء الريحاوي الذي يجري منذ الوف السنين في ينابيع دفاقة، لا تكف عن العطاء.

ابتسم أبو العلاء وهو يتأمل وقفتي، وتنفسي العميق ـ آخذا أكبر كمية من أوكسجين أريحا ـ وسألني غير منتظر الجواب.

ـ مشتاق لاريحا... ها!

شعرت ان دمعتين طفرتا من عيني، وأنا أرى أولادا وبناتا يلعبون في ازقة مخيم النويعمة، واستذكر (شيطناتنا) البريئة، ووسائل عيوننا لبنات خيل لنا اننا وقعنا في حبهن، وآباء وأمهات شقوا في توفير لقمة الخبز لنا، وأعراس ودبكات وتايات ونقر دربكة، وأرغول (يشلع القلب) في (سحجاته) التي تسري مع الليل، تحت قمر أريحا البدر المفعم بالحب في كل شيء.

تركني (أبو العلاء) في حالة الوجود، كنت أغرق في الذكريات، واذهب مع المشاعر والحنين، وأرى وجه من احببت، و(أجوح) في داخلي.. وافكر في كل من عرفت: أين هو الآن؟ أين هي الآن؟.. الذين ماتوا! والذين ما زالوا احياء في المنافي القريبة والبعيدة.

رش أبو العلاء مدخل البيت بالماء، فصعدت سخونة وتطاير غبار ـ غاب عن البيت بضعة أيام مع أسرته، وشقيقه صديقي مصطفى الذي حضر لزيارتهم من عمان ـ ثم بدأت الرطوبة تسري حولنا.

آلمني ان الاشواك ملأت (حاكورة) البيت.

انتبه أبو العلاء الى نظراتي تمسح (حاكورته)...

فجاوبني دون ان أسأل:

ـ غبت مرتين هذه السنة عن أريحا. وفي المرتين ذهبت الى تونس مع وفد من وزارة العمل، ثم انشغلت بعد نقل مكان عملي الى رام الله، انت تعرف مشكلة الذهاب يوميا والعودة.

الارض المحيطة بالبيت زرعها أبو العلاء سابقا بالبندورة والباذنجان والكوسة والملوخية والقرنبيط والباميا والملفوف.

والاصدقاء جاءوا لزيارته من رام الله وعادوا وقد ملأوا صناديق سياراتهم بعطاء الارض الريحاوية الخصبة، في اريحا، لو زرعت عودا جافا لاعطتك الارض شجرة خلال سنة!

كل شيء كان أخضر حول البيت عندما جئت زائرا عام 1995، والآن ها هي الاشواك تأكل بقايا الخضرة، وتقتل النباتات المهملة.

أعرف ان (أبو العلاء) لا يتحمل العيش مع هذه الاشواك، فالخضرة زرعها والده في روحه منذ طفولته المبكرة، وهو ظل وفيا، لذا زرع الارض حول البيت الذي اقام فيه في تونس، وخلف هناك في تونس أشجار المشمش والتين والاجاص والعنب على الاشجار غرسها نبتات صغيرات، ورعاها الى ان اثمرت.

طريق الطيبة الحزين

طريق الطيبة، طريق يتلوى بين التلال والجبال، طريق ضيق اسفلتي أنشئ ايام الانتداب البريطاني، تحته أودية حادة، انه طريق خطر بمنعطفاته السريعة المفاجئة (المخفية).

ياما تأملت هذا الطريق، الذي يبدو عن بعد خطا أسود، وانا أمشي على الاسفلت مارا بمحاذاة مخيم عين السلطان متجها الى أريحا، لا لشيء الا لأرى اريحا وأشرب من مياه نبعة عين السلطان، أو ـ عندما عدت من سورية عام 1965 ـ لأشرب الشاي تحت شجرة السدر على حافة جدول الماء الذي يتدفق منه نبعة عين سلطان ليروي الناس والحقول.

لم (أسافر) على تلك الطريق الى رام الله والبيرة والطيبة، فطريق أريحا ـ القدس اسهل واسرع، ولكن طريق الطيبة يختصر المسافة الى رام الله والبيرة والطيبة وقراها، خاصة في موسم الصيف، موسم جني الزيتون، أو (الهرب) من (شوب) اريحا الى تين وعنب وهواء رام الله وما حولها، تحديدا في أشهر حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) وآب (اغسطس).

على هذا الطريق وقعت مآس، أشدها وأكثرها فجائعية، سقوط سيارة باص وموت كل من كان فيها، باستثناء شخص واحد، ولقد كانوا جميعا عمالا زراعيين موسميين يشتغلون في جمع الزيتون.

أبو العلاء يقود سيارته الصغيرة الايطالية، التي بالكاد تتسع له ولي، ويمضي بها مسرعا على مقربة من جبل التجربة ـ قرنطل ـ والجبال التي تبدو امتدادا له، وهو الشامخ الهائل، ومن حولنا سهول، ووديان، وتلال صغيرة تنبثق من الارض، قبل بلوغنا الطريق العتيق، طريق الطيبة.

رأيت حقول وبيارات العوجا التي لا تبعد كثيرا عن مخيم النويعمة، مخيمنا، على طريق نابلس، ثم التفت الى الشرق فرأيت جبال مؤاب، على ميسرتنا حقول موز تمتد بعيدا على أرض (عين الديوك).

أمامنا بقايا دبابات عربية محترقة، دبابات دمرتها الطائرات (الاسرائيلية) في مرابضها، قبل ان تتحرك... وقد ظلت في امكنتها، و(الاسرائيليون) يستخدمونها للتدريب، فهم ما زالوا يطلقون عليها قذائف مدافعهم منذ 5 حزيران (يونيو) 1967 وحتى تموز (يوليو) 1997، رغم التبشير بزمن السلام!

مع صعود السيارة يتغير الطقس، ولون الأرض، والحجارة فأريحا التموزية نهارها حار منذ طلوع الشمس، وهذه المرتفعات رطبة النسائم مع ان المسافة حوالي خمسة عشر كيلومترا فقط.

القرى الفلسطينية محاطة بحقول الزيتون، والمستعمرات (تحتل) المرتفعات و... تتوسع في أراضي القرى القريبة.

هنا معركة دائرة لا يعلم بها الناس خارج فلسطين، الفلسطينيون يبنون ويزرعون ويسابقون الزمن والمستعمرات والاحتلال، والعدو (يهجم) بيلدوزراته، وجرافاته، ومصادراته وطرقه الالتفافية ليحشد الفلسطينيين داخل بيوتهم في قرى لا أرض لها، ولا مستقبل.

تمهل أبو العلاء على مقربة من حاجز عسكري اتخذ له موقعا استراتيجيا على تصالب طريقين، واحد يذهب الى رام الله، البيرة، الطيبة والقرى.. وواحد خاص لمستعمرة حديثة (تتوسع) ويحرسها جيش الدفاع!

طلبت من أبي العلاء ان يتمهل في الطيبة، وهو عرف لماذا، سألني:

ـ هل تعرف بيتهم؟

ـ لا!

ـ أتفكر في السؤال؟

ـ لا!

ـ لم يصف لك أين موقع أرضهم؟

ـ ياما... ووعدني بنصف دونم عندما نعود.

ـ وها أنت تعود!

ـ زائرا!

ثم وجدتني أضيف:

ـ وهو لم يعد، انه مدفون هناك في المقبرة المسيحية بعمان...

زرت قبره، فاكتشفت انه في الزاوية، كان دائما لا يحب الاضواء، ويبتعد عن الشهرة، وهو الذي منح كثيرين الشهرة و(المجد) والخبرة... واضواء الاعلام والصحافة!

انه صديقي حنا عيد مقبل، استاذ الصحافة الفلسطينية (الثورية)، وباسمه ترتبط جريدة «فتح»، مجلة «فتح» الاسبوعية، مجلة فلسطين الثورة، ومعه عملت في «فتح» الجريدة والمجلة، وفلسطين الثورة. وانطلقت محاطا باهتمامه ورعايته و... خبراته التي منحها لنا، وكان قد تخرج من صحيفة «فلسطين» المقدسية، وقدم خبراته لصحافة الكويت.. الى ان تم ابعاده مصفدا مطرودا بتهمة: خطر على الأمن الكويتي الداخلي!

الطيبة، يا للطيبة، الطيبة أرضا وهواء وهدوءا.

كنت أسأل حنا:

ـ من أي طائفة؟

ـ لا ديني (لا تيني)!

ويضحك

ونخرج من الطيبة، بعد ان مررنا من منتصفها، وتأملنا بيوتها وكنائسها... ولكن حنا لا يفارقنا، فنستعيد ايام بيروت، وبير العبد ـ مكاتب فلسطين الثورة ـ والفاكهاني والمزرعة، حيث مكتب القدس برس الذي أسسه حنا بعد (اخراجه) من فلسطين الثورة مع بدء التبشير بفكر (التسوية) اثر حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

حتى الآن لا استطيع ان أميز بين حدود رام الله والبيرة. أعرف ان ذاك هو مبنى بلدية البيرة، لكنهما تتداخلان تداخلا عجيبا.

ليست لي معهما، أو فيهما ذكريات، فأنا عشت بعد الـ48 في بيت لحم، ثم رحل بنا الأهل الى أريحا، وعام 1956 غادر أبي الى سورية ولحقت به، واستقر بنا المقام حتى النصف الاول من عام 1965، الى ان عدنا الى اريحا.

رام الله والبيرة مريحتان، هادئتان، مناخهما الصيفي جميل، هواء منعش وأمسيات رائقة، وشوارع وساحات صغيرة يتسكع فيها الشباب والشابات.

في رام الله بدأت تزدهر المقاهي والمطاعم في الادوار العليا من بعض البنايات الحديثة، والاقبال كبير، فمن فوق، من هذا العلو ترى القرى المحيطة برام الله والبيرة، والتلال الخضراء المزينة بالبيوت الحجرية القرميدية تملأ العين، وفي مقاهي رام الله الحديثة تنتشر عادة تدخين الشيشة، وخاصة (المعسل)، وهذا ما يذكر بأيام تونس ـ مع ان المعسل انتشر في مصر ـ ومقاهيها، وياسمينها، ولهذا ترى في تلك المقاهي كثيرا من (العائدين) يدخنون الشيشة، ويتأملون وطنهم، ويستعيدون الذكريات، و... ربما يزفرون بحسرة اذ تقع عيونهم على الطرق الالتفافية، فيأخذهم الحديث الى الحواجز (الاسرائيلية) ـ الحاسيم ـ ومصادرة الاراضي... الخ. شارع بتونيا يخرج من رام الله، وفي نقطة منه، تحديدا في البناية التي تقع فيها وزارة العمل، تنتهي المنطقة (أ) وتبدأ المنطقة (ب).

لذا يتندر العاملون في الوزارة بهذا الامر. فالدورية العسكرية (الاسرائيلية) يمكن ان تقبض عليك لانك دخلت منطقة ما زالت تحت سيطرة (اسرائيل).

* كاتب من فلسطين

بريد القدس

توضيح من عبلة الرويني: قصائد أمل دنقل مفتوحة للقراء

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على ما نشرته «القدس العربي» في 29 ايلول (سبتمبر) الماضي حول الحكم القضائي الذي صدر شهر آب (اغسطس) الماضي لصالح الكاتبة والناقدة «عبلة الرويني»، أرملة الشاعر الراحل أمل دنقل ـ ضد «صوت الكويت»، التي نشرت منذ أكثر من خمس سنوات مقالات للشاعر «رفعت سلام» استشهد فيها بقصائد لم يسبق نشرها، تمثل بدايات الشاعر الراحل «أمل دنقل» وهو ما اعتبرته «عبلة الرويني» اساءة لها وللشاعر، وجاء الينا منها الرد التالي:

بصدور الحكم القضائي في قضية قصائد «أمل دنقل» غير المنشورة، والتي قامت بنشرها صحيفة «صوت الكويت» عنوة، ذلك الحكم الذي اعتبره انتصارا لحقوق وقيم أدبية واخلاقية عديدة، وانتصارا لحق المؤلف، واحتراما للابداع وللقراء.

وأود في هذا الصدد ان أوضح كيف جاء الحكم القضائي احتراما للقراء، فلم تكن القصائد ولن تكون حبيسة كما ظن البعض، وليس تراث «أمل دنقل» أو تراث أي مبدع عقارا، يمتلكه ويستحوذ عليه أي أحد، قريبا كان أو بعيدا، لم تكن القصائد ولن تكون حبيسة، لانها متاحة لكل الدارسين والباحثين وحصص الدرس الجاد.

وقد سبق ان حصل الناقد د. سيد البحراوي ـ «عن طريقي» على هذه القصائد البدايات، وظلت في حوزته أكثر من عام، على أمل اعداد دراسة عنها وعن موقعها في السياق الابداعي ككل لشعر «أمل دنقل»، كما شرع الناقد د. جابر عصفور في دراستها واعداد كتاب حولها، واختار له عنوان «البدايات» وظل هذا المشروع، ولا يزال في خطته القادمة، وأيضا أتيح الاطلاع عليها للعديد من الدارسين الذين قاموا باعداد رسائل علمية حول «أمل دنقل» وشعره. والمؤكد ان مكان النشر وسياقه، شرط ضروري بالنشر والابداع، وحق مكفول لأصحابه، وكان الخلاف.. أو الاعتراض ـ على نشر قصائد «أمل دنقل» في صحيفة «صوت الكويت» تحديدا، وهو الاعتراض على النشر في صحف تعبوية ذات اتجاهات سياسية مخالفة، وأيضا كان الاعتراض على نشر هذه القصائد في سياق الاستهلاك والاثارة، وتسليع القصيدة. وكل ما تفرضه شروط النشر في صحف يومية ليست متخصصة. وكذلك كان الاعتراض على ذلك التجاوز المهني والاخلاقي بالضرورة في عدم احترام حق الآخر في النشر أو عدمه.

من هنا لا يمكن الحديث عن قصائد حبيسة، ولكن يمكن الحديث عن حبس القصائد عن كل مناخات الاثارة والاستثمار والاستهلاك والصحف الصفراء. هذا في الوقت الذي اعتقد فيه انه ليس من حق احد مصادرة الابداع أو منعه، ولكن استحقاق حرية الابداع لا بد ان يتم في اطار توفير شروط تواجدها، فالابداع لا يستخدم في التجارة ولا يتم الاستثمار فيه.

ولأن القصائد التي تمثل البدايات من شعر «أمل دنقل»، ليست حبيسة، وليست ممنوعة من النشر، فبالامكان نشرها، ومن الضروري نشرها، شرط توافر الواقع العلمي والدراسة الجادة، والسياق الذي يحترم ابداع الشاعر، وبالتالي اذا توفر هذا من الممكن ان تنشر غدا، وتدرس غدا، وتتاح للجميع في أي لحظة دون ان يقوى أحد على حجبها. والحكم القضائي جاء متوجا كل هذا، ومعترفا بحق المؤلف، واحترام القيم الأدبية والمهنية التي نفتقدها في حياتنا الثقافية.

عبلة الرويني

القاهرة

الطابور الخامس!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لا يمر أسبوع الا ونقرأ في صحافتنا العربية المهاجرة هجوما على ليبيا واضحا وقحا أو مبطنا ذكيا.

لا شك ان ليبيا تثير قدرا كبيرا من الجدل وهي تجربة على حدة عند اعداؤها واصدقاؤها.

لكن ماذا يعني الهجوم على ليبيا في هذا الوقت بالذات وهي الدولة العربية الوحيدة وتماهيا مع شعاراتها التي لم تعترف بـ اسرائيل، ولا بالحلول الاستسلامية ولا بالنظام الدولي الجديد ولا التماشي معه ولا صندوق النقد الدولي ولا توصياته ولم تبع مبادئها ولم تسلم ابناءها لبرابرة القرن العشرين. ولم ولن تكف عن دعم حركات التحرير في العالم بدءا من لبنان الى الشيشان الى سود أمريكا «وهنودها الحمر» الى سكان استراليا الاصليين الى بقايا ثوار افريقيا تحت النفوذ الامريكي والفرنسي الى ثوار أمريكا اللاتينية... وهي الوحيدة من بين كل بلدان العالم التي تعرضت للاستعمار وتطالب بالتعويض ذلك الحق المقدس. وهي الوحيدة التي تعلن على الملاء ان ديمقراطية الغرب اسطورة ودكتاتورية مقنعة في وقت يتسابق فيه الكل بدون استثناء على ارضاء أمريكا وصندوق النقد الدولي وتقليد الغرب في أقصى الطموحات وتسليم المتهمين (مصر سلمت ابناءها للكويت) والجواسيس واعدام وسجن الرجال الذين ما زالوا يقاومون بيع الأرض والعرض.

ان كل من يهاجمون ليبيا نقول لهم ان هذه الدولة أكثر صدقا واصالة منهم، اما من يقومون بذلك الآن عن حسن نية فاليهم هذه الحادثة لعلهم يتعظون:

في الحرب الأهلية الاسبانية في ثلاثينات هذا القرن كان الجنرال فرانكو يحاصر مدينة مدريد الصامدة بأربعة طوابير عسكرية. ولم ينجح في اقتحامها الا بفعل عملائه داخل المدينة الذين زرعوا روح الهزيمة في أبناء المدينة فقيل ان الفضل يعود الى الطابور الخامس من عملاء فرانكو. لكن التقدم الذي شهده هذا القرن جعل امكانية خلق طابور خامس بدون علم أصحابه ممكنا!

عماد بن محمد

ـ فيينا

رأي القدس: مرضى العراق في تلفزيون بريطاني

اظهر شريط مصور بثه التلفزيون البريطاني ان المئات من الاطفال العراقيين يموتون اسبوعيا بفعل المرض ونقص الادوية، وقالت طبيبة للصحافي البريطاني معد التقرير ان ما يصل الى العراق من ادوية بمقتضى صفقة النفط مقابل الغذاء لا يغطي ربع احتياجاته.

وما لفت الانظار اكثر في هذا الشريط المسجل بالصوت والصورة، هو اصابة الآلاف من العراقيين بامراض السرطان الناجمة عن اشعاعات اليورانيوم المنبعثة من القنابل والصواريخ التي القتها القوات الامريكية وحلفاؤها على مدى اربعين يوما من القصف للمدن والقرى العراقية اثناء العدوان على العراق.

وهذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها برنامج تلفزيوني غربي عن تفاصيل هذه المأساة وخطورة الصمت العربي والدولي على استمرارها.

والاخطر من هذا وذاك، ان الولايات المتحدة رفضت اعتماد 175 عقدا تقدمت بها الحكومة العراقية لشراء ادوية من الخارج، مثلما رفضت عقودا اخرى لشراء سيارات اسعاف جديدة وقطع غيار للقديمة منها.

وقد تجولت عدسة التلفزيون البريطاني وسط ساحة مليئة بسيارات الاسعاف المعطلة بسبب نقص قطع الغيار، مثلما اخذت لقطات لمعدات طبية لا تعمل للسبب نفسه.

وللمؤسف ان الامم المتحدة حريصة على اقتطاع نسبة من عوائد صفقة النفط مقابل الغذاء لدفع تعويضات للكويت، واخرى لتغطية نفقات فرق التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق، التي تتنقل في طائرات خاصة وتقيم في افخر الفنادق.

وللمؤسف اكثر ان هذه الفرق التي لم تترك حجرا في طول العراق وعرضه الا وقلبته بحثا عن اسلحة، تماطل وتراوغ لكسب الوقت وادامة امد الحصار، والتهرب من تقديم تقريرها النهائي حول خلو العراق من الاسلحة الكيماوية والجرثومية.

لقد بات واضحا ان الاستراتيجية الامريكية المتبعة تجاه العراق، تهدف الى تدمير شعبه، وتقطيع اوصاله، كمقدمة للتقسيم على اسس طائفية وعرقية والا ما معنى هذا الرفض الامريكي المفضوح لعقود الادوية وسيارات الاسعاف، وقطع الغيار لمحطات تنقية المياه؟

فالطائرات التركية تصول وتجول فيما يسمى بمنطقة الحظر الجوي في الشمال، والبيانات التركية الرسمية تعلن يوميا عن مقتل المئات من الاكراد، ثم تأتي فوق كل ذلك معارك طاحنة بين الفصائل التركية نفسها تحصد عشرات الارواح، وتدمر العديد من القرى، ورغم ذلك لا تحرك الولايات المتحدة ساكنا.

منطقة الحظر الجوي في الشمال اقامتها الولايات المتحدة وحلفاؤها تحت ذريعة حماية ارواح الاكراد، ومنع اي اعتداء للقوات الحكومية العراقية، ولكن الارقام تفيد بان ما قتل من الاكراد على ايدي القوات التركية، وفي معارك الفصائل الكردية التي تدعي الدفاع عن حقوقهم هو اضعاف اضعاف ما قتل منهم في اوقات التمرد على الحكومة المركزية في بغداد. ومن المتوقع ان يتضاعف هذا الرقم مع استمرار الاجتياح التركي، وتواصل المعارك الدموية بين فصيلي البارزاني والطالباني.

اننا نستغرب هذا الصمت العربي المتواطئ على تجويع شعب عربي شقيق، وقتله جوعا ومرضا، تحت ذريعة تطبيق قرارات دولية استصدرتها الولايات المتحدة على عجل للانتقام من الامة العربية باسرها وتأكيد التفوق الاسرائيلي العسكري في المنطقة.

مثلما نستغرب ايضا عدم اتخاذ وزراء خارجية الدول العربية اي قرار في اجتماعهم الاخير بتخفيف معاناة الشعب العراقي، مثلما حدث تجاه ليبيا.

واذا كانت الحكومات العربية خائفة من الولايات المتحدة، او متواطئة معها ضد العراق بسبب دورها في العدوان عليه، فلماذا لا يكون هناك تحرك شعبي فاعل للتضامن مع الشعب العراقي ومرضاه؟

العراق الذي وقف دائما في خندق هذه الامة وقضاياها العادلة بحاجة الى التفاتة ان لم يكن بسبب الانتماء المشترك، والعقيدة الواحدة، فليكن كنوع من رد الجميل.

الذبح المروّع في الجزائر: أي بشرٍ هؤلاء؟!

عدلي صادق

■ سيمضي وقت طويل، قبل ان تتوفر بحوث اجتماعية ونفسية، تفسر دوافع القتل الاجرامي المروّع، للأبرياء من الأطفال والشيوخ، في الجزائر، ويصعب على المرء حقا، فهم أو تخيل العناصر النفسية التي تدفع انسانا الى الامساك بطفل ثم حزّ رقبته، أو وضعه في فرن المطبخ أو خنقه ورميه مثلما يرمي كلب عظمة عاف منها!

كاتب هذه السطور، له ثأر شخصي عند اليهود الصهاينة، فقد اجتاحوا منزلنا، في العام 1956 واطلقوا الرصاص على جميع المتواجدين من الرجال، بعد ان جمعوهم في صالون المنزل. كانوا متواجدين لسماع الأخبار من جهاز الراديو الضخم، والوحيد في الحي. وقبلها بيوم واحد، كانت الفتاة «نعمة» ابنة عمي، وهي في السادسة عشرة من عمرها، قد سقطت قتيلة برصاص رشاش الطائرة التي مهدت لاجتياح «خان يونس». وكانت تلك الفتاة ترعى طفولتي، في تلك الشهور السوداء، لأن والدي ووالدتي كانا في زيارة للقاهرة قبل الاجتياح والعدوان.

وعلى الرغم من المذبحة التي جرت في منزلنا، ضد شبان أبرياء، لم يكونوا محاربين ولا مقاومين، فان حجم الغضب، وحجم الحقد في نفس كاتب هذه السطور لا يمكن ان يجعله قادرا على الامساك بطفل، أو حتى برجل بريء طاعن في السن لذبحه بالسلاح الأبيض لأن للمسألة عندئذ لا تكون ثأرا فقط، وانما تكون تجردا كليا من الانسانية ومن الانتماء الآدمي. ويكون الضحية والقاتل قد أصبحا ـ كلاهما ـ في ذمة الفناء. احدهما، وهو الضحية، يموت مظلوما ويلقى ربه مظلوما، والثاني ـ وهو القاتل ـ يتحول الى مخلوق غير مؤهل للانخراط في حياة الآدميين، والى مجرد وحش أصبح اسمه مكتوبا بالطباشير على لوح اسود، في انتظار المحو!

* * *

عناصر الغضب والرغبة في الثأر، من قتلة أبناء عمومتي، في منزلنا، تحظى بتوصيف مقبول على قاعدة أن القتلة ليسوا عربا ولا مسلمين وانما هم يهود صهاينة وغزاة. ومن جهة أخرى فان الحفاظ على عناصر الغضب والحقد في النفس يستمد مشروعيته من كون المسألة العامة التي جرى القتل الصهيوني في سياقها تعتبر بالنسبة لكاتب هذه السطور، وللملايين الغفيرة من العرب والمسلمين قضية وطنية مقدسة.

فالغزاة القتلة، الذين استلبوا وطننا، وقصفت طائراتهم شعوبنا بالقنابل الحارقة ودمرت قرانا ومدننا لم يفلحوا في تهيئة انسان واحد، من بيننا، للاقدام على فعلة الذبح بالسكين لأطفال ينحدرون من صلب الغزاة انفسهم، فأي انسان ذلك الذي يذبح طفلا من ابناء جلدته، وأية قضية هذه وأي استلاب هذا الذي يبرر القتل المروع في الجزائر؟!

* * *

وللمؤامرة التي تحاك اليوم، ضد بلد رحب وعميق في انتماءاته وفي تاريخه وفي تطلعاته الى المستقبل، مثلما هو عميق في جغرافيته، ليست بمعزل عن كل ما يحاك ضد الشعوب العربية والاسلامية وضد مصالحها. ويحسن المرء لكون نقطة التكاتف الابشع والأكثر دموية للمؤامرة في بلد كان وما يزال منارة للشعوب المكافحة من أجل الظفر بالحرية والاستقلال.

لانها الاكثر عدلا وتسامحا.. والافضل من اجل مستقبل الانسانية
مطلوب من امريكا امتداح الثقافة الامبريالية وتعميمها بالقوة

صبحي حديدي *

■ دافيد روثكوف هو المدير الاداري لمؤسسة «كيسنجر وشركاه»، اشهر معاقل الاستشارات الكونية الجيو ـ سياسية حيث يعمل عشرات من اصحاب مهنة امريكية فريدة اسمها «مخزان التفكير» Think Tank وحيث يقوم ساسة كبار متقاعدون (شغلوا مناصب رفيعة في الادارات الامريكية، من مرتبة مستشار الامن القومي الى وزير الخارجية) بتحليل احوال الكون في الماضي والحاضر والمستقبل، ويقترحون على كبار صانعي القرارات السياسية والاقتصادية هنا وهناك في العالم هذه او تلك من الحلول الكفيلة بعلاج اعتلال الكون. والى جانب منصبه هذا، يدرّس روثكوف العلاقات الدولية في جامعة كولومبيا، وسبق له ان شغل موقعا بالغ الحساسية في وزارة التجارة اثناء ولاية كلينتون الاولى.

انه، بالتالي، لا يفتقر الى المؤهلات التي تعطيه الحق في الخروج على امريكا، ولكن على العالم باسره ايضا، بنظرية جديدة تلم شتات ما قاله فرنسيس فوكوياما حول نهاية التواريخ غير الامريكية ونهاية الاقتصادات غير الرأسمالية، وشتات ما قاله ويواصل قوله صموئيل هنتنغتون حول «صراع الحضارات بدل صراع الانظمة والمصالح والايديولوجيات». روثكوف عرض نظريته في العدد الاخير من الفصلية الامريكية النافذة Foreign Policy، ضمن محور خاص بالعولمة. مفاصلها الاساسية تقول التالي باختصار شديد:

ـ تكنولوجيا المعلوماتية، وبالاحرى انفجار تكنولوجيا المعلومات، هو ابرز مظاهر الدولة الراهنة التي يشهدها العالم بأسره.

ـ الولايات المتحدة هي سيدة هذه الثورة وصاحبة الباع الاطول في تطويرها وتصديرها. انها تسيطر تماما على اوتوستراد المعلومات واكثر من اي بلد آخر على الاطلاق. العالم يصغي الى الموسيقى الامريكية، ويشاهد التلفزات الامريكية، ويستخدم البرامج الكومبيوترية الامريكية، ويأكل الاطعمة الامريكية، ويلبس الثياب الامريكية. الامريكيون يتحكمون في سمع وبصر وذوق ومعدة وعقل العالم. العالم يتأمرك بقوة واضطراد.

ـ ثقافات العالم الاخرى لا تستطيع مقاومة هذا الغزو الامريكي الشرعي، وحالها اشبه بحال الملك كانوت (احد ملوك الفايكنغ في القرون الوسطى)، الذي نصب عرشه امام البحر وامر الامواج بالانحسار. مطلوب بالتالي ان تستغل مختلف ادارات البيت الابيض هذا الوضع الاستثنائي، فتترجم شعار «الولايات المتحدة بلد لا غنى عنه» الى واقع فعلي يدشن القرن القادم، بل ويهيمن عليه.. حتى يشاء الله.

ـ لا ديمقراطية، ولا اوهام ليبرالية ايضا، حول ضرورة افساح المجال امام الثقافات الوطنية لكي تترعرع وتحتفظ بهوياتها الوطنية. ولا مجال ايضا امام فكرة «التعددية الثقافية»، الرومانتيكية في الجوهر، المنتمية الى عصور القوميات في الجوهر والشكل، المعرقلة للمزيد من نشر وانتشار العولمة الشاملة.

ـ البديل الوحيد المتاح، بل المطلوب بالحاح شديد، هو تعميم الثقافة الامريكية، وحدها وحصرا. ويقول روثكوف حرفيا: «قد يجادل الكثير من المراقبين بانه من غير المستحب (!) انتهاز الفرص التي تخلقها الثورة المعلوماتية العالمية من اجل فرض الثقافة الامريكية على الاخرين. ولكنني اجادل بان هذا النوع من النسبوية خطير بقدر ما هو خاطئ. ذلك لان الثقافة الامريكية مختلفة جوهريا عن جميع (!!) الثقافات الاصيلة في العالم، وهي جماع متجانس من المؤثرات والمقاربات الكونية، وهي منصهرة في خلاصة خاصة تتيح تطور الحريات الفردية والثقافات الفردية على حد سواء».

ـ تأسيسا على هذه المحاجة، يتابع روثكوف: «ينبغي ان لا يعف الامريكيون عن القيام بما هو في صلب مصالحهم الاقتصادية والسياسية والامنية، التي ليست في نهاية الامر سوى مصالح العالم على اختلاف جغرافياته وثقافاته. وينبغي على الولايات المتحدة ان لا تتردد برهة واحدة في تعميم قيمها واخلاقياتها. وينبغي على الامريكيين ان لا ينسوا لحظة واحدة ان ثقافتهم، وحدها ودون ثقافات جميع الامم على امتداد تاريخ العالم (!!!)، هي الاكثر عدلا، والاكثر تسامحا، والاكثر استعدادا لاعادة تقييم واعادة تطوير عناصرها، والنموذج الافضل من اجل مستقبل الانسانية».

العجيب في مخزان التفكير الرفيع هذا انه لا يخزن دروس التاريخ (القريب، قبل البعيد في الواقع)، بل ويبدو اقرب الى حذف التواريخ في غمرة حمية قصوى من امتداح الثقافة الامريكية (وهي الثقافة الامبريالية بامتياز مطلق) بوصفها حرب ملائكة التكنولوجيا ضد ابالسة الانعزال القومي، وضد اشباح انبعاث القوميات الذين لا يقومون بشيء آخر سوى الاقتداء بالملك كانوت محارب الامواج. ويصدد المجموعة الاولى من هذه الدروس، يحق للمرء ان يتذكر فرنسيس فوكوياما ـ وليس بغير اسباب وجيهة لا تتصل بحكاية انتهاء التاريخ عند البرهة الرأسمالية فحسب، بل اندلاع التاريخ من جديد في البرهة الرأسمالية ذاتها. فاذا صح ان الشيوعية قد فشلت، فان الرأسمالية لم تنجح بالضرورة، او هي لم تنجح بعد.. حتى الآن على الاقل. ومن يحسن قراءة اجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري على استئناف نصف قرن من نظام التأمين الاجتماعي (او «نظام الرفاه» كما يحلو للامريكيين تسميته)؛ ثم المتراع الامريكي ـ الاوروبي حول ضبط الاسواق واشعال حروب التبادل تحت اقنعة اشاعة الديمقراطية (قانون هيلمز ـ برتون حول كوبا) او مكافحة الارهاب (قانون داماتو حول ليبيا وايران)، يدرك طبيعة ما يجري في النظام الرأسمالي الدولي.

وفي الصفحات الاولى من كتابه الاحدث «الثقة: الفضائل الاجتماعية وخلق الرخاء»، اعترف فوكوياما بان الهدوء الذي اعقب انهيار الشيوعية كان مريبا وخادعا لانه اخفى ما سينفجر من ضجيج وعجيج حول آفاق تطور الانسانية (التي اختتمت تاريخها كما خيل اليه) ومعضلات انسانها الاخير (او خاتم البشر كما يحلو للمرء القول) في تقاسم اقتصاد ما بعد التاريخ. فوكوياما سكت، بطبيعة الحال، عن الاشباح القومية والاثنية التي استيقظت في وجدان ذلك الانسان ومن حوله، واشعلت الحرائق هنا وهناك، فانشغل الاقتصاد بلملمة الاشلاء والاموات بدل رعاية الاحياء. ولكن الفلسفة المنقلبة الى ـ او القائمة من ـ البيروقراطية يحق لها ما لا يحق لغيرها، ولها ان تصم الآذان وتؤجل القرارات وترجئ ارسال عربات المطافئ لوقف انتشار اللهيب على الاقل.

وهكذا.. ما الذي يمكن للثقافة ان تعنيه اذا لم تندرج في صلب مفهومها مسائل كبرى مثل اللغة القومية، والتاريخ القومي، والهوية القومية، والتراث القومي، والامة ـ الدولة، والصراعات ذات الطابع الحضاري والسياسي؟ الا يعلن روثكوف نفسه (وكيف يستطيع اعلان العكس في الواقع؟) ان تعريف الثقافة لا يمكن ان يكون اقل من «النسق الاجمالي من السلوك الانساني ومنتوجاته، المتجسدة في القول والعمل واللغة والدين والتاريخ والانظمة السياسية والحقوقية، والعادات والتراثات المنتقلة من جيل الى جيل»؟ وهل في وسع الثقافة الامريكية الامبريالية ان تنقل الى الشعوب رقائق بيل غيتس الكومبيوترية وقصائد والت ويتمان وفلسفة ريتشارد رورتي ومعلومات جوال كوكب المريخ، وان تمتنع عن نقل التقاليد التي كانت وراء ابادة 70 مليون هندي احمر، وممارسات اسوأ منظمات التمييز العنصري في تاريخ الانسانية (من نوع «الكو كوكس كلان» على سبيل المثال)، والاخلاقيات الارهابية المتنوعة التي تبدأ من الكاوبوي ولا تنتهي عند تيموثي ماكفي بطل تفجير المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما؟

مشكلة ثانية عند مخزان التفكير هذا انه احيانا لا يفكر البتة! كيف نسلم بان المستوى الرفيع من هيمنة الولايات المتحدة على اوتوستراد المعلومات تعني، بالضرورة الميكانيكية، ان الامريكيين اكثر ثقافة من ابناء الثقافات الاخرى، او انهم ليسوا اكثر جهلا وجهالة في بعض الاحيان.. وربما الاحيان غير العادية في التاريخ الامريكي ذاته؟ المثال الساطع، والذي لا ينبغي ان يمل المرء من اقتباسه، هو استطلاع فريد للرأي العام الامريكي اجري بعد ستة اشهر من التغطية التلفزيونية المحمومة لوقائع حرب الخليج 1991. آنذاك، قام عدد من الباحثين بتقسيم مشاهدي اقنية التلفزة الامريكية الى ثلاث مجموعات: الاولى تشاهد التلفزيون اكثر من ساعة ونصف الساعة يوميا، والثانية بين ساعة ونصف الى ثلاث ساعات، والثالثة اكثر من ثلاث ساعات. هنا بعض نتائج الاستطلاع:

ـ 16 % من المجموعة الاولى، و32 % من المجموعة الثالثة، كانوا يعتقدون ان نظام الحكم في الكويت ديمقراطي رئاسي، وان الولايات المتحدة هبت لنجدة الديمقراطية.

ـ 4 % من الاولى، و23 % من الثالثة، كانوا يعرفون بوجود احتلالات اخرى في المنطقة.

ـ 10 % من الاولى، و22 % من الثالثة كانوا قد سمعوا بالانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعجز نصفهم عن تفسير اسباب اندلاعها!

ـ 14 % (فقط)، من المجموعة الثالثة كانوا يعرفون ان الولايات المتحدة استخدمت حق النقض (الفيتو) داخل مجلس الامن لعرقلة القرارات التي ليست في صالح الدولة العبرية.

ـ 12 % من مشاهدي المجموعة الثالثة كانوا يعتقدون ان العراق هو الذي استخدم حق النقض لعرقلة التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط. بمعنى اوضح، كان هؤلاء لا يعرفون من هي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، وافترضوا ان العراق بينها!

لماذا يتوجب على البائس، الجائع، المحاصر، والقتيل في مجاهل غابات رواندا ان يسلم بجهله امام علم الامريكي، واجداده كانوا اول من علم الانسانية الوقوف على القدمين بدل الزحف على اربع؟ ولماذا يتوجب ذلك على الفرنسي سليل ديكارت وفولتير والثورة الفرنسية؟ ولا بأس ان نتوسع اكثر فنقول: لماذا يتوجب ذلك على عربي منهزم الآن، متخلف وجائع ومقهور، ولكنه بدوره سليل رجال مثل يسوع ومحمد وابن سينا وابن رشد؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

القانون 96 ومعضلة ملكية الارض الزراعية في مصر الحديثة

د. بشير موسى نافع *

■ منذ بدايات النصف الثاني للقرن التاسع عشر، عندما انشأت الدولة العثمانية اول وزارة للزراعة في تاريخها واجرت مسحا للاراضي وبدأت مسيرة تخصيص الارض الزراعية، وملكية الارض تشكل واحدة من اكبر المعضلات الاقتصادية ـ الاجتماعية في المشرق العربي. قد تغيب هذه المعضلة وتهدأ قليلا، ولكنها في كل مرة تعود لتنفجر بشكل او بآخر وتهدد السلام الاجتماعي، واحيانا كيان الدولة ذاتها. وفي مصر اليوم، تبدو مسألة ملكية الاراضي الزراعية وكأنها عادت من جديد لتواجه الدولة وضمير الامة على السواء بواحدة من مآسيها الكبرى، وليقف امامها صانع القرار وقوى المعارضة والعقل القانوني المصري حائرين.

في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) اصبح القانون رقم 96، الذي اقره البرلمان المصري في 1992، ساري المفعول. ويتعلق القانون 96 بايقاع تغيير جذري على العلاقة بين المالك والمستأجر للاراضي الزراعية، مانحا لاول مرة منذ 1952 المالك الحرية الكاملة في تحديد قيمة الايجار الذي يطلبه لارضه او حتى التخلص من المستأجر. الابعاد الهامة لهذا القانون والآثار المترتبة على تطبيقه هي اكبر بكثير من الجدل المتضائل حول تصور للمجتمع والفرد والعلاقة بينهما، فالقانون المذكور سيمس حياة ما يقدر بمليون فلاح مصري مستأجر وعائلاتهم، اي ما يعادل خمسة الى سبعة ملايين نسمة من سكان ريف مصر. وربما لا يمكن فهم سياق القانون 96 بدون العودة الى بدايات تأسيس الملكية الزراعية.

في مصر، كما في كل انحاء الامبراطورية العثمانية، بل كما في معظم العالم الاسلامي، لم تملك الارض الزراعية (ارض الغلال) مطلقا حتى ستينات القرن الماضي. لقد اعتبر العقل الاسلامي، منذ بداية الفتوحات الكبرى في عصر عمر بن الخطاب، ان الارض هي المصدر الاساس والدائم للثروة، وهي منحة الله للانسان ككل، فعليها يقام معاشه وفيها يسعى لتأمين استمراره، وهي بالتالي ملك لكل الناس. غير ان ذلك لا يعني ان العاملين في الارض وغير العاملين قد تساووا. ما حدث عبر التاريخ الاسلامي الطويل، وخلال تداول الحكام والانظمة، ان المسلمين قد طبقوا من زمان لآخر ما رأوه مناسبا من القواعد والقوانين التي ضمنت للعاملين في الزراعة حقوقهم واعطتهم الامان والاحساس بالاستقرار، وحررتهم من خوف الاقتلاع، بدون ان تقر لهم بالملكية الدائمة للارض. كانت اراضي البساتين (المزارع المثمرة)، الى جانب الملكيات الخاصة من منازل ومتاجر الخ، هي الوحيدة التي سمح بتملكها وتوارثها كأي ملكية اخرى. واراضي البساتين كما هو معروف هي اراض محدودة على اية حال. بخلاف ذلك، خضعت اراضي الغلال لانظمة متعددة عبر العصور، من نظام العشور والخراج، الى انظمة تعهدات الفرسان (السباهية)، الى نظام الالتزام العثماني الشهير. بيد انها لم تُملك قط، لم يسمح بتوريثها وتقسيمها، واستمرت على الدوام، عرفا وقانونا وفعلا، ملكا لكل الامة.

الذي حدث منذ بداية النصف الثاني للقرن التاسع عشر ان الدولة العثمانية، في خضم بحثها عن مخرج لازمة تخلفها عن ركب القوى الاوروبية وعجزها عن مواجهة الاخطار المتزايدة عليها، رأت في الاراضي الزراعية مصدرا كبيرا للمال الذي احتاجه رجال الدولة لتطبيق برامج التحديث الواسعة واطلاق عجلة الصناعة. ان كانت الدول الاوروبية قد استطاعت عبر النهب التجاري واستغلال القارات الجديدة عبر البحار ان تراكم الثروة الضرورية لتأسيس الصناعة، فقد وجد رجال التحديث العثمانيون ان وسيلتهم الوحيدة المتاحة هي بيع الارض للافراد، خاصة الفلاحين القائمين عليها، واستخدام حصيلة التخصيص تلك لادخال الامبراطورية عصر التصنيع. ولكن المشكلة التي لم يتوقعها رجال التحديث ان عملية التخصيص تلك لم تجر كما خطط لها. فنظرا لخوف الفلاحين من اجراءات الاحصاء (لارتباطها بمسألة الجندية)، او لعجز الدولة عن توفير العدد الكافي من الموظفين الاكفاء في مجالات الاحصاء ومسح الاراضي، او نظرا لفشل عدد كبير من الفلاحين الصغار في ادارة شؤون ارضهم الضريبية، انتهت عملية التخصيص الى وقوع مساحات هائلة من الاراضي في ايدي عدد قليل من الملاك، الذين كان اكثرهم على اية حال من الملاك الغائبين، اي غير العاملين في الارض. كانت هذه هي بداية عصر الاقطاع في بلادنا. تمتعت مصر كما هو معروف بدرجة من الاستقلال الذاتي عن اسطنبول حتى بداية الحرب العالمية الاولى، ولكن حكامها استقلوا واستلهموا القوانين العثمانية، سواء بضغط من الاستانة التي سعت دوما لتوكيد تبعية مصر للدولة او بتأثيرات الثقافة العثمانية السائدة.

مهما كان السبب، فقد بدأت مصر منذ عصر الخديوي اسماعيل في الانتقال من نظام اقطاع الدولة، الذي وضع اسسه محمد علي، الى الاقطاع الخاص. ومع انتشار زراعة المحاصيل النقدية، مثل القطن وقصب السكر، تضخمت الملكيات الاقطاعية في مصر ووصلت حدود الازمة في حقبة ما بين الحرب العالمية الاولى والثانية، وذلك عندما انعكست مسألة ملكية الارض في تراتبية اجتماعية بالغة الاجحاف.

ففي بلاد استمرت فيها مساحة الاراضي القابلة للزراعة ضمن حدود ثابتة لقرون طوال، تمتعت طبقة الاقطاعيين المصريين الغائبين عن الارض بنمط حياة باذخ واوروبي، فيما تركت الغالبية العظمى من السكان (وغالبية السكان كانوا من الفلاحين) لتدفع فاتورة بذخ الاقلية وتأوربها، فقرا وامية وكدحا. لم يكن غريبا بالتالي ان تكون ملكية الاراضي الزراعية احدى اهم اهداف ثورة 23 تموز (يوليو) 1952. وعلى مدى عقد ونصف العقد من عمر النظام الناصري، حاولت الدولة المصرية مواجهة معضلة ملكية الارض، لا بالعودة الى النمط الاسلامي التاريخي، ولكن بعدة اجراءات جزئية، اثبت بعضها فعاليته وفشل الآخر في ان يؤتي ثماره.

طبق نظام الثورة عدة قوانين متصاعدة لتحديد مساحة الارض المسموح بتملكها، وصادر اراضي اخرى ووزعها ملكيات صغيرة على الفلاحين، في بعض الحالات، كانت لتحديد الملكية آثار ايجابية، وفي حالات اخرى نجح الملاك بالتهرب من القانون بتوزيع الارض على عدة افراد داخل العائلة الواحدة. كما ظهر فيما بعد ان الاراضي التي وزعت على الفلاحين لم تملك في الحقيقة لهم، بل اعطيت بعقود استئجار سهلة، وهو ما فتح باب ملكية هذه الارض واسعا عندما بدأ النظام الساداتي في التخلي عن سياسات العهد الناصري.

كان ابرز الاجراءات التي طبقها الحكم في عصر انور السادات انه اعاد الاراضي التي صادرتها حكومة الثورة لملاكها الاصليين عبر سلطة «محكمة القيم» الشهيرة التي صممت في السبعينات خصيصا لاعطاء صبغة قانونية محايدة لسياسة محو آثار العهد الناصري.

الاجراء الفعال الذي طبقته حكومة الثورة في مجال ترجيح الميزان الاجتماعي لصالح الفلاحين كان في تحديد قيمة استئجار الارض بما يعادل سبعة اضعاف قيمة الضريبة الحكومية المفروضة على الارض. طبقا لهذا القانون كان الفلاح المصري المزارع يدفع ما يتراوح بين 30 و35 جنيها مصريا للفدان الواحد لمالك الارض. وقد استمر العمل بهذا القانون بلا تغيير ولا تبديل طوال الفترة من 1952 الى 1992. التغيير الوحيد جاء في 1975 عندما ربطت الحكومة بين قيمة الايجار وقيمة الضريبة التي تعرضت منذ ذلك الحين لبعض الزيادات. ولكن المبدأ في تحديد القيمة ظل على ما هو عليه.

في 1992 اقر البرلمان المصري قانون 1996 الذي نص على ان نظام تحديد قيمة الاستئجار القديم سيلغى ابتداء من اول تشرين الاول (اكتوبر) 1996، بحيث تترك للمالك والمستأجر الحرية في تحديد القيمة الايجارية بعد ذلك، على ان تتكفل السلطات القضائية المدنية والشرطة بفرض الايجارات الجديدة. كما نص القانون على رفع القيمة الايجارية الى 22 ضعف الضريبة في الفترة بين 1992 وتشرين الاول (اكتوبر) 1996. المتوقع بالطبع ان معظم الملاك سيرفع القيمة الايجارية الى حدود لن يستطيع الفلاحون تحملها، مما سيدفعهم الى ترك الاراضي للملاك. القانون 1996 هو بصيغة اخرى دفع لمناخ التخصيص الى الاراضي الزراعية، من اجل تحويلها في النهاية الى ملكيات كبيرة تديرها شركات زراعية متخصصة بدلا من المزارعين الصغار.

انصار القانون 1996 يرفعون راية الحق المقدس للملكية الخاصة، ويشيرون ايضا الى التطورات الهائلة في العملية الزراعية التي لن يستطيع المزارع الصغير مواجهة تكاليفها، وهو ما سيوقع خسارة اقتصادية بالغة ببلد يجاهد ببسالة لسد حاجاته الغذائية والزراعية. ما يتوقعه هؤلاء، ان الملكيات الكبيرة ستشجع الملاك او الشركات الزراعية على التقدم باستثمارات ملموسة في مجالات تحسين الانتاج والنقل والتوزيع. كما يتوقعون ان يضطر عدد من المزارعين الصغار الى الانتقال للمناطق المستصلحة حديثا، التي تجد عادة صعوبة في جذب المزارعين المجربين نظرا لبعدها عن الوادي ولاختلاف انماط زراعتها عن الانماط الزراعية المصرية التقليدية المعروفة في منطقة وادي النيل.

على الجانب الآخر، يشير المعارضون للقانون الى آثاره الاجتماعية المدمرة والواسعة على ملايين الفلاحين المصريين الفقراء اصلا والذين يعتمدون في مصدر معيشتهم على الارض والزراعة فقط. ويقول هؤلاء، اننا حتى ان سلمنا بوجهة نظر المناصرين للقانون 1996، فان هذه النقلة الاجتماعية الهائلة لا يمكن تحقيقها في مصر بقوة القانون والقضاء والشرطة بل بحركة توعية وتثقيف بعيدة المدى تجذب المزارعين الصغار طوعيا وتدريجيا الى المناطق الجديدة. ولا يعدم المعارضون بعض الاصوات التي تثير اسئلة عميقة حول كل مفهوم ملكية الارض في تاريخ مصر الحديث، والى مدى الحق الذي يتمتع به ملاك الاراضي الذين لم يمر على حقهم المدعى للملكية اكثر من قرن من الزمان.

الظاهرة البارزة في هذا الحوار الذي بدأ بالفعل يكلف ارواحا ودمارا وسجنا، ان المعارضة المصرية الحزبية لا اثر لها فيه. فالاخوان المسلمون وحزب الوفد اعلنوا صراحة تأييدهم للقانون 1996، فيما يصعب على المراقب تقدير موقف حزب العمل. الناصريون وحدهم، وهم ربما اضعف القوى الحزبية الرئيسية وزنا، قد عارضوا القانون، الى جانب بعض النشطاء السياسيين المستقلين وقطاع من المثقفين ورجال الحقوق المدنية والمدافعين عن الفلاحين المصريين. طبقا لمركز الارض، المتخصص في موضوع النزاع حول القانون 96، فان 822 فلاحا ونشطا قد تعرضوا لفترات متفاوتة من الاعتقال لاحتجاجهم على القانون، كما سقط 15 قتيلا وجرح 218 في الفترة بين اول كانون الثاني (يناير) ومنتصف آب (اغسطس). الى اي مدى سيذهب النزاع في الشهور القليلة القادمة؟ لا احد يمكنه تقديم اجابة دقيقة على هذا السؤال، فالحشد الامني في المناطق المتوقع لها ان تشهد بعض الاضطرابات قد وصل الى ذروته. ولكن المؤكد ان الآثار الاجتماعية لتطبيق القانون ستكون اكثر ايلاما من آثاره الامنية.

المسألة التي لا يستطيع منظرو وقانونيو الدولة الحديثة في المشرق العربي تجاهلها ان هناك اضطرابا واسعا، تاريخيا ومعاصرا، في تعامل الدولة الحديثة مع ملكية الارض. فمنذ عصر التحديثات العثمانية، والدولة تتعامل تعاملا تجريبيا مع ملكية الارض، بعد ان عجزت عن ايجاد نظام مستقر وآمن لنظام اللاملكية التاريخي. المفارقة هنا، ان هذا التجريب يمس حياة الناس وارواحهم ومصدر رزقهم ومعيشتهم، بل حتى هذه الحقبة من مسيرة الدولة الحديثة، ترفض كل دول المشرق العربي على الاطلاق ان تسمح بالملكية الخاصة للاراضي المنتجة للنفط والمعادن الثمينة، رغم ان انتاج النفط او التعدين هو نشاط انساني قصير المدى ان قورن بالزراعة. فضمن اي اطار فلسفي او اخلاقي يمكن تبرير الملكية العامة للاراضي المنتجة للنفط والتخلي عنها بالنسبة لملايين الهكتارات من الاراضي الزراعية؟

* باحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2626 Friday 17 October 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2626 الجمعة 17 ... 1997

«كلها خطوة».. فيلم قصير ليوسف شاهين في اطار الحملة الدولية لمكافحة الالغام

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

في اطار الحملة الدولية لمكافحة الالغام المضادة للافراد، يعرض خلال شهر تشرين الاول (نوفمبر) القادم فيلم «كلها خطوة» للمخرج المصري يوسف شاهين، وهو فيلم روائي قصير، مدته اربع دقائق، وبطولة ماجدة الخطيب وروجينا واحمد فؤاد سليم وهاني سلامة ومحمد رجب، والفيلم سيناريو واخراج يوسف شاهين، ومساعده خالد يوسف وتصوير محسن نصر.

ويأتي هذا الفيلم في اطار الحملة الدولية لمكافحة الالغام المضادة للافراد، والتي يشارك فيها 12 مخرجا عالميا من معظم دول العالم، بينهم المخرج العربي الوحيد يوسف شاهين وبجانبه ماني مارينتي وجان بول مان وفرناندو توريا وشلندر وماتيوه كازنفيتش وبافل لونجين وفولكر سولندورف ولخرون، وهم المخرجون الذين وقع عليهم اختيار المنظمة الفرنسية «هاندي كاب»، لاخراج افلام قصيرة في اطار الحملة الدولية لمكافحة الالغام.

وقد وقع اختيار شاهين في فيلمه على قصة حقيقية، وقعت لأحد الافراد العاملين فيها عام 1987، اثناء تصوير فيلم «وداعا بونابرت» في طريق الفريق الى البحر الاحمر لتصوير احد المشاهد هناك، واثناء استراحة الفريق في الطريق، توغل أحدهم بعيدا، مما ادى الى انفجار احد الالغام الراقدة في الصحراء، من مخلفات الحروب التي خاضتها مصر على الجبهة الشرقية، ولم تسعفه الاسعافات، فمات ضحية هذه الالغام، التي اولتها الاميرة ديانا اميرة ويلز الراحلة عنايتها، مشاركة منها في مكافحة هذه الالغام، التي يذهب ضحيتها الالاف كل عام، ويأتي فيلم شاهين وزملائه المخرجين العالميين، كي ينفذوا وصية هذه الاميرة الراحلة، التي قضت حياتها تدافع عن الحب والحياة.

والمعروف ان مؤتمرا دوليا عقد في اب (اغسطس) الماضي، بمدينة اوسلو بمشاركة 400 وفد من اكثر من مئة دولة، للبحث في تفاصيل معاهدة دولية، لتنفيذ الحظر الشامل للالغام المضادة للافراد، وجاء هذا المؤتمر بعد الاجلال الحزين الذي احيط بمصرع الاميرة ديانا، مما دفع «بيون توروجزال» وزير الخارجية النرويجي في افتتاحه للمؤتمر الى الوقوف دقيقة حدادا على وفاة اميرة ويلز، واشار في كلمته الى الجهود التي بذلتها الاميرة «ديانا» في مكافحة الالغام، وزيارتها لحقول الالغام في البوسنة وانغولا.

ويعتبر هذا المؤتمر خطوة هامة في اطار ما يسمى بعملية اوتاوا، التي تهدف الى حظر استخدام الالغام وتخزينها وصناعتها وتوزيعها، كما تهدف ايضا الى تدمير الكميات المخزونة منها حاليا، واكد عدد من المشاركين في هذا المؤتمر الى ان نجاح المفاوضات حول معاهدة عملية اوتاوا، سيكون بمثابة وفاء لذكرى ديانا. ومنذ الاجتماع التمهيدي في اوتاوا قبل اقل من عام، عندما نجحت كندا في جمع 50 دولة مشاركة، بالاضافة الى 24 دولة مراقبة لمناقشة الموضوع، تضاعف عدد الدول التي وافقت على الحظر الكامل لاستخدام الالغام، ومن المنتظر ان يتم التوقيع على المعاهدة النهائية في اوتاوا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وبالنظر الى حجم هذه الالغام، سنجد ان اكثر من 110 ملايين لغم موجودة في العالم، منها 22,7 مليون لغم على مساحة حوالي 670 الف فدان من الصحراء المصرية، كل لغم منها تكلف من 10 ـ 30 دولارا لزرعه، ويحتاج من 100 ـ 1000 دولار لنزعه. وقد اختار «روميل» ثعلب الصحراء وقائد قوات المحور في الحرب العالمية الثانية، التي هاجمت شمال غرب مصر، التعبير الانسب عن مزارع الالغام في الصحراء الغربية المصرية، عندما اطلق عليها «حدائق الشيطان»، نظرا للشراك الخداعية، التي تتميز بها هذه الحدائق، والتي تحيط الداخل فيها بالدمار لا محالة. ورغم كمية الالغام المزروعة في الصحراء المصرية، الا انه يلاحظ عدم وجود خرائط تفصيلية كاملة لهذه الحقول المدمرة، رغم الجهود الدولية المبذولة مع الدول التي حاربت في هذه المناطق، كي تقوم بتسليم هذه الخرائط لمصر، كي تمكن من ازالة هذه الحقول، التي لم يستطع سلاح المهندسين بالقوات المسلحة المصرية، سوى ازالة 2,5 مليون لغم من الصحراء الغربية فقط، وهناك خطة بدأت العام الماضي، وتنتهي عام 2006 لازالة كافة الغام الصحراء الغربية والامر مرهون بمدى مساعدة الدول التي شاركت في الحرب، وبدونها سوف يتأخر التنفيذ عدة سنوات.

ولعل فوز الحملة الدولية لحظر الالغام بجائزة نوبل للسلام عام 1997، ولمنسقة الحملة جودي وليامز من الولايات المتحدة الامريكية، يمثل دفعة متجددة لانجاز ازالة حدائق الشيطان.



طفلة تحمل مجموعة جديدة من دمى فرقة "Spice Girls" سبايس غيرلز البريطانية ويتوقع ان تكون هذه المجموعة الاكثر مبيعا خلال اعياد الميلاد

صورة غيفارا

أمجد ناصر

ربما هي النوستالجيا أو البحث عن البطل الفرد أو لعلها العظة والعبرة على مصائر الأفكار هو ما جعل الذكرى الثلاثين لاغتيال تشي غيفارا أشبه بحمّى تكتسح وسائل الاعلام الغربية، خصوصاً، المقروءة منها.

فالثائر الأممي أطلّ علينا في ذكرى اغتياله ولكن كسلعة أو كمادة ترويجية للمؤسسات التي نذر حياته لمحاربة ما تمثله من قيم عمل وآليات تحكم وسيطرة.

لكن غيفارا الذي يحضر وحيداً وبعيداً عن سياقه يظلّ، مع ذلك، ابن زمنه ولحظته السياسية، والفكرية، ابن نداءات العدل والحرية التي مهما تغيرت أشكال الصراع، ستظل باقية.

إنه نفسه غيفارا قائد حرب العصابات التي ما نزال نسمع اصداءها الخافتة في امريكا اللاتينية، انه روح تلك الحرب المنسية في الغابات المدارية.

***

على الحائط المقابل لي تماماً في مكتبي الصغير هناك «معرض» عجيب لصور وقصاصات متنافرة: ملصق لوحة للفنان الاسباني غويا. صورة شفيقة العري للممثلة الأمريكية ديمي مور. ملصق لطوارقي ملثّم يخب في الصحراء. قصاصات تحمل عناوين كتاب واصدقاء وراء البحار... وفي قلب هذا المزيج البابلي من الصور والقصاصات هناك صورة لتشي غيفارا ميتا، اقتطعتها من بين عشرات الصور التي غصّت بها الأسبوعيات واليوميات الغربية لمناسبة الذكرى الثلاثين لاغتياله.

ولهذه الصورة قصة خاصة.

فقبل سنوات أرسل إليّ الصديق الراحل جميل حتمل (... ثلاثة أيام تفصل بين تاريخ موته وذكرى غيفارا وله مثله لحية جميلة!) دراسة للكاتب البريطاني جون بيرغر ترجمها الى العربية فواز طرابلسي وفيها يقارن بيرغر بين الصورة التي وزعت على العالم عشية اغتيال غيفارا (الصورة التي امامي) ولوحتين واحدة لرامبرانت تمثل درساً في التشريح وأخرى للايطالي مانتينيا وتمثل المسيح بعد الصلب.

وإذا كان التطابق المعنوي شديداً بين صورة غيفارا ولوحة مانتينيا فان التناظر الشكلي أشد بين لوحة رامبرانت والصورة الفوتوغرافية.

فعند رامبرانت هناك البروفسور يشير باصبعه الى الجثة المسجاة امامه ويحيط به عدد من طلابه بينما نجد في الصورة الفوتوغرافية غيفارا عاري الجذع مسجى على حامل خشبي وحوله ضابط يشير باصبعه ايضا وعسكري آخر وبضعة مدنيين (لعل احدهم ان يكون الواشي الذي اخبر عنه).

ورغم هذا التشابه العجيب، فعلا، بين الوضعيتين فإني مع ذلك اميل الى التشابه الخفي بين لوحة مانتينيا وصورة غيفارا.

ليس لأن الجسد المغدور في الصورتين واحد، بل لأن الخيانة التي تخفيها لوحة مانتينيا وتنطق بها صورة غيفارا واحدة.

والفضة ـ المكافأة في الحالتين واحدة.

***

ولكن مع هذا الموت الانتحاري لكليهما فإن «قضيتيهما» (المسيح وغيفارا) اللتين تبدوان على طرفي نقيض (التسامح والعنف هما في جوهرهما من اجل العدالة وخلاص الانسان) ما تزال ماثلة بقوة في زمن «النظام العالمي الجديد» و«عولمته» القسرية. فأمريكا اللاتينية التي أشعل غيفارا في قلب غاباتها نار «حرب العصابات» تسير من سيىء الى أسوأ، بل انها تغرق في الفساد والجوع والديكتاتوريات والمخدرات. كما ان خلاص الانسان، بمعنى انعتاقه من ربقة الظلم، الذي انصلب المسيح من اجله فهو اليوم بعيد المنال.

***

ليس جمال الصورة ولا الحنين الى الماضي هما ما يدفعنا الى استعادة ذكرى غيفارا، الان، ولكن جمال فكرته ونبلها أيضاً.

فليس سقوط الاتحاد السوفييتي ومنظومته الاشتراكية، ولا التراجع الشامل لليسار التقليدي والجديد على السواء ولا الصعود المدوي للأصوليات الدينية والقومية هو سقوط لفكرة الحرية والعدل.

فما دامت موازين العالم مختلة وما دام هناك قهر واحتلال وظلم وجوع فان صورة غيفارا (ومن هم على شاكلته) ستكون لها دلالات تتجاوز الزينة او الديكور، أو الحنين الى الماضي الذي جاء الاحتفاء بذكراه الثلاثين متسربلاً بها.

الأمير تشارلز يصطحب ابنه في زيارة لجنوب افريقيا

■ لندن ـ ق ن ا: اعلن قصر سانت جيمس الملكي البريطاني امس ان ولي العهد الامير تشارلز سيصطحب معه ابنه الاصغر الامير هاري في زيارة رسمية الى جنوب افريقيا.

وستكون الزيارة التي تبدأ يوم 28 اكتوبر الحالي اول مرة يشارك فيها الامير هاري (12 عاما) في مناسبة رسمية منذ وفاة والدته الاميرة ديانا في نهاية شهر اب (اغسطس) الماضي.

وسيحضر هاري مناسبتين رسميتين مع والده اثناء الزيارة احداهما حفل خيري تحييه فرقة اسبايس بيرلزا البريطانية في جدها سبرج في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم والثاني زيارة قرية في اقليم الكوازولو في الثالث من الشهر نفسه.

وسيرافق الامير هاري احد زملائه في المدرسه ومربيته السابقه تيفي ليفي بورك ويتوقع ان يزور الامير الصغير ايضا خاله الكونت سبنسر الذي يقضي معظم السنة في جنوب افريقيا.

وناشدت السكرتيرة الصحافية للامير تشارلز ساندي هيتي المصورين والصحافيين عدم تعقب خطوات الامير هاري وكانت وسائل الاعلام البريطانية قد تعهدت بعدم متابعة هاري وشقيقه الاكبر الامير وليام (15) عاما بعد الاتهامات التي وجهت للمصورين في قضية وفاة والدتهما ديانا.



احوال الناس

● الأميرة للا مريم الكريمة الكبرى للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني أعطت اشارة الانطلاق للأيام المغربية للتلقيح في مدينة القنيطرة، كما افتتحت الأميرة للا فاطمة الزهراء بالرباط معرضا جماعيا لتشكيليين مغاربة ينظم بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة الفقر.

● باسل عقل المدير العام لبيت مال القدس، وصل الى الرباط لمتابعة هيكلة اعلان بيت المال الذي أسسته لجنة القدس الاسلامية.

● يزور جول كامبل رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في لجنة حماية الصحافيين في نيويورك عمان نهاية الشهر الجاري وذلك للمشاركة في ندوة الاعلام والحرية الصحافية.

● تقرر تعيين أحمد عبد الفتاح نائبا لمحافظ البنك المركزي الأردني خلفا للدكتور ميشيل مارتو الذي عين مؤخرا رئيسا لهيئة مفوضي الأوراق المالية في البنك.

● امينة بن خضرا، كاتبة الدولة المغربية المكلفة بتنمية القطاع المنجمي استقبلت في مكتبها بالرباط انطونيو فاليتي سفير البرتغال المعتمد بالمغرب وبحثت معه التعاون المغربي ـ البرتغالي في ميدان المناجم.

● بيدرو بيريس رئيس الحكومة السابق ورئيس الحزب الافريقي لتحرير الرأس الأخضر الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب بدعوة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قام بزيارة تفقدية لمقر صحيفتي «الاتحاد الاشتراكي» و«ليبراسيون» بالدار البيضاء، وكذلك لمسجد الحسن الثاني.

● الزميل عبد الواحد كميال الصحافي السوداني المقيم بالمغرب مراسل وكالة أنباء الامارات بالمغرب فجع بوفاة نجله ناظم الذي توفي بالرباط وسينقل جثمانه الى السودان.

● يغادر عمان متوجها الى بيروت رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين حمدي الطباع، وذلك للمشاركة في المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي يرعاه الرئيس اللبناني الياس الهراوي.

● أقامت غرفة تجارة وصناعة ابوظبي الليلة الماضية حفل استقبال تحت رعاية رئيسها السيد رحمة المسعود لتكريم المحررين والاعلاميين الاقتصاديين في ابوظبي، وقام مدير عام الغرفة السيد محمد عمر عبد الله بتوزيع شهادات التقدير والهدايا على الاعلاميين بحضور زهير القاضي مدير ادارة الاعلام والنشر بالوكالة في غرفة تجارة وصناعة ابوظبي.

● الدكتور سعيد الشهابي رئيس النادي الثقافي الخليجي وجه الدعوة لحضور محاضرة يلقيها ستان نيونز عضو البرلمان الاوروبي عن مدينة لندن حول الصراع العربي الاسرائيلي وقضايا حقوق الانسان في الوطن العربي وذلك مساء الجمعة 27 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في مقر النادي.

● بدأ عازف البيانو الفرنسي (من اصل لبناني) عبد الرحمن الباشا مشروعا جديدا طويل المدى مع شركة «فورلان» يقوم على تسجيل كامل لأعمال فريدريك شوبان على اثنتي عشرة اسطوانة مدمجة.

وكان الباشا قد انهى مؤخرا مع الشركة نفسها تسجيل 32 مقطوعة بيانو لبيتهوفن.

وسيصدر الباشا هذا الخريف الاسطوانة الاولى لاعمال الطفولة والمراهقة للعازف البولندي التي كتبها في 1817 و1827، تليها اعمال اخرى كتبها في شبابه (1828–1829).

● الدكتور غسان العطية رئيس تحرير دورية الملف العراقي الشهرية يلقي محاضرة مساء غد السبت حول اخر تطورات الشأن العراقي، بدعوة من مجموعة من المثقفين العراقيين في نادي حزب العمال البريطاني على العنوان التالي والدعوة عامة:

The Labour Club - 367Cheswick High Rd London W4

زجاجات ويسكي داخل خزائن بنك فرنسي

■ باريس ـ رويتر: تتراص زجاجات الويسكي واطباق السلاطة والمجلات الاباحية جنبا الى جنب سبائك الذهب واللوحات الفنية القيمة داخل الخزائن الخاصة في احد بنوك باريس.

وقال موظفو بنك كريدي ليونيه لصحيفة (ليبيراسيون) الفرنسية امس الخميس ان الشرطة اكتشفت هذه المقتنيات العجيبة داخل خزائن البنك حين شب حريق هائل في مقر البنك العام الماضي. وذكر موظفو البنك ان احد عملاء البنك اعتاد الاحتفاظ بزجاجة من الويسكي في خزانته ليحتسيها بعيدا عن عيون زوجته واحتفظ اخر بطبق من السلاطة واللحم كان يعيد تموينه كل اسبوع.

دليل هاتفي بلغة بريل في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: استطاع موظف في وزارة البريد والاتصالات الأردنية حل مشكلة الموظفين المكفوفين في قطاع الحكومة، وتحديدا اولئك الذين يعملون على مقاسم الحكومة الهاتفية، وقال الموظف اجود عتمة انه استطاع تصميم دليل هاتفي خاص بالمكفوفين بلغة «بريل» ليساعد موظفي الحكومة من المكفوفين في مجالات عملهم.

وبهذا الدليل يستطيع المكفوف الاتصال بأي دائرة حكومية او مؤسسة عامة، او بأي موظف آخر بالدولة بسرعة وبوقت لا يزيد عن وقت الموظف المبصر، ويقول عتمة انه طبع عدة نسخ من دليله النادر محليا، وانه يستعد لخطوة اكبر تتمثل في اصدار وتصميم دليل شامل لجميع الأرقام الهاتفية في المملكة بلغة بريل.

طفل قلبه في الجهة اليمنى من صدره

■ عمان ـ «القدس العربي»: أدى حادث سير تعرض له أمس الاول طفل أردني في التاسعة من عمره لاكتشاف اصابة وحالة مرضية نادرة يعاني منها هذا الطفل، حيث تبين ان قلبه يقع في الجهة اليمنى لصدره، وليس في الجهة اليسرى.

وحاول الأطباء في مدينة اربد بعد حادث السير قياس درجات نبض القلب من الجهة اليسرى كالمعتاد، لكن القلب لم يكن موجودا في المنطقة المفترضة، وبعد البحث والتقصي وجد القلب في الجهة اليمنى لصدر الطفل.

عالم آثار مصري يعمل على تجميع تمثال رمسيس الثاني الضخم في الأقصر

■ الأقصر (مصر) ـ اف ب: اعلن عالم الآثار الفرنسي كريستيان لوبلان انه يأمل ان يتمكن من اعادة تجميع تمثال رمسيس الثاني العملاق في الاقصر والمؤلف من 600 قطعة بحلول القرن المقبل. واضاف لوبلان، رئيس البعثة الفرنسية في طيبة القديمة ان هذا الانجاز يتوقف على ثلاث دراسات جارية بالتعاون بين علماء فرنسيين ومصريين لتحديد قوة قاعدة التمثال، والتأكد من عدم تعرضه للانهيار مجددا، ووضع خارطة ثلاثية الابعاد للتمثال الضخم لمعرفة امكانية تشكيله بالقطع المتوفرة.

وقال ان التمثال المنحوت من حجر الغرانيت الوردي يبلغ ارتفاعه 16 مترا ووزنه اكثر من الف طن وهو موزع على القاعدة التي لا تزال قائمة و600 قطعة موجودة في معبد رمسيس الثاني، اعظم فراعنة الاسرة الحديثة، على الضفة الغربية للاقصر، او طيبة القديمة.

«حاجي بيرياني» يتنافس عليها الفان يوميا
مطعم بنغالي يقدم وجبة واحدة منذ 120 عاما

■ لندن ـ ق ب: ترتبط المدن بعلامات شعبية تذكر بحيوية الحياة الشعبية فيها، وغالبا ما تبرز هذه العلامات من خلال مقاه او مطاعم يرتادها الزوار من كل اطراف المدينة.

فمقهى الفيشاوي صار من العلامات الشعبية المميزة لمدينة القاهرة نظرا لارتياد الاديب المصري نجيب محفوظ له. وقد نشرت صحيفة (الاندبندنت) البريطانية مؤخرا تقريرا عن مطعم شعبي في حي السيدة زينب في مدينة القاهرة تخصص صاحبه في تقديم وجبة الفول الشعبية الساخنة في الليل والنهار.

وذكر الصحافي البريطاني الذي ربما جرب الفول الساخن لأول مرة في حياته ان شكل المطعم من الخارج يوحي بالتواضع ولكن يرتاده عليّة القوم في مجتمع القاهرة، وسمى الصحافي المطعم بـ«الجحش»، وربما يكون اخطأ في نقل الاسم الذي لا يعرفه كثيرون. ويذكر تلك المطعم بمطعم شعبي آخر في العاصمة الاردنية عمان وهو مطعم هاشم الذي يقدم وجبة الفول الساخن، ويظل مفتوحا للزبائن 24 ساعة، وغالبا ما خصصت الصحف المحلية الاردنية بعضا من تقاريرها عن هذا المطعم الذي يقدم الفول ويظل مفتوحا ليل نهار.

وانتشار المطاعم المتميزة ان في نوعية الطعام الذي تقدمه او في عراقتها ليس حكرا على المدن العربية، فمدينة دكا العاصمة البنغالية لها عنوانها التاريخي الذي يبرز من خلال مطعم «حاجي بيرياني» الذي يقدم منذ 120 عاما وجبة الارز المفلفل بانواع عدة من التوابل وكميات من لحوم الضان التي يستخدم منها يوميا 30 رأسا.

ولا يحمل المحل الذي يقع في شارع كازي علاء الدين في قلب مدينة دكا القديمة يافطة تشير الى اسمه، لا سيما ان سائقي الريكشا الذين يبلغ عددهم في العاصمة 350 الف سائق يعرفونه اكثر مما يعرفون مقر الحكومة البنغالية، وتعود هذه المعرفة العفوية للمطعم الى انه يقع قرب سوق الدراجات المتخصص في بيع قطع الغيار والزينة لسائقي الدراجات في العاصمة.

وقد انشأ المطعم الحاج محمد حسين (توفي عن 105 اعوام) في عام 1877، في وقت كانت فيه العاصمة البنغالية جزءا من امبراطورية التاج البريطانية، وكانت مدينة صغيرة قبل ان تتوسع ويعيش فيها اليوم ملايين البشر، فكثيرا ما كان يجلس الحاج حسين امام دكانه يتحدث لزوار مطعمه عن النمور التي كانت تأتي في ساعات الليل المتأخرة من الغابة القريبة باحثة عن بقايا الطعام والعظام التي استخدمها للطعم في قدوره الكبيرة.

وبعد وفاة الحاج محمد ورث الحاج غلام حسين (50 عاما) المطعم عن والده، وواصل تقاليد المطعم الذي لا يقدم الا وجبة واحدة هي «حاجي بيرياني» التي اصبحت اليوم لاحدى علامات مدينة دكا الوطنية.

ويستخدم حاجي غلام في وجبته الوحيدة كميات كبيرة من الارز بالاضافة الى 30 رأس خروف يوميا، يضيف اليها عددا من التوابل والمواد المعروفة مثل الثوم والقرفة والقرنفل والعصفر اضافة الى الليمون واللبن وكميات قليلة من الجبن مع اشياء اخرى تشكل الوصفة السرية التي اخذها عن والده ويرفض الافصاح عن مضمونها. وتطبخ هذه المواد يوميا في قدرين كبيرين «ديكينجز»، حيث يقدم المطعم في اليوم الواحد 2000 وجبة للرواد.

ويقول غلام انه يتعرض هذه الايام للضغوط لتوسيع تجارته وفتح فروع جديدة لمطعمه في انحاء اخرى من دكا. وقال ان بعض رجال الاعمال البنغاليين طلبوا منه توسيع التجارة للخارج وفتح فرع للمطعم في العاصمة البريطانية لندن حيث توجد جالية بنغالية لا بأس بها، ولكنه رفض هذه العروض لأنه لا يريد ان «اصبح غنيا.. انا قانع بما اعطاني الله». ويضيف ان والده علمه ان «يؤمن بالقدر وان يكون سعيدا بما يجلبه القدر له من رزق».

واضاف حاجي غلام انه ينظر الى عمله على انه قدر مكتوب عليه ان يقوم «بتحضير حاجي بيرياني ما دام حيا». وتباع الوجبة الواحدة في دكا بـ45 تيكا (ما يعادل دولارا و4 سنتات تقريبا)، وقد تضاعف ثمنها 500 مرة عن السعر الاصلي الذي بدأ به حاجي بيرياني الكبير مطعمه قبل 120 عاما.

ويشكو حاجي بيرياني الصغير من عدم توفر المواد اللازمة هذه الايام ما يعيق احيانا انتاج الوصفة السحرية التي يتناولها الآلاف في دكا. ولكن حاجي غلام لا يشكو من المنافسين له الذين حاولوا فتح مطاعم شبيهه بمطعمه وفشلوا بعد ثلاثة اشهر او اربعة حيث اضطر اغلب هؤلاء الى اغلاق مطاعمهم لانهم كما يقول حاجي غلام «يريدون الثراء بسرعة ولكن الله لا يريد لهم هذا.. نصيبي ان اقوم بتحضير حاجي بيرياني وليس قدرهم».

وجبة حاجي بيرياني تعيد الى الذهن الوجبات التي تتخصص بها المطاعم التركية والتي غالبا ما تحوي قائمة طعامها على عبارة «وصفة خاصة بالمطعم» تحمل احيانا اسم حاجي كباب او كراشيك وهو مزيج من كل انواع الكباب التي يقدمها المطعم، ولأن مطاعم الكباب كثيرة في تركيا فلا يمكن اعتبار وجود حاجي كباب خاصا بمطعم دون غيره مطلقا، وبالطبع فلن تجد مطاعم تركية لديها حاجي بيرياني.

ايران تريد تشجيع الرياضة النسائية في الاطار الاسلامي

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الخميس ان السلطات الايرانية قررت «مجموعة اجراءات تهدف الى تشجيع ممارسة الرياضة لدى النساء» في اطار القواعد الاسلامية.

ووافق المجلس الاعلى للثورة الثقافية، وهو عبارة عن هيئة جماعية تمثل مختلف الاتجاهات في النظام، على اقامة مؤسسات رياضية ومراكز تدريب للنساء.

واضافت الوكالة «ان تعزيز الثقافة الرياضية لدى النساء وتشجيعهن على ممارسة النشاطات الجسدية» سيكونان «وفقا للقواعد الاسلامية»، في اشارة الى الزام النساء بارتداء اللباس الكامل من الرأس حتى القدمين امام الجمهور.

وترأس اجتماع المجلس الاعلى الرئيس الايراني محمد خاتمي المعروف بتوجهاته الثقافية المعتدلة، وقد انتخب في ايار (مايو) الماضي بدعم كبير من شريحة النساء.

وتعتبر الرياضة النسائية، التي تخضع للتأثيرات المتناقضة للاوساط التقليدية المحافظة والاصلاحية، المؤشر على انفتاح او انغلاق النظام الايراني.

وخلال السنوات الاولى التي تلت الثورة الاسلامية تم تجاهل الرياضة النسائية بشكل عام خصوصا الالعاب القتالية وكانت ممارستها تعتبر بعيدة عن الدور التقليدي للمرأة المسلمة.

ويسمح للايرانيات حتى الان بممارسة خمس رياضات هي الفروسية والتزلج والرماية والشطرنج ومسابقات المعاقين التي يمكن في اطارها احترام الزي الاسلامي.

وستدرج الكاراتيه للمرة الاولى في برنامج المسابقات الرياضية النسائية في دورة العاب الدول الاسلامية المقررة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في ايران.

اما بعض الرياضات التي لا يساعد فيها ارتداء اللباس الكامل كالجمباز والسباحة فيمكن ممارستها في صالات خاصة او في مسابح مخصصة للنساء بعيدا عن اعين الرجال.

يذكر ان ركوب الدراجات من قبل السيدات في شوارع طهران اصطدم قبل عامين بمناهضة شديدة من قبل الاوساط الاصولية واعتبر هذا النشاط «غير لائق» فاختفى من العاصمة.

وقد شاركت بطلة ايران في الرماية في اولمبياد اتلانتا 1996 لأول مرة منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.



استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا تتوقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المشتغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من التباحثات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.